جامعة بغداد

تاريخ الاستشراق
والدراسات العربية والكردية
في
المتحف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية
في ليننغراد
١٨١٨ — ١٩٦٨

ألفه باللغة الروسية
مجموعة من المستشرقين السوفيات

ترجمه وعلق عليه وقدم له
الدكتور معروف خزنه دار

Bibliotheca Alexandrina
0011757S

٦٨٠ داد

مطبعة المعارف

مكتبة المهتدين الإسلامية

http://www.al-maktabeh.com

جامعة بغداد

تاريخ الاستشراق

والدراسات العربية والكردية

في

المتحف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية

في لينينغراد

١٨١٨ — ١٩٦٨

ألفه باللغة الروسية

مجموعة من المستشرقين السوفيات

ترجمه وعلق عليه وقدم له

الدكتور معروف خزنه دار

بغداد ١٩٨٠

مطبعة المعارف

مكتبة المهتدين الإسلامية

طبع على نفقة جامعة بغـــداد

الطبعة الاولى ١٩٨٠

http://www.al-maktabeh.com

أهدي هذه الاوراق

الى زملائي المستكردين والمستعربين والمستشرقين

الذين أحبوا الكرد والعرب والشـــرق

وفـاءً لحبهـــم وجهودهـــم

مكتبة المهتدين الإسلامية

http://www.al-maktabeh.com

مُقَدّمَةُ المتَرجِم

عندما طالعت كتاب « المتحف الآسيوي ـ معهد الدراسات الشرقية فرع لينينغراد التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » باللغة الروسية ، وهو يتضمن تاريخ هذه المؤسسة الاستشراقية ابتداء من سنة ١٨١٨ وانتهاء بسنة ١٩٦٨ انتابني شعور عميق ، واحساس نفسي لذيذ ، وشعرت بأنني لم أقرأ فيه أمورا كثيرة تتعلق بأختصاصي فحسب ، وانما قرأت فيه روحي العلمية والأوقات التي تعلمت فيها اللغة الروسية ، والساعات التي كنت أقضيها في المكتبة لكتابة رسالتي العلمية في الادب الكردي ، وعلاقاتي بجميع العلماء الذين وردت أسماؤهم في الكتاب ، والذين عاشوا في هذه المؤسسة في الثماني سنوات الاخيرة التي ينتهي بها الكتاب ، وهي على وجه التحديد السنوات التي عشت فيها طالبا للعلم ، وباحثا علميا في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد •

ولقد عشت في هذه المؤسسة من خريف سنة ١٩٦٠ وحتى ربيع سنة ١٩٦٨ ، امضيت نصف تلك الفترة كطالب علم ، وأما النصف الآخر فقد كنت فيه باحثا علميا • وكانت هذه الفترة في الواقع تعتبر قمة الابداع العلمي بالنسبة للمعهد ، وتمثلت فيها حصيلة العمل المتواصل لمدة قرن ونصف القرن في ثقافة شعوب الشرق ، ذلك الشرق العتيد الذى تشرق منه شمس الكون والعالم •

كانت الحصيلة جهد هؤلاء العلماء ، وهم أناس طيبون ، من هواة العلم وعشاق المعرفة ، وهم متصوفة « معشوقهم » المخطوطة الشرقية ، ودراسات الرواد الاوائل من المستشرقين الذين وضعوا اللبنات الاولى في صرح الاستشراق العلمي في أوروبا ، وزادهم تراث شعوب الشرق المدون منه وغير المدون على حد سواء •

مكتبة المهتدين الإسلامية

فالاحساس الداخلي في أعماقي الذى كان يتجاوب مع كل كلمة او سطر من الكتاب ، وبشكل خاص ما يتعلق بالدراسات العربية والدراسات الكردية وتاريخ المؤسسة عموما دفعني الى التفكير بأنني أولـــى من أي شخص آخر للقيام بترجمة فصول من هذا الكتاب الرائع لانني عشت مع مؤلفيه جميعا ، وترعرعت في الجو العلمي الذى كان يضمنا جميعا ؛ في الندوات العلمية العامة ، وفي الاجتماعات العلمية الخاصة ، وفى لقاءات الاقسام العلمية ، وفى المكتبة وقاعتها الخضراء ، وفى قســـم المخطوطات وخزائنها القديمة ، وفي الارشيف وأوراقه النفيسة ، وفي البعثات العلمية ، وفي السفرات الترفيهية الصيفية والخريفية ، وفي الاحتفال بالاعياد والمواسم، وفي الجولات الشتائية والتزلج على الثلوج •

★ ★ ★

يضم كتاب « المتحف الآسيوي ـ معهد الدراسات الشـــرقية فرع لينينغراد التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » المؤلف باللغة الروسية والمطبوع في موسكو في سنة ١٩٧٢ ، مقدمة لـ « لجنة التحرير » التي اعدت الكتاب للطبع ، ومدخلا يؤرخ الدراسات الشرقية في المتحف الآسيوي ومعهـــد الدراسات الشرقية في لينينغراد على مرحلتين ، المرحلة الاولى (١٨١٨ ـ ١٩١٧) والمرحلة الثانية (١٩١٧ ـ ١٩٦٨) كتبه رئيس قسم الارشيف في المعهد د• ى• بيرتيلس •

أما المقالات الاخرى فقد اعدها المختصون من الباحثين العلميين العاملين في الاقسام العلمية ، وهي تعكس طبيعة الاقسام وبرامجها العلمية التي يعمل المعهد الشيء الكثير في سبيل تحقيقها •

ومن المفيد هنا ان ندرج عناوين كافة المقالات والبحوث المنشورة في الكتاب مع اسماء مؤلفيها ، وهي :

http://www.al-maktabeh.com

١ ـ الدراسات الصينية ، ل• ن• مينشيكوف ، ل• ى• جوگويفسكى •

٢ ـ الدراسات المنشورية ، م• پ• ڤولكوڤا •

٣ ـ الدراسات التيبتية ، م• ى• ڤورونيڤا ـ ديسيا تومسكايا ، ل• س• سافيتسكي •

٤ ـ الدراسات التانگوتية ، ى•ى• كيچانوف •

٥ ـ الدراسات اليابانية ، ف• ن• گوريگلياد •

٦ ـ الدراسات الكورية ، د• د• يليسييڤا ، م•ى• نيكيتينا •

٧ ـ الدراسات المغولية ، ى• ى• يورش •

٨ ـ الدراسات السانسكريتية ، ف•ى• كاليانوف •

٩ ـ الدراسات اللغويه الهندية الحديثة ، ك• أ• زوگراف •

١٠ـ الدراسا تالعربية (١٨١٨ ـ ١٩١٧) ، س• م• باتسيڤا •

١١ـ الدراسات العربية (١٩١٧ ـ ١٩٦٨) ، ت• آ• شوموفسكي•

١٢ـ الدراسات اللغوية والادبيةالايرانية القديمة ، ى•م• أورانسكى

١٣ـ الدراسات اللغوبة والادبية الايرانية الحديثة ، ز• ن• ڤوروژيكينا •

١٤ـ الدراسات الكردية ، ق•ك• كوردوييف •

١٥ـ الدراسات التركية ، أ• ن• كونونوف •

١٦ـ دراسة تاريخ تركيا ، أ• د• ڤيلتياكوف •

١٧ـ دراسة تاريخ الشرقين الادنى والاوسط ، ڤ• أ• رومودين•

١٨ـ الدراسات القفقاسية ، ر• ر• أوربيلى •

١٩ـ الدراسات المصرية ، و• د• بيرليف •

مكتبة المهتدين الإسلامية

٢٠ـ الدراسات القبطية ، أ٠ ى٠ بيلانسكايا ٠

٢١ـ البرديات (دراسة اوراق البردي) ، أ٠ ف٠ فيخمان ٠

٢٢ـ الدراسات الآشورية ، م٠ أ٠ دانداماييف ٠

٢٣ـ الدراسات العبرية ، ك٠ ب٠ ستاركوفا ٠

٢٤ـ الدراسات السريانية ، ن٠ ف٠ پيگوليفسكايا ٠

ووردت فيه أيضا قائمة باسماء مدراء ورؤساء المتحف الآسيوي ، ومعهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في كل من موسكو ولينينغراد وهي لاتخلو من الفائدة ٠

* * *

أما هذا الكتاب الذى أضعه بين يدي القارىء العربي ، وقد اسميته « تاريخ الاستشراق والدراسات العربية والكردية في المتحف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في لينينغراد ١٨١٨ ـ ١٩٦٨ » فهو يضم مقتطفات من ذلك الكتاب لها علاقة مباشرة بثقافتنا القومية ، وهي كالآتي :

١ ـ التمهيد : وقد سجلته بعنوان « مقدمة في تاريخ الاستشراق في المتحف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في لينينغراد » ، وهو عرض جيد ومطول لتاريخ الدراسات الشرقية التى بدأت مع تأسيس « المتحف الآسيوي » في سنة ١٨١٨ ، ثم تحول المتحف الى معهد الدراسات الشرقية ، وفي بداية الستينيات من قرننا هذا تم تغيير اسمه الى معهد الشعوب الآسيوية، ثم عاد اليه اسمه الحقيقي في نهاية الستينيات ، وهو معهد الدراسات الشرقية وقد كتب هذا الفصل د٠ ى٠ بيرتيلس رئيس قسم الارشيف في المعهد الذى عمل فيه منذ سنة ١٩٦١ وحتى سنة ١٩٧٨ ٠

٢ ـ الدراسات العربية (١٨١٨ ـ ١٩١٧) : وقد كتبته الباحثة العلمية س٠ م٠ باتسيفا في قسم الدرسات العربية ، وهي من المختصين

http://www.al-maktabeh.com

البارعين في ابن خلدون ومقدمته ، ولها بحوث قيمة مترجمة الى اللغة العربية أيضا •

٣ ـ الدراسات العربية (١٩١٧ ـ ١٩٦٨) : وقد كتبه الباحث العلمي ت• آ• شوموفسكي في قسم الدراسات العربية ، وهو من المختصين المعروفين في تاريخ الشؤون البحرية العربية ، له بحوث كثيرة في تاريخ البحرية العربية وعلى وجه الخصوص البحار العربي احمد بن ماجد •

٤ ـ الدراسات الكردية : وقد كتبه رئيس قسم الدراسات الكردية في معهد الدراسات الشرقية ق•ك• كوردوييف ، وهو من الاكراد المعروفين في الاتحاد السوفياتي والاوساط الاستشراقية العالمية ، مختص في قواعد اللغة الكردية وله فيها بحوث كثيرة •

٥ ـ دراسة تاريخ الشرقين الادنى والاوسط : وقد كتبه الباحث العلمي في قسم الدراسات الايرانية ف• أ• روموديين ، يبحث فيه تاريخ محاولات دراسة تاريخ شعوب الشرقين الادنى والاوسط خلال قرن ونصف قرن من عمر هذه المؤسسة ، وهو من المختصين المعروفين في تاريخ افغانستان •

وقد ألحقت بالكتاب قائمة بأسماء مدراء ورؤساء المتحف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في كل من موسكو ولينينغراد ، وكذلك موجزا عن حياة ونشاط المؤلفين الذين دخلت ترجمة بحوثهم في هذا الكتاب ، وآثرت وضع فهرس للاعلام وآخر للاسماء الجغرافية ليستعين الدارس بهما في شؤونه العلمية •

* * *

وعلى قارىء كتابنا هذا ان يكون على علم ببعض الحقائق ليفهم ماورد في الكتاب ، وهي تنحصر في :

مكتبة المهتدين الإسلامية

١ ـ لقد الحقت هوامش كل فصل بنهايته ، تاركا هوامش الصفحات لتعليقات المترجم ، فالهوامش الواردة على صفحات النصوص المترجمة هي من تعليقات المترجم ؛ كما وترجمت الهوامش الروسية من التعليقات والملاحظات وذكر المصادر والمراجع كلها الى اللغة العربية ، عدا الهوامش التي وردت باللغات الاوروبية الاخرى وذلك لانها معروفة لدى باحثينا ودارسينا وبالامكان تنفيذها في المطبعة ايضا .

٢ ـ يكثر ورود اسماء مؤسسات مثل « معهد الدراسات الشرقية » و « معهد الشعوب الآسيوية » و « الكلية الشرقية » و « كلية اللغات الشرقية » .. الخ . وبالنسبة الى كلمة « المعهد » فهي مؤسسة تابعة لاكاديمية العلوم ، وأما « الكلية » فهي المؤسسة التابعة للجامعة ، والاكاديمية والجامعة مؤسستان مستقلتان منفصلتان ؛ أما بصدد « المتحف الآسيوي » و « معهد الدراسات الشرقية » و « معهد الشعوب الآسيوية » فهي اسماء لمؤسسة واحدة بدأت باسم « المتحف الآسيوي » ثم اصبح « معهد الدراسات الشرقية » ، وبعد ذلك « معهد الشعوب الآسيوية » واخيرا أعيد اليها اسمها الحقيقي وهو « معهد الدراسات الشرقية » .

٣ ـ يرد بكثرة في هذا الكتاب (في المتن والهوامش) اسم « سانت بيترسبورغ » و « بيترسبوغ » و « بيتروغراد » و « لينينغراد » ، فهي اسماء لمدينة واحدة تسمى حاليا بـ « لينينغراد » . فقد تأسست المدينة في ١٦ مايس سنة ١٧٠٣ ببناء قلعة سانت بيترسبورغ والميناء ، وسميت باسم « سانت بيترسبورغ او بيترسبورغ » وقد تم تغيير اسم المدينة في ١٨ آب سنة ١٩١٤ الى « بيتروغراد » . وفي ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٤ بعد ثورة اوكتوبر سميت باسم « لينينغراد » .

٤ ـ حاولت بقدر الامكان شرح بعض ما يتعلق بالحياة الثقافية

http://www.al-maktabeh.com

الروسية من الامور الغامضة وهى قد تكون معروفة بالنسبة لهم ، كما وحاولت شرح بعض ما يتعلق بالثقافة التاريخية بصورة عامة ، الا انني لم ادخل في بعض الامور التى اعتبرتها عامة ولم أشك في معرفة المؤرخ المختص لها ، وأما بعض القضايا الخاصة التى يصعب على القارىء الاعتيادى فهمها فقد شرعت بشرحها ليسهل الامر عليه وعلى طلبة الاقسام اللغوية والادبية والتاريخية في جامعاتنا العراقية •

هذا وأخيرا كان هدفي فى انجاز هذا العمل واخراجه فى هذا الكتاب الذى اضعه بين يدي القارىء هو بث العلم وحده وليس شيئا آخر ، وبه استطعت ان ارضي ضميري ، وأرضي المستشرقين الذين يودون بلا شك ترجمة اعمالهم ، وأرضي أخيرا انفسنا نحن الذين نود ان نعرف ما بذله الاوروبيون من الجهود لنا ، وما كتبوه عنا ، والعلم يعود لنا ولهم وللبشر اجمعين •

بغداد : ١ نيسان ١٩٧٩

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

معروف خزنه‌دار

مكتبة المهتدين الإسلامية

مقدمة لجنة التحرير

مضت مائة وخمسون سنة على تأسيس معهد الدراسات الشرقيـــة التابع لاكاديمية علوم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية (المتحـف الآسيوي سابقا) ـ وهو اكبر مركز للاستشراق العلمي في وطننا • وبهذه المناسبة التاريخية قامت طائفة من الباحثين العلميين فى المعهد ، فـــرع لينينغراد بأعداد هذا الكتاب الذى نضعه بين أيدي القراء ، وهو يتناول تاريخ تطور الدراسات الشرقية الاكاديمية في لينينغراد منذ تأسيس المتحـــف الآسيوي •

ينبغي اعتبار هذا الكتاب جزءً من تاريخ معهد الدراسات الشـــرقية في اكاديمية العلوم السوفياتية • ولا يمكن حصر تاريخ الاستشراق فـــي اكاديمية العلوم السوفياتية لبلادنا في اطار كتاب واحد ، حتى وان كان كتابا كبيرا جدا • لذلك من الطبيعي ان يكون البدء بعرض تاريخه وتاريـــخ مصادره منذ مرحلة قيام العلوم الاستشراقية ، ومنذ تاريخ تحول الدراسات الشرقية الى العلوم الاجتماعية الماركسية ، ومنذ تاريخ قيام التقاليـد فـــي البحوث التى تخص الشرق القديم والعصور الوسطى الشرقية فى الدراسات الشرقية في بلادنا وتطورها في معهد الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد • وان تطور تاريخ البحث الذى يخص الشـــرق الحديث في تاريخ الاستشراق في موسكو : هو تاريخ تحول معهد أكاديمي صغير الى اكبر مركز استشراقي في النطاق العالمي ، فعليه ينبغي ان يكون موضوعا لعمل جماعى مستقل •

وان المجلد الحالي يخص تاريخ المتحف الآسيوي ـ معهد الدراسات الشرقية كما مرّ سابقا ، ولكن لجنة التأليف لم تستطع ، وهذا شىء طبيعي الخوض في تاريخ تطور العلوم الاستشراقية بين جدران مؤسستنا فقط

http://www.al-maktabeh.com

بمعزل عن تاريخ الدراسات الشرقية في روسيا والاتحاد السوفياتى • وهذه الحال ولدت بعض الصعوبات التى لها علاقة بالمصاعب غير الطبيعية ونشاط البحث العلمي والبحث التربوي المتشعب لمستشرقي بلادنا ومن الضروري في هذه الحالة ملاحظة نشاط جملة من العلماء وخاصة الجيل القديم ـ ممثلي ذلك العصر من تطور الدراسات الشرقية ، عندما كان نطاق عمل العالم الواحد ينحصر في جملة اختصاصات متشابهة ـ وقد انعكس في الفصول المخصصة للعلوم المختلفة • كانت العلاقات وطيدة ومثمرة بين مستشرقى المتحف الآسيوي ـ معهد الدراسات الشرقية ومستشرقي جامعة بيترسبواغ ـ لينينغراد بصورة خاصة • وكانت الاكثرية الساحقة من باحثي المتحف الآسيوي ـ معهد الدراسات الشرقية قد وضعت اسس بناء كلية اللغات الشرقية (الكلية الشرقية فيما بعد) في جامعة بيترسبورغ ـ لينينغراد وكثيرون منهم جمعوا بين العمل في مؤسستنا وبين النشاط العلمي ـ التربوي المتين في الجامعة • وكثير من البحوث وجانب من الاتجاهات العلمية المولودة بين جدران الجامعة تم تحقيقها فيما بعد في مؤسستنا ، والعكس أيضا كان صحيحا ، فأن كثيرا من الاعمال التى بدىء بها بين جدران المتحف الآسيوي ـ معهد الدراسات الشرقية قد اكملت فيما بعد في كليات الدراسات الشرقية فى الجامعة •

وفى الكتاب ـ بجانب هذه المقدمة ـ مقالة تمهيدية عن تاريخ تأسيس الدراسات الشرقية في لينينغراد وأربع وعشرون مقالة متخصصة ، وفيها عرض لتطور العلوم الاستشراقية واحدا واحدا •

وهناك بعض من العلوم التي يبحث في تطورها في هذا الكتاب قد ادخلت في المعهد منذ بداية تأسسه (كالدراسات العربية والدراسات الايرانية) ، وله الآن تقاليد مدة قرن ونصف القرن ، والبعض الآخر ظهر

مكتبة المهتدين الإسلامية

متأخرا ، وأما القسم الثالث فقد ظهر في الحقبة الاخيرة • يفهم من هـــذا ان المقالات المستقلة يختلف بعضها عن البعض الآخر بصورة جوهريـــة وملموسة من حيث الحجم وطبيعة العرض أيضا •

ولم يحاول المؤلفون تقديم تاريخ الاستشراق الاكاديمى في لينينغراد بصورة مفصلة • فقد وضعوا امام انفسهم بشكل أو بآخر واجبا هو وصف نشاط الباحثين العلميـــين في المعهد في العلوم الاستشراقية بصورة تامـــة وبأسهاب •

وحاولت لجنة التحرير الحفاظ بقدر الإمكان على إسلوب الوصف الذى تناوله مؤلفو المقالات •

وفى الوقت الذى فيه تضع لجنة المؤلفين هذا المجلد امام محكمة القراء تأمل ان يجدوا فيه انجازات معالم مهمة في تطور مؤسستنا وما فيها من علوم الاستشراق • واذا ما خدم هذا العمل بدرجة أو أخرى الوسائل لاعداد تأريخ الدراسات الشرقية بصورة مفصلة في بلادنا ، ترى لجنة المؤلفـــين انها قد ادت واجبها •

لجنة التحرير

http://www.al-maktabeh.com

مُقدّمة
في
تاريخ الاستشراق في المتحف الآسيوي
و
معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد

د. ى. بيرتيلس

(١)
١٨١٨ ـ ١٩١٧

مرت مدة قرن ونصف القرن على اليوم الذى ظهرت فيه مؤسسة بين جدران اكاديمية العلوم ، وكانت تلك المؤسسة قد وضعت البداية لمرحلة جديدة في الدراسات الشرقية الاكاديمية في بلادنا . وأما الاستشراق العلمي فلم يظهر فجاءة ، وانما يرتبط ظهوره بمرحلة طويلة من التحضير . ويصدق هذا القول على تطور بقية اقسام العلوم التى كانت تحتاج الى التطبيق والافادة من معارف السلف . كان الوضع الجغرافى لروسيا المتمثل في خط الحدود الطويل الذى لانهاية له مع البلدان الشرقية وكذلك دخول شعوب شرقية عديدة في تركيبها ، والعلاقات التجارية والدبلوماسية تستدعي وجود أشخاص يعرفون الشرق ، فكان مثل هؤلاء موجودين حتى في الدولة الروسية الموسكوبية .

وقبل تأسيس دار السفارة (١٥٤٩ م ، ثم مصلحة او دائرة السفارة) كانت دار الامارة في موسكو تقوم بتنسيق جميع العلاقات الخارجية في الدولة الروسية الموسكوبية ، وكان يعمل فيها من يعرفون اللغات الشرقية وطائفة من المترجمين[١] . وعندما انشئت دار السفارة [٢] تم استحداث شعبة للترجمة فيها . وكان المترجمون يتقنون عملهم ، ويشهد على ذلك رأي ميللر الاول المعروف عند الجميع حيث كان يعتبر نتاج عملهم نموذج

مكتبة المهتدين الإسلامية

اللغة الادبية الروسية في تلك العصور •

لم تكن في ذلك الوقت مدارس خاصة لتهيئة المترجمين • كانوا يبحثون عنهم بين التاتار في مدينة رومانوف ، واحيانا كانوا يبعثون الطلاب الـــى مدينة آستراخان (سنة ١٦٥٠) لتعلم اللغة التاتارية •

ولم يعرف السفراء الروس بصورة عامة في البلدان الشرقية لغات شعوبها ، ولهذا السبب كان يوجد بصورة دائمة مترجمون (وظيفـــة الترجمة ـ م• خ•) في ملاك السفارة ، وكانت الحاجة الى مترجمـــين يتقنون اللغات الشرقية كبيرة جدا ، وليس فقط في السفارات والبعثات وانما لتنظيم العلاقات التجارية الناجحة الموفقة ودوائر الحدود •• الخ ••

وبجانب الدراسات التطبيقية للغات الشرقية ظهرت في روسيا في وقت مبكر جدا الادبيات التى من الممكن مبدئيا تسميتها « الاستشـــراق » او « الدراسات الشرقية » • ورد في احد اعمال إ• ى• كراچكوفسكى شـيء عن اسهام « المترجمين »في المأمورية الديبلوماسية(*) في هـذا الصدد ، هو قيامهم بترجمة « مصادر الدراسات الاسلامية »(٣) • وكذلك دونوا مادار من الجدل والنقاش حول المفردات المتنوعة التى دخلت اللغة الروسية من اللغات الشرقية المختلفة ، وهي تخص تاريخ الثقافة والدين ، والفلســفة وموضوعات الحياة اليومية ، وقاموا بترجمة الآثار الادبية للشعوب الشرقية• ولكن جميع هذه الادبيات لم تجذب تقريبا المصادر الشرقية كالنقـــود والمخطوطات وهي لم تصبح بعد موضوع اهتمام مستشـــرقى ذلـك الزمان •

ثم تغيرت دراسة الشرق في العهد البطرسي في روسيا تغيرا كبيرا • وليس بالامكان الآن تعداد وعرض الامكانات التى كانت تحت تصرف بطرس الاول في تطوير الدراسات الشرقية في وطننا ، ويعود السبب الى ان أحدا لم

(*) مؤسسة رسمية كانت تدير بعض الشؤون الحـكومية في الدولـــة الموسكوبية في القرنين السادس عشر والسابع عشر « المترجم »•

http://www.al-maktabeh.com

يبحث عصره من هذا المنطلق • ومع هذا فأنه هناك مجموعة من الحقائق وهي واضحة جدا[٤] •

ويعتبر المرسوم الصادر فى ١٨ حزيران ١٧٠٠ أول امر حكومى عن رجلين أو ثلاثة رجال « من الرهبان الشباب » الذين « باستطاعتهم انيتعلموا اللغة الصينية والمغولية قراءة وكتابة »[٥] • يتصل تدريس اللغات الشرقية بمرسوم بطرس في ١٦تشرين الاول ١٧٠٥، وفيه أُمِر الياباني دينبيو انيقوم « بتعليم اللغة اليابانية قراءة وكتابة لاربعة او خمسة رجال »[٦] • وفى ١٨ كانون الثاني ١٧١٦ صدر مرسوم عن مجلس الشيوخ « حول تسميـــة خمسة من الشباب من المدارس اللاتينية في موسكو لارسالهم الى ايران لتعلم اللغات الشرقية »[٧] •

وهناك أوامر بطرس بصدد تأسيس دار التحف (المتحف ـ م• خ•) واكمال مجموعاتها ، من الواجب الاطلاع فيها على الوثائق التى لها علاقة مباشرة بمجموعات المتحف الآسيوي الذى كان على قيد التأسيس[٨] •

واخيرا هناك أمر آخر أيضا لبطرس يتعلق بشؤون الدراســـات الشرقية ، وهو أمر مهم وخطير ، وبالامكان اعتباره بداية الاستشراق العلمي بصورة رسمية في روسيا • ففي ١٥ مايس ١٧٥٥ خرج القيصر من موسكو اثناء حملته على ايران • وفى رحلته التى استغرقت شهرا على نهر الفولگا شاهد مدينة بولگار الخربة • وعند وصوله الى استراخان كتب في ٢ تموز الى محافظ قازان وأمره ان يبعث حالا عددا من البنائين الى بولگار للقيام بأصلاح وترميم الابراج المتهدمة ، وكذلك انجاز مهمة وصف نصوص الكتابات ونقوش شواهد القبور التاتارية والارمنية المحفوظة فيها ، وكانت نسخ هذه الوثائق قد حفظت بعدئذ في دائرة محافظية قازان[٩] •

والمرسوم الاخير الصادر من مجلس الشيوخ وبأمر من بطرس في هذا الصدد مؤرخ في ٢٣ آب ١٧٢٤ ، ويتعلق بتعليم اللغة التركية لـ « عدد

مكتبة المهتدين الإسلامية

من شباب صغار الملاكين من النبلا «البولونيين » ، ولهذا إقْتُرح ارسال هؤلاء الرجال الى تساريگورود(*) لبضع من السنين(١٠) .

اصطحب بطرس معه ، في الفترة التي قام فيها برحلته على نهر الفولگا ، ديمتري كانتيمير (١٦٧٣ ـ ١٧٢٣) ، وقد دخل هذا الرجل في تاريخ الدراسات الشرقية كمؤسس أول مطبعة في روسيا تحتوي على الحروف العربية(١١) ، وكمؤلف لاعمال ضخمة عن تركيا (الدولة العثمانية ـ م. خ.) والاسلام .

وكان في عهد بطرس ، وفي موسكو سنة ١٧٠٣ مدارس ثانوية شرقية منها مدرسة ى. گليوك ومدرسة ى. پاوزى ، وكذلك البعثة العلمية للدكتور د. گ. شميدت لدراسة سيبيريا (١٧١٩ ـ ١٧٢٧) ومؤسسات أخرى كثيرة .

وكان الدافع الاساسي لجميع الاوامر التي صدرت من بطرس دون شك هو سياسته الشرقية .

وقبل وفاة بطرس بقليل أصدر مرسوما خاصا في ٢٨ كانون الثاني ١٧٢٤ « حول مؤسسة أكاديمية ... » مع انشاء دار للتحف ومكتبة أكاديمية ، ولهذه الاجراءات علاقة مباشرة بتاريخ المتحف الآسيوي الذى انشىء فيما بعد .

عند افتتاح أكاديمية علوم پترسبورغ « الدورة الاولى »(١٢) في سنة ١٧٢٥ كان العالم المستشرق گ. ز بايير (١٦٩٤ ـ ١٧٣٨)(١٣) من بين الاكاديميين الذين اشتركوا فيها .

كان حديثنا حتى الآن يدور حول حقائق وأحداث خاصة بتاريخ الدراسات الشرقية ، وقد تطرقنا فيه الى المؤسسات الحكومية التى تدخل في نطاق الدولة ، ولكنها كانت معزولة بالرغم من رسميتها . ربما نستطيع

(*) هي مدينة « استانبول » باللغة الروسية في ذلك الحين .

http://www.al-maktabeh.com

التحدث عن تطور الاستشراق الأكاديمي منذ تأسيس أكاديمية العلوم • هذا مع العلم هناك ما يقارب قرن كامل بين دخول المستشرق الاول في صفوف الاكاديميين وبين ظهور مؤسسة استشراقية مستقلة في اكاديميـــة العـــلوم •

مرت السنون ، فتوسعت وقويت شكيمة أكاديمية العلوم • فقد كتب الاكاديمي س• ف• اولدينبورگ في سنة ١٩٢٥ بهذا الصدد : « كانت للاكاديمية علاقة متينة بشؤون الوطن حتى في الازمنة القديمة بالرغم من أن جميع العلماء الاكاديميين فيها كانوا من الاجانب تقريبا ، وقد تكونت الاكاديمية على اسس خاصة كانت أنعكاسا لافكار مؤسسها بطرس الاكبر حيث خصصت جزءاً كبيرا جدا من أعمالها فى البحث والتحقيق في شؤون الوطن من جوانبه المختلفة »[١٤] •

توسعت وتكاملت مجموعات الكتب في مكتبة أكاديمية العـــلوم ومجموعات تحفها في المتاحف التابعة لها ، وازدادت بسرعة فائقة اعـــداد النقود الشرقية ، ففي سنة واحدة فقط ، وهي سنة ١٧٢٨ ـ على سبيل المثال ـ وردت الى المتحف مجموعات مختصة من المسكوكات ، ومـــن ضمنها « نقود تاتارية »[١٥] و « كتب مخطوطة مكتوبة باللغـــات الشرقية »[١٦] •

كانت المجموعات العلمية الكثيرة المتنوعة تنتظر التصنيف والتنسيق والوصف والتسجيل وذلك للافادة منها في البحوث العلمية • ولكننا لانعلم هل ان الحاجة استدعت الى وصف نقود دار التحف وصفا علميا أم كانت تلك العملية محض مصادفة • وأما نائب المستشار آى•ى• أوستيرمان فقد استدعى جورج ياكوفليڤچ كير[١٧] الى روسيا • وصل ج•ى• كيـــر (١٦٩٢ ـ ١٧٤٠) الى پيترسبورغ سنة ١٧٣١ حيث عين مترجما للغات الشرقية في لجنة الشؤون الخارجية ، وكذلك كلف بوجوب القيام بتعليم

مكتبة المهتدين الإسلامية

هذه اللغات لستة من تلاميذ المدارس السلافية ـ الاغريقية ـ اللاتينية في موسكو • وبعد مدة وجيزة شرع في وصف النقود الشرقية الموجودة في دار التحف[١٨] • وقد دخل ج•ى• كير في تاريخ الاستشراق القومي كمقترح لاول مشروع لتأسيس الاكاديمية الشرقية (١٧٣٣) • ولم يخطط مشروعه على حاجات الخدمات الدبلوماسية في بلدان الشرق فقط ، وانما على بعثات التنوير والتثقيف الروسية في آسيا ، وأهمية دراسة المصادر الشرقية لتاريخ روسيا أيضا[١٩] •

ولم يكن لمشروع كير أي صدى في عالم العلم[٢٠] ، وبالاضافة الى ذلك فقد بقى دون أي اهتمام من موجهي أكاديمية العلوم •

يعتقد إ• ى• كراچكوفسكي بأن فكرة مشروع كير كانت واضحة لدى ميخائيل لومونوسوف ، ومن المحتمل ان لايكون ورود « أكاديمية الدراسات الشرقية »[٢١] في مسودات كتاباته محض صدفة •

وكان لومونوسوف قد كتب في سنة ١٧٥٨ ـ ١٧٥٩ في مذكراته حول ضرورة اعادة تنظيم أكاديمية العلوم : « ••• ٥ ـ للدول الاوروبية علاقات بسيطة وقليلة مع الشعوب الشرقية بسبب بعدها عن آسيا ، وأما وضع روسيا فهو أفضل لانها مجاورة لتلك القارة ، وهناك اساتذة للغات الشرقية في جامعاتها بصورة مستمرة • وفي البند المتعلق بالاكاديمية لم يرد أي شيء في هذا الموضوع ، ثم انه لم يكن هناك اساتذة للغات الشرقية في ذلك الوقت • وبمناسبة كون روسيا مجاورة لتلك البلدان ليس من المفيد ان يكون هناك اساتذة فقط ، وانما من الضروري ان تكون هناك اكاديمية كاملة للدراسات الشرقية »[٢٢] •

وأدرك لومونوسوف بصورة جيدة أهمية تأسيس مركز للدراسات الشرقية في مؤسسة علمية عالية فى بلاد مثل روسيا • ولكن لم يستطع مسؤولو الاكاديمية تحقيق تلك الفكرة مع الاسف • وبعد مرور عدد من السنين الاخرى ، رجع لومونوسوف ثانية الى طرح هذه المسألة •

http://www.al-maktabeh.com

وفى مشروع نظام الاكاديمية لسنة ١٧٦٤ ـ ١٧٦٥ ، وعند تحديد « المناصب والوظائف » للإكاديميين ، ورد فيه ذكر للمستشرقين أيضـــا :

« الفقرة ٣٦ ـ أكاديمي يعرف اللغات الشرقية أولا ، وعليه ان يكون لـه اتصالات مباشرة بالشعوب الشرقية وعلمائها عن طريق المراسلة ، وذلـــك لمعرفة أمزجة الناس المحليين ، وان يقوم بجمع الكتب والاخبار والروايات المنوعة عن احوال البلدان المختلفة في ذلك الزمان وعلى الاخص عـــن الشعوب المجاورة وتاريخها وهي تصبح مصدرا من الممكن الاستفادة منـه لاثبات عراقة الروس وعلاقاتهم السياسية مع جيرانهم ويعين المؤرخـــين واساتذة التاريخ القديم في استنباط الحقائق وكذلك يستمدون منه العون لتوضيح أمور كثيرة أخرى »[٢٣] .

هناك في هذه الفقرة المقتضبة منهج كامل لتطور الدراسات الشرقية في الاكاديمية .

وكان مشروع نظام لومونوسوف قد أثر على الارجح في مصـــير « مشروع » ج.ى.كير . ففي مشاريع الانظمة الجديدة للاكاديمية التـي اعدت فيما بعد ـ كمشروع سنة ١٧٧٤ على سبيل المثال ـ لا أثر لآراء لومونوسوف فيها .

ولم تقف عناية لومونوسوف واهتمامه بالدراسات الشرقية عند هذا الحـــد ، فقد أدرج وظيفة « اســـتاذ الحضارات القديمـــة واللغـــات الشرقية »[٢٤] في ملاك الجامعة الاكاديمية وهي المؤسسة التى تعد الكوادر اللازمة للاكاديمية .

وبفضل مبادرة بطرس الاول الجيدة بدأت التبرعات ، ففـــي بادىء الامر كان الغرض من التبرع هو ارضاء القيصر والتقرب اليه فقط ، ولكنه اصبح فيما بعد تقليدا جيدا حيث أهدى وأوصى الوجهاء والعلماء وحتـى الاشخاص الاعتياديين غير الرسميين آثارا وتحفيات مختلفة ونادرة الى دار التحف[٢٥] ، وقد توسعت مجموعاتها بسرعة ، وازدادت اعداد النقـــود

مكتبة المهتدين الإسلامية

والمخطوطات الشرقية فيها • وكان بطرس قد رسم خطة لتحقيق « انشاء فهارس للكتب الموجودة في المكتبات وللاشياء المختلفة المحفوظة في دار التحف » • وهكذا مرت سنوات كثيرة ، قبل الشروع بطبع الفهارس • وكان الجزء الثاني من فهرس مجموعات دار التحف مصدراً يفيد تاريخ الدراسات الشرقية[٢٦] • ورد في هذا الكتالوج وصف مجموعة المسكوكات في القسم الشرقي • وقد تمت تهيئته على ضوء المواد والمصادر التي وفرها ج•ى•كير في نهاية القرن الثامن عشر في وصف المخطوطات والمسكوكات• وهناك وصف آخر يعتبر من اعمال الأولى للمجموعات التي تتعلق بالدراسات الشرقية في دار التحف والمكتبات نشر في المجلات العامة التي تصدر خصيصاً للجماهير الواسعة[٢٧] •

ولقد أبدت اكاديمية العلوم اهتماماً خاصاً لأكمال مجموعاتها فقررت في كانون الثاني سنة ١٧٥٩ استحداث «درجة المراسلين الأكاديميين»[٢٨]• وكانت هذه الدرجة في الواقع لقباً فخرياً يمنح للعلماء والرحالة ، وكان الاعضاء المراسلون في الاكاديمية أحيانا يقبضون رواتب سنوية من أكاديمية العلوم[٢٩] • وظهر في نفس الوقت مراسلون أجانب في أكاديمية العلوم ، حيث كانوا يتصلون بأصحاب المجموعات التي تستحق الاهتمام ويمهدون السبيل للحصول عليها• ولعب المترجم ى•ايرك من بين مراسلي الاكاديمية – وهو من مواطني بلادنا – دوراً مهماً في تاريخ الدراسات الشرقية ، فقد بعث الى أكاديمية العلوم مجموعة مواد ومصادر مهمة ونادرة جداً من الصين والتبت والهند • كما وجمع مجموعة المخطوطات والمنقوشات الخشبية المحفوظة في يومنا هذا في قسم المخطوطات في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد[٣٠] •

وفي الوقت الذي كانت فيه لأكاديمية العلوم قاعدة رصينة لأنشاء الاستشراق العلمي في نهاية القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر كان الميدان خالياً من العلماء المستشرقين تماماً •

http://www.al-maktabeh.com

ففي الربع الاول من القرن التاسع عشر دخلت روسيا في مجال نهضة اقتصادية ملحوظة ، وكان لها تأثيرها الفائق السريع في كافة جوانب حياة المجتمع • وقد حدث تغير كبير في حقل العلوم ، وفي سنة ١٨٠٣ سنّت أكاديمية العلوم « نظاماً »[٣١] جديداً ، وأما سنة ١٨٠٤ فقد صدر أول نظام عام للجامعات الروسية ، ورد فيه ضرورة وجود الدراسات الشرقية في برامج تدريسها •

وفرّ النظام الجديد لأكاديمية العلوم الامكانات اللازمة لدعوة مستشرق واحد بالرغم من عدم وجود كلمة واحدة عن الاستشراق • كان هذا المستشرق گ•ى•كلاپروت (١٧٨٣ - ١٨٣٥) الذي عين في بادىء الأمر باحثاً علمياً غير متقدم للغات الشرقية وآدابها في سنة ١٨٠٤ ، وأصبح فيما بعد اكاديمياً فوق العادة في سنة ١٨٠٧ ، وأما في سنة ١٨١٠ فقد صدرت لأول مرة في تاريخ أكاديمية العلوم مجموعة الدراسات الشرقية[٣٢] •

كان كلاپروت بدون شك عالماً بارزاً في اللغات الشرقية ، وهو مؤلف عدد هائل من البحوث والتراجم المطبوعة ، ومن أهمها ما نقلها من نصوص اللغة الصينية • غير انه لم يترك أثراً بارزاً في الدراسات الشرقية الروسية • فقد كتب في هذا الصدد پ•س•ساڤيليف قبل اكثر من مائة سنة[٣٣] ، و أ•ن•كونونوف في يومنا هذا[٣٤] • وأما في خارج الوطن فكانوا يقبلون بحذر على نشاطه غير الاعتيادي الخصب أيضا[٣٥] •

وعندما وصل جيش نابوليون الى جوار موسكو في أيلول سنة ١٨١٢، كان قد صدر قرار في پيترسبورغ بأن تخلي المدينة جزئياً من المواد النفيسة • وقد أخلى فعلاً جانب من دار التحف من بعض موادها • ولم تمض مدة طويلة وفي كانون الأول سنة ١٨١٢ اعيدت جميع المواد التي كانت قد اجليت الى پيترسبورغ • وفي هذا الحال اصبح من الضروري تنظيم العرض من جديد في دار التحف ، وتقرر فعلاً إقامة عروض كثيرة

مكتبة المهتدين الإسلامية

وعلى الاخص المجموعات التي لها علاقة بالنقود والمخطوطات والكتب الشرقية والنماذج الواردة من مصر • ولم يستمر العمل هذا اكثر من سنة واحدة ، ففي سنة ١٨١٥ تأسس في دار التحف ـ أو متحف الاكاديمية كما كانت تسمى آنذاك ـ عدد من الاقسام العلمية ، ومن بينها القسم الآسيوي • والملاحظ ان هذا التقسيم لم يتحقق من الناحية القانونية • وهكذا مرت سنوات عديدة أخرى ، قبل أن يؤسس القسم الآسيوي بصورة رسمية •

ومنذ السنوات الأولى من القرن التاسع عشر برزت المسألة الشرقية بصورة حادة من جديد في السياسة الخارجية الروسية ، وبمرور الزمن ازداد ثقلها وعلى الاخص بعد الحرب الوطنية سنة ١٨١٢ حين كانت الدبلوماسية الروسية قد انصرفت وامتنعت تماماً عن التدخل المباشر في الشؤون الاوربية والعودة الى الشرق • ادى هذا الانعطاف في السياسة الخارجية الى موجة جديدة من الاهتمام بالشرق في المجتمع الروسي •

ثم ولد مشروع آخر ـ في هذه السنوات ـ وهو « مشروع الاكاديمية الشرقية »[٣٦] ، وكان س•س•أوفاروف[٣٧] هو صاحب المشروع • نال هذا المشروع شهرة كبيرة واسعة ليست في روسيا فقط وانما في البلدان الغربية أيضا ونزولا عند رغبة صاحب المشروع فقد قدمت نسخة من مشروع ى•كلاپروت[٣٨] الى گوته[٣٩] وذلك لأبداء رأيه فيه • وفي پاريس كان المشروع قد جلب انتباه نابوليون ، فطلب الامبراطور من المستشرق الفرنسي ل• لانكگله (١٧٦٣ – ١٨٢٤) ان يقدم له تقريرا عن هذا المشروع[٤٠] •

وفي روسيا كتب پ•سافيليف[٤١] عن المشروع ؛ وبعد مرور فترة طويلة أشار ف•بارتولد الى ان مشروع أوفاروف يتصف بنفس الغموض الذي يتصف به مشروع كير[٤٢] • وقد تناول كراچكوفسكي المشروع بالنقد العنيف اللاذع[٤٣] • وفي الوقت الذي لم يكن فيه بأمكاننا ان نعرض

http://www.al-maktabeh.com

مضمون مشروع أوڤاروف بصورة موجزة ، نشير الى ان مسألتين قـــد وردتا فيه وهما : تدريس العلوم الاستشراقية والقيام بالبحوث ، ومع هذا ربما كان النقص الاساسي في المشروع هو عدم امكان تحقيق منهج ضخم واسع كهذا في ذلك الوقت •

وأما التطورات التالية في الدراسات الشرقية فهي مرتبطة باسم صاحب «المشروع» لان محاولاته هي التي أدت الى استحداث كرسي اللغتين العربية والفارسية في معهد التربية الرئيسي في پيترسبورغ في سنة ١٨١٨ ، وكذلك تأسس في نفس السنة المتحف الآسيوي في أكاديمية العلوم •

★ ★ ★

كانت حصيلة دراسة مخلفات خ•فرين المحفوظة في أرشيفه هـي التوصل الى حقيقة وهي ان استدعاءه الى پيترسبورغ قـد سبقته مراسلة استمرت عدة سنوات • ففي شباط ١٨١٤ كتب المؤرخ الاكاديمي ف•ى• كروگ (١٧٦٤ ـ ١٨٤٤) الى فرين حيث كان في قازان حينذاك واقترح عليه ان يقدم الى پيترسبورغ للاطلاع على النقود الشرقية وهو من الذين يعيرون الاهتمام الكثير لهـا[٤٤] • وكان قد أكد في رسالته بصورة خاصة على انـه لا وجود في اكاديمية العلـوم لأشخاص متضلعين في اللغـــات الشـــرقية •

وكان وضع الدراسات الشرقية على هذه الصورة في اكاديمية العلوم وذلك بشهادة أحد اعضائها •

وبعد اكثر من سنتين اقترح ف•ى•كروگ على خ•فرين بوضـع فهرس للنقود الشرقية وادراجه في معدات الاكاديمية[٤٥] ، وقد أشـار بهذه المناسبة الى رسالة س•س•أوڤاروف الى فرين •

وكان ذكر رسالة أوڤاروف قد حتم علىّ مراجعة كافة الرسائل التي بعثها الى فرين • فالمراسلة بينهما بدأت في كانون الثاني ١٨١٥ عندما ابلغ

مكتبة المهتدين الإسلامية

فرين عن رغبته في ارسال الترجمة الألمانية لـ « مشروع الأكاديمية الشرقية » الى قازان ، وكذلك وردت في الرسالة رغبته في التعرف على فرين بصورة أوثق[٤٦] .

ويظهر من المراسلات اللاحقة ، ان أوفاروف قد رأى في فرين الرجل الذي يستطيع القيام برئاسة الدراسات الشرقية الاكاديمية . وانتبه فرين بشكل جيد الى آراء أوفاروف ، وكان يجيب على رسائله بصورة منتظمة ، مما أدى الى تطوير وتنسيق آرائه الشخصية عن دراسة الشرق في روسيا[٤٧] . ومع كل رسالة كان يزداد اصرار أوفاروف اكثر واكثر على دعوة فرين للقدوم الى پيترسبورغ للعمل في الكنوز العلمية الراقدة بدون فائدة في اكاديمية العلوم[٤٨] . وعندما قرر فرين السفر الى مسقط رأسه مدينة روستوك ، حينما اقترحوا عليه اشغال الكرسي الشاغر في الجامعة[٤٩] ، فقد غضب أوفاروف وعلق على ذلك قائلاً : « لقد تعودت أن أرى في صورتكم الليبرالية الافكار التي تدعو الى ازدهار دراسة المشرقيات في المستقبل » .

وخرج من قازان في مايس سنة ١٨١٧ قاصداً موسكو فوصلها في بداية حزيران حيث التقى فيها بالمستشار الكونت ن.پ.روميانتسيف[٥٠]. وكان ن.پ.روميانتسيف الهاوي والجامع المتحمس للآثار الروسية القديمة والمدونات التاريخية وكل ما يتعلق بالتاريخ الروسي ، قد أسس حلقة تاريخية . وقد اشترك خ.فرين في أعمال الحلقة في الفترة التي كان يعيش ويعمل في قازان[٥١] .

ثم وصل فرين الى پيترسبورغ في حزيران سنة ١٨١٧ ، وفي ١٠ حزيران باشر بالعمل على النقود الشرقية والعاديات والمواد القديمة في متحف الاكاديمية[٥٢] . وسرعان ما انهمك في العمل ، منظماً ومنتقياً وواصفاً النقود . وبحلول الخريف كان عليه ان يقرر البقاء في پيترسبورغ الى ان ينتهي العمل في النقود .

http://www.al-maktabeh.com

ففي اجتماع كونفراس اكاديمية العلوم في ٢٤ أيلول ١٨١٧ انتخب البروفيسور خريستيان دانيلوفيج فرين أكاديمياً اعتيادياً ضمن مرتبة آداب اللغات الشرقية • وكان قد عمل في تطبيق المادة ٢٤ من نظام سنة ١٨٠٣ الذي سبق ذكره آنفاً •

وفي ١٢ كانون الثاني سنة ١٨١٨ عين س•س•أوفاروف رئيساً لأكاديمية العلوم • وفي ٢٢ مارت ١٨١٨ خطب أوفاروف في اجتماع احتفالي في معهد التربية العالي[٥٣] بمناسبة تعيين البروفيسورين ز•ف• ديمانژ و ف•ب•شارموا[٥٤] للأشراف وادارة كراسي اللغات الشرقية • كانت تلك الكلمة[٥٥] معلمة مهمة من معالم تاريخ الدراسات الشرقية في وطننا ولها علاقة مباشرة بتأسيس المتحف الآسيوي • نطق بها س•س• أوفاروف البالغ من العمر ٣٦ سنة ، ولكن الكلمة نالت فيما بعد شهرة محزنة الى درجة كبيرة في تاريخ العلوم والمعارف في وطننا • وفي تلك الفترة كان هو صاحب مشروع الأكاديمية الشرقية وعضواً في الجمعية الادبية « أرزاماس »[٥٦](*) ، وكان يلتقي في اجتماعاتها بپوشكين و

(*) أرزاماس : حلقة أدبية في پيترسبورغ (١٨١٥ ـ ١٨١٨) • كان اعضاؤها من أنصار ن• م• كارامزين وهم دعاة تطهير اللغة الادبية من الكلمات العتيقة التي لاتلائم روح العصر وتقريبها من لغة المحادثة والمكالمة • وكانوا يعملون في سبيل خلق أشكال ومضامين جديدة في الادب • وقد ناضلوا ضد (محاورة محبي الكلمة الروسية) ، وهي الحلقة التي وحدت الاتجاهات الادبية والسياسية المحافظة آنذاك •

كان من مشاركي أرزاماس : ف•أ• ژوكوفسكي ، ك•ن• باتيوشكوف، پ• أ• ڤيازيمسكي ، ف•ل• پوشكين (وهو غير الشاعر الروسي الكبير پوشكين) ، م• ف•اورلوف ، وقد انتمى فيما بعد الى الديسمبريين ، ن•م• موراڤييف ، ن•ى• تورگينيف وآخرون • أما الشاعر الروسي الكبير أ• س• پوشكين كان قد التحق بأرزاماس في سنة ١٨١٧ • وكانت الحلقة تعقد اجتماعاتها في بيوت كثيرة ، منها : دار د• ن• بلودوف (شارع نيڤسكي ، رقم الدار ١٧٧) ، وعند س•

مكتبة المهتدين الإسلامية

فيازيمسكي ، زوكوفسكي و باتيوشكوف وآخرين من أصحاب العقول الاكثر تقدماً في ذلك العصر •

عملت ادارة أكاديمية العلوم في ذلك الوقت كل شيء في سبيل ابقاء فرين في عمله • وقد منحوه لقب المكتبي الفخري في المكتبة العامة ، وكان يتقاضى مرتباً قدره ١٢٠٠ روبل في السنة ، مع الاحتفاظ بما يمنح من المرتبات والمخصصات كأكاديمي (٥٧) ، وكذلك قرر مجلس الوزراء احتساب خدماته السابقة في جامعة قازان وجعلها خدمات أكاديمية مما أدى الى زيادة في مرتبه(٥٨) • وكان من المفروض ان يقرر فرين البقاء بصورة دائمية لما استقبل من الضيافة المتناهية على ضفاف نيفا(*) • وكان عليه ان ينجز واجبات كبيرة ومعقدة في ذلك الوقت منها تنظيم ووصف مجموعة مكونة من عشرين ألف قطعة من النقود التي كانت مثالاً للفوضى والتشويش وعدم التنسيق ، وكذلك جمع وترتيب وتحديد أزمنة بقية

س• أوفاروف (شارع البحر الصغير ، رقم الدار ٩٣ ، حاليا شارع كوكول) ، وعند الاخوين أ•ى• و ن• ى• تورگينيف (حاليا الدار المرقمة ٢٠ كورنيش فونتانكا) • وكان قد دب الانشقاق في الحلقة بين اليساريين (انتمى هؤلاء فيما بعد الى الديسمبريين) وبين اليمينيين (س•س• أوفاروف ، د•ن• بلودوف وآخرين) • واخيرا ادت المناقشات والآراء السياسية المتناقضة الى اضمحلال الحلقة واندثارها •

(*) نهر نيڤا : يسمى الروس لينينغراد « المدينة على ضفاف نيڤا » • ونيڤا اسم نهر عظيم كثير المياه وهو عريض ولكنه قصير ينبع من بحيرة لادوژسكي من الشمال عند مدينة پيتروكريپوست التاريخية ، ويصب في خليج فنلندة ببحر البلطيق عند مدينة لينينغراد • طوله ٧٤ كم ، ينجمد ماؤه في الفترة الواقعة بين أوائل كانون الاول وبين اواسط نيسان • يشكل دلتا فيها مائة جزيرة وجزيرة (١٠١) •

ويتحكم نهر نيڤا وروافده الكثيرة في التنسيق الهندسي البديع لمدينة لينيڤراد التي تعتبر احدى عرائس الدنيا •

http://www.al-maktabeh.com

المواد واللقط والعاديات الشرقية ، لغرض معرفة ما موجود على الاقل كمرحلة أولى لأنجاز العمل .

★ ★ ★

أرسل رئيس أكاديمية العلوم س.س.أوفاروف في ١١ (٢٣) تشرين الثاني ١٨١٨ رسالة الى هيئة ادارة اكاديمية العلوم عن تأسيس القسم الشرقي في الاكاديمية وتعيين الاكاديمي خ.د.فرين أميناً له[٥٩] . وبهذه الصورة تم تأسيس القسم الشرقي ، وقد اصبح فيما بعد ذا شهرة واسعة في الاوساط الاستشراقية كالمتحف الآسيوي[٦٠] التابع لأكاديمية العلوم .

وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٨١٨ تسلم فرين نسخة من مجلة هيئة الادارة ، ورد فيها اقتراح مقدم اليه يقضي بتسلم المصادر من ف.ى. شوبيرت « المخطوطات الشرقية ، النقود والاوسمة ، ومن ثم القيام بتنظيمها من قبلكم في القسم الشرقي ، بعد جرد المواد المشار اليها في دار التحف ولتكون في متناول اليد بصورة مستقلة تماماً »[٦١] .

وهكذا بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الدراسات الشرقية الاكاديمية، وشرعت المؤسسة الاستشراقية بالعمل لأول مرة في منظومة أكاديمية العلوم . ومنذ الأشهر الاولى من تأسيس المتحف الآسيوي جلب انتباه علماء المشرقيات ومحبيه اليه ، فبدأ هؤلاء بتقديم مواد متنوعة في كل يوم تقريباً من الكتب والمخطوطات كهدية الى المتحف ، وكان دور المدير نفسه في هذا الامر كبيراً منذ الايام الأولى حيث بدأ التحرك بنشاط في سبيل اكمال المجموعات المودعة الى مؤسسته . وبالاضافة الى ذلك فقد تبرع الى المتحف بمجموعة كتب من مكتبته الخاصة كما فعل اوفاروف[٦٢] ، وكذلك ظفر في شراء مجموعات أخرى من الكتب ، ثم قام بمحاولات كثيرة في سبيل منحه صلاحيات واسعة للبحث عن المواد المتعلقة بالشرق

مكتبة المهتدين الإسلامية

وبدراساته في الأكاديمية • ففي حزيران سنة ١٨١٩ قدم رسالة الى كونفرانس أكاديمية العلوم وجلب بها انتباهه الى هذه المسألة ، وفي شهر آب طرح قائمة بالوثائق التي عثرت عليها وأهديت الى المتحف الآسيوي من أرشيف الكونفرانس • وبعد مرور عدد من الأشهر الأخرى نشر فرين تقريره الاول عن أعمال المتحف الآسيوي ، تطرق فيه الى المبادىء الأساسية التي تم بموجبها تأسيس المتحف والواجبات الملقاة على عاتقها • والتقرير هذا يقر ، بالمناسبة ، بأن فتح المتحف الآسيوي امام المشاهدين والزوار سيكون ذا أهمية كبيرة جداً[٦٣] • وحينما بدأت الرسائل تحمل أخباراً عن امتلاك مخطوطات متنوعة عربية وفارسية وتركية من القنصل الفرنسي السابق في حلب ڤمل روسو[٦٤] ازداد اهتمام فرين بالأمر وشرع بوصف المخطوطات بصورة شاملة ومفصلة • ثم رأى بأنه من الضروري عرض المبادىء الاساسية لفهارس المتحف الآسيوي في المستقبل، وتحديد الطرق التي يجب اتباعها في وصف تلك المخطوطات ، وقد أكد على ضرورة وضع مثل هذا الفهرس ، وكتب في هذا الصدد : « كان ذلك القسم من المتحف الآسيوي لتلك الفترة من الأهمية بمكان لأنه كان يعطي لجميع المجموعات الأخرى معلومات مهمة عن وطننا وعن الخارج »[٦٥] ... « ليس من اللائق ان تبقى هذه الكنوز ـ يقول مستطرداً ـ دون جدوى • يجب ان تستغل وتستعمل حيث يستفيد العلم ويستفيد الوطن » •

وهكذا فقد أوضح فيما بعد عمله الذي كان ينحصر في تلخيص واقتباس « الاخبار التاريخية والجغرافية عن السلافيين والروس والكوزاريين والبولگاريين وشعوب أخرى من الاقوام المجاورة المهمة وذلك كمصدر لكتابة تاريخ روسيا القديمة » من المصادر العربية والتركية، واما ما انجز في هذا الصدد وما ينجز فيما بعد فهو أمر غير مهم قبل حصولنا على ثمرة عمله « منشورة مطبوعة »[٦٦] •

http://www.al-maktabeh.com

وأخبر فرين جميع القراء في المتحف الآسيوي ، وكافة المهتمين بالشعوب الشرقية وآدابهم بأنهم « سيجدون جواً مريحاً لأستعمال المخطوطات والافادة منها » ، وبالاضافة الى ذلك « يستطيع المستشرق الافادة من المخطوطة التي يرغب فيها في أي وقت من أوقات السنة » . كانت هذه الدعوة أول دعوة مطبوعة توجه الى العلماء للتردد على المتحف الآسيوي للافادة من كنوزه العلمية . وأخيراً فقد وضع فرين منذ البداية مهام المركز العلمي أمام المتحف الآسيوي ، والامر لم يكن مقتصراً على تنظيم مخازن المخطوطات وخزاناتها والنقود والكتب ، كما ولا تحدد واجبات المتحف الآسيوي على القيام بهذا الدور فقط . « ولكن يجب ان نأمل ـ كتب فرين ـ في ان نجد بين وجهائنا كثيرين من أمثال روميانتسيف[٦٧] ، الذي تضم مجموعاته مؤلفات كثيرة ونفيسة ، ومن الممكن بصورة مبدأية نشر نصوصها كما في الاصل ، وهي بدون شك لا تحتاج الى أموال عدا نشر المعرفة » ، وفي هذا الحال من الحائز طبع المخطوطات المهمة جدا ومن التي لا يمكن الاستغناء عنها فقط وبنص واحد . أما الترجمة والتحقيق والتعليقات يجب ان تؤجل للجيل القادم من العلماء . وهذا يعني ان لا فائدة في حفظ المخطوطات في خزانات المتحف ، بل من الواجب ان تكون في متناول اوساط واسعة من العلماء ، لاستعمالها في تطوير معارف الدراسات الشرقية . أما الامكانيات الطباعية في سبيل تحقيق هذا الغرض فهي متوفرة، وهذا ما قاله فرين ، وقد ذكر اسم مطبعة جامعة قازان وأكاديمية العلوم ، « وقد بيّن أحدهم مؤخراً تجربة متواضعة في هذا الصدد »[٦٨] .

ووردت في الصفحات الأخيرة من هذا التقرير معلومات تنص على انه منذ الأيام الاولى من تأسيس المتحف الآسيوي[٦٩] قد وضعت الأسس اللازمة لأنشاء مكتبة الدراسات الشرقية (فيها أكثر من ٤٠٠ مجلد) والأرشيف الآسيوي (الآن أرشيف المستشرقين) . وهكذا وفي السنة

مكتبة المهتدين الإسلامية

الاولى من عمل المتحف الآسيوي كان قد وضع أساس ثلاثة أقسام لمعهد الاستشراق ، فرع لينينغراد الحالي : قسم المخطوطات والمكتبة وأرشيف المستشرقين • وكان هذا الاجراء لغرض تهيئة الجو الملائم لعمل العلماء في المتحف ، ووردت كلمات معبرة بهذا الصدد في الفقرات الأخيرة : « وبهذا الشكل كان وضع المتحف الآسيوي الاكاديمي وهو يحظى بمثل هـــذه العظمة ويمتلك مثل هذه المجموعات المتنوعة الثمينة ، وقد أدى هذا الوضع الى جـذب العالم المتمكن بالآداب الشرقية وكذلك الشاب اليافع الـذي يسعى للحصول على فائدة كبيرة يجني من ورائها ثمرة طيبة » • وبدون شك كان جميع اعمال هذا المركز العلمي للدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم قد أكدت فيما بعد على صحة حدس فرين بصورة واضحة •

وكان طبع « الرسائل التمهيدية » في سنة ١٨١٩ من أسباب تدفق حصيلة جديدة من المواد ، وكانت سنة ١٨٢١ سنة خصبة بصورة خاصة ، وقد اغتنت مجموعات النقود الشرقية في المتحف الآسيوي بصورة محسوسة•

وقد صدر في سنة ١٨٢١ التقرير الثاني لفرين عن أعمال المتحف الآسيوي (باللغة الألمانية فقط)[٧٠] • وخلال تلك السنوات استطاع فرين تنظيم مجموعات النقود الشرقية ، وتصنيفها ، كما وانجز تنظيم وتنسيق الامالي ، ووضعت المجموعات في اماكنها وعرضت لجميع الذين يترددون على المتحف ويزورونه[٧١] •

كان اغناء مجموعات المتحف الآسيوي كما اكد فرين قد مهد السبيل لأصدار الاوامر الحكومية بشأن ارسال جميع النقود الشرقية التي عثرت عليها الى بيترسبورغ ، ووكل المحافظون ورؤساء المـدن وشيوخ الارياف لمتابعة الأمر • وهكذا اصبح المتحـف الآسيوي مركزاً لجمـع العاديـات الشرقية • كما ونشر بيـان خاص الى جميع المختصين بعلم المسكوكات. الذين يملكون مجموعات النقود الشرقية •

http://www.al-maktabeh.com

حينما قدم فرين عرضاً عن الانجازات في حقول دراسة الشرق في السنوات الأخيرة أشار الى ان كرسي الشرق في الجامعة والمتحف الآسيوي كانا يقومان بتعاون مثمر • فحينما كان طلاب القسم الشرقي يطرقون أبواب انتحف الآسيوي كان فرين يفتحها لهم بكل اغتباط وسرور • واعتبر فرين تأسيس هاتين المؤسستين امراً مهماً وهما « تقدمان الى روسيا بمرور الزمن عدداً كبيراً ورصيناً من المستشرقين الماهرين المدركين ، ليس فقط كمترجمين او علماء لغة ، وانما كأختصاصيين في كافة الشؤون من المستشرقين المهيئين علمياً وثقافياً أيضاً • وبمساعدة أقسام الجامعة والمتحف الآسيوي ، وخلال الاحتكاك بشعوب الشرق نال المستشرقون الروس شهرة واسعة في الغرب ، وحينئذ توجهت الشعوب الاوروبية الى روسيا لدراسة الشرق ، وكانت تستطيع ان تطفىء ظمأها تماماً من المنبع الثر الغزير لمعارف الشرق فيها ، في حين كانت تلك الشعوب تتوجه الى باريس سابقاً » ، هكذا صور خ•د•فرين مستقبل الاستشراق الروسي في سنة ١٨٢١ •

كان المدير يبقى في مكان عمله منذ الصباح الباكر حتى منتصف الليل ـ ولم يكن هو الوحيد الذي كان يمكث في المتحف ـ يقوم بمختلف الأعمال ، يسجل الايرادات الجديدة ، وينسقها ويصفها ، ويقوم بخدمة الزوار كذلك • وكانت المجموعات تنمو بغزارة ، ولم يكن في قدرة فرين والحال هذه ان ينفذ جميع ما كان عليه تنفيذه • وبموجب أمر من رئيس أكاديمية العلوم كان قد عين « العالم المتواضع ، الذي اصبح رمزاً لبداية شخصية نموذجية ممتازة لأمناء المتحف الآسيوي »[٧٢] ميخائيل گريگورييفيچ فولكوف (١٨٠٠ ـ ١٨٤٦)[٧٣] مساعداً له وهو يجمع بين العمل في المتحف الآسيوي وبين النشاط التدريسي في الجامعة كمساعد لـ (أ•إ•سينكوفسكي) •

وكان شهر كانون الاول لسنة ١٨٢٨ ذكرى مرور عشر سنوات على

مكتبة المهتدين الإسلامية

قيام المتحف الآسيوي ، فكتب فرين مقالاً بهذه المناسبة ، وفيه سرد لأوضاع المتحف(٧٤) .

ولم تدع الطبيعة النشطة لمدير المتحف الآسيوي ان ينتظر من الجلوس بدون عمل مهمة إكمال المجموعات . ففي سنة ١٨٣١ توجه بنداء الى جميع الذين يحتفظون بالنقود الشرقية خلال « دوائر سانت بترسبورغ » . وكذلك قرر ان يستفيد من العلاقات التجارية الروسية مع البلدان الشرقية أيضاً في سبيل اكمال وزيادة اعداد المخطوطات الشرقية . استطاع فرين ان يؤثر على وزارة المالية وبموافقتها نشرت في سنة ١٨٣٤ تعليمات فريدة من نوعها ، وفيها احصيت وذكرت المخطوطات ذات القيمة العظيمة للعلم(٧٥) .

ومنذ اللحظة التي فيها اسس المتحف الآسيوي تحول الى خزان نفذ فيه كل شيء له علاقة بدراسة الشرق ، حتى المواد التي لها صلة بالثقافة المادية . وبعد اغناء المجموعات في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر اصبح واضحاً بأنه من المستبعد ان تكون هناك مبررات علمية لبقاء المخطوطات ، والكتب ، والنقود ، ونماذج الحضارة المادية جنباً الى جنب . وانطلاقاً من هذا المبدأ قررت اللجنة الخاصة المشكلة في سنة ١٨٣٥ في كونفرانس أكاديمية العلوم نقل « ... الملابس والادوات واللوازم المتنوعة للشعوب الآسيوية في الفترة المعاصرة » من المتحف الآسيوي الى المتحف الاتنوكرافي(٧٦) المؤسس حديثاً .

لقد وضع النظام الاكاديمي الجديد لسنة ١٨٣٦ الدراسات الشرقية في عداد العلوم لأول مرة ، « ان تحسين أية أكاديمية يحتم ان تبحث في علوم وآداب الشرق وآثاره القديمة »(٧٧) كما جاء في المادة الرابعة . أما في ملحق نظام ملاك المتحف الآسيوي فقد تمت الموافقة على الصرف من المبالغ المخصصة لأغناء المجموعات من الرواتب الموقتة الى الرحالين وجامعي التحف الذين يساعدون بأهتمام على إكمال المجموعات . اعطى

http://www.al-maktabeh.com

هذا القرار فيما بعد امكانية الى المتحف الآسيوي في اجتذاب ما يسمون بالموظفين المدعويين • وفي نفس سنة ١٨٣٦ ظهرت نشرة علمية دورية جديدة في أكاديمية العلوم ، وفيها طبعت مقالات بقلم المستشرقين(٧٨) .

وفي سنة ١٨٣٩ ولأول مرة وصلت كتب الى المتحف الآسيوي مطبوعة في بلدان الشرق : ٧٥ كتاباً من مصر ، و١٠ كتب من ايران • وهذه الكتب التي تزين في يومنا هذا مكتبة معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد تبين بصورة مقنعة عن ان جهود فرين كانت مثمرة في هذه الناحية أيضاً(٧٩) .

وفي كانون الاول سنة ١٨٣٩ وفي الاجتماع الاحتفالي السنوي لأكاديمية العلوم خطب ب•أ•دورن في كلمة طويلة عن الدراسات الشرقية في روسيا بعنوان (« حول الأهمية العظيمة والتيسير الجوهري للدراسات الاستشراقية في روسيا »)(٨٠) • كانت كلمة دورن بدون شك مهمة لتاريخ الاستشراق وبصورة خاصة كانت الملاحظات والتعليقات الواسعة الملحقة بها قيمة جداً •

عمل فرين في المتحف الآسيوي خلال أربع وعشرين سنة دون ان يتعب أو يكل وغير مبال بصحته لذلك كان الانحلال قد نفذ فيها ، ودب الضعف في بصره ، والسنوات الستون من عمره أرغمته على عدم قبول منصب المدير • وعُين ب•أ•دورن خليفة له ، وعندما أكمل تسليم المهام الى المدير الجديد ، كتب فرين الى قسم العلوم التاريخية واللغوية في أكاديمية العلوم الامبراطورية بياناً ايضاحياً في ٥ آب ١٨٤٢ ، وهو أيضاً بمثابة تقرير عن الاعمال المنجزة وتوصيات الى المدير الجديد ، وهو في نفس الوقت عرض تاريخي موجز ونداء الى قسم العلوم التاريخية واللغوية في اكاديمية العلوم الامبراطورية وكونفرانس أكاديمية العلوم(٨١) • وبالرغم من ابتعاد فرين عن العناء الاداري الا انه تابع باهتمام نشاط المؤسسة التي رعاها الى نهاية حياته ، كل ذلك في سبيل تطوير الدراسات

مكتبة المهتدين الإسلامية

الشرقية في روسيا • ويمكن عرض أمثلة كثيرة في هذا الصدد (وعلى سبيل المثال ، تقديم نسخ من الكتب في الدراسات الشرقية دون مقابل الى جامعتي بيترسبورغ وقازان)[٨٢] •

وفي نهاية الخمس والعشرين سنة الاولى (ربع قرن الاول) من كيان المتحف الآسيوي ، تحدد تركيبه بصورة نهاية على الوجه الآتي :

١ ـ قسم الكتب أو المكتبة •

٢ ـ قسم المخطوطات الشرقية ، وكذلك النقوش الصينية واليابانية والشعوب الاخرى المحفورة على الخشب •

٣ ـ قسم المؤلفات المخطوطة ، والمقالات باللغات الاوروبية ، والكتابات والنقوش ، والتواقيع ، والاهداء ، والبرامج ، والمشروعات ، والمناهج ، والمخططات ، والتصاميم ، والرسوم ، والخرائط وما شابهها •

٤ ـ قسم النقود •

٥ ـ قسم العاديات ، والطلاسم ، والتعاويذ ، والتمائم ، والمطبوعات ، والآثار ، والمشاهد ، والمعالم ، وأشياء أخرى نادرة[٨٣] •

ولقد أشار العلماء الاجانب[٨٤] الى ان استعمال المواد المحفوظة في المتحف الآسيوي لم يقتصر على المستشرقين الروس وحدهم وانما كانوا يمهدون السبل للاجانب في استعمالها والأفادة منها ، واحيانا كانوا يبعثون المخطوطات اليهم بصورة موقتة للافادة منها • وقد بذل فرين جهوداً غير قليلة[٨٥] حتى تمكن من الحصول على الموافقة لأرسال المخطوطات الى الخارج • ولأول مرة ارسلت احدى مخطوطات المتحف الآسيوي الى البروفيسور ى•كوزيگارتين حينما بدأ بنشر المؤلف العربي « كتاب الاغاني » • حيث أفاد منها واستعملها فيما بعد ى•هامير ـ پورگستال ، س•ژوليين[٨٦] ، ف•ڤوستينفيلد ، ك•زاهاو ، م•اماري ، لين ـ پول ، م•ڤان بيرشيم وآخرون كثيرون[٨٧] •

http://www.al-maktabeh.com

فقد بقى هذا التقليد العلمي الذي ولد قبل اكثر من ١٣٠ سنة كما هو حتى يومنا هذا • وان حدث تغير في أسلوب تهيئة المواد فقـط • والقسم المسؤول عن المخطوطات في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ومكتبته وأرشيف المستشرقين ترسل في كل عام الى المؤسسات الاستشراقية الأجنبيـة والى بعض من العلمـاء آلاف الوحدات (اللقطات) من الميكروفيلم وتتسلم مقابل ذلك مواد ومصادر مشابهة •

وكان من الضروري صرف اهتمام كبير وعناية بالغة لأنجاز العمـل خـلال الخمس والعشرين السـنة الأولى للمتحف الآسـيوي ـ المؤسسة الاستشراقية في أكاديمية العلوم ـ وقد تم فعلاً وضع القاعدة المادية لتطور الدراسات الشرقية الأكاديمية فيما بعد •

وفي غضون الفترة التي عاشها المتحف الآسيوي في تاريخه حاول أن يستفيد من كل الامكانات في سبيل اكمال مجموعاته • وهنا تجدر الأشارة قبل كل شيء الى البعثات ورحلات المستشرقين الى الشرق • فعلى سبيل المثال عندما تهيأ ن•ف•خانيكوف لبعثتـه الى خراسان (١٨٥٦) ، كان دورن قد تقدم بألتماس الى قسم العلوم التاريخية واللغوية في أكاديميـة العلوم الامبراطورية لمنحه ألف روبل وذلك لأقتناء مخطوطات للمتحـف الآسيوي • وكان ن•ف•كاتانوف قد حصل على كتب من المتحف الآسيوي لأغراض المبادلة عندما يقوم برحلته في الأقسام الغربية من الصين • وكان الأستاذ المساعد س•ف•اولدينبورگ قد تسلم من المتحف الآسيوي نقوداً لأجل الحصول على المخطوطات ، عندما سافر الى كاشغر • وأما ف•آ• زوكوفسكي فقد استطاع في ايران الحصول على الطبعات الحجريـة من المطبوعات الفارسية والهندية على حساب المتحف الآسيوي •

وكان المتحف الآسيوي بحاجة الى مستشرقين في اختصاصات متنوعة ومختلفة ليتولوا معالجة المجموعات والافادة منها ، ومن الأشياء الجديدة التي ترد اليه • ولذلك توجه دورن في سنة ١٨٤٨ الى قسم العلوم التاريخية

مكتبة المهتدين الإسلامية

واللغوية في أكاديمية العلـوم الامبراطورية باقتراح لأستدعـاء دورجي بانزاروف للعمل في المتحف الآسيوي • وكان قد استجيب رجاؤه وخصص المال اللازم لذلك ، احتّل نشاط هذا العالم البورياتي(★) في تاريخ المتحف الآسيوي مكاناً بارزاً(٨٨) •

وفي سنة ١٨٥٧ قدم دورن تقريراً ايضاحياً مطولاً عن النشـاط العلمي للعالمـين ن•ف•خانيكوف ، ف•ف•فيلياميتوف ـ زيرنوف وعن ضرورة دعوة الأخير للعمل في المتحف الآسيوي(٨٩) • عاد دورن مرة أخرى الى هذه المسألة بعد مرور سنين عديدة على تقريره المقدم الى قسم العلـوم التاريخية واللغوية في أكاديمية العلوم الامبراطورية ، حيث طرح رأيـه عن تطور اندراسات الشرقية في المستقبل ، وأخبر عن خروج ف•فيلياميتوف ـ زيرنوف من الأكاديمية ، وطلب ارسال ف•ر•روزين(٩٠) الى المتحف الآسيوي • الا ان جميع المحاولات لتوسيع ملاك المستخدمين الضروريين في المتحف الآسيوي لأعمال البحوث والدراسات العلمية لم تلق أيـة استجابة من ادارة اكاديمية العلوم • وفي سنة ١٨٩٤ فقط أدرج السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم الأكاديمي ن•ف•دوبروفين مشروعاً عن استحداث وظيفة مستخدم المتحف(٩١) • ولكن مرت سنوات أخرى عديدة ، قبل ان ينفذ هذا المشروع •

اجريت في نهاية الخمسينيات تغييرات جذرية في المسائل الملحـة في نظام أكاديمية العلوم ، ففي سنة ١٨٥٧ وضع مشروع النظام الجديد ، ولكن لم ينفذ • وفي نهاية الستينيات عادوا الى هذه المسألة مرة أخرى • وكان ارتفـاع مستوى المعيشة العام بعـد حرب القـرم قد خلق وضعـاً كـان الاكاديميون فيه بحاجة الى الحصول على مبالغ اضافية خارج أكاديميـة

(★) البورياتي : نسبة الى « بوريات » وهو شعب لغته من فصيلة اللغة المغولية ، وهم السكان الاصليون والاساسيون لجمهورية بوريـات السوفياتيـة الاشتراكية ذات الحكم الذاتـي في جمهوريـة روسـيا الاشتراكية السوفياتية الفيدرالية •

http://www.al-maktabeh.com

العلوم ، وهكذا لم يكن بالامكان منع انصرافهم عن العمل العلمي • وكانت ادارة اكاديمية العلوم قد توجهت الى وزير المعارف الوطنية ، وكان على الأخير ان يلتمس من القيصر (٢٤ كانون الاول ١٨٦٣) اقرار النظام الجديد لأكاديمية العلوم[٩٢] • وقد شكلت لهذا الغرض لجنة كان المستشرق أ•بوتلينگك أحد اعضائها ، وقد اشترك في أعمال اللجنة م•بروسه ، وڤيلياميتوف ـ زيرنوف ، وڤيديمان ، وشيفنر أيضاً • وفي أحد اجتماعات اللجنه (٣ شباط ١٨٦٤) سمع اعضاء اللجنة مذكرة ايضاحية من مدير المتحف الآسيوي الاكاديمي دورن « عن تعزيز وزيادة عددالاشخاص الذين يخدمون المتحف المذكور آنفاً »[٩٣] • ووردت في المذكرة أيضاً بأنه منذ سنة ١٨٢٦ حينما كان المتحف الآسيوي اصغر من نصف ما عليه الآن ، كان ملاكه يتألف من المدير ومأمور مخزن واحد[٩٤] (أمين المتحف ـ م•خ•) وجنديين (خدم) • كتب دورن في هذا الصدد • ولا شك ان مديراً واحداً يكفي حتى في المستقبل لأدارة المتحف ، ولكن يجب ان يكون في وضع ، بحيث لا يضطر ان يعمل في مكان آخر أيضاً (كان دورن على سبيل المثال أمين المكتبة في المكتبة العامة بالاضافة الى وظيفته هذه ـ د•ب) يجب على المدير ان ينصرف الى اعمال المتحف بصورة اكثر، ولا شك ان كل مستشرق مختص يصلح للقيام بهذا العمل• وأعماله تكون كثيرة دائماً : تنظيم قوائم الكتب والمخطوطات التي يجب الحصول عليها للمتحف ، والمراسلات العلمية الجارية المستمرة ، ووصف وتسجيل المواد الواردة • كل هذه الاعمال تمتص وقتاً كثيراً ولا تبقى الا اوقات قليلة جداً للعمل العلمي • وقبل ثماني عشرة سنة ـ كتب دورن والألم يحز في نفسه ـ بدأ المدير بوضع فهرس مفصل للمخطوطات الاسلامية ، ولا نشك بأنه كان في متناول الجميع بشكل مطبوع الآن ، ان لم يكن مضطراً في سبيل حياة عسيرة ان يقوم بوظيفة ثالثة (وهي وظيفة أمين المكتبة) •

مكتبة المهتدين الإسلامية

وأمين واحد لا يستطيع ان ينظم المتحف الذي تزداد محتوياته باستمرار • يجب ان يعمل في المتحف ثلاثة امناء (خازن) ـ اثنان بصورة دائمية وواحد حسبما يرتأيه المدير من حيث نوعية اختصاصه • وعند تسمية الامناء سيعطي المدير الافضلية الى المستشرقين الشباب ، الذين يضطرون أحياناً الى تغيير دراستهم الاستشراقية والقيام بأعمال أخرى ، اذ انهم منذ البداية لا يملكون المتطلبات اللازمة للحصول على عمل في اختصاصهم • ففي هذه الحالة كان باستطاعة المتحف الآسيوي ان يصبح مشتلاً للاختصاصيين الشباب بكل ما في هذه الكلمة من المعاني السامية ، وأما الاكاديمية فتكون بصورة أكثر وضوحاً ازاء خدمات عالية في تطور الدراسات الشرقية » •

أما اللجنة التي اعدت النظام الخاص لمتاحف أكاديمية العلوم فقد اقترحت خلال عملها في اعداد النظام تبديل اسم المتحف الآسيوي الى القسم الشرقي للمكتبة لأن المتحف الآسيوي يحتوي بصورة اساسية على الكتب والمخطوطات • وقد واجه هذا الاقتراح بطبيعة الحال معارضة شديدة من دورن ، وفي مذكرته بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٦٤[٩٥] اوضح بوجوب الحفاظ على اسم المتحف الآسيوي • وقد الحق بالتقرير الأخير ملاحظات وآراء الاكاديميين بروسه و ڤيلامينوف ـ زيرنوف • كتب الأخير عن المتحف الاسيوي : « يجب ان تكون مؤسسة مستقلة تماماً عن المكتبات الأخرى ، وتعهد الى أقرب انسان للاشراف عليها على ان يكون خبيراً في تاريخ وآداب الشرق بصورة تامة » • وأما عن تغيير اسم المؤسسة ، وهي معروفة على أوسع نطاق بين العلماء داخل الوطن وخارجه ، « يخلق فيهم انطباعاً سيئاً » ويختفي بذاته جراء خطر توحيد المتحف الآسيوي في المستقبل مع مكتبة اكاديمية العلوم • اما راتب المدير يجب ان يزاد ، لأن الواجبات الملقاة على عاتقه من وصف المخطوطات والنقود وغيرها كثيرة ، بالاضافة الى المحاولة المستمرة لأغناء المتحف وهو

http://www.al-maktabeh.com

« يدخل في عمل معقد وصعب جداً ، وبحاجة الى معلومات واسعة وجهود مستمرة ووقت كثير » .

كانت المعارضة هذه قد ادت مفعولها واثمرت ، ففي جلسة الاجتماع العام لأكاديمية العلوم في ٤ كانون الاول سنة ١٨٦٤ ، تقرر الحفاظ على الاسم السابق للمتحف(٩٦) .

وفي مذكرة ايضاحية ملحقة بمشروع النظام وملاك أكاديمية العلوم ومتاحفها(٩٧) ورد توضيح بوجوب زيادة عدد الامناء ، وسيساعد هـذا الاجراء على تطوير وتوسيع اعمال المتحف وتهيئة العلماء في جميع فروع العلم ، وسوف تفتح امكانية امام خريجي كورسات الجامعة الذين يعينون كأمناء في المتحف للعمل على المواد والافادة من المكتبة الغنية المتخصصـة والتعرف بأتقان على المواد ، والحصول على تجارب مفيـدة ، والاعتمـاد الذاتي في العلم . وقد ثبـت تاريخياً صحة هذا الرأي في تقرير مصـير المتاحف الأكاديمية ، وبمرور الايام وبصورة تدريجية تتحول المتاحف من مخازن خاملة الى مؤسسات للبحث العلمي . وهكذا يكون مصـير المتحف الآسيوي على أغلب الظن(٩٨) .

وزع مشروع النظام الجديد لأكاديمية العلوم على كافة جامعـات البلاد للمناقشة ، وكانت له اصداء كبيرة ودوي واسع ، وأحياناً تعرض الى نقد لاذع ، وكان تحصيل الحاصل لهذه الحركة هو أن اعمال اللجنة قد اودعت في الارشيف وأما المسألة نفسها فقد اجلت ونسيت لسـنوات طويلـة(٩٩) .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر حدثت تغييرات اساسـية لا يستهان بها في الدراسات الشرقية البيترسبورغية(*) . وفي اعقاب تأسيس كلية اللغات الشرقية في جامعة بيترسبورغ في سنة ١٨٥٥ اكتملت صفوف

(*) نسبة الى مدينة بيترسبورغ (لينينغراد) الحالية .

مكتبة المهتدين الإسلامية

المستشرقين الشباب • وبلغت مجموعات المخطوطات الشرقية والكتب في الدراسات الشرقية في المتحف الآسيوي مستوى رفيعاً وجليلاً ، واكتملت مجموعات المكتبة العامة ، ومكتبة كلية اللغات الشرقية ، والقسم الدراسي للغات الشرقية التابع لشعبة الشؤون الآسيوية في وزارة الخارجية (ضم هذا القسم فيما بعد الى المتحف الآسيوي) • ونشطت الدراسات الشرقية بصورة محسوسة في الجمعية الجغرافية الروسية كذلك •

وعلى مر الايام تكونت علاقات وطيدة بين الاستشراق الاكاديمي والجامعي ، واصبح مستشرقو اكاديمية العلوم مدرسين في الجامعة ، أما الطلاب وخريجو كلية اللغات الشرقية فدخلوا في صفوف مستشرقي الاكاديمية لعلوم •

وبعد انتخاب الاكاديمي ف•ر• روزين في سنة **١٨٨٥** ـ وكان يدير القسم الشرقي للجمعية الآثارية الروسية ـ غدى القسم أول وحدة علمية في الاستشراق الروسي ، و « نشراته الدورية » هي اولى المجلات الاستشراقية العلمية باللغة الروسية(١٠٠) •

وطرأت بعض التغييرات على طبيعة اكمال مجموعات المتحف الآسيوي ، ففي الوقت الذى قل فيه ورود النقود والمخطوطات فقد ازداد بشكل ملحوظ تدفق الكتب المطبوعة في الشرق • وكانت شعبة الشؤون الآسيوية في وزارة الخارجية قد أهدت الى المتحف الآسيوي مجموعة كبيرة من المؤلفات الصينية ، ووردت **(١١١)** كتابا من مصر ، وبعناية وجهود السفير الروسي في طهران م•گيرس حصل المتحف على (٦٤) كتابا مطبوعة في ايران ، وورد من الاستانة **(٧٧)** كتابا ، وفى نهاية سنة ١٨٦٥ كان يحتوي هذا القسم من مكتبة المتحف الآسيوي على أكثر من (٤٠٠) مجلد(١٠١) •

ثم انعقد المؤتمر العالمي الثالث للمستشرقين في پيترسبورغ من ٢٠ ـ

http://www.al-maktabeh.com

٣١ آب (١ ـ ١٢ أيلول) ١٨٧٦ (بقرار المؤتمر الثاني ، لندن ١٨٧٤)• وقد دخل الاكاديميان ب•أ• دورن ، و ف • ف• ڤيلياميئوف ـ زيرنوف عضوين في اللجنة التحضيرية عن أكاديمية العلوم (الرئيس ف• ف• گريگورييڤ) ولكنهما لم يقدما أي تقرير او كلمة في المؤتمر •

كان المؤتمر قد خطط لوضع اجمالية عامة عن دراسة الشرق فـــي روسيا ، وحدد ما يجب أن يقوم به المستشرقون الآن وفي المستقبل فـــي الفروع الاكثر أهمية في الدراسات الشرقية •

وقد اودع الى مكتبة المتحف الآسيوي قسم من الكتب الواردة الى المؤتمر[١٠٢] •

كان لتغيير مدراء المتحف الآسيوي بكثرة بعد مـــوت ب• دورن (١٨٨١) أبلغ الاثر ، وله مردود سلبي في نشاط المتحف[١٠٣] •

وخلال السبعين سنة من وجود المتحف الآسيوي لم يكن لديه نظام خاص أو وثيقة رسمية تنظم وضعه وتركيبه ، ووظائفه[١٠٤] • ففي مارت ١٨٨٦ فقط أقرّ قسم العلوم التاريخية واللغوية في اكاديميـــة العلوم الامبراطورية « نظام ادارة المتحف الآسيوي »[١٠٥] •

وفي سنة ١٨٩٠ جرت محاولات جديدة لاعادة النظر في نظام وملاك أكاديمية العلوم • فأرسل الرئيس نصوص نظام سنة ١٨٣٦ الى جميع الاكاديميين ، وطلب منهم ان يبينوا آراءهم حول تعديله • وسرعان ماقدم الاكاديميون أيضاحاتهم ، ومنهم المستشرقون : مدير المتحف الآسيوي ف• ف• رادلوف ، ف• ب• ڤاسيليف و ك• گ• زاليمان • ولكن لم يتحقق أي شيء بهذا الصدد فيما بعد •

ثم كانت هناك محاولات أخرى غير موفقة لوضع نظام جـــديد ، فتوجهت الى تحقيق مطالب مؤسسات معينة في أكاديمية العلوم • ففـي سنة ١٨٩٣ ـ ١٨٩٩ تمت الموافقة على ملاك المواصفات الهندسية في بعض

مكتبة المهتدين الإسلامية

المؤسسات ، وكان المتحف الآسيوي ضمن تلك المؤسسات • وقد سبق هذا الاجراء عمل كبير انتهى بمذكرة المدير الجديد للمتحف الآسيوي ك• گ• زاليمان بتاريخ ٢٨ تشرين الاول (٩ تشرين الثاني ١٨٩٨)[١٠٦] •

وبالرغم من الاصلاحات الجزئية ، كانت الحاجة العلمية تدعو بصورة ملحة الى اعادة نظر كاملة وشاملة في نظام ، وملاك وميزانية أكاديمية العلوم • ففي سنة ١٩٠١ طرح جماعة من الاكاديميين (من بينهم زاليمان ورادلوف) على الاجتماع العام لاكاديمية العلوم وتقدموا بطلب حول وجوب تعديل النظام • وفي كانون الثاني سنة ١٩٠٢ كانت قد شكلت لجنة دورية من جديد حيث دخل فيها مدير المتحف الآسيوي الاكاديمي زاليمان • ولكن جهودها قد ذهبت سدى في هذه المرة ايضا •

أما الاحداث الثورية في سنوات ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ فقد زعزعت أسس القيصرية ، وكانت لها انعكاساتها واصداؤها في الاكاديمية أيضا ففي ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٠٥ ظهرت في جريدة (حياتنا) « مذكرة عن حاجات المعارف في روسيا » • كانت المذكرة موقعة من ٣٤٢ عالما • وقد وقعها المستشرقون ك• گ• زاليمان ، و س• ف• اولدينبورگ ، و ف• ف• رادلوف أيضا • وكان الخط السياسي للعلماء المشار اليهم فيما بعد واضحا بشكل أو بآخر للاغلبية الساحقة من المثقفين البورجوازيين الروس • فتحول أولدينبورگ الى صفوف الكاديت(*) ، وأما زاليمان وروزن

(*) الكاديت : هو الحزب الدستوري ـ الديمقراطي ، وكان الحزب يسمى نفسه بـ « حرية الشعب » • وهو من الاحزاب البورجوازية ذات النفوذ الواسع في روسيا القيصرية • وكان من أهدافه الحفاظ على النظام القيصري على ان يكون دستوريا • وبمرسوم من الحكومة السوفياتية في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ اعلن ان حزب الكاديت هو حزب معاد للشعب ، فاضمحل فيما بعد •

http://www.al-maktabeh.com

فانظمـا الـى الاوكتوبريين(★) .

ازدهرت المجموعات العلمية في المتاحف الاكاديمية ، وكبر حجـم اعمال البحث العلمي فيها ، وتوسع نطاق الاهتمام بها . وأما التمويل المالي فلم يتغير بالرغم من أن الغلاء كان كبيرا ومستوى المعيشة مرتفعا بسبب الحرب الروسية ـ اليابانية في سنوات ١٩٠٤ ـ ١٩٠٧ . لذلك كانت مسألة ملاك وميزانية أكاديمية العلوم من المسائل الحادة التى يجب اعـادة النظر فيها من جديد . ففي سنة ١٩٠٧ ، وفي الاجتماع العام لاكاديمية العلوم شكلت لجنة برئاسة السكرتير الدائم س. ف. اولـــدينبورگ وعضوية ك. گ. زاليمان للنظر في هذه القضية ولم ينل التقرير الـذي قدمه الاجتماع العام في مايس ١٩٠٨ رضا الدوائر الحكومية ، وفي ايلول من نفس السنة كانت قد شكلت لجنة جديدة حيث دخل فيها أولدينبورگ ورادلوف . وبقى المشروع الذى هيأته اللجنة مدة ثلاث سنوات مسألة بحث من قبل الحكومة . وفى بداية سنة ١٩١٢ وضع تقرير توضيحـي كملحق للمشروع(١٠٧) ، وأخيرا وفي ٥ حزيران ١٩١٢ كان مشروع قانون الملاكات الجديدة لاكاديمية العلوم قد نال موافقة القيصر .

وكان استحداث الملاكات الجديدة قد منح المتحف الآسيوي صلاحية ان يزيد فى عدد موظفيه (ثلاثة من الامناء بدلا من الواحـد)(١٠٨) . وكذلك أن يضاعف ميزانيته .

وكان العلماء من امناء المتحف الآسيوي يؤلفون في ذلك الوقت القوة العلمية الوحيدة التي كان العمل يستند عليها . ومنذ بداية القرن ارتفعت

(★) الاوكتوبريون : هم اعضاء « اتحاد ١٧ اوكتوبر » وهو حـزب كبـار التجار والبورجوازيين الصناعيين والملاكين العقاريين المتبرجزين . وقد ظهر الحزب في روسيا بعد نشر بيان الحكومة القيصرية في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٠٥ . وكان معاديا لثورة اوكتوبر ، فانتهى امره بعد الثورة كباقي الاحزاب والجماعات التي ناهضت الثورة وقاومتها.

مكتبة المهتدين الإسلامية

حاجات المتحف الآسيوي بصورة محسوسة ، ويشهد على ذلك الارشيف المحفوظ[١٠٩] • بالرغم من انه كان هناك في ذلك الوقت عدد من المؤسسات الاستشراقية ، ولكن المتحف الآسيوي احتفظ على كونه أهم مركز علمي للاستشراق في روسيا[١١٠] •

وهناك دلائل أخرى تشير الى الاعتراف الواسع بالمتحف الآسيوي من مستشرقي الغرب ، وبالخدمات العلمية التي يقوم بها ، وقيمة مجموعاته العلمية ، وهذه ادت الى قيام الاجانب بزيارات المشاركة للمتحف وهكذا ففي سنة ١٩١٣ على سبيل المثال ، وقبل عدة أشهر من قطع العلاقات العلمية العامة مع أوروبا ، عمل في تنسيق مواد المتحف الآسيوي الاختصاصي في الدراسات الايرانية ـ السغدية ر• گوتيو ، والاختصاصي في الدراسات الهندية س•ليڤي وهما من باريس ، والاختصاصي في الدراسات العربية ف• زارى ، والاختصاصي في الدراسات الهندية أ• گريونفيديل وهما من برلين[١١١] •

واستمر الاهتمام بأعمال المجموعات بدون كلل ، وكان المتحف الآسيوي في بداية القرن العشرين قد أقام علاقات عمل مع عشرات من شركات تجارة الكتب وبائعي العاديات ودور النشر في بلدان كثيرة من العالم[١١٢] • واستمرت العلاقات المتينة في التبادل بالنسخ الثانية من الكتب والمخطوطات مع المؤسسات العلمية والمكتبات والعلماء في انحاء العالم قاطبة • وقبل سنة ١٩١٤ كان التبادل مقتصرا في الغرب في أغلب الاحيان ، أما الحرب فقد غيرت جغرافية التبادل الى جهة بلدان الشرق •

وفى الاشهر الاولى من حرب سنة ١٩١٤ كانت أكاديمية العلوم في قلق شديد عن مصير الآثار الثمينة للعلم • ففي تشرين الثاني من سنة ١٩١٤ أسست لجنة خاصة للمحافظة وانقاذ المواد العلمية النفيسة الثمينة في الجبهة الجنوبية الغربية وجبهة القفقاس • وكانت مشاركة مبعوثي

http://www.al-maktabeh.com

أكاديمية العلوم المستشرقين الاكاديميين في جبهة القفقاس ن٠ى٠ مار و ى٠ أ٠ أوربيلي كبيرة في أعمل اللجنة(١١٣) ٠ وبعد فترة قصيرة أخذت تنهال على المتحف الآسيوي المخطوطات الارمنية والاسلامية حيث اصبحت بداية للمجموعات الوانية(*) ٠

وسجل في تقرير المتحف الآسيوي لسنة ١٩١٥ بصورة خاصة معلومات عن نشاط ف٠ أ٠ ايڤانوف(١١٤) ٠ وبفضله وصل قسم المخطوطات الاسلامية خلال سنة واحدة الى مستوى عال وقد فاق عدد المخطوطات في تلك السنة العدد الذى جمع في الخمسة والعشرين السنة الاخيرة كلها ٠ وقد جاء في التقرير : « كم كانت الجهود التى بذلها السيد ايڤانوف في سبيل جمع المواد اللازمة ذات نتائج باهرة ، وهي حصيلة نشاطه الجم الذى لايكل ودأبه في العمل وخبرته في علاقاته ومعاملته مع تجار الكتب الشرقيين لامتلاك المواد في اثناء رحلته في ايران والهند » ٠ وان مجموعة المخطوطات المسماة بمجموعة ايڤانوف او مجموعة بخارى التي جمعت من قبله تشكل جزء ثمينا لقسم المخطوطات في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ٠

كما واكتملت مجموعات المتحف الآسيوي بالكتب الواردة من الصين واليابان (ن٠ أ٠ نيفسكى) ، ومن الهند بالمخطوطات الاسماعيلية من بامير (ى٠ى٠ زاروبين) ، ومجموعات من المجلات كاملة الاعداد من ايران (ف٠ ف٠ مينورسكى) ، ومصادر ومواد للهيئة الروسية لدراسة اواسط وشرق آسيا من الوجهة التاريخية والآثارية واللغوية والاتنوگرافية(١١٥) ومصادر أخرى كثيرة ٠

(*) الوانية : نسبة الى مدينة ومنطقة وبحيرة (وان) وهي في الاصقاع الكردية من تركيا بالقرب من الحدود الايرانية ٠ أما المدينة فهي على ضفاف البحيرة المسماة بنفس الاسم ٠ عدد سكانها اكثر من خمسة عشر الف نسمة ، فيها بساتين يانعة . ورياض زاهرة ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

وفي ١ مارت ١٩١٦ كان يعمل سبعة موظفين في المتحف الآسيوي منهم : ك٠گ٠ زاليمان مديرا ، ومن العلماء الاقدمين امناء المتحف و٠ى٠ ليم ، و ف٠ أ٠روزينبيرگ ، ومن العلماء الناشئين امناء المتحف س٠ى٠ ڤينير ، و ف٠م٠ اليكسييف ، و أ٠أ٠ لوريس ـ ميليك ـ كالانتاروف ، وكذلك ممثل وزارة المعارف الوطنية في المتحف الآسيوي ن٠ د٠ ميرونوف[١١٦] .

وبعد موت مدير المتحف الآسيوي الاكاديمي ك٠گ٠ زاليمان (٣٠ تشرين الثاني ١٩١٦) وفي اجتماع قسم الدراسات التاريخية واللغوية في اكاديمية العلوم الامبراطورية انتخب الاكاديمي س٠ف٠اولدينبورگ (منذ تشرين الاول ١٩٠٤ ـ السكرتير الدائم لاكاديمية العلوم) مديرا للمتحف .

وبحلول عام ١٩١٧ ، دخل المتحف الآسيوي التاسعة والتسعين من عمره ، وكان من الضروري التفكير في الذكرى المئوية التى كان المتحف بانتظارها . وقد تم في كانون الثاني ١٩١٧ اقرار الامر والتهيء الى هذه المناسبة المهمة . والقيام بتنظيم « فهرس مختصر لاهم المخطوطات من مجموعات المتحف على أقل تقدير »[١١٧] ضمن الاحتفال بالمناسبة المذكورة . ولكن طرأ تغيير في الموضوع عندما قدم مدير المتحف الآسيوى في مايس سنة ١٩١٧ رجاءه باسم قسم العلوم التاريخية واللغوية عن الغاء قضية « امكانيات الاحتفال باليوبيل المئوي للمتحف الآسيوي ... وذلك بسبب تخفيض اموال الدولة المخصصة لاغراض القضايا غير المعاصرة »[١١٨] .

وكانت اوكتوبر سنة ١٩١٧ تلوح في ضمير المستقبل القريب !

http://www.al-maktabeh.com

(٢)

١٩١٧ — ١٩٦٨

ينقسم تاريخ الدراسات الشرقية في المتحف الآسيوي التابع لاكاديمية العلوم الى مرحلتين ، الاولى تنحصر في قرن كامل تنتهي بسنة ١٩١٧ ، والثانية تستغرق نصف قرن ، وهي فترة ما بعد ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى •

كانت قد توطدت اركان الاستشراف العلمي في بداية القرن العشرين بشكل نهائي وظهر كوحدة كاملة في العلوم الانسانية(١١٩) التي تتضمن علوم التاريخ ، والدراسات اللغوية ، والادبية ، والفلسفة ، وكذلك علم الآثار ، وعلم المخطوطات ، والكتابات القديمة ، والاتنوگرافيا • أما العلماء فكانت اكثريتهم الساحقة من المستشرقين العموميين غير الاختصاصيين بالمعنى الدقيق •

ومما لاريب فيه هو انه بعد اوكتوبر سنة ١٩١٧ قد ظهرت قضايا جديدة في الدراسات الشرقية خاصة ، وفى جميع حقول العلوم الروسية عامة ، وكانت تلك القضايا جديدة تماما ، طرحها نظام وتركيب الدولة السوفياتية الجديدة • وأما تحويل العلم الى الخطوط الجديدة مباشرة فلم يكن بالامكان • وكان الممثلون البارزون لذلك العلم من حيث الانتماء الاجتماعي في الاساس من أوساط الطبقات التي قضيت عليها ، هذا وبرغم ذلك كان ضمن اولئك العلماء من كانوا من ذوي اتجاهات تقدمية ومن أنصار « اللامبالاة بالامور السياسية » في العلم ، ومن الرجعيين المكشوفين أيضا •

ففي ٢٥ اوكتوبر سنة ١٩١٧(*) وعلى نهر نيفا دوى القصف

(*) ٢٥ تشرين الاول ـ هذا هو اليوم الذي تفجرت فيه الثورة حسب التقويم القديم ، وهو يصادف يوم ٧ تشرين الثاني على التقويم الجديد •

مكتبة المهتدين الإسلامية

التاريخي على ظهر الطـراد « أفرورا »(*) معلنـــا للعالم بزوغ عصـــر جديد • فقد وصل الحدث الى اتجاه باب أكاديمية العلوم في كورنيش الجامعة ، بسرعة فائقة ودوي عاصف ، ثم هزّ زجاجات نوافذ بناية المتحف الآسيوي الكائن في زقاق تاموژني(**) ، أما في الداخل فقد بقيت الاوضاع كما كانت عليها سابقاً • ولأجل التوصل الى استنتاج في هذا الشأن مـن الممكن الرجوع الى تقرير عن نشاط اكاديمية العلوم لسنة ١٩١٧ وكذلك الى الوثائق الارشيفية المحفوظة على الرغم من قلتها مع الأسف •

وردت في تقرير المتحف الآسيوي لسنة ١٩١٧ الكلمات التالية وهي تصف اعمال المتحف بمجموعها وبصورة شاملة : لم تستطيع الاحـــداث السياسية في الربيع المنصرم بطبيعة الحال ان لا تنعكس على أعمال المتحف•

(*) « افرورا » طراد من مجموعة اساطيل بحر البلطيق ، صنع في سـنة ١٩٠٣ ، واشترك في معارك دارت رحاها بين الروس والدول المجاورة على بحر البلطيق • استولى البحارة الثوريون عليه في ١١ مارت سنة ١٩١٧ • وفي ٧ تشرين الثاني من سنة ١٩١٧ وفي الساعة التاسـعة والدقيقة الاربعين من بعد الظهر (الساعة ٢١ ، الدقيقة ٤٠) وعند جسر نيكولاييفسكي وجه المدافع الى القصر الشتوي ايذانا بالثورة • وفي سنة ١٩٢٣ اصبح اسطولا تدريبيا ، واما في ١٥ نيسان ١٩٢٤ فقد منح راية الهيئة التنفيذية المركزية (مجلـس وزراء الاتحـاد السوفياتي) ، وفي ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ نال وسام الرايـة الحمراء ، وفي ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ وقف الطراد « أفرورا » في الشاطىء القريـب من كورنيش پيتروغرادسكي الى الابد رمـزا للثورة ، فأصبح مصدرا لاغراض التدريب في المؤسسات العسكريـة الحربية ، وهو الآن متحف يروي للناس قصـة الساعـات الاولى من الثـــورة •

(**) كلمة « تاموژني » وهي من الكلمة التركية (طمغه ، دمغه = وسم ، علامة ، اشارة) المستعملة في اللغة الروسية تعني (الجمـــرك ، الجمارك) ، فهو زقاق الجمارك ، سمي باسم المؤسسة الاقتصادية والمالية (الجمارك) التى تأسست منذ بداية القرن الثامن عشر في ذلك الزقاق •

http://www.al-maktabeh.com

ففي الظاهر لم يحدث أي خلل في الطريقة المعتادة للقيام بالعمل ، ولم يقف المتحف حائلاً بين نفسه وبين الذين يبحثون ويدرسون ويقومون بالاعمال العلمية فيه • الا انه حدث هبوط كبير في تردد الغرباء على المتحف أو بتعبير آخر الرواد والنظارة الذين يزورون المتحف عن طريق الصدفة ••• وبالمقابل فأن التردد على المتحف من جانب العلماء المستشرقين منـــذ كانون الثاني حتى حلول فترة الاستراحة الصيفيـة[١٢٠] لم يهبـط على العموم وان لم يزدد ، وقد انعكس الوضع في الرقم (٤٧١) وهو عدد العلماء والباحثين الذين عملوا فيـه »[١٢١] • ولا يجوز مطلقاً اهمال ما ورد في التقرير ، حيث حصرت المسألة في « الاحداث السياسية » في ربيع سنة ١٩١٧ •

ففي النصف الاول من سـنة ١٩١٧ ناقش الباحثـون في المتحـف الآسيوي في اجتماعاتهم قضية توسيع نشـاط المتحف ، والقيـام بتغيير في ملاكاته ، والاحتفال باليوبيل المئوي الذي يقع في سـنة ١٩١٨ القادمة • ولكن كما ورد في التقرير « ان الاحداث كانت السبب في عدم تحقيق هذه المشاريع خلال السنة الماضية » •

واستمر الانخفاض في الايرادات بسبب من الحرب في سنة ١٩١٧ (كان عدد الوحدات في سنة ١٩١٤ ، ٢٧١٦ وحدة ؛ وفي سـنة ١٩١٧ ، ٥١١ وحدة) • فقد عمل فيه الباحثان المستقدمان ف•أ•ايفانوف و ب•ب• بارادين• وكان قد استدعى الاستاذ المساعد في الجامعة اِ•ى•كراچكوفسكي للقيام بدراسة المخطوطات العربيـة في مجموعة وان • وكذلـك شـارك الاكاديمي ف•ف•بارتولد في اعمال المتحف الآسيوي ، وباشرافه أنجز أ•أ•روماسكييفچ وصف المخطوطات الفارسية من مجموعة وان ، وأمـا ب•أ•فليف فقد قام بمهمة المخطوطات التركية •

كانت مسيرة أعمال المتحف الآسيوي في سنة ١٩١٧ بهذا الشكل ،

مكتبة المهتدين الإسلامية

وبكلمة أخرى لم يتغير أي شيء ، فقد بقى الوضع كما في السابق •

وفي مطلع سنة ١٩١٨ طرح المدير مشروع اعادة تنظيم وتركيب المتحف بصورة جزئية على مجلس المتحف الآسيوي للنظر فيه ، وبعد تدقيق متقن وبمشاركة من المستشرقين الاكاديميين ومن ثم ادخال بعض التعديلات فيه وافق قسم العلوم التاريخية واللغوية على التقسيم الجديد في المتحف الآسيوي :

١ ـ قسم الكتب باللغات الاوروبية •

٢ ـ قسم الأرشيف الآسيوي •

٣ ـ قسم المخطوطات والكتب الشرقية المطبوعة في الشرق •

٤ ـ قسم علم المسكوكات ، وعلم المخطوطات والكتابات القديمة وعلم الآثار(١٢٢) •

وحدثت تغييرات محسوسة في سنة ١٩١٨ في ملاك المتحف الآسيوي ، بعد وفاة العالم الاقدم أمين المتحف و•إ•ليما ، حيث انتخب قسم العلوم التاريخية والفلسفية في ١٨ أيلول ١٩١٨ الاستاذ المساعد في جامعة پيترسبورغ ف•م•اليكسييف بوظيفة عالم أقدم ثاني اميناً للمتحف ، وقد عهدت اليه ادارة قسم الشرق الاقصى • وظهرت وظيفة الباحثين العلميين فيما بعد لأول مرة في الملاك(١٢٣) •

وبعد انتصار ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى ركز ف•إ•لينين جميع طاقات الحزب والشعب المحرر لبناء المجتمع الاشتراكي • ولم يكن بالامكان تحقيق هذه الواجبات بدون تسخير واستعمال حصيلة العلوم كافة : « انك لا تستطيع ان لا تشبع من الرأسمالية التي انهدمت • يجب التقاط الثقافة كلها ، التي ورثتها الرأسمالية ، ومنها يجب بناء الاشتراكية • من الواجب اخذ العلوم والتكنيك كافة ، والمعرفة جميعها ، والفنون كلها •

http://www.al-maktabeh.com

بدون ذلك لا نستطيع بناء حياة المجتمع الشيوعي • وهذا العلم والتكنيك والفن هي في أيدي الاختصاصيين وفي رؤوسهم »[١٢٤] •

وكان من الواجب استمالة الاختصاصيين القدماء الى البناء الاشتراكي، واجتذاب أكاديمية العلوم • ففي ٩ (٢٢) تشرين الثاني ١٩١٧ تم انشاء قسم خاص في لجنة معارف الشعب وقد دخلت في ادارته اكاديمية العلوم أيضاً • وأما في الأيام الأولى من سنة ١٩١٨ فقد قدم القسم اقتراحاً الى اكاديمية العلوم حول القيام بالعمل بالاشتراك مع السلطة السوفياتية •

وفي ٢٤ كانون الثاني لسنة ١٩١٨ انعقد الاجتماع العام غير الاعتيادي لاكاديمية العلوم ، وفيه ابلغ س•ف• اولدينبورغ العلماء باقتراحات القسم• وقد أجابت الاكاديمية بأنه لم يكن لديهـا مبدئيا أي شـك بصـدد وجود امكانيات العمل تحت ارشاد السلطة السوفياتية • وفي ٢٠ شباط من سنة ١٩١٨ اتخذ الاجتماع العام لأكاديمية العلوم قراره الذائع الصيت : « تعتقد أكاديمية العلوم ، ان الجانب الاعظم من الواجبات تطرحها الحياة نفسها ، والاكاديمية مستعدة دائماً تلبية مطالب الحياة والدولة وان تباشر بأعداد العلوم والتكنيك في المسائل المختلفة بقدر الامكان ، وبالاخص العلوم الضرورية لبناء الدولة ، والمصدر الاساس لهذا تكمن في قوى علماء البلاد المنظمة المستعدة للعمل »[١٢٥] • هكذا كان جواب اكاديمية العلوم على ملاحظات السلطة السوفياتية التي اشتهرت باسم « مبادىء عن مشروع تعبئة العلم لمتطلبات بناء الدولة » الصادرة في ٢٦ كانون الثاني ١٩١٨[١٢٦] •

وكم كان تجاوب العلماء سريعاً لانجاز المهمات التي كانت تكلفهـا السلطة السوفياتية ، لقد قال ف•إ•لينين بهذا الصدد في كانون الاول من سنة ١٩١٧ : « ••• تم الآن افراز الاشخاص المثقفين ، وهم انتقلوا الى جانب الشعب ، الى جانب الكادحين ، وهم يساعدونهم في كسر مقاومـة خدم الرأسمالية »[١٢٧] •

وظهرت كلمة السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم س•ف•اولدينبورغ

مكتبة المهتدين الإسلامية

بشكل آخر في الاجتماع السنوي في ٢٩ كانون الاول ١٩١٨ ، عندما توجه الى الاجتماع العام لأكاديمية العلوم بهذه الكلمات : « تحطم الانسانية بوعي وادراك في سبيل حريتها وبطموح دائم ومستمر حلقة بعد حلقة من السلسلة التي تقيدها ، ولكن هناك حلقة واحدة لا تتحطم أبدا وتجعلها أقوى وامتن ، وهذه هي سلسلة المرساة التي تتابع تطور الفكر الانساني ، وكل باحث علمي شريف ، يستطيع ويجب ان يشعر بأنه حلقة في هذه السلسلة العظيمة »(١٢٨) .

وقد وردت في الخطاب مثل هذه الكلمات أيضاً : « في أيامنا الصعبة المعقدة تسقط لدى الكثيرين العزائم ، وهم لا يفهمون تلك الانقلابات العظيمة جداً ، التي تحدث في جميع البلدان ، وفي جميع الشعوب ، تلك الانقلابات التي فيها آلام وتعذيب وويلات عميقة ، ومع ذلك فيها العظمة والرفعة والانتصارات »(١٢٩) .

وبمناسبة التحولات التي جرت في اكاديمية العلوم ، ليس من اللائق عدم التطرق الى اللقاءات التي تمت بين السكرتير الدائم لاكاديمية العلوم ومدير المتحف الاسيوي س٠ف٠اولدينبورغ وبين رئيس الدولة السوفياتية ف٠اِ٠لينين(١٣٠) .

كان اللقاء الاول بعد ثورة اوكتوبر قد تم في سمولني(*) وفي الغالب

(*) سمولني : يشتمل على مجموعة قصور وبنايات يتوسطها دير ، تكوّن بمجموعها تحفة معمارية وهندسية رائعة في مدينة لينينغراد، بنيت في اوائل القرن الثامن عشر ، وفي منتصف القرن نفسه بنى الدير الخاص بالنساء المسمى بالاحد · وفى سنة ١٧٦٤ تأسست الجمعية التربوية لبنات النبلاء في الدير ، وهي أولى المؤسسات التعليمية التربوية الحكومية في روسيا لبنات النبلاء · ثم تحولت الجمعية الى معهد « سمولني لبنات النبلاء » وراح يشغل تلك القصور الى اواسط سنة ١٩١٧ · وفى آب ١٩١٧ أصبح مقرا لمجلس اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا ، فرع پيتروغراد · وفى عشية ثورة اوكتوبر انعقد المؤتمر الثاني لمجلس السوفيات في القاعة المركزية حيث

http://www.al-maktabeh.com

كان في الفترة التي سبقت عـزم ف٠إ٠لينين السـفر الى موسكو ، وقـد استغرق اجتماع لينين بأولدينبورغ مدة ساعتين ، تكلما فيها عن احتياجات الاكاديمية • وخلال الاجتماع تطرق ف٠إ٠لينين الى أهمية دراسة الشرق أيضاً ، وتكلم عن ضرورة تقريب الدراسات الشرقية الى الجماهير الكادحة الروسية • وكان بونش ـ برويفيتش قد اشترك في النقاش ، وقد ذكر فيما بعد عن الاجتماع وما قاله ف٠إ٠لينين لأولدينبورغ « هذه هي بضاعتنا ، وهي تبدو كأنها بعيدة عنا ، ولكنها قريبة أيضاً ••• اذهبوا الى الجماهير ، والى العمال وتكلموا لهم عن تاريخ الهند ، تكلموا عن آلام هؤلاء التعساء المستعبدين المضطهدين على مر العصور من قبل الانكليز ، وعندها ترون كيف تتقرب الجماهير الى عمالنا • وانتم أيضاً تنتقلون الى بحوث جديدة ، والى اعمال جديدة فيها أهمية علمية كبيرة »[١٣١] •

واستقبل ف٠إ٠لينين في اوائل نيسان سنة ١٩١٨ س٠ف٠اولدينبورغ مع جماعة من الاكاديميين كانوا قد قدموا من بيتروغراد فاجتمع بهم وناقشهم حول وضع أكاديمية العلوم ، وقدم فيها اقتراحات عن توسيع العمل في بحوث الثروة الطبيعية في روسيا السوفياتية • وخلال المناقشة تطرقوا الى قضايا علمية أخرى متنوعة وكثيرة أيضاً[١٣٢] •

ولا شك بأن لقاء طائفة من الاكاديميين ونقاشهم مع ف٠ إ٠ لينين في نيسان سنة ١٩١٨ كان له أبلغ الاثر في حياة اكاديمية العلوم عامة • ومن

اعلنت السلطة السوفياتية • ثم استخدم مقرا لمكاتب الحزب الى حين انتقاله الى موسكو • وقد عاش وعمل لينين في الغرفة رقم ٨٦ فـي الطابق الثاني (وقد تحولت فيما بعد الى متحف) في الفترة الواقعة بين اواسط تشرين الثاني ١٩١٧ وبين ١٠ مارت ١٩١٨ • وسمولني في الوقت الحاضر هو مقر لمكاتب لجنة المنطقة واللجنة المحلية للحزب في المدينة ، واللجنة التنفيذية لمنطقة لينينغراد •

مكتبة المهتدين الإسلامية

امكن استنتاج بعض الحقائق في هذا الصدد عن نشاط اكاديمية العلوم من تقرير سنة ١٩١٩ ، حيث كتب فيه اولدينبورغ : « ... للباحثين العلميين شعور واضح بأنه من واجبهم ان لا يملوا ولو للحظة واحدة من العمل العلمي أمام الوطن والشعب ، وبدون العمل لا توجد ثقافة ، ولا وجود لحياة انسانية معقولة »(١٣٣) .

وانتعش نشاط المتحف الآسيوي في هذه الفترة أيضاً . ففي تقرير سنة ١٩١٩ شواهد تؤيد هذا الرأي ، وبالرغم من ورود بعض الدلالات على ان العلاقات كانت لا تزال معدومة بينه وبين المؤسسات العلمية خارج البلاد ، كما ان وضع الطباعة كان مختلاً ، وأما اجتماعات المتحف فأخذت تكتمل .

وكانت الحياة في غاية من التعقيد والحرمان في پيتروغراد في سنوات ١٩١٧ ـ ١٩١٩ ، ولكن بالرغم من هذا استمرت دوائر اكاديمية العلوم ومؤسساتها في العمل . فكتب اولدينبورغ عن المكتبات والمتاحف عندما تطرق الى حصيلة اكاديمية العلوم الروسية(*) في تلك السنوات قائلاً : « بغض النظر عن الصعوبات الكبيرة ، كانت هذه المؤسسات الاكاديمية قد امتلأت واغتنت بالمجموعات والمقتنيات العلمية الثمينة ذات الاهمية العظيمة جداً ، وهي من الدرجة الاولى ، كل ذلك بفضل قدرة العالمين في الاكاديمية التي انقذت المواد المهمة للغاية من الفناء »(١٣٤) .

وكانت السياسة الجديدة للدولة السوفياتية في العلاقة بالبلدان الشرقية تستدعي بالتأكيد الى ظهور صيغة أخرى من الدراسات الشرقية . ومنذ السنوات الاولى من السلطة السوفياتية كانت قد حدثت تحولات جذرية في المعاهد التعليمية للاستشراق ، فلعب مستشرقو اكاديمية العلوم دوراً حاسماً فيها . وفي سنة ١٩١٨ بدأ اصلاح المعاهد التعليمية العالية

(*) سميت الاكاديمية بهذا الاسم منذ شهر آب سنة ١٩١٧ .

http://www.al-maktabeh.com

القديمة في جمهورية روسيا الفيدرالية الاشتراكية السوفياتية ، وتم تأسيس معهد دراسية عليا جديدة • وقام طائفة من مستشرقي اكاديمية العلـــوم برئاسة الاكاديمي ن•ى•مـار في خريف سنة ١٩١٨ وبالاشتراك مع معهد لازاريف للغات الشرقية في موسكو بتأسيس معهد آسيا القريبة (النصف الغربي من آسيا ـ م•خ•) الذي سمي فيما بعد بالمعهد الارمني وقد دام نشاطه الى حين تأسيس معهد اللغات الشرقية الحية في موسكو (ثم معهد الدراسات الشرقية في موسكو)[١٣٥] وكان مستشرقو اكاديميـة العلـوم وكلية اللغات الشرقية قد شاركوا في تأسيس القسم الشرقي في اكاديميـة قيادة الاركان العامة في موسكو ، والاكاديمية الشرقية في طاشقند وأقسام الدراسات الشرقية في كلية الدراسات اللغوية في جامعة طاشقند[١٣٦] •

ففي الوقت الذي تم فيـه تأسيس معهـد اللغـات الشرقية الحيـة في بيتروغراد وموسكو ، تأسست الجامعة الشيوعية لكادحي الشرق •

وفي الاجتماع الاحتفالي بمناسبة اليوبيل الخمسي لمعهـد الدراسات الشرقية في موسكو (معهد نريمانوف) في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ ، كان نائب رئيس مجلس الشعب لشؤون القوميات السابق ديمانشتين قد أعاد الى الذاكرة ان « فكرة تأسيس المعهد لأول مرة كانت اقتراحاً قدمـه مكسيم غوركي الى الرفيق لينين وبموجب مذكرة طرح فيها لينين قراراً موسعاً الى مجلس الشعب لشؤون القوميات فأصبح من واجبه أن يشـرع بتأسيس المعهد حالاً »[١٣٧] •

وفي سنة ١٩٢٠ وضعت هيئة مستشرقي كلية اللغات الشرقية في جامعة بيترسبورغ « تقريراً عن تأسيس معهد اللغات الشرقية الحية »[١٣٨] • وفي ٧ أيلول سنة ١٩٢٠ كان قد صدر قرار المجلس الشعبي للسوفياتات حول تأسيس المعهد المركزي للغات الشرقية الحية موقعاً من ف•إ•اوليانوف (لينين)[١٣٩] ، وفي ٢٥ تشرين الثاني من نفس السنة ، صدر « نظام

مكتبة المهتدين الإسلامية

انمعهد المركزي للغات الشرقية الحية »[١٤٠] • وكان قبل نشر « النظام » قد افتتح معهد اللغات الشرقية الحية في بيتروغراد في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ • وكان قد انتخب الباحث العلمي في المتحف الآسيوي البروفيسور ف• ل• كوتفيچ أول مدير له •

ولم تكن هيئة تدريس المعهد مقتصرة على الأساتذة الجامعيين من المستشرقين ، وانما كانت تضم اعضاء من اكاديمية العلوم الروسية أيضاً ، فقد ورد عن لسان أ•ن•سامويلوفيچ ما يلي : « من الطبيعي ان تضع هذه الحالة المعهد في وضع ملائم جداً ، ويتعزز المعهد في الواقع ويشغل المكان الاول من بين المدارس الشرقية التطبيقية الروسية »[١٤١] •

وعمل في معهد اللغات الشرقية الحية في بيترسبورغ منذ الايام الاولى من تأسيسه كثيرون من الباحثين العلميين للمتحف الآسيوي ، منهم : اليكسييف ، وفلاديمير تسوف ، تراچكوفسكي ، واولدينبرغ وروماسكيفچ ، وسامويلوفيچ ، وفريمان ، وفيما بعد : بارانينكوف ، وبيرتيلس ، وكونراد ، و ى• مار ، وتوبيانسكي ، وشيرباتسكوى ، وآخرون •

وفي سنة ١٩٢١ قدم علماء بيتروغراد وثيقة تاريخية الى رئيس مجلس مفوضي الشعب ف•اِ•لينين وهي: « تقرير العلماء الروس حول الاجراءات التي يجب ان تتخذ في سبيل الحفاظ على الاعمال العلمية ودعمها »[١٤٢]. وقد قام أ•ى• فيرسمان بكتابة وتهيئة التقرير ، وأما ف•أ• ستيكلوف و م•غوركي فقد توليا تصحيحه وتنقيحه ، ورد فيه بعض المعلومات عن انتاخف ودورها الجديد في الدولة السوفياتية الجديدة •

وكان من الضروري ايصال « الوثيقة » الى مرجعها ، وتحقيقاً لهذا الهدف سافر أ••• غوركي الى موسكو مع وفد من المجلس الموحد للمؤسسات العلمية والمعاهد التعليمية العليا في بيتروغراد ومن ضمنه

http://www.al-maktabeh.com

السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم الروسية ومدير المتحف الآسيوي الاكاديمي س.ف. أولدينبورغ ونائب رئيس اكاديمية العلوم الروسية الاكاديمي ف.أ. ستيكلوف ورئيس الاكاديمية الحربية - الطبية البروفيسور ف.ن. تونكوف[١٤٣] . استقبل ف.اِ. لينين الوفد في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٢١ ، وتم لقاء آخر بين اولدينبورغ ولينين في نفس الفترة حيث ترك في نفسه انطباعات عظيمة جداً .

وورد ذكر هذا اللقاء بعد مضي عدد من السنين حينما كتب أولدينبورغ بأنه في اثناء التحدث والنقاش مع الوفد طرح ف.اِ. لينين آراءه عن العلم ودوره في الدولة السوفياتية قائلاً : « أظهر لينين بوضوحه المميز المحدد نظرته في العلم وهي في اتجاهين : من جهة ينتظر بحق من العلم الحياة والدولة وأشياء أخرى ، ومن الجهة الثانية يجب ان ينتظر ويُطلب العلم من الدولة ... وليكن لديكم واضحاً ، قال فلاديمير ايليچ(*) بأن الجماهير الواسعة الآن قد نفضت عن نفسها السلطة القديمة واضحت صاحبة حياتها الخاصة ومصيرها في ايديها، وهي تمثل قسم الحياة التي لكم انتم الذين تمثلون العلم فيها مكان لائق . ولكن المكان هذا ينحصر بصورة عامة في امكانية القيام بنوع العمل العلمي المناسب وهو مرتبط بمقدار اهمية العلم بنظر الجماهير ، والى اي حد تستطيع الجماهير ان تنظر الى العلم لا كما ينظر الى كلام فارغ لا معنى له ، ولا فائدة فيه ، وهو يسبب هدر الوقت ، وانما يجب ان ينظر اليه كعمل صعب معقد وضروري ومنتج . نحن ، انا وآخرين ، نفهم أهمية العلم بالطبع ، ولكن في الوقت الحاضر لا تنحصر أهمية الامر في فهمنا ، وانما في فهم الجماهير .

(*) هو اسم لينين واسم ابيه ، والتعبير روسي وهو من تقاليد الحياة الاجتماعية الروسية حيث يذكر أو ينادى الانسان باسمه واسم ابيه احتراما له ، فهذه الصيغة تقابل كلمة (السيد) وما شابهها في اللغات الاخرى حين ألحاقها بالاسم أو اللقب .

مكتبة المهتدين الإسلامية

ما المنتظر وما المطلوب بحق ، وما الذي يريده العلم من الدولة ؟ أجـاب فلاديمير إيليچ عن هـذا السؤال مرة اخرى بصورة واضحـة : « كثير بدون شك ـ يجب ان يعرف بأن هذا الكلام قيل في اصعب السنوات التي عاشت فيها الوطن ـ وان كانت قدرة البلاد في هذا الصدد غير كافية في الوقت الحاضر ، الا انه بالرغم من ذلك من الضروري سد احتياجات العلم ومن المفروض ان توضع تلك الاحتياجات في المكان الاول حالاً »[١٤٤].

ثم ختم فلاديمير إيليچ نقاشه مع الوفد قائلاً : « انا شخصياً مهتم بالعلم بعمق ، ومتفهم له واعطيه أهمية عظيمة • وان احتجتم الى اي شيء، اتصلوا بي مباشرة »[١٤٥] •

ويحتفظ أرشيف المتحف الآسيوي بمسودة تقرير عن أعمال المتحف لسنة ١٩٢١[١٤٦] ، وهي مكتوبة بخط العالم الاقدم أمين المتحف ف•أ• روزينبيرغ[١٤٧] • وبالرغم من كون التقرير وثيقة رسمية صرفة ، وهو في اسلوب شحيح وجف ، الا انه يعكس صورة رائعة عن الحياة المعقدة للمتحف الآسيوي في سنوات الحرب الاهلية(*) • فكان النقص في الوقود والمحروقات وغياب الانارة سبباً في اعاقة العمل في المتحف الآسيوي الى درجة كبيرة ، وبالرغم من ذلك كان العلماء المستشرقون قد عززوا عملهم • فعند نهاية السنة وصل عدد الزائرين الى ٥٩٨ زائـرا ، وازداد تقـديم وتبادل الكتب بشكل محسوس • كل هذا كان يعني ظهور رغبات ملحة عند المستشرقين للانضمام الى العمل الابداعي العام في البلاد •

وكان استرجاع المخطوطات الشرقية والنقود الذهبية في أيلول ١٩٢١ حدثاً ساراً[١٤٨] • والجدير بالملاحظة هو ان هذه المواد كانت قد اجليت في سنة ١٩١٧ • ونلمس في هذا الحدث المهم في حياة الاكاديمية عنايـة

(*) تقصد بها الحروب التي اندلعت في انحاء كثيرة في روسيا القديمـة بعد قيام ثورة اوكتوبر الاشتراكية بين قوى الثورة وقوى الردة •

http://www.al-maktabeh.com

ف• إ• لينين بالقضية أيضا ، فهو الذي وقع أمر مجلس مفوضي الشعب بشأن اعادة التحف التمينة[١٤٩] •

وفي التقرير الخاص عن الاجتماع التأسيسي المنعقد في ١٩٢١ ورد من جديد ذكر انشاء لجنة المستشرقين في المتحف الآسيوي • وقد اعيرت أهمية كبيرة الى هذه الحقيقة : « يعتبر المتحف الآسيوي من الآن فصاعداً المركز المطلع والخبير بجميع المسائل والقضايا المتعلقة بالاستشراق العلمي » •

وكان تأسيس لجنة المستشرقين حدثاً مهماً في تاريخ الدراسات الشرقية • ففي ٢٤ نيسان ١٩٢١ وفي الاجتماع الفرعي الذي اشترك فيه اولدينبورغ وبارتولد طرحت آراء حول تأسيس دائرة منسقة للدراسات الشرقيه في المتحف الآسيوي • فقد قام بارتولد بطرح القضية في الاجتماع الاعتيادي لقسم العلوم التاريخية واللغوية المنعقد في ٢٧ نيسان ، وقال في هذا الصدد ، في الوقت الذي فيه « تستطيع السلطة الحكوميه ان تحصل على الأجوبة للاستفسارات المتعلقه بالدراسات الشرقية » من اللجنة ، فأن اللجنة « من جهتها تستطيع ان تدخل في علاقات مع السلطة الحكومية لحل نفس القضايا » • ثم انتخبت في ذلك الاجتماع لجنة من خمسة أشخاص لتأسيس لجنة المستشرقين في قسم العلوم التاريخيه واللغوية برئاسة ف بارتولد وعضوية كوتنيج ، وكراچكوفسكي ، واولدينبورغ ، و ى• اوربيلى • اجتمعت لجنة المستشرقين لأول مرة في ١٥ مايس سنة ١٩٢١ ، وكان المشاركون في الاجتماع قد وقعوا على « نظامها »[١٥٠] • واستمر النشاط المثمر للجنة استشرقين تسع سنوات ولغاية سنة ١٩٣٠ حيث تم تأسيس معهد الدراسات الشرقية في أكاديميه العلوم •

وكان تأسيس لجنة المستشرقين الخطوة الاولى في سبيل توحيد الكوادر الاستشراقيه التي دخلت في تأسيس معهد الدراسات الشرقية •

وهناك مصادر ومراجع ومواد ثمينة في التقارير المدونة عن نشاط

مكتبة المهتدين الإسلامية

أكاديمية العلوم في السنوات الاولى من السلطة السوفياتية تفيد تدوين تاريخ جميع العلوم وهي مهمة وخطيرة للدراسات الشرقية أيضا ، لانها كانت قد دونت من قبل مستشرقين نابغين ومنهم عالم من اكبر منظمي العلم السوفياتي الناشىء الاكاديمي س•ف• اولدينبورغ • منها « التقارير العامة عن نشاط اكاديمية العلوم الروسية » أي كلمة افتتاح السكرتير الدائم التي القيت في الاجتماع السنوي لأكاديمية العلوم ، وان هذه التقـــارير بطبيعة الحال تشكل سفرا تاريخيا يروي مرحـــلة نشوء العلم في وطـن السوفياتات •

ويحتل تقرير سنة ١٩٢٣ عن أعمال اكاديمية العلوم الروسية مـن وجهة النظر هذه مكاناً فريداً •

« كان التقرير جاهزاً ـ وقد قدمـه اولدينبورغ في ٢ شـباط سـنة ١٩٢٤ الى الاجتماع العام لأكاديمية العلوم الروسية ـ عندما وصل نبـأ وفاة الرجل الكبير ، صاحب الفضل الكثير على العمل العلمي في روسـيا خاصة وفي الاكاديمية عامة هو فلاديمير إيليچ اوليانوف ـ لينين • وقـد سبق وأن تقدمت اكاديمية العلـوم قبل ذلك بثلاث سنوات بتقريـر الى الحكومة عـن الوضع العسير والمعقد للعلـم الروسي والعلماء الروس ، وأسهم فلاديمير إيليچ شخصياً في هذه الاجراءات وصرف جهوداً خاصة وبشوق لا مثيل لـه ، وقد استجابت الحكومة بسرعة وعملت الى تحقيقها ، هذا وانه كان مهتما بالقضية بصورة دائمة وبدون كلل بالرغم من اعمـاله الكثيرة الهائلة ، فقد خصص بوعي وتصميم أوقات للعناية بالعلم ، وكان ايمانه عميقاً بأهميته الكبيرة للحياة • وانصب هذا الاهتمام بالعلم بصورة عامة وبالمؤسسات العلمية بصورة خاصة • وهكذا ستذكر الاكاديمية دائماً انه بفضل الاسهام الشخصي والطاقات التي كان يصرفها فلاديمير إيليـچ استطاعت ان تحصل على بنايات عديدة ضرورية لمكتباتها •

http://www.al-maktabeh.com

واننا متيقنون بثبات بأنه هناك فهم عميق لأهمية العلم في ثقافة الوطن ولمستقبله كله أيضا ، وهذا قد دفع فلاديمير إيليتش ان يميز الامر ويستغل عنصر السرعة لكل الذين هيأت الظروف لهم ان يتمتعوا بالميراث الكبير • وكانت اكاديمية العلوم عند استقباله لذكرى المائة الثالثة لتأسيسها سوف تنال من الحكومة نفس الاهتمام والتأييد في العمل الذي كان قد قدمه فلاديمير إيليتش »[١٥١] •

ويمكن اعتبار هذه الكلمة بدون أي مبالغة تنبأ • وفي أيامنا هذه – بعد مرور ٦٤ عاما على صدورها من لينين ، ومضي نصف قرن على تأسيس الدولة السوفياتية – تملأ شعورنا بالفخر بعلمنا السوفياتي ، لذلك فأننا نقدم مزيداً من الشكر لحزبنا وحكومتنا للعناية الدائمة بالعلم على ضوء وصايا ف•إ• لينين •

وفي اليوم الذي فيه خطب اولدينبورغ كانت الذكرى المائتين لتأسيس اكاديمية العلوم •

وبالرغم من الظروف الصعبة التي كانت عليها البلاد ، هيأت الدولة الاموال اللازمة لتطوير علوم الدراسات الشرقية • وان الكلمة الواردة في تقرير المتحف الآسيوي لسنة ١٩٢٣ عن اعماله هي مثل واضح لأهتمام الحكومة السوفياتية بالدراسات الشرقية : « استمر تدفق مجموعة كبيرة الى المتحف الآسيوي من الطبعات الاجنبية التي امتلكت في أماكنها بوساطة وتوصية الاكاديميين الذين كانوا في الخارج اثناء رحلاتهم وبعثاتهم العلمية ، امثال : ف•إ• شيرباتسكي ، ف•ف• بارتولد ، ومنذ شهر تموز س•ف• اولدينبورغ • وكانت قد صرفت الاموال اللازمة للحصول على هذه الكتب من مجلس الشعب لشؤون المعارف » •

وفي سنة ١٩٢٤ انتقل المتحف الآسيوي الى بناية مكتبة أكاديمية العلوم ، وقد ساعد هذا الاجراء وبصورة تدريجية فتح المجموعات والبدء بتنسيقها ووصفها بصورة مفصلة ، بعد توقف دام سنوات كثيرة • وفي سنة

مكتبة المهتدين الإسلامية

١٩٢٤ بدأ ورود الطبعات الاجنبيـــة للكتب الشـرقية ، وكذلك الصحف والمجلات والكراريس بلغات الشعوب القفقاسية التي لم تكن لها كتابة قبل ذلك الوقـت •

وفي سنة ١٩٢٥ احتفلت اكاديمية علوم الاتحاد السوفياتي بمهابـة بعيدها المائتين • وكان هذا بحق عيد العلم الجـديد الناشىء في الاتحـاد السوفياتي ، فأشترك فيه حوالي الف ضيف من جميع جمهوريات الاتحاد و٢٢ بلداً أجنبياً • وتسلمت اكاديمية العلوم بهذه المناسبة اكثر من الفـي بطاقة تهنئة • وقد افتتحت في بنايات المتحف الآسيوي ثلاثة معارض :

١ ــ المينياتور الفارسي •

٢ ــ تطور الكتاب الصيني •

٣ ــ النصوص والكتابات الخاصة بشعوب آسيا الوسطى والهند •

وكان لقدوم العدد الكثير من العلماء الاجانب اثره في تدعيم العلاقات العلمية بين الشعوب •

وكان اللاك الخاص للمتحف الآسيوي موزعاً في سنة ١٩٢٥ على الشـكل التالـي :

حسـب الوظيفـة	العـدد
المـدير	١
العالم الاقدم ــ امين المتحف	٢
العالم الناشىء ــ امين المتحف	٢
الباحث العلمي ــ درجة اولى	٧
الباحث العلمي ــ درجة ثانية	٥
الباحث العلمي التكنيكي	١
المجموع	١٨

http://www.al-maktabeh.com

حسب الاقسام	العدد
القسم الاول	٥
العالم الاسلامي	٣
الشرق الاقصى	٦
القفقاس	١
الساميات	٢
آسيا الوسطى والهند	١
١٨ المجموع	

وكان الاحساس حاداً في هذه السنوات بقلة عدد الكادر المؤهل ليس في الدراسات الشرقية فقط وانما في علوم كثيرة أخرى أيضا • ولهذا السبب كان س•ف• اولدينبورغ مديراً للمتحف الآسيوي ، ورئيساً للجنة دراسات البناء القبلي لسكان الاتحاد السوفياتي ، ولجنة البعثات العلمية في أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي ، ولجنة المحيط الهادي ، وأشغل منصب السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم ، وقام بأعمال نائب الرئيس بصورة موقتة ، وكان محرراً في عدد من مطبوعات اكاديمية العلوم ، وأما في المتحف الآسيوي نفسه فكان يرأس أرشيف آسيا ؛ وكان الاكاديمي ن• ى• مار مديرا لمعهد يافت(*) ، ومشرفا على معهد القفقاس التاريخي ـ الآثاري ، ورئيساً لأكاديمية تاريخ الثقافة المادية الروسية ، ومديراً للمكتبة العامة الحكومية (مكتبة سالتيكوف ـ شدرين) في لينينغراد ، ومديراً لمعهد الثقافة لدراسة السلالات والقوميات لشعوب الشرق في الاتحاد السوفياتي (في موسكو) ، ورئيساً للمجلس المركزي في قسم المستخدمين العلميين لاتحاد مستخدمي المعارف في الاتحاد السوفياتي ، وعضواً لمجلس نواب العمال والفلاحين وجنود الجيش الاحمر في لينينغراد ؛ وكان ق•ف•

(*) سمي فيما بعد بـ (معهد اللغة والفكر) •

مكتبة المهتدين الإسلامية

بارتولد رئيس لجنة المستشرقين في المتحف الآسيوي ، وحلقة رادلوفسكي في المتحف الاثنروبولوجي والاتنوگرافي ، وقام بمهام مدير المتحف الآسيوي (في شهرى ايلول وتشرين الاول) ، ولئيسا لجمعية دراسة آذربايجان ، فرع لينينغراد .. الخ[١٥٢] . وبالاضافة الى ذلك كان جميع الاكاديميين المستشرقين يقومون بنشاط تدريسي في معهد اللغات الشرقية الحية في لينينغراد وجامعة لينينغراد الحكومية . وان هذا الوضع قد طرح بصورة حادة ملحة مسألة تهيئة كوادر علمية جديدة ، وكان على أكاديمية العلوم نفسها ان تهيأها حسب حاجاتها . وفي سنة ١٩٢٦ كان قد تأسس في أكاديمية العلوم معهد « المتمرنين »[١٥٣] . وهكذا ظهر المتمرنون في المتحف الآسيوي أيضاً[١٥٤] .

وفي ٢٦ مايس سنة ١٩٢٦ كانت خزانات المتحف الآسيوي تضم الاعداد التالية من الكتب :

الكتب المفهرسة	١٣١٢٥٠ مجلداً
الكتب غير المفهرسة ، والكتب المكررة وما شابهها حوالي	٣٥٠٠٠ «
الطبعات الدورية (١٥٣٩ وحدة) حوالي	٢٠٠٠٠ «
المخطوطات	١٥٥٠٠ «

اذا كان علينا ان نذكر بأن عدد المواد الواردة في نهاية سنة ١٩٢٦ هو في (٥٤١٠) وحدات (عدا الصحف) ، وعدد زائري المتحف الآسيوي كان ١٨٣٩ شخصاً ، فأنه من الممكن ان نضيف بأن المتحف بدأ ينتعش ويعيش حياة مزدهرة جديدة . وظاهرة الحياة الجديدة بالتأكيد قرّبت المتحف الآسيوي بصورة اكثر الى مؤسسة علمية للبحث . ولا شك ان أيام دار التحف قد مضت ، واذا كان مستخدمو عدد من المتاحف في الغرب هم من جامعي التحف على الارجح وليسوا باحثين ، فأن في الاتحاد السوفياتي « قد وضع حد لمثل هذا الوضع » .

http://www.al-maktabeh.com

وكان قد انعقد المؤتمر الاول للدراسات التركية في شباط ـ مارت من سنة ١٩٢٦ في باكو ، فسافر اليه طائفة من المستشرقين اللينينغراديين برئاسة مدير المتحف الآسيوي ، وقدموا فيه تقاريرهم ومحاضراتهم (اقرأ عن المؤتمر بصورة مفصلة في فصل « الدراسات التركية »)(*) .

دخل المتحف الآسيوي بهذا الوضع في سنة ١٩٢٧ وهي السنة الختامية للذكرى العاشرة الاولى للدولة السوفياتية .

وبالرغم من جميع دسائس الاعداء ضد وطن السوفياتات ، وكافة صعوبات مرحلة اعادة بناء الدولة الفتية للعمال والفلاحين ، كانت الدولة تقوى سنة بعد أخرى ، وكذلك في سنة ١٩٢٧ حيث تم الاحتفال بالذكرى العاشرة الاولى لقيام ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى . فشرعت البلاد بأجمعها ، وحسب التقاليد المرعية ، بأجمال واحصاء نتائج عملها في السنوات العشر الماضية(١٥٥) .

وكتب عدد من المقالات عن تطور الدراسات الشرقية خلال العشر سنوات ، ففي هذا المجال يحتل مقال س.ف. اولدينبورغ(١٥٦) مكاناً خاصاً بين تلك المقالات . لأنه أورد فيه عرضاً مفصلاً وتحليلاً مكتملاً لأعمال مؤسسات الدراسات الشرقية في البلاد ، وتطرق الى مهمات وواجبات الدراسات الشرقية .

وكان هناك اهتمام كبير في المقالات المذكورة بدور المتحف الاسيوي ولجنة المستشرقين في الدراسات الشرقية السوفياتية ، وكذلك بأعمال سنوات ١٩١٧ ـ ١٩٢٧ ، أو بالحرف الواحد جميع المؤسسات الاستشراقية في الاتحاد السوفياتي .

وبالاضافة الى هذه الاعمال التي هيأها س.ف. أولدينبورغ والتي

(*) لم يترجم فصل « الدراسات التركية » ولم يدخل ضمن هذا الكتاب .

مكتبة المهتدين الإسلامية

غابت طي النسيان ، بالامكان تسمية مقالات لمؤلفين آخرين ، كتبت لنفس الغـرض[١٥٧] .

ونقرأ في تقرير أكاديمية العلوم لسنة ١٩٢٧ ما يلي :« يشغل المتحف الآسيوي مكاناً خاصاً الى درجة ما في تركيب الاكاديمية ومن الممكن مقارنته بالمتاحف ولو بصورة جزئية نظراً لأقامته المعارض الموقتة ، وفي الواقـع هو عبارة عن معهد للبحث العلمي ، فيه مكتبة واسعة ومجموعات كبيرة من المخطوطات الشرقية »[١٥٨] . ولقد ورد مثل هذه الآراء اكثر من مرة على مدى تاريخ المتحف الآسيوي ، فكانت أحياناً خافتة ، واخرى كانت اكثر وضوحاً ، ولكن كانت صريحة الى درجة كبيرة حتى في نظر الاكاديمية نفسها ، وكانت قد صدرت لأول مرة . وأخيراً ظفـر المتحف الآسيوي بالاعتراف بخدماته في العلم ، ومن الممكن ان نقول بأنه منذ هذا الوقـت كانت اعادة بناء المتحف وجعله معهداً للبحث العلمي على الاغلب ، والى درجة ما اجراءً خارجياً فقط ، وأمـا الشكل القانوني للقضية فقـد كـان حاصـلاً .

ثم بدأت مرحلة اتخاذ التدابير لتنظيم الاستشراق السوفياتي في سنة ١٩٢٧ بأنشاء مؤسستين جديدتين للدراسات الشرقية في منظومة أكاديمية العلوم السوفياتية . ونظراً لتوحيد المؤسستين ـ معهد الثقافة البوذية وكرسي الدراسات التركية ـ فيما بعد مع المتحف الآسيوي ولجنة المستشرقين في وحدة معهد الدراسات الشرقية ، من الواجب ان نقول كلمة عن تاريـخ تأسيسهـا .

معهد الثقافة البوذية :

تعتبر رسـالة س.ف. أولدينبورغ الى نائـب قوميسار الشعب[*]

(*) قوميسار : بمعنى « المفـوض » و « المنـدوب » وقـد وردت كلهـا كمصطلحات لـ « الوزير » استعملت بعد ثورة اوكتوبر في تركيب الحكومة السوفياتية الجديدة .

http://www.al-maktabeh.com

للشؤون الخارجية م٠م٠ ليتفينوف (١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧) على الارجح أول وثيقة من حيث الترتيب الزمني في تاريخ هذه المؤسسة ، وفيها يلفت نظر القوميسارية الشعبية للشؤون الخارجية الى أهمية تأسيس معهد الثقافة-البوذية .

وفي ١٣ نيسان سنة ١٩٢٧ طرح الاكاديمي ف٠إ٠ شيرباتسكوي على اجتماع قسم العلوم التاريخية والفلسفية في أكاديمية العلوم السوفياتية مذكرة توضيحية تمت تهيئتها بمشاركة س٠ف٠ اولدينبورغ و م٠أ٠ توبيانسكي حول انشاء مؤسسة في وحدة اكاديمية العلوم وهي « معهد لدراسة الثقافة البوذية »٠ ورد في المذكرة عن أهمية الثقافة البوذية ، وقدمت مصادر ومراجع واسعة للقيام بالبحوث عن تاريخ الاحوال الاجتماعية لشعوب منطقة شاسعة عظيمة ٠ ثم أشارت الى النقص الموجود في الدراسات البوذية في الغرب ومحدوديتها ، وأكد واضعو المذكرة على الدور الرئيس للروس في الدراسات البوذية ٠ وبحث كذلك تطور الدراسات البوذية في بلدان الشرق في القرن العشرين ٠ وأخيراً انتهت المذكرة بالعبارات التالية : « ان هذا التطور في اعمال البحث العلمي في كل مكان في الشرق يضع أمام دراستنا للبوذية مهمة انتقادية جديدة وكبيرة ، كما وان القيام بالجرد والافادة من المصادر الجديدة بجانب القديمة منها يقتضي اهتماماً زائداً بالاعمال الحيوية عن الشرق الزاخر بكثرة لغاتها ، وتقوية العلاقات المباشرة مع الشخصيات والمؤسسات العلمية٠ ولأجل الحفاظ على المواقع التي حصلنا عليها وتقويتها وتوسيعها ، وفي سبيل الابقاء على دور الرئاسة في حقل الدراسات البوذية في الاتحاد السوفياتي من الضروري توحيد طاقات المؤسسة العلمية ومواردها ، وهي التي تعمل في سبيل اهداف اكثر جدة وصرامة ، وكذلك القيام بالتنظيم والتنسيق المستمرين في اعمالها ، ثم اقامة وتطوير العلاقات مع اعمال الدراسات البوذية المعاصرة في الشرق » ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

وبقرار صادر من مجلس مفوضي الشعب(*) في الاتحاد السوفياتي في ١٣ مايس سنة ١٩٢٨ « عن تركيب المؤسسات العلمية في اكاديميـــة العلوم السوفياتية » كان قد تأسس معهد الثقافة البوذية ووضع ملاكـه • وفيه عرضت اهداف ومهمات المعهد وتركيبه من القسم الهندي ، والقسم التبتي ، والقسم المنغولي ، والقسم الصيني والياباني • ونص على وجود مجلس علمي(**) لـه صفة الهيئة الاستشارية للمدير متكون من ٢٤ شخصاً ، منهم ١٢ شخصاً من العلماء الاوروبيين والشرقيين • ومن ثم اصبحت أوراق المتحف الآسيوي أساساً للمكتبة الرئيسية »(١٥٩) •

وقرر الاجتماع العام لأكاديمية العلوم السوفياتية في ٥ مايس سنة ١٩٢٨ تعيين الاكاديمي ف•إ• شيرباتسكوي مديراً لمعهد الثقافة البوذية • واما افتتاح المعهد فقد تم فيما بعد ، حيث افتتح في اليوم الاول من تشرين الاول سنة ١٩٢٨ •

قسم الدراسات التركية :

دعى السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم السوفياتية في ٥ نيسان سنة ١٩٢٧ كلاً من ف•ف• بارتولد ، و إ•ى• كراچكوفسكي ، و ن•ى• مـار ، و أ•ن• ساموبلوفيچ ، و ف•إ• شيرباتسكوى الى اجتماع اللجنة المكلفة لتأسيس معهد الدراسات التركية(١٦٠) ثـم ارسلت الى اللجنـة نتيجة للجهود التي بذلتها اكاديمية العلوم السوفياتية مذكرة كانت قـد اعدت من قبل ف•ف• بارتولد حول تأسيس معهد الدراسات التركية في أكاديمية العلوم(١٦١) • ووردت في المذكرة بصورة موجزة عن أهمية الموضوع ومدلول الدراسات التركية واهميتها الخاصة للاتحاد السوفياتي الذي تدخل في تركيبه جمهوريات ومناطق ذات الحكم الذاتي وفيها يؤلف

(*) مجلس مفوضي الشعب هو مجلس الوزراء في ذلك الوقت •
(**) المجلس العلمي يقابل الهيئة العلمية في جامعاتنا واقسامها العلمية •

http://www.al-maktabeh.com

الترك اكثرية سكانها ؛ كما ورد عن اكتساب الدراسات التركية الدرجة الاولى من حيث المكانة قبل الثورة وهي لم تفقد وضعها في كنف النظام السوفياتي ، ونصت على ضرورة الحفاظ عليها وجعلها أوثق وأمتن • فعليه وقفت امام القسم مهمات خطيرة منها توحيد وتنظيم الطاقات الموجودة في حقل الدراسات التركية •

وفي الوقت نفسه كان قد أعد « مشروع عن وضع قسم الدراسات التركيـــة »[١٦٢] •

ففي ٧ مايس سنة ١٩٢٧ وافـق الاجتماع العـام على المشروع • وافتتح القسم في ١١ نيسان سنة ١٩٢٨ ، وفي ٥ مايس سنة ١٩٢٨ قرر الاجتماع العام لأكاديمية العلـوم السوفياتية تسمية الاكاديمي ف•ف• بارتولد مديراً لـه •

وضـع مديرا المؤسستين الاستشراقيتين الجديدتين بدايـة لمكتبتيهما انعلميتين ، حينما أهديا قسماً من كتبهما الخاصة اليهما[١٦٣] •

وكانت سنة ١٩٢٧ مليئة بالاحداث المهمة جداً في حياة الدراسات الشرقية الاكاديمية كما رأينا ، وهي السـنة العاشرة من عمـر الدولـة السوفياتيـة •

كان نشاط المتحف الآسيوي في الحصول على المصادر والمراجـع ينمو سنة بعد أخرى ، ففي سـنة ١٩٢٨ تسلم المتحف من الادبيـات في الاقاليم الاتحادية (المحلية) والاجنبية الاستشراقية (٦٠٨٨) وحدة في (٩٣٤٩) مجلدا[١٦٤] • وكان نمو الكتب الواردة بالتأكيد حافزاً لدفع اعداد اكثر من الكتب الى قاعة المطالعة وهو ينحصر في (٥٢٣٣) كتابا ، أما رواد المتحف وزواره فقد ارتفـع عددهم حتى وصـل الى (٨٥٣٢) شـخصاً •

وفي سنة ١٩٢٨ شرع المتحف الآسيوي لأول مرة في تاريخه فـي

مكتبة المهتدين الإسلامية

ممارسة العمل المعجمي ، وهو اعداد المعجم الكلميكي(*) .

وهيأت لجنة « العلم والمستخدمون العلميون » التابعة لأكاديمية العلوم السوفياتية كشفاً بأسماء المستشرقين في الاتحاد السوفياتي (عدا موسكو ولينينغراد) للمتحف الآسيوي . وقرر المتحف من جانبه ان يضع بطاقات مفهرسة عامة للمستشرقين في الاتحاد السوفياتي ، مع اختصاصاتهم وعناوين بحوثهم .. الخ .. وذلك للتخلص من التكرار والتشابه غير الضروري في العمل العلمي(١٦٥) .

واصبح التخطيط للاعمال العلمية بصورة تدريجية نظاماً يسير عليه المتحف الآسيوي : ففي سنة ١٩٢٨ اعد برنامج سنة ١٩٢٨/١٩٢٩ المالية(١٦٦) ولكن كانت للبرامج تلك مزايا وصفات محدودة ، فلم تعكس مهمات الدراسات الشرقية في الظروف الجديدة .

وكانت سنة ١٩٢٩ سنة تحول في تاريخ اكاديمية العلوم ، وقد سماها الاكاديمي ف.ل. كوماروف بـ « العصر الاستثنائي » في تقريره . استطاعت اكاديمية العلوم ان تحصل على نظام جديد ، وان يكون لها ملاك كامل(١٦٧) ، كما جرى انتخاب اكاديميين ملوكسيين ، وقد تمت مراجعة جهاز ونشاط اكاديمية العلوم عامة ، فظهرت هناك امكانيات

(*) الكلميك أو (الكلميتسك) قوم يسكن في شمال القفقاس ، لغته من عائلة اللغات المنغولية ، يتكلم بها حوالي مائة الف شخص . استخدمت اللغة الكلميكية الالفباء الروسي في كتابتها في الفترة الواقعة بين سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٣٠ حيث تحولت الى الحروف اللاتينية ، وفي سنة ١٩٣٨ عادت مرة أخرى الى الالفباء الروسي في الكتابة مع اضافات ، وهي تستخدم الحروف الروسية في كتابتها لحد الان . وكان قد تم تشكيل منطقة ذات حكم ذاتي في اراضي الكلميك في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ ، ثم منحت الحقوق القومية فتأسست في ٢٢ تشرين الاول سنة ١٩٣٥ جمهورية كلميك الاشتراكية السوفياتية ذات الحكم الذاتي .

http://www.al-maktabeh.com

التحرر من بعض بقايا النظام القيصري ، فأدت الى ان تسير الاكاديمية في اتجاه تطوير نشاطها الابداعي • وأخيرا تم تأسيس معهد طلبة الدراسات العليا[١٦٨] ضمن منظومة اكاديمية العلوم في سنة ١٩٢٩ وكذلك تم الاستعداد لتنظيم واعادة تنظيم عدد من مؤسسات الاكاديمية وغيرها •

كل هذه كانت قد املتها المتطلبات الجديدة والتاريخ نفسه قام بطرح هذه المهمات امام اكاديمية العلوم ، كما ورد على لسان الاكاديمي كوماروف : « لا يستطيع عصر مضطرب متوتر ان يبني الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي اذا كان راضيا بالخطوات والاساليب القديمة في العمل »[١٦٩] •

وبهذا الشكل كانت سنة ١٩٢٩ سنة انعطاف بالنسبة للمتحف الآسيوي أيضاً ، حيث لعب ـ بدون شك ـ دوراً رئيسياً معترفاً به في كافة المحاولات والجهود التي بذلت لأعادة بناء الاستشراق الاكاديمي السوفياتي ، فكانت أعمال باحثي المتحف كلها بصدد اعادة التنظيم « تهدف الى تقريب نشاطه الى البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي » كما اكد عليه الاكاديمي كوماروف[١٧٠] •

وفي آب سنة ١٩٢٩ كانت لجنة مراجعة جهاز أكاديمية العلوم السوفياتية قد استمعت الى تقرير عن اعمال المتحف الآسيوي[١٧١] • جاء فيه بأيجاز تاريخ المتحف الآسيوي بدأً بتأسيسه في سنة ١٨١٨ وانتهاءً بتركيبه في سنة ١٩٢٩ ، وورد فيه وصف لجميع الاقسام والفروع والشعب مع تقويم أهميتها • « يظهر مما عرض ـ كما ورد في التقرير ـ بأن المتحف الآسيوي في الحقيقة لم يكن متحفاً ، وانما هو في الاساس مكتبة علمية متخصصة تجمع ، وتعالج ، وتدرس ، وتبحث في الثروة التي تمتلكها من المخطوطات والكتب ، ولكن الامر لم يكن كذلك تماماً : ففي الأيام الاخيرة ، تم تأسيس قسم الدراسات التركية ومعهد الثقافة

مكتبة المهتدين الإسلامية

البوذية ضمن أكاديمية العلوم ، وجاء في المشروع ضرورة انشاء قسم الدراسات اللغوية العربية[١٧٢] والدراسات الايرانية[١٧٣] ومختبر الدراسات الصينية ، وكان المتحف الآسيوي في الواقع ولا يزال من حيث التطبيق المركز الاستشراقي الوحيد في اكاديمية العلوم ، فهو المرجع الذي توجه اليه جميع الاستفسارات والمطاليب والامور ذات الطبيعة الاستشراقية للحل والاستنتاج والاستدلال ، وكان على الملاك العلمي للمتحف ان يعمل ليس فقط في الكتب الشرقية وعلى الاخص في المخطوطات ، وانما كان عليه ان يقوم بحل عدد كبير من المسائل المتنوعة التي كانت تطرحها الحياة » • ثم ورد في التقرير معلومات عن العلاقات الواسعة بين المتحف الآسيوي والجمهوريات الشرقية في الاتحاد السوفياتي والشرق الاقصى ، وعن المحاولات التي بذلت لوضع الالفباء الخاص بلغات شعوب الجمهوريات الشرقية التي لا تمتلك الكتابة ، وما شابه ذلك •

ومنحت المهارة العالية لمستخدمي المتحف الآسيوي ، والجوانب المتعددة لمؤهلات معارفهم الامكانية في ان يؤدوا بتفوق وحذق المهام التي تقف امام المتحف • ولكن كان الواقع الذي يعيشه الباحثون قد أعاق بصورة جدية أعمال المتحف ، فالاكثرية الساحقة من مستخدميه كانوا يجمعون وظيفتين في مؤسسات أخرى ، مما أدى بالطبع الى عدم استطاعتهم من تخصيص جميع اوقاتهم وطاقاتهم للمتحف • وبعبارة أخرى ان الكلام كان عن وجود نقص في كادر الدراسات الشرقية •

ومن النواقص الكبيرة الاخرى التي كان المتحف يعانيها عدم وجود الجو الملائم لأجراء تمييز واضح في اعماله • فكانت الثقافات واللغات المتنوعة المطروحة على المتحف تتطلب عدداً كبيراً من الاختصاصيين المهيئين الذين بأمكانهم تحقيق ما يصبو اليه المتحف •

واختتم التقرير بالكلمات التالية : « كان النمو الكبير في الدراسات الشرقية بشكل عام ، وفي الدراسات الاكاديمية بشكل خاص قد انعكس

http://www.al-maktabeh.com

بطبيعة الحال على تركيب المتحف الآسيوي • ولا شك بأن أي تغيير في الوقت الحاضر يكون سبباً لاحتدام النقاش في الوسط الاستشراقي في الاكاديمية الذي يصبو الى تركيز وتجميع الاعمال الاستشراقية بأجمعها في المتحف الآسيوي التابع لأكادمية العلوم » •

وقد خص عدد من الاسطر للتكلم عن لجنة المستشرقين كذلك ، مع العلم بأنه أشير فيما سبق بأن اللجنة عبارة عن ذلك المكان الذي يمكن فيه القاء التقارير والمحاضرات العلمية ، لأنها تأسست على انها جمعية علمية • ولم يكن للجنة العلمية جهازها الخاص ، لذلك كان يقع تنفيذ جميع الاستشارات التي تقدم اليها من المراجع العليا على المتحف الآسيوي•

وان التقرير عبارة عن سرد واضح لواقع الاعمال التي يقوم بها المتحف الآسيوي في الاستشراق الاكاديمي ورد بصورة وافية ومقنعة غداة اعادة تأسيس المتحف كاملاً •

وفي ٧ مارت سنة ١٩٢٩ انعقد اجتماع اللجنة التحضيرية (تم تأليف اللجنة في الاجتماع العام لأكاديمية العلوم السوفياتية) ، وقد نظرت في القضايا التي تخص اعادة تنظيم اكاديمية العلوم وعدد من مؤسساتها •

فأجتمع قسم الدراسات الشرقية من اللجنة (الرئيس ف•ف• بارتولد) في ١٦ مارت سنة ١٩٢٩ • وبعد الموافقة على البنود التي طرحها س•ف• اولدينبورغ على اللجنة التحضيرية في ٧ مارت اثيرت مسألة توحيد جميع المؤسسات الاستشراقية في أكاديمية العلوم ـ المتحف الآسيوي مع لجنة المستشرقين ، ومعهد الثقافة البوذية ، وقسم الدراسات التركية ، ومعهد القفقاس للدراسات التاريخية والآثارية مما أدت الى مناقشة حامية • وفي الختام توصل قسم الدراسات الشرقية في اللجنة الى القرار التالي :

١ ـ ان التوحيد الاداري والمالي أو توسيع وحدات المؤسسات الاستشراقية في أكاديمية العلوم أمر غير مرغوب •

مكتبة المهتدين الإسلامية

٢ ـ لأجل الوصول الى التوحيد العملي وتنسيق نشاطات وحدات الدوائر الاستشراقية الأكاديمية من المستحسن تأسيس تركيب عام من لفيف أو جماعة او لجنة او صنف استشراقي ضمن اكاديمية العلوم •

٣ ـ ايجاد الامكانية لطرح بعض القضايا الملحة للمناقشة وهي تركز في التوحيد العلمي فقط لجميع المستخدمين في حقل الدراسات الشرقية العلمية من الباحثين العلميين بمقدار يعادل امكانية القيام بالعمل العلمي على بعض المسائل العامة الواسعة التي يستطيع لفيف (جماعة ، لجنة ، صنف) الدراسات الشرقية انجازها ، لهذا السبب من المفضل الحفاظ على لجنة المستشرقين بشكلها الحالي ، على ان تكون تابعة لأكاديمية العلوم مباشرة لا للمتحف الآسيوي •

انعقد الاجتماع الاعتيادي للجنة التحضيرية في ١٥ نيسان من نفس السنة ، حيث قدم فيه ف•ف• بارتولد تقريراً عن أعمال قسم الدراسات الشرقية • فسّر فيه قرار القسم على ان الجانب الاعظم من المؤسسات الاستشراقية في أكاديمية العلوم سواء كان الموجود منها (معهد الثقافة البوذية وقسم الدراسات التركية) او المقترح تأسيسها (قسم الدراسات اللغوية العربية) ، لها مهمات دقيقة واضحة ، وهي الآن فقط تشرع في تحقيقها ، لهذا من المقبول الحفاظ على شكلها الحالي دون القيام بالتوحيد الاداري والمالي ، والعمل في سبيل توحيد نشاطها فقط وهو يتم بأجراء وحيد يتلخص في تأسيس الدراسات الشرقية ضمن لجنة او لفيف • وكان مصير هذا المقترح هو القبول من جانب اللجنة التحضيرية ، وفي ٢٣ نيسان ناقش قسم العلوم الانسانية قرار قسم الدراسات الشرقية فحصلت الموافقة على قرار اللجنة التحضيرية •

وعلى هذه الشاكلة بقيت قضية توحيد المؤسسات الاستشراقية في اكاديمية العلوم بدون حل في سنة ١٩٢٩ •

http://www.al-maktabeh.com

ولكن ، وفي بداية السنة المذكورة كان قد بدأ لفيف الدراسات الشرقية نشاطه[١٧٤] وفي الاجتماع الاول للفيف المستشرقين انتهت مناقشة ملاكه ، فقرر ان يدخل المتحف الآسيوي ولجنة المستشرقين التابعة للمتحف الآسيوي ومعهد الثقافة البوذية وقسم الدراسات التركية في منظومته ، والقيام بأثارة الطلب لتأسيس قسم الدراسات اللغوية العربية . وكانت هناك قضايا أخرى عديدة تتعلق بالمتحف الآسيوي مباشرة ، منها : تعويض العجز المالي الذي حصل نتيجة لاصدار المسلسلات والمطبوعات الدورية التي أنشأت منذ بداية الحرب العالمية، وتقديم المساعدات المالية لتدعيم المطبوعات التي جمعها المتحف الآسيوي من مجموعات الآثار الشعبية الادبية باللغات الايرانية والتونگوسية(*) والصور الحجرية القديمة، وتركيز نشاط المستخدمين في المتحف الآسيوي على وضع فهارس وبيبليوغرافيات للأعمال المنجزة وتحديد البحوث العلمية وحصرها على متطلبات المتحف كمؤسسة فيها المكتبة الركن الأساس ؛ ووضع نظام خاص لمطبعة اكاديمية العلوم بحيث يتم فيها بالدرجة الاولى طبع الأعمال التي تخص الرياضيات والدراسات الشرقية (بالحروف الشرقية) وما شابه ذلك ؛ وعقد مؤتمر الأستشراق لعموم الاتحاد السوفياتي في لينينغراد، في خريف سنة ١٩٣٠ . وكانت الخطة في نفس الوقت تخص المؤسسات المزمع انشاؤها أيضا .

وفي الاجتماعات التالية للفيف المستشرقين المنعقدة في مارت ـ نيسان سنة ١٩٢٩ تمت مناقشة الخطة الخمسية لنشر اعمال الدراسات الشرقية ، وكانت الخطة في نفس الوقت تخص المؤسسات المزمع انشاؤها أيضاً . وفي تشرين الاول طرح لفيف المستشرقين مسألة ايداع مجموعات النقود

(*) الـ « تونكوس » هو الاسم القديم لـ « إيفينك » ، شعب يعيش في المنطقة القومية الايفينكية وهي تدخل في جمهورية روسيا السوفياتية الاشتراكية الفيدرالية ، تقع أراضيها في الاقسام الشرقية في سيبيريا على شواطىء المحيط الهادي . يتكلم بهذه اللغة حوالي خمسة عشر الفا من الناس وهي من مجموعة اللغات التونكوسية ـ المنشورية .

مكتبة المهتدين الإسلامية

والقطع الآثارية الموجودة في المتحف الآسيوي الى متحف الارميتـــاژ الحكومـي(*) .

ويظهر من هذه الامثلة بأن نشاط لفيف المستشرقين في سنة ١٩٢٩

(*) متحف الارميتاژ الحكومي : قصور فريدة نفيسة شامخة ، تعتبـر تحفة فنية في الهندسة المعمارية ، لا يضاهي تصميمها أي أثر آخر من آثار الفن المعماري في العالم ، وهي حصيلة تجارب فنون شعوب عديدة ومهندسين معماريين عباقرة استمدوا نظريات وتطبيق مختلف العصور • تقع قصور الارميتاژ على ضفاف نهر (نيڤا) في لينينغراد بالقرب من مصبه في خليج فنلندة وبحر البلطيق • يتكون الارميتاژ من خمس بنايات هي :

(١) القصر الشتوي (١٧٥٤ ـ ١٧٦٢) •
(٢) الارميتاژ الصغير (١٧٦٢ ـ ١٧٦٧) •
(٣) الارميتاژ القديم (١٧٧١ ـ ١٧٨٤) •
(٤) مسرح الارميتاژ (١٧٨٣ ـ ١٧٨٤) •
(٥) الارميتاژ الجديد (١٨٣٩ ـ ١٨٥٢) •

وهي بمجموعها تكون شكلا هندسيا بديعا رائعا • اجتمعت في هذا المتحف الفخم نماذج أصيلة من آثار العالم القديمة والحديثة وهـي تليق بمقام تلك القصور • فيه ما انجزته حضارات الشعوب البدائية الاولى • وتشكل المزهريات والاواني والهياكل والتماثيل جانبـا ثمينا لمـا يضمه المتحف • وقد جمعت فيه منجزات الحضارة والثقافة الماديـة للشعوب القديمـة والحديثة منها اليونان والرومان ومصـر وايران والصـين والهنـد وغيرها • وأوروبـا في القرون الوسطى والحديثة • أما مجموعات السجاجيد والمنسوجات والاقمشة والنقود والاوسمة فهي الاولى من نوعها في العالم • واللوحات الزيتية ابتداء من رافائيل وليوناردوداڤينشي وانتهاء بالفنانين المعاصرين تعتبـر من الآثار الثمينة التي يضمها المتحف • وفي الارميتاژ تحفظ اكبـر مجموعه في العالم من المصوغات والمخشلات الذهبية والفضية المطعمة بالاحجار الكريمة النادرة • والارميتاژ الآن هو من متاحف الدرجة الاولى في العالم يرتاده ملايين الناس سنويا ومن مختلف انحاء العالم• والاسم الرسمي للمتحف هو « المتحـف الحكومي للفـن والثقافـة والتاريخ » ، وهـــو مركز علمي يضـــم باحثين علميين جلهم من المستشرقين ، فيه مكتبة وأرشيف ، تصدر عنه بحوث ومنشورات علميـــة •

http://www.al-maktabeh.com

كان سبباً في تأسيس ما يسمى بمركز تنسيق الدراسات الشرقية الأكاديمية الذي كان ينظم وينسق بين اعمال قسم العلوم الانسانية والمؤسسات الاستشراقية الاخرى في اكاديمية العلوم السوفياتية(١٧٥) .

وفي بداية سنة ١٩٣٠ أصبح واضحاً بصورة نهائية بأن الاستشراق الاكاديمي يحتاج الى اعادة جذرية لبناءه ، ولا يستطيع بشكله الحالي ان يؤدي المهام التي من واجبه تنفيذها . وخلال السنوات الاولى من السلطة السوفياتية ظهرت ثلاثة اتجاهات في الدراسات الشرقية بصورة جليـــة :

١ ـ دراسة العصور القديمة والوسطى الشرقية ، وكذلك العصور الحديثة في علاقاتها بالاهداف والمهام العامة للاستشراق العلمي .

٢ ـ دراسة الشرق المعاصر وبصورة خاصة في مجالات السياسة والاقتصاد وعلاقاتها بمتطلبات ما تقتضيه مصالح الدولة .

٣ ـ دراسات عامة وشاملة للثقافة المادية والروحية للجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتي الشرقية ، وقضايا الالفباءالجديد والمصطلحات .

فالاتجاه الاول استمر بنجاح كبير في سيره التقليدي ، والثاني كان جديداً وصعباً للغاية ، كان صعباً لأن المستشرقين السابقين كانوا يعرفون في الأساس اللغة والشعب والبلد ، فانهم لم يتطرقوا نهائياً الى المسائل الاقتصادية والسياسية ، ولم يكن هناك بعد من بين الاقتصاديين والسياسيين أشخاص يعرفون اللغات الشرقية بصورة جيدة بحيث يستطيعون بهـا الافادة من المصادر . كانوا مضطرين لهذا السبب الافادة من المعلومات في اليد الثانية (الادبيات الروسية المستندة على المصادر الشرقية ـ م.خ.) . ولأجل تطوير هذا الاتجاه بنجاح كان من الواجب أن يعمل المؤرخون واللغويون والاتنوگرافيون والاقتصاديون وعلماء الاجتماع والسياسيون

مكتبة المهتدين الإسلامية

جنباً الى جنب • واما الاتجاه الثالث فقد تطور هو كذلك بفضل توحيد اعمال المختصين في اماكن عملهم وفي المركز ، ولكن من الواضح بأنه لم يكن في المستوى المطلوب •

وأما المعوقات الاساسية في تطور الاستشراق العلمي كانت تنحصر في عدم وجود للكوادر • فقد وضح مدير المتحف الآسيوي س•ف• اولدينبورغ ذلك بصورة جلية وواضحة في تقريره الذي كتبه سنة ١٩٢٧ حيث قال فيه : « يجب ان يظهر بطبيعة الحال المستشرق الجديد مع الثورة » • اما هؤلاء المستشرقون الجدد كانوا قلة قليلة جداً •

وطرح لفيف المستشرقين فكرة اعادة البناء في سنة ١٩٣٠ خلافاً لقراره السابق • ففي مارت ١٩٣٠ بدأ من جديد العمل في سبيل تأسيس أقسام جديدة منها : الدراسات اللغوية العربية والدراسات الايرانية[١٧٦]، فقرر بهذا الصدد ما يلي :

« لقد أخذت مسألة اعادة بناء جميع المؤسسات الاستشراقية في أكاديمية العلوم السوفياتية بعين الاعتبار واصبحت قضية الساعة ، وان الوضع الحالي للاستشراق العلمي في الاتحاد السوفياتي يدعو الى :

١ ـ ضرورة وجود مؤسسة ـ بصورة مبدأية ـ تتمتع بشكل تنظيمي بحيث تجمع التركيب العام للمؤسسات الاستشراقية لاكاديمية العلوم السوفياتية ، من أقسام الدراسات اللغوية العربية والدراسات الايرانية •

٢ ـ عند تحقيق التركيب الجديد لأقسام مؤسسات الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم السوفياتية من الضروري ان يكون الانطلاق من المواقع التالية :

١ ـ في ظل الوضع الحالي للدراسات الشرقية في بلدنا السوفياتي تعتبر الاقسام العلمية اكثر ارتباطاً بالحياة وتكوّن الخلايا الأساسية لأعمال المؤسسة وفق منظور ثقافي ـ تاريخي معين •

http://www.al-maktabeh.com

٢ ـ يجب ان يدخل المتحف الآسيوي مع جميع كتبه ومخطوطاته الاحتياطية في البناء الجديد بصفته المكتبة الاستشراقية الوحيدة في أكاديمية علوم الاتحاد السوفياتي •

٣ ـ من الضروري استدراك مثل هذه المؤسسة لتصبح قاعدة بأستطاعتها ان تقدم امكانية توحيد جميع العاملين في حقل الاستشراق العلمي سواء كان في مؤسسات اكاديمية العلوم السوفياتية او أية مؤسسة أخرى مشابهة في لينينغراد بصورة عامة » •

وأثيرت مسألة اعادة البناء في جدول أعمال اجتماع لجنة المستشرقين مرة أخرى في شهر نيسان ، فأفاد اعضاء اللجنة ثانية الى ان « الاقسام العلمية المؤسسة في ضوء المبادىء الثقافية ـ التاريخية » اكثر ارتباطاً بالواقع ، وهي الخلايا الاساسية للعمل في ظل الوضع الحالي للدراسات الشرقية • أما في ١٣ نيسان فأن لجنة المستشرقين عقدت اجتماعاً غير اعتيادي • وكانت هناك مسألة واحدة فقط تنتظر الحل في جدول الاعمال وهي : « اعادة بناء المؤسسات الاستشراقية في اكاديمية العلوم في ضوء مقررات دورة نيسان »[١٧٧] • فاقترح س•ف• اولدينبورغ مخططاً لمعهد الدراسات الشرقية الذي كان قيد التأسيس على ان يتكون من الاقسام العلمية التالية :

	عدد الاشخاص
قسم الدراسات الصينية ـ اليابانية ـ الكورية ـ التانكوتية	٥
قسم الدراسات المنغولية ـ المنشورية ـ التونكوسية	٣
قسم الدراسات التركية	٤
قسم الدراسات الهندية ـ التيبتية	٤
قسم الدراسات الايرانية	٤
قسم الدراسات العربية	٣

مكتبة المهتدين الإسلامية

قسم الدراسات العبرية ـ الآشورية	٢
قسم الدراسات القفقاسية	٣
المكتبة	٧
الجهاز الاداري	٥
المستخدمون التكنيكيون (الباحثون التكنيكيون)	٦

٤٦

ويرأس الاقسام العلمية الاكاديميون المستشرقون •

وأما ملاك مؤسسات الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم فكان يعمل فيه ٣٤ مستخدما •

نال أقتراح اولدينبورغ القبول ، وكلف كل من م•م• گيرس و أ• ى• فوستريكوف ان يدرسا المخطط بالتفصيل •

وفي غضون سنة ١٩٣٠ درست انظمة معهد الدراسات الشرقية[١٧٨] التي كانت حصيلة عمل سنتين في سبيل تأسيس أول معهد علمي للبحوث الاستشراقية في تاريخ أكاديمية العلوم السوفياتية •

وهكذا ، وفى السنة الثانية عشرة بعد المائة من تأسيس المتحف الآسيوي الذى وحد في ذاته مجموعة من المؤسسات الاستشراقية الاكاديمية ، وقد سمى بالمؤسسة العلمية للبحوث بصورة رسمية • ومنذ تأسيس معهد الدراسات الشرقية حدث انعطاف جذري في تاريخ الدراسات الشرقية الاكاديمية • ففي الوقت الذى كان العلماء فيه في وضع يكاد أن يكون كل واحد منهم مستقلا ومنفصلا عن زميله ، وعدد اللجان كان قليلا، تشكلت مجموعة موحدة من العلماء المستشرقين • ولأول مرة ادخلت البرمجة للاعمال العلمية والبحوث[١٧٩] ، وتحول الاهتمام بصورة تدريجية الى الموضوعات الجديدة التي لم تكن تجلب في السابق اهتمام

http://www.al-maktabeh.com

مستشرقي اكاديمية العلوم بأي شكل من الاشكال : من الضروري بحث ودراسة تاريخ الشرق الحديث والمعاصر واقتصاده ، والحركة التحررية القومية فيه ، والتاريخ الوطني للعصور القديمة على اساس جديد ، وهو أسس التعاليم الماركسية اللينينية •

كان التغير النوعي لمحتوى العمل العلمي والبحوث قد وضع مسألة جدية أمام معهد الدراسات الشرقية حول تهيئة كادر من المستشرقين في الاختصاصات الحديثة • وقد قام معهد الدراسات الشرقية نفسه بتهيئة هذه الكوادر خلال السنوات العشر الاخيرة محققا ما كان يصبو اليه ، وأما الكادر فكان من المؤرخين واللغويين ودارسي تاريخ الادب ونقاده ، والاقتصاديين وما الى ذلك • وبهذا الشكل وبصورة تدريجية اضمحل الاسلوب الجامعي للدراسات الشرقية الذى كان سائدا قبل الثورة وفقد كيانه • وبعد سنة ١٩٣٠ بدأت عملية تقسيم الاختصاصين الى القطاعات الضيقة من الدراسات الشرقية ، وتاريخ واقتصاد الشرق •

وفي ٢٣ مايس سنة ١٩٣٠ وافقت رئاسة مجلس الهيئة التنفيذية المركزية للاتحاد السوفياتي(*) على النظام الجديد لاكاديمية العلوم السوفياتية وهو يؤكد على ضمان العلاقات الوطيدة بين أعمال الاكاديمية والبناء الاشتراكى في الاتحاد السوفياتي • وستدخل جميع مؤسسات العلوم الانسانية في أكاديمية العلوم منذ الآن في تركيب قسم العلوم العامة (العلوم الاجتماعية ـ م•ج•) الذى يتكون من لجان • وكانت اللجان قد شكلت على أساس توحيد المواد العلمية المتشابهة واصبحت تلك اللجان المرجع الوسط بين المؤسسات والاقسام(١٨٠) • وكان قد تقرر تأسيس ثلاث لجان ضمن قسم العلوم العامة في سنة ١٩٣٠ :

١ ـ لجنة المؤرخين ، والاقتصاديين ، وعلماء الاجتماع •

(*) هي بمثابة مجلس الوزراء •

مكتبة المهتدين الإسلامية

٢ ـ لجنة اللغات والآداب •

٣ ـ لجنة الدراسات الشرقية ، على ان تكون تحت اشراف معهد الدراسات الشرقية المؤسس حديثا •

وقد تأسس معهد طلبة الدراسات العليا في أكاديمية العلوم حسب النظام الجديد للاكاديمية[١٨١] •

وهناك مقدمة موجزة ملحقة بتقرير عن اعمال معهد الدراسات الشرقية لسنة ١٩٣٠[١٨٢] ، وردت فيها أخبار عن تأسيس المعهد وعن المهام التي عليه انجازها • وقد جاءت في المقدمة بصورة خاصة معلومات : « تستفيد المؤسسة الجديدة من مواد ومصادر استشراقية غنية جدا ، كانت قد جمعت خلال سنوات طويلة نتيجة عمل دائب ، وتأخذ كذلك خبراتها العلمية الهائلة ، وبها تستطيع وضع مهام جديدة في خططها ، وتقوية العمل التنظيمي ، واعطاء الامكانية القصوى للجهاز الجديد ، وليس أخذ المهام الجديدة بعين الاعتبار فقط ، وانما وضع المسائل المهمة والاكثر الحاحا قيد التنفيذ وغرس الاسلوب الماركسي في الدراسات الشرقية[١٨٣] •

وكانت الاعمال التي قام بها المتحف الآسيوي ـ معهد الدراسات الشرقية كبيرة في سبيل تهيئة كوادر جديدة في سنة ١٩٣٠ ، فقد قام بتدريس طلبة الدراسات العليا والمستشرقين الشباب المبعوثين لاكمال الدراسة ، وتدريب طلبة جامعة لينينغراد الحكومية عمليا ، وتدريس المرشحين للترقية المنتسبين الى المعهد الشرقي في لينينغراد وجامعة لينينغراد الحكومية• كما واستمر كذلك النشاط التدريسي لطلبة المعهد الشرقي في لينينغراد وجامعة لينينغراد الحكومية ومعهد فرونزه للتربية في مدينة سيمفيروبول والمعهد الحكومي الاوزبيكي للبحوث في مدينة سمرقند ، بالاضافة الى اقامة المعارض ، والقاء المحاضرات العامة •

وفي سنة ١٩٣٠ ظهر مقال س• ديمانشتين[١٨٤] • قال صاحب

http://www.al-maktabeh.com

المقال فيه : « يعتبر علم الدراسات الشرقية واحدا من الحقول الاقل عنايـة بدراسته من قبل الماركسيين ... » • والقضية هذه كما رأينا ، كانت في منتهى الحدة والخطورة في تلك السنوات • وقد ورد في المقال كذلك عن ضرورة اعادة النظر في منهج البحث العلمي في دراسة الشرق ، وذلـك بالكف عن العمومية والتحول الى التخصص والى تهيئة المستشرقين من المؤرخين ، والاقتصاديين ، والماليين ، وعلماء الدراسات الحربية وما الى ذلك • وكتب ديمانشتين عن غياب التطور وفق مخطط مسبق في الدراسات الشرقية ، والتسيب والتشتت في اعمال بعض المؤسسات ونشاطاتها • وجاء التأكيد على ضرورة معرفة اللغات الشرقية بصورة خاصة « ... يجب ان تكون معرفة اللغات الشرقية ظاهرة طبيعية في الاتحاد السوفياتي مثل معرفة اللغات الاوروبية » • وفي الختام طرحت مسألة تأسيس الجمعية الماركسية للدراسات الشرقية ضمن الاكاديمية الشيوعية •

وفي العدد التالي من مجلة « الشرق الجديد » كان قد نشر « بيـان جمعية المستشرقين الماركسيين لعموم الاتحاد السوفياتي »[١٨٥] • وقـد سبقه مقال س• ديمانشتين[١٨٦] ، حيث أخبر فيه عن توقف مجلة « الشرق الجديد » عن الصدور ، واقترح اصدار مجلة جديدة « لسان الجمعيـة الجديدة للاستشراق الكفاحي » •

اعيد في البيان من جديد بأن الماركسية لم تظفر بعدُ بالمركز المسيطر في الدراسات الشرقية ، وقد وردت فيه مهمتان رئيسيتان للدراسات الشرقية الماركسية :

« ١ ـ دراسة الحياة الاقتصادية والسياسية في البلدان الشـرقية ، والاساليب الجديدة لتطور الحركة القومية الثورية والنضال الطبقي فـي البلدان المستعمَرة في الشرق في المرحلة الثالثة ، ودراسة طرق التطـور

مكتبة المهتدين الإسلامية

اللارأسمالي في البلدان المتخلفة ، ومبدأ الاصلاح واسلوب النضال معه في الشرق •

٢ ـ دراسة طرق التخلص بالسرعة المستطاعة من بقايا التخلف الاقتصادي والثقافي وتخلف الكادحين في الجمهوريات ، والأقاليم ، والمناطق القومية في الشرق السوفياتي على أساس البناء الخاص وأخذ الظروف الموضوعية الذاتية فيه بين الاعتبار » •

ولاجل تقرير وتنفيذ هذه المهام نادى البيان بوجوب تخطيط وتجميع القوى في حقل الاستشراق العلمي ، وتقوية الدراسات الشرقية الماركسية ـ اللينينية والكفاح الحازم ضد الاستشراق البورجوازي •

وكانت قد تأسست في لينينغراد جمعية المستشرقين الماركسيين ضمن القسم اللينينغرادي للاكاديمية الشيوعية ، كما وأسست خلية المساعدة في معهد الدراسات الشرقية • وبالرغم من قلة المصادر المطبوعة عن هذه الجمعية ، الا انه لدينا مجموعة كبيرة الى حدما وثائق أرشيفية[١٨٧] • هناك في « نظام » خلية المساعدة في جمعية المستشرقين الماركسيين التابعة للاكاديمية الشيوعية فرع لينينغراد معلومات جيدة في هذا الصدد ، ففي (البند الاول « اهداف منظمة خلية المساعدة ») ورد ما يلي « في ظروف النضال الطبقي الحاد يتركز هدف خلية المساعدة في جمعية المستشرقين الماركسيين في الكفاح في سبيل انتصار الاسلوب الماركسي في الدراسات الشرقية ضد الاتجاهات المثالية والتحريفية المعاصرة للماركسية ، والانتهازية سواء كانت اليمينية أو اليسارية ، وهي عبارة عن شكل من أشكال النضال الطبقي في المجال الآيديولوجي » ثم طرحت قضايا التنظيم ونشاط الخلية[١٨٨] •

وفي ٣٠ كانون الاول سنة ١٩٣٠ كان قد نشر على الآلة الكاتبة • مشروع بيان جمعية المستشرقين الماركسيين التابعة للاكاديمية الشيوعية

http://www.al-maktabeh.com

فرع لينينغراد »[١٨٩] ، وردت فيه اضافات وايضاحات لـ « النظام » الذي ورد ذكره في اعلاه •

وورد في البيان « يجب العناية ببقايا آثار الاستشراق القديم ، والاهتمام بها لأجل الافادة منها، ونبذ محاولاتالطفولة اليساري (الصبياني اليساري – م•خ•) ، وابعاد مثل هذه الآثار بصورة نهائية ، هذا ونحن نضع مجالا موحدا الى جميع الذين يرغبون العمل معنا من المستشرقين : يجب أن تكون الدراسات الشرقية في خدمة الثورة في البلدان المستعمَرة ، وفي خدمة اعادة بناء المجتمع الاشتراكي في المناطق والاقاليم المتخلفة في وطننا بالذات » •

يأتي ختام البيان بأعلان يوضح على ان مركز ثقل اعمال جمعيـــة المستشرقين الماركسيين في لينينغراد ينحصر في طرح قضايا حيوية وملحة ومعاصرة للدراسة والبحث ، وبالاضافة الى ذلك من الضروري تقديـــم المساعدات اللازمة الى معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العـــلوم السوفياتية في دراسة الموضوعات البعيدة عن القضايا المعاصرة والتي لهـــا أهمية كبيرة في منهج البحث العلمي • ولا شك ان تلك الفئة من المستشرقين الذين نشأوا على اسلوب التربية الماركسية سيساهمون في أعمال معهـــد الدراسات الشرقية وجمعية المستشرقين الماركسيين وبـه يؤثرون في مسارها، وخاصة الشباب منهم الذين يقبلون على النظريات الماركسية بشغف •

* * *

انتهت في سنة ١٩٣٠ مرحلة اعداد وتنظيم الدراسات الشـــــرقية الاكاديمية السوفياتية ، وفى العشر سنوات الاخيرة طرأت تغييرات جذرية ومعقدة على العلم الاستشراقي وذلك بتحوله من الدراسات اللغوية البحتة الى العلوم الاجتماعية مع احتفاظه أساسا بالعلوم اللغوية ، والابقاء على هذه الاسس كان بالتأكيد من المتطلبات الضرورية لمثل هذا العلم المركب والمتكون

مكتبة المهتدين الإسلامية

من مجموعة علوم كعلم الدراسات الشرقية ، ومما لا ريب فيه ، هو انـــه لايمكن ومن المستحيل دون الرجوع الى المصادر والمراجع المدونة باللغات الشرقية دراسة الاقتصاد والتاريخ والثقافة لشعوب الشرق منذ القدم والى يومنا هذا دراسة علمية أصيلة •

ومن الواجب تقرير جميع المسائل التي تقف أمام معهد الدراسات الشرقية في ضـوء منهج البحث العلمي الماركسي ـ اللينيني • وتحقيـق هذه الفكرة بلا شك كانت تتطلب اهتماما زائدا وكبيرا ، لان « القســـم الاعظم من مستشرقينا لايزالون ضعفاء للغاية في منهج البحث العلمـــي الحديث » ، هذا ما اعترف به صراحة س• ف• أولدينبورغ •

ثم كتب أولدينبورغ : « ان التغير الهائل والمعقد في حياتنا منذ أيـام الثورة أنعكس بصورة واضحة على العلوم بشكل عام • أما الدراســات الشرقية بصورة خاصة فهي تختبر هذا الوضع الجديد في العمل العلمي • نحن نشعر ونفهم الان بشكل واضح جدا أهمية عنصر التكامل في العمل العلمي »[١٩٠] • وان ما ورد في هذه المقالة تتفق مع تقرير س• ف• اولدينبورغ الذى ألقاه في الدورة الاستثنائية لاكاديمية العلوم السوفياتية المنعقدة في موسكو في ٢١–٢٧ حزيران سنة ١٩٣١[١٩١] •

ورسمت الخطة المعدة لسنة ١٩٣١[١٩٢] لمعهد الدراسات الشرقية بتفصيل الاتجاه العام لاعمال المعهد في أقسام التاريخ والاقتصاد والدراسات الادبية والارشيف الآسيوي ، وكذلك اعمال الباحثين العلميين • وكانت قد قسمت « الخطة الانتاجية للمتحف الآسيوي » ، وبمعنى آخر المكتبة وقسم المخطوطات « فالمهمات العامة لمعهد الدراسات الشرقية في مكتبـــة المتحف الآسيوي هي اعادة بناء جميع العناصر التى تأسس منها المتحـــف الآسيوي ، ووضع فهرس منظم للكتب المطبوعة حسب الاقسام العلميـة ، والعمل على وصف المخطوطات في ضـوء اسلوب تكنيكي موحد لوصف

http://www.al-maktabeh.com

المخطوطات ، وكذلك توسيع وتصحيح نظام تبادل الكتب مع الغـــرب والشرق » •

وبدأت اعمال حلقة المناقشة في المادية الديالكتيـكية والاقتصـاد السياسي منذ سنة ١٩٣١ ، وكانت جماعة السياسة المعاصرة تعمل بنشـاط • وانعقد أول اجتماع تنظيمي لاعضاء حلقة المناقشة في المادية الديالكتيكيـة (المشرف ـ كاريف) في ٢٣ مارت سنة ١٩٣١[١٩٣] • لعب طلبـة الدراسات العليا دورا فعالا في الحياة العلمية والاجتماعية لمعهد الدراسات الشرقية (في سنة ١٩٣١ ، كان عددهم ٣٢ رجلا ، ومن ضمنهم ٢٩ عضوا في الحزب الشيوعي البولشفي ومنظمة الكومسومول للشباب) • فقـد قاموا ببحوث علمية ذاتية مستقلة ، ونظموا خلايا المساعدة في جمعيـة المستشرقين الماركسيين التابعة للاكاديمية الشيوعية في لينينغراد ورابطـة العاملين في حقول العلم والتكنيك لمساعدة البناء الاشتراكي في عموم الاتحاد السوفياتي •

وفي شباط سنة ١٩٣٣ اشترك باحثـو ومستخدموا معهـد الدراسات الشرقية في اعمال الاجتماع الموسع الاول للهيئة العلمية في اللجنة المركزية للألفباء الجديد لعموم الاتحاد السوفياتي ، حيث عرضت نتائج انتقال الشعوب الشرقية الى الكتابة بالالفباء القومي المقتبس من الحروف اللاتينية[١٩٤] •

وفي سنة ١٩٣٣ اشترك معهد الدراسات الشرقية بنشاط في المؤتمرات التي انعقدت لدراسة القوى المنتجة في الجمهوريات الشرقية السوفياتية ، وقام بتنفيذ مقترحات الجمهوريات القومية ، وكذلك تولى المهمة الاستشارية لمؤسساتها العلمية ، وأرسل باحثيه ومستخدميه العلميين اليها للقيـام بمساعدتها ، وأمورا أخرى كثيرة أسهم في حلها • توثقت علاقة معهـد الدراسات الشرقية مع الجمهوريات الشرقية في الاتحاد السوفياتي وعلى الاخص بعد تعيين الاكاديمي أولدينبورغ رئيسا لقاعدة أكاديمية العـلوم

مكتبة المهتدين الإسلامية

السوفياتية في تاجيكستان ، وتولى ى• بيرتيلس الاشراف على قسم التاريخ والدراسات اللغوية فيها ، و أ• سامويلوفيج رأس قسم القاعدة القازاخستانية ، وأما أ• دراگونوف فأنه شارك في اعمال قاعدة الشرق الاقصى •

وأجرى قسم المخطوطات اعادة بناء شامل ـ كان عدد المخطوطات في سنة ١٩٣٤ (٤٠ ألف) مخطوطة ، ومديره ى• إ• بيرتيلس ـ وشرع بدراسة المخطوطات ومواد الارشيف وفق برامج معينة • ففي هذه الآونة وصلت الى القسم مجموعة مخطوطات تبرع بها س• گ فاخيدوف (واحدوف ـ م•خ•) كانت تتكون من (٥٤٠ رقما) ، و١٣٠٠ وحدة جلبها ف• زابيروف (صابروف ـ م• خ•) من جمهورية تاتاريا(*) ، و ١٣٨ وحدة وردت من قسم الشرق الاقصى في اكاديمية العلوم السوفياتية وغيرها•

وكانت المكتبة في سنة ١٩٣٤ تحتوي على ٢٠٠ ألف مجلد (مدير المكتبة پ• ى• سكاچكوف) ، وكان تصنيف الفهارس وتنظيمها بمساعدة واشراك الاقسام العلمية مستمرا • وأما ما وردت من الكتب التي تنحصر في ٣٤٧٦٥ مجلدا فهي اكبر بمرتين تقريبا من حصيلة سنة ١٩٣٣ • والدليل على ذلك هو ضبط التبادل بصورة جيدة •

أما نمو الباحثين والمستخدمين في معهد الدراسات الشرقية فهو واضح خلال الخمس سنوات من اعماله بالمقارنة مع السنوات الاخيرة من كيان المتحف الآسيوي :

(*) هي جمهورية تاتاريا (أو تاتارستان) الاشتراكية السوفياتية ذات الحكم الذاتي وهي ضمن جمهورية روسيا الفيدرالية الاشتراكية السوفياتية •

http://www.al-maktabeh.com

سنة ١٩٢٩ المتحف الآسيوي

الباحثون الاقدمون ـ امناء المتحف	٢
الباحثون الناشئون ـ امناء المتحف	٢
الباحثون العلميون	١٤
المطبقون	٣
المجمـــوع	٢١

سنة ١٩٣٤ معهد الدراسات الشرقية

الباحثون الاقدمون الاختصاصيون	٢
العلماء الاختصاصيون	١٠
الباحثون العلميون	٣٥
طلبة الدراسات العليا	٢٠
المجمـــوع	٦٧

وفي مارت سنة ١٩٣٦ أرسل مدير معهد الدراسات الشرقية الـــى السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم السوفياتية الاكاديمي ن٠ب گوربونوف مذكرة[١٩٥] لعبت دوراً عظيما في تاريخ معهـد الدراسات الشرقية فيمـا بعـــد ٠

صيغت في مذكرة أ٠ن٠ ساموبلوڤيچ أسس المهام الملقاة على عاتـق الدراسات الشرقية السوفياتية في حقل تاريخ الشرق السوفياتي والاجنبي (يقصد بالاجنبي البلدان الشرقية التي لاتدخل ضمن الاتحاد السوفياتي ، اى بلدان الشرق الخارجية ـم٠خ٠) ، وفي الفلسفة ، والدراسات الادبيـــة واللغوية ٠ وقد تم عرض جميع الابواب والفصول والموضوعات الممكنـــة بتفصيل وحسب المتطلبات الآنية ، وذكرت الاحتياجات للكوادر التي تقوم بتنفيذها ٠ كل هذه الاجراءات اضحت سببا في اعادة تنظيم جميع القواعـد

مكتبة المهتدين الإسلامية

التي بنيت عليها الدراسات الشرقية ، وعلى رأسها اعادة الكلية الشرقية في جامعة لينينغراد الحكومية • ولاجل تحقيق هذه المقاصد بالسرعة الفائقة قدمت ادارة معهد الدراسات الشرقية طلباً لتأسيس الدراسات العليا فيه بمستوى معهد (وقد طرح جدول بالمتطلبات)[١٩٦] •

وكان الغرض الاساسي للمذكرة تقديم اقتراح الى اكاديمية العلوم يستهدف مجموعة من التدابير الضرورية التى من شأنها ان تساعد في تحويل معهد الدراسات الشرقية الى مركز حقيقي أصيل في الاستشراق السوفياتي• وان النقص الجدي في القوى العلميةالاستشراقية الذي يعيق تحقيقالاهداف التي يجب ان ينجزها الاستشراق السوفياتي استدعى أيضا الى تحويل المعهد الى مركز لتهيئة الكوادر في الاختصاصات العليا للمعاهد الموجودة وكذلك في سبيل تأسيس مراكز جديدة للدراسات الشرقية في الجمهوريات[١٩٧] • ومن الممكن تحقيق جميع الاجراءات المنوه عنها في ضوء احساس ادارة معهد الدراسات الشرقية بعمق بها « في السنوات القريبة القادمة يحقق علم الاستشراق السوفياتي مكانا ممتازا لنفسه في الدراسات الشرقية على الصعيد العالمي » •

وان هدف التكامل في الدراسات الشرقية دعى الى أعادة تأسيسالاقسام العلمية في معهد الدراسات الشرقية بصورة تدريجية وهي تحولت في سنة ١٩٣٦ الى « خلية علمية متكاملة للبحوث في المعهد » حيث احتضنت العمل لجميع نواحي دراسة كل بلد من بلدان الشرق او مجموعة بلدان والشعوب التي لها علاقات مباشرة ببعضها البعض[١٩٨] •

وشرع معهد الدراسات الشرقية بتأسيس جمعيات ضمن الاقسام العلمية في سنة ١٩٣٤ ، وكان الاهتمام في البداية منصبا على الباحثين العلميين في لينينغراد جميعهم وحسب اختصاصاتهم ، وقد نظمت جمعية

http://www.al-maktabeh.com

للعلماء المعنيين بالدراسات اليابانية والمنغولية ، وكذلك بدأ التحضير لتأسيس جمعية العلماء المعنيين بالدراسات العربية والدراسات الصينية •

ومن البديهي انه خلال السنوات التالية لتأسيس معهد الدراسات الشرقية ، قد حدث تغيير في البناء التنظيمي للمعهد اكثر من مرة ، وكان يجري التغيير في ضوء المهام المطروحة امام معهد الدراسات الشرقية والطاقة الحقيقية للمؤسسة (وعلى سبيل المثال حسب توفر هذا او ذاك من الاختصاصيين) فقد حدث تغيير كبير في ملاك قسم المخطوطات ، وكان قد تم توحيد مجموعات قسم المخطوطات والارشيف ، اما وصف تلك المخطوطات فقد عهد الى مستخدمي وباحثي جميع الاقسام العلمية للقيام به فأصبح هذا العمل جزءا من واجباتهم • ولاسباب تتعلق بوصف المخطوطات واحتياج العملية الى وقت طويل ، فقد تقرر عقد اجتماع لوضع طريقة موحدة لوصف المخطوطات بصورة مفصلة أو موجزة •

وكانت خطط معهد الدراسات الشرقية منذ البداية الاولى من وجودها موضع اهتمام مجموعات واسعة من المستشرقين في المركز ، وكذلك في الجمهوريات الشرقية من البلاد • وقد لفتت اعمال المعهد انتباه المجلس القومي التابع للهيئة المركزية التنفيذية في الاتحاد السوفياتي ، الذى اقترح على مدير معهد الدراسات الشرقية ان يقوم بألقاء محاضرة عن خطط المعهد[١٩٩] • ومن الممكن اعتبار محاضرة س•ف• أولدينبورغ برنامجا للدراسات الشرقية السوفياتية الفتية •

وأما ادارة اكاديمية العلوم السوفياتية فقد كانت كثيرة الاهتمام بمعهد الدراسات الشرقية وقد استمعت الى تقارير مديريه اكثر من مرة • وهكذا ففي نيسان سنة ١٩٣٦ استمعت رئاسة الاكاديمية الى تقرير أ• ن• ساموبلوڤيچ فأصدرت قرارا حول تركيز العمل العلمي في معهد الدراسات

مكتبة المهتدين الإسلامية

الشرقية في دراسة ونشر الوثائق الخاصة بتاريخ شعوب الاتحاد السوفياتي، وحول استمرار العمل في دراسة المصادر والمراجع الموجودة عن تاريخ التركمين والاوزبك والقازاخ وغيرهم[٢٠٠] • وفي مارت سنة ١٩٣٨ أصدرت رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية قرارا في ضوء تقرير الاكاديمي ف• ف• ستروفى • وكان القرار قد اهتم بصورة خاصة بأعمال قسم المخطوطات بمعهد الدراسات الشرقية ، المجموعات المخزونة من المخطوطات الشرقية التي لها أهمية عالمية[٢٠١] •

وفي ٢٩ أيلول سنة ١٩٣٨ كان الاجتماع العام لاكاديمية العلوم السوفياتية المخول بقرار من مجلس مفوضي الشعب في الاتحاد السوفياتي في ٢٦ تموز ١٩٣٨ قد قرر تأسيس سبعة أقسام ، وتوزيع قسم العلوم الاجتماعية على ثلاثة أقسام :

١ ـ قسم التاريخ •
٢ ـ قسم الاقتصاد والقانون والفلسفة •
٣ ـ قسم اللغة والادب •

فدخل معهد الدراسات الشرقية ضمن ادارة قسم اللغة والادب[٢٠٢] •

ومنذ سنة ١٩٣٨ بدأت اجتماعات الهيئة العلمية بالانعقاد بصورة منتظمة في معهد الدراسات الشرقية ، وكانت تناقش وتقرر فيها تقارير عن اعمال الاقسام العلمية ، وبرامج طلبة الدراسات العليا ، والدفاع عن الاطروحات والرسائل العلمية[٢٠٣] •

كانت القطاعات العلمية في معهد الدراسات الشرقية تعمل بجد ونشاط • فعلى سبيل المثال كان قطاع الدراسات الادبية ، قد نظم دورتين علميتين :

http://www.al-maktabeh.com

١ ـ « غوركي وآداب الشرق السوفياتي والاجنبي » : أجملـــت الدورة نتائج الاعمال التي استغرقت ثلاث سنوات ، قامت بها مجموعة من المستشرقين الاختصاصيين في أدب غوركي ، وقد قاموا بأعداد مجموعـــة خاصة للنشر أيضا ، وكان من المقرر ان تدفع مسوداتها الى الطبع فـــي مارت سنة ١٩٤١[٢٠٤] .

٢ ـ دورة خاصة بقضايا انشاء تاريخ الآداب الشرقية ، وقد عملت طاقتها في سبيل ايجاد بعض الطرق العامة لتقرير المسائل ومناقشة القضايا المبدأية[٢٠٥] .

وان أهمية المعهد كمركز للدراسات الشرقية الاكاديمية السوفياتية قد تطورت باطراد . وكانت جماعة الباحثين والمستخدمين في معهـــد الدراسات الشرقية قد بدأت بتنفيذ مخطط واسع ضمن استغلال وقت كثير من نشاطـه في المستقبل ، كما نـوه عنـه الاكاديمي أ.ب. بارانيكوف في سنة ١٩٤٠[٢٠٦] .

ومنحت اللجنة المحلية لاتحاد عاملي المدارس العليا والمؤسســـات العلمية في لينينغراد معهد الدراسات الشرقية شهادة بمناسبة تفوقه في اعماله العلمية والاجتماعية في سنة ١٩٤٠[٢٠٧] .

كان الملاك العلمي في معهد الدراسات الشرقية في اليوم الاول مـــن كانون الثاني سنة ١٩٤١ عبارة عن ٧٧ شخصا ، منها : الادارة والماليـــة والخدمات ١٠ أشخاص ، وطلبة الدراسات العليا ٣٣ شخصا ، والمبعوثون من جمهورية تركمينيا الاشتراكية السوفياتية ٣ أشخاص .

وكان الاعتداء الخياني للجيوش الهتلرية في ٢٢ حزيران سنة ١٩٤١ قد أرغم البلاد ان تقوم بتعبئة جميع طاقاتها لسحق العدو .

ولم تستطع جماعة الباحثين والمستخدمين في معهد الدراسات الشرقية

مكتبة المهتدين الإسلامية

ان تبقى على الهامش غير مبالية بالحدث • ففي شهر حزيران أعاد عدد من الاقسام العلمية النظر في اعمالها بحيث تنسجم مع واجبات ومهام ادارة التوجيه السياسي للقيادة العسكرية العامة • وقد انجز هذا العمل الدفاعي المهم بأقصر ما يمكن من الزمن ، واقترن بالاعمال الصعبة والنشاط الدعائي الواسع في صفوف الجيش الاحمر في ميدان الحرب[٢٠٨] •

هذا وبغض النظر عن جميع المصاعب في أيام الحرب ، فقد جرى التحضير لعقد اجتماع علمي يوبيلي بمناسبة ذكرى مرور خمسة قرون على الشاعر الاوزبيكي الكبير مؤسس اللغة الادبية الاوزبيكية على شير نوائي[★] • كان قد انعقد الاجتماع في ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٤١ ، فكتب ى•إ• بيرتيلس عن هذا الاجتماع : « كان على كاتب هذه السطور ان يلقي محاضرة في الاجتماع المخصص لدراسة نتاجات نوائي الذى انعقد تحت قصف القنابل القاسية والضرب بالمدافع في كانون الاول سنة ١٩٤١•

(★) علي شير نوائي (٨٤٤ هـ / ١٤٤١ م ـ ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م) هو الامير نظام الدين ، ولد في هرات ، تسنم الوظائف الرفيعة وانتهى به المطاف فاختير وزيرا للسلطان حسين ميرزا بايقرا التيموري ، كان صديقا للسلطان منذ طفولته مما أدى وصوله لمثل هذا المنصب الخطير • له باللغة الاوزبيكية ـ وهي من اللغات التركية ـ ديوان غزل ومثنويات على غرار مثنويات الخمسة للنظامي الكنجوي (٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م ـ ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م) ، وله مثنوي آخر يقلد فيه منطق الطير للشيخ فريد الدين العطار (المتوفى ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩ م) • وله في اللغة الفارسية شعر غزير ، سمى ديوان شعره الفارسي بـ (ديوان فانى) وهو تخلصه في شعره الفارسي • كتب رسالة عن حياة عبدالرحمن جامي (٨١٧ هـ / ١٤١٤ م ـ ٨٩٨ هـ/ ١٤٩٢ م) • ومن مؤلفاته باللغة الاوزبيكية « مجالس النفائس » وهي ترجمة لحياة طائفة من الشعراء المعاصرين له أو الذين عاشوا قبله بقليل • عدد مؤلفاته في حدود (٢٩) مؤلفا ، توفى في مسقط رأسه هرات •

http://www.al-maktabeh.com

ومع أن الاجتماع أنعقد في أحد الطوابق العليا من البناية ، الا انها كانت تهتز في الهواء تحت الضربات القاسية ، ولم يترك احد من المشاركين القاعة واستمر الاجتماع الى نهايته[٢٠٩] .

وكانت مسألة امكانية اجلاء المعهد ونقله من المدينة المحاصرة لينينغراد مطروحة منذ بداية شهر اب سنة ١٩٤١ . ففي مذكرة الى رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية وقسم الادب واللغة كتب الاكاديمي ستروفي عن ان المعهد مرتبط بتنفيذ اعماله داخل المؤسسة ولا يستطيع الخروج من لينينغراد ، لذلك ولاجل انهاء جانب من مهامه فهو بحاجة الى كمية كبيرة من المراجع والمصادر والادبيات التي لا شك في ان نقلها من الصعوبة بمكان لا يمكن تصورها . وأما اذا اقترح بوجوب الجلاء وكان لابد من تنفيذ الاقتراح فعلى معهد الدراسات الشرقية الجلاء والانتقال من لينينغراد المحاصرة ، ومن الافضل ان يتم له الحصول على مكان ما في مدينة قازان ـ المركز السابق للاستشراق ـ وان لم تتوفر الامكانية هناك فمدينة طاشقند[٢١٠] .

ولم تمنع أشهر الحرب الصعبة اثناء حصار المدينة معهد الدراسات الشرقية في وضع خطة العمل لسنة ١٩٤٢ ، وكانت الخطة تتضمن تحقيق عشرين بحثاً[٢١١] لقد ورد بهذا الشأن في مذكرة ايضاحية : « في أيام الحرب الوطنية العظمى العنيفة ، عندما وقفت مهام جديدة ضخمة أمام الاتحاد السوفياتي بأجمعه ، قدمت اكاديمية العلوم السوفياتية وفي شخصية رئاستها توجيهات خاصة الى معاهدها بوجوب نشر اعمالها العلمية في النطاق العالمي ، على ان تكون موجهة في سبيل تمتين طاقات وطننا والحفاظ على وضعها في كونها مراكز أصيلة ومتطورة للعلم السوفياتي »[٢١٢] .

وفي ضوء هذه التوجيهات وضعت خطط أعمال معهد الدراسات الشرقية ، وقد استدركت بعض الاعمال وبصورة خاصة الاعمال ذات

مكتبة المهتدين الإسلامية

الطبيعة الدفاعية والعلميــة المبسطة ، على ان يكون الاستمرار قائمـاً في الابحاث العميقة التي تحتاج الى سنوات كثيرة • وفي ٤ مايس سنة ١٩٤٢ انعقد اجتماع عام باحثي معهـد الدراسات الشرقية (الرئيس ن•ف• يگوليفسكايا ، والسكرتير د•ف• سيميونوف) ، فنظر في الخطط المقدمة اليه فتم قبولها بعـد المناقشة ، ثـم وافق على تقديمها للاقرار الى الهيئـة العلمية الموحدة التي تأسست في الايام الاخيرة في لينينغراد المحاصرة من المؤسسات التالية : معهـد الدراسات الشرقية[٢١٣] ، ومعهـد التاريخ ، ومعهد تاريخ الثقافة المادية •

مر عمل معهد الدراسات الشرقية في النصف الاول من سنة ١٩٤٢ في لينينغراد بثلاث مراحل :

المرحلة الاولى : من ١ كانون الثاني الى ١٥ نيسان • ففي هذه الفترة كان برد الشتاء القارص وقصف المدينة قد أرغم الباحثين والمستخدمين مغادرة أماكنهم في بناية مكتبة اكاديمية العلوم والقيـام بالعمل في غرفـة واحدة فقط في البناية الرئيسية لأكاديمية العلوم حيث كانت التدفئة فيهـا عن طريق الموقد على الطريقة القديمة • فيما كانت الاكثرية من المستخدمين تعمل في بيوتها وتستلم الكتب الضرورية من مكتبة المعهد • فالعملية هـذه كانت تؤدي الى فقدان الكتب بكميات كبيرة جداً في تلك الشهور الصعبة ، وكـان الانهـاك والظروف الاستثنائية قـد ادت الى قتـل وهـلاك ٢٧ شخصـاً[٢١٤] •

المرحلة الثانية : من ١٥ نيسان الى ١٢ تموز • ففي هذه الفترة حل موسم الدفء ، فأصبح بالامكان قضاء وقت كبير في بناية مكتبة اكاديميـة العلوم غير المدفأة • واذا كان في ١ كانون الثاني سنة ١٩٤٢ عدد الباحثين والمستخدمين في معهد الدراسات الشرقية هو ٦٠ مستخدماً وطالباً للدراسات العليا ، ففي ١ مايس بقى منهم ٢٧ شخصاً فقط • فأعيد النظام الى بناية

http://www.al-maktabeh.com

معهد الدراسات الشرقية ـ بقدر الامكان ـ وقضيت على آثار القصف فيها ، حيث استلت ونظفت الكتب والمصنوعات الخشبية التيبيتية من بين انقاض الطابوق ووضعت في خزاناتها ، وأزيلت قطع الملاطات المهشمة والزجاجات المكسورة وما الى ذلك • ثم بدأت الاجتماعات ، واللقاءات ، والاجتماعات العلمية من جديد[٢١٥] • وقام مستخدمو مكتبة معهد الدراسات الشرقية بأعمال كبيرة جداً ، منها بذلوا المستحيل لجمع كتب الباحثين الذين قضوا نحبهم والذين هجروا المدينة في البيوت المهدمة ، قاموا بتنظيفها من القذارة والانقاض والاتربة • وقد امتلكت مكتبات أ•ن• ساموبلوفيچ ، و إ•ا• گيتسبورغ ، و گ•گ• گوليين ، و ك•ك• فلوگ ، كما وشرعوا بحفظ وتنسيق أرشيف الشهداء من المستشرقين •

ففي بداية تموز سنة ١٩٤٢ وطبقاً لاقتراح رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية بصدد معهد الدراسات الشرقية صدر أمر بالتحضير للجلاء والانتقال من مدينة لينينغراد[٢١٦] •

وبمقتضى الأمر الآنف الذكر احتفظت الدكتورة ن•ف•يگوليئسكايا الاختصاصية في العلوم التاريخية بمنصب نائب المدير ، وحصلت الموافقة على قائمة المواد التي يجب ان تنقل ، وتمت تسمية لجنة للحفاظ على ممتلكات معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد من الاشخاص : أ•ن• بولديريف ، وامناء المكتبات ف•ن•بيڤگينوڤا ، و ت•ف• ميختوڤسكايا ، والحارسة أ•ف• پيلكينا ، وقد رأس اللجنة السكرتير العلمي لمعهد الدراسات الشرقية د•ف• سيميونوف •

المرحلة الثالثة : من ١٢ تموز الى ٧ آب ، ففي هذه الفترة من حياة معهد الدراسات الشرقية وبفضل جهود اللجنة التي كانت تحافظ على الممتلكات فقط حصلت اللجنة على أرشيف ومكتبتي الاكاديميين پ• ك• كوكوفتسوف و ف• إ• شيرباتسكوي من منزليهما • كما ونقلت كتب معهد الدراسات الشرقية من شقق الباحثين العلميين الذين

مكتبة المهتدين الإسلامية

خرجوا من المدينة ، وقد تم جرد وفحص جميع ممتلكات معهد الدراسات الشرقية وقامت بأعمال أخرى مشابهة •

وحصلت الموافقة على القرار المبدئي لرئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية حول تأسيس لجنة معهد الدراسات الشرقية في طاشقند في مايس سنة ١٩٤٢ ، ولكن التكييف القانوني للقرار المذكور لم يتم في حينه • ففي ٢٤ تموز سنة ١٩٤٢ وافق نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفياتية ف•ب• ڤولگين على قيام الاكاديمي ستروڤي بتنظيم واقامة لجنة معهد الدراسات الشرقية في طاشقند • وقد شرعت ادارة معهد الدراسات الشرقية مباشرة بجمع شمل باحثيه ومستخدميه الذين هاجروا الى مواقع مختلفة في البلاد وكانوا ينتظرون استدعاءهم للعمل •

ففي ٢٧ آب نفذت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية توصية مجلس مفوضي الشعب في الاتحاد السوفياتي بتأسيس لجنة معهد الدراسات الشرقية في طاشقند ، وقد انيطت الادارة الى الاكاديمي ف•ف• ستروڤي• وتمت موافقة الحكومة على هذه الاجراءات في ايلول فقط ، واصبح وجود معهد الدراسات الشرقية في طاشقند قائماً من الناحيةالقانونية والمالية(٢١٧)• ففي هذا الوقت اجتمع في طاشقند ٢٠ مستخدماً • كان هؤلاء من مستخدمي المعهد وهم قدموا من اماكن انتظارهم وآخرين اجتذبوا للعمل في معهد الدراسات الشرقية من العلماء المحليين ، فتحول هؤلاء جميعاً الى قاعدة لتأسيس الاقسام العلمية • وانطلاقاً من توفر نوعية الاختصاصيين عند تشكيل الاقسام العلمية كان الامر يستدعي خرق التركيب المعتمد عليه بعض الشيء • فصار المعهد يتكون من الاقسام العلمية التالية :

قسم الشرق الاقصى : القائم بأعمال المدير أ•أ• دراگونوف ؛ الباحثون : أ•ى• گلوسكينا ، و ى•ب• رادول ـ زاتولوڤسكي ، و ت•إ• راينوف •

http://www.al-maktabeh.com

القسم الهندي : المدير ، لا يوجد ؛ الباحثون : م•س• أندريف ، و ن•م• گولدبيرغ ، و گ•گ• كوچاريانتس ، و س•پ•سميرنوف •

قسم آسيا الوسطى : المدير أ•ى• ياكوبوفسكي ؛ الباحثون : ى•أ• رازوموفسكايا ، و أ• أ• سيميونوف ، و د• إ• تيخونوف ، و ك• ف• تريفسير •

قسم الدراسات التركية : المدير أ•ك• بوروفكوف ؛ الباحثون : ن•م• موگينوف ، و أ•ل• ترويتسكايا •

قسم الدراسات الايرانية : المدير إ•إ• زاروبين ؛ الباحثون : أ•ف• بانكيروف ، و ن•ف• دياكونوفا •

قسم الدراسات السامية: المدير ف•ف•ستروفي ؛ الباحث : إ•گ• يفشيتس •

بهذا الملاك عمل معهد الدراسات الشرقية في آب ـ أيلول سنة ١٩٤٢ •

وبالرغم من كافة التدابير التي اتخذتها ادارة معهد الدراسات الشرقية بشأن جمع شمل المستخدمين ، فقد كان عددهم في طاشقند ٣٦ شخصاً ، وفي المدن المختلفة الاخرى في البلاد ١١ شخصاً ، وفي لينينغراد ٥ أشخاص عند حلول كانون الاول سنة ١٩٤٢ • ولم يكن بالمستطاع جمع الباحثين كلهم في طاشقند وذلك لقلة الشقق واماكن السكن في المدينة • ورغم ذلك كانت هناك اتصالات وعلاقات بالباحثين جميعهم ، مما وفرت الامكانية الى ادارة المعهد ان تكلفهم بأعمال معينة وتسلم منهم التقارير عن الاعمال التي يقومون بتنفيذها • وهكذا ، وعلى سبيل المثال هناك تقرير تحتفظ به عن اجتماعات جماعة من اعضاء معهد الدراسات الشرقية في

مكتبة المهتدين الإسلامية

مدينـة بوروفويه(*) فقـد وقعـه كـل من ف٠م٠ اليكسييف و أ٠أ٠ فريمـان(٢١٨) ٠

وعند نهاية السنة تعرف باحثو معهد الدراسات الشرقية في طاشقند على ملاك ومواد وخزائن الكتب والأرشيف المحلي ، وذلك لاستيضاح ظروف العمل وتحديد خطة سنة ١٩٤٣ ٠ وكان من المستحسن بدون شك تهيئة المواد والاختصاصيين عن الشرق الاوسط والادنى لأنه كانت هناك مجموعات غنية من المخطوطات الشرقية تحت تصرفهم وهي قابعة في المكتبة الحكومية العامة في طاشقند ٠ فاستطاع باحثو معهد الدراسات الشرقية في سنة ١٩٤٢ ان يكيفوا معارفهم في ضوء الظروف الجديدة وان ينسجموا مع الحيـاة العلمية في المدينـة ٠ وعلى هذا الاساس فقـد أسهم قسم من الباحثين العلميين في العمل في تاريـخ اوزبيكستان (وفق الخطـة التـي وضعتها اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع اوزبيكستان) ، وبحث آخرون في موضوعات متعلقة بتاريخ شعوب آسيا الوسطى ، كتطور الفكر العلمي ، وتاريخ آدابها ، وما اليها من الموضوعات(٢١٩) ٠

ولم تكن الحياة والعمل في ظروف الجلاء عائقاً امام انجاز العمـل الكبير الذي يهـدف الى تهيئـة الكوادر في الدراسات الشرقية(٢٢٠) ٠ فكانت قد قبلت عشرة اشخاص في الدراسات العليا في معهـد الدراسـات الشرقية في سنة ١٩٤٢ ٠ ومن بين الموضوعات التي يبحثون فيها : تاريخ افغانستان وتوركمينيا وتركستان الشرقية وآسيا الوسطى ، وكذلك في اللغات الاوزبيكية والعربية والصينية والتركمينية ٠ وأعير اهتمام كبير لرفـع المؤهلات العلمية للباحثين العلميين المحليين : كانـت تعقـد الاجتماعـات العلميـة لمعهـد الدراسات الشرقية في معهـد اللغـة والآداب والتاريخ في طاشقند وأكاديمية العلوم السوفياتية فـرع اوزبيكستان ، وكان باحثـو

(*) مدينة بوروفويه : تقع في الاقسام الشمالية من جمهورية قازاخستان الاشتراكية السوفياتية ٠

http://www.al-maktabeh.com

المعهد يدعون الى الاجتماع ، وكانت تمنح الالقاب العلمية في اجتماعات الهيئة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية • وأخيراً تقدمت ادارة معهد الدراسات الشرقية وطائفة من العلماء المستشرقين بطلب الى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البولشفي لجمهورية اوزبيكستان السوفياتية الاشتراكية لـ « تأسيس القسم الشرقي في كلية الدراسات التاريخية واللغوية في جامعة آسيا الوسطى الحكومية في طاشقند ، وكرسي الدراسات الشرقية » • فاقترح معهد الدراسات الشرقية لحكومة اوزبيكستان ان يؤسس قسم الشرق الاقصى من مكتبة جامعة آسيا الوسطى الحكومية ، وان تقدم المساعدات اللازمة لوصف المخطوطات العربية والفارسية والتركية في المكتبة العامة الحكومية •

وهناك عرض مستفيض عن أعمال معهد الدراسات الشرقية لسنة ١٩٤٣ في التقرير الكبير الذي لا يزال محفوظاً ، ويُعد وثيقة معتبرة في تاريخ الاستشراق السوفياتي[٢٢١] •

جاء في التقرير المذكور عبارة متفائلة ، تصف بشكل مقنع ايمان جماعة معهد الدراسات الشرقية العميق بحتمية الانتصار الذي سيحرزه الشعب السوفياتي : « ••• ان الموضوعات التي انهيت خلال سنة ١٩٤٣ ، يجب ان تكتمل ، وهي تنتظر التغيير الى درجة ما عند عودة المعهد الى لينينغراد ، حيث تتوفر هناك امكانية الأفادة من الادبيات الاستشراقية للسنوات الاخيرة » •

وكان لابد للمعهد ان يصدر مطبوعاً يكون لسان حال له ، ولأسباب تتعلق بقلة الورق تقرر ان ينشر مدونة علمية صغيرة « تطبع على أساس ما هو مكتوب باليد »[*] • ففي هذا المطبوع ، وهو لسان حال

(*) عبارة تستعمل لمفهوم طبع النصوص كما يعرضها المؤلف دون اجراء اي تغيير او تصحيح فيها ، وهي تستعمل عادة للاطروحات العلمية ، او الآراء المفتوحة التي تعرض للمناقشة •

مكتبة المهتدين الإسلامية

معهد الدراسات الشرقيـة ، كان بأستطاعة المعهـد ان يعرض ملخصـات مركزة للاعمال الاساسية ، والمحاضرات المهمة جداً ، ووصف الاطروحات العلمية وما اليها من الاعمال(٢٢٢) .

ولاشك ان سرد الانطباعات عن أعمال معهد الدراسات الشرقية في طاشقند لا تكون كاملة ووافية بدون تخصيص بعض الكلام عن الاعمـال والشؤون الاقتصادية لمستخدميه . ففي ١٨ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ تقرر ان يكون ذلك اليوم ، يوم سبت دافيء مليء بالكد ، حيث يتم فيه عمـل طوعي(*) ، واقترح على جميع الباحثـين والمستخدمين ان يحضروا في الساعة التاسعة صباحاً عنـد معمـل الجلود (بيشاغاج) للقيام بالعمـل والحصول على ما يحتاجه معهد الدراسات الشرقية من المؤن وادخارهـا للفتـرة من ٢٧ شـباط حتى ٢٥ مـارت ، كمـا وارسـلت الى منطقـة قشقه دريا(**) فرقة برئاسة البروفيسور بوروفكوف ، وضمت الفرقـة كلاً من اينوياتوف وراديموف . وكذلك عمل مستخدمو معهد الدراسات الشرقيـة في الاعمـال الزراعيـة في السـوفخوز رقـم ١٠ في منطقـة يانگي ـ يول(***) .

وفي ٥ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ صـدر اشـعار بالتحضير للاحتفال

(*) من المظاهـر الحسنة التي ظهرت في الاتحاد السوفياتي بعـد ثـورة اوكتوبر هو القيام بالعمـل الشعبي الجماعـي الطوعي في مختلـف قطاعات البناء الاشتراكي في أيام السبت ، وقد سمى الذين كانوا يتطوعون للقيام بهـذه الاعمال بـ « السبتيين » . وكثيرا ما كـان يشاهد رئيس الدولة لينين يعمل مع السبتيين في الكرملين والاماكن القريبة منـه .

(**) قشقه دريا : اسم نهر ومنطقة واسعة تقع في الاقسام الجنوبيـة والجنوبية الشرقية من بخارى في اوزبيكستان .

(***) يانگي يول : منطقة زراعية تقع في الاقسام الجنوبية من طاشقند بوادي فرغانه في اوزبيكستان .

http://www.al-maktabeh.com

بمرور ١٢٥ سنة على تأسيس المتحف الآسيوي ولكن الوضع الحـربي لـم يساعد على الاحتفال بهذا الحدث •

بقى من جماعة لينينغراد في معهد الدراسات الشرقية في سنة ١٩٤٣ بعد الموت المفاجىء الذي اختطف د•ف• سيميونوف (توفى في ٧ مايس ١٩٤٣) : مندوب معهد الدراسات الشرقية أ•ن• بولديريف ، و أ•ب• سولوڤييڤا ـ پيتروڤا ، و ف•إ• ييڤگينوڤا • ولم تقتصر واجبات العلماء في المعهد على الحفاظ على خزانات المخطوطات والكتب فيـه وانما كانـت جماعة منهم تعمل لأزالة آثار قصف القنابل والمدافع ، وتم اعداد بنايـة للشتاء ، جمعت فيها كتب العلماء المقتولين من شققهم ومحلات سكناهم ، وبعد جردها وتفريقها وتنظيمها ارسلت الى موسكو ، اما المواد الضرورية لأعمال الباحثين العلميين الذين انتقلوا من مدنهم فأنها ارسلت الى مدينتي طاشقند وبوروڤويه • وكان الفحص والمراجعة لتنسيق وتصنيف محتويات خزانات المكتبة بحاجة الى وقت كبير ، وطاقات جسمية هائلة ، لأنقاذها من التلف في الوقت المناسب • وكذلك كان اعضاء لجنة لينينغراد يقومون بالأعمال العلمية ، فكانوا يلقون المحاضرات عن طريق قسم الرئاسـة الحربية في دار العلماء(*) • فكان أ•ن• بولديريف يدير « مجلة تسجيل الأعمال الجارية والوقائع في معهد الدراسات الشرقية »(٢٢٣) •

انعقد الاجتماع العـام لأكاديمية العلـوم السوفياتية في موسكو في ٢٥ ـ ٣٠ أيلول سنة ١٩٤٣ ، وكان هـذا هو الاجتماع الاول منـذ قيـام

(*) دار العلماء : مؤسسات ثقافية في قصور بديعة ومباني فخمة تابعـة لاكاديمية العلوم السوفياتية ، وهي موجودة في جميع الاماكن التي فيها دوائر وقواعد الاكاديمية ، تقـوم بخدمات متنوعة منهـا ايـواء العلماء الضيوف وتقديم نشاطات علمية وثقافية وفنية متنوعة ، وهي بمثابة « المراكز الثقافية » او « النوادي الجامعية » التابعة للجامعات عنـدنا •

مكتبة المهتدين الإسلامية

الحـرب[٢٢٤] ، وعلـى أثـر انتهـاء اجتماع موسكو مباشـرة انعقـدت اجتماعات قسم العلوم التاريخية واللغوية وقسم الآداب واللغة في قضايـا الدراسات الشرقية في ١ ـ ٢ تشرين الاول • فانتهت اعمالهـا باتخـاذ قرارات[٢٢٥] ، حددت آفاق تطور الدراسات الشرقية في اكاديميـة العلوم السوفياتية في المستقبل • والوثيقة هذه التي دونت في أيام الحـرب الوطنية العظمى ، وهي غير مشهورة في الوقت الحاضر ، تشـهد هـي الأخرى على ايمان العلماء السوفيات الراسخ وغير المتزحزح في حتميـة انهيار الرايخ الفاشستي •

وتأسست لجنة موسكو في معهد الدراسات الشرقية في تشرين الاول سـنة ١٩٤٣ تنفيـذاً لقـرار الاجتماع الخـاص بمسائـل الدراسـات الشرقيـة[٢٢٦] • وقـد نسب الاكاديمي إ• ى• كراچكوفسكي مشرفـاً عليها • وكان من واجبات اللجنة توحيد الاعمال العلمية لباحثي معهـد الدراسات الشرقية الذين يعيشون في موسكو ، وكذلك مساعدة الاعمـال الموحدة للمستشرقين الذين يعيشون في موسكو من مجموعة اكاديميـة العلوم وبقيـة الادارات •

فانعقد الاجتماع الاول للجنة موسكو التابعة لمعهد الدراسات الشرقية في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ • وبعد تلاوة نبأ تأسيس اللجنة ، قدم كراچكوفسكي محاضرة بمناسبة مرور ١٢٥ سنة في ٢٣ تشرين الثاني على تأسيس المتحف عن أهمية المتحف الآسيوي في تاريخ الاستشراق الروسـي •

عاش وعمل معهد الدراسات الشرقية في سنة ١٩٤٣ على هـذه الشاكلة ، وكانت الحرب في سنواتها الثلاث قد بعثرته وعملـت على تشتيته •

وفى آب سنة ١٩٤٤ قدم معهد الدراسات الشرقية الى وكيل رئاسة

http://www.al-maktabeh.com

اكاديمية العلوم السوفياتية في اوزبيكستان تقريرا للنصف الاول من السنة عن الاعمال التى تخص تأريخ وأدب وفولكلور ولغة جمهورية اوزبيكستان السوفياتية الاشتراكية • وقد دعى التقرير الى تثمين ما أسهم به مستخدمو معهد الدراسات الشرقية في تطوير العلوم في اوزبيكستان(٢٢٧) • وبالاضافة الى ذلك قامت الاكثرية الساحقة من باحثي معهد الدراسات الشرقية بالاعمال التربوية في معاهد طاشقند ، بجانب أعمالهم الاعتيادية المحصورة على البحث العلمي •

وكان قيام لجنة موسكو التابعة لمعهد الدراسات الشرقية في سنة ١٩٤٤ بالاعمال التنظيمية الكبيرة مبررا لتقديم الاسباب الوجيهة الى مكتب قسم اللغة والادب أن تضم اللجنة في ملاك وتركيب منظومة اكاديمية العلوم السوفياتية • وفى النصف الثاني من سنة ١٩٤٤ اكتسبت اللجنة « طبائع موسكوبية اكثر وضوحا » ، اذ أن مؤسسها وأول رئيس لها الاكاديمي إ• ى• كراچكوفسكي ، وأحد الاعضاء الاكثر نشاطا ن• ف• بيگوليفسكايا هما من سكان لينينغراد المهاجرين • كان قد تم تعيين ن• إ• كونراد رئيسا للجنة • وهكذا اكتمل ملاك اللجنة بالباحثين والمستخدمين وطلبة الدراسات العليا بشكل محسوس واضح •

وتنفيذا لقرار لجنة الدولة للدفاع ورئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية عاد المعهد من طاشقند الى لينينغراد في ١٧ مايس سنة ١٩٤٥ وبدأ بأعماله العلمية(٢٢٨) •

ولا ريب ان السنوات التى كان فيها مركز معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في عاصمة جمهورية اوزبيكستان السوفياتية الاشتراكية تبقى الى الابد في ذاكرة جميع الذين عملوا انذاك في المعهد ، وكذلك في ذاكرة مجموعة طاشقند الاستشراقية • كانت تلك

مكتبة المهتدين الإسلامية

السنوات ، سنوات عمل وتعاون مثمر بين علماء الشعوب الشقيقة في الاتحاد السوفياتي • ورمز تلك الاخوة يتمثل في شهادة الشرف الفخرية التي منحتها رئاسة مجلس السوفيات الاعلى في اوزبيكستان في ٧ مايس سنة ١٩٤٥ الى المعهد للخدمات العلمية البارزة التى قدمها في فترة وجوده وعمله في طاشقند ، والشهادة محفوظة في أرشيف معهد الدراساتالشرقية فرع لينينغراد[٢٢٩] •

لقد تعمدنا حينما خصصنا مساحة كبيرة وصرفنا اهتماما زائدا لنشاط معهد الدراسات الشرقية في سنين الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١ ـ ١٩٤٥• كانت الايام تمضي وعدد الباحثين يقل بشكل ظاهر ، وأضحت تلك السنوات جزءاً من حياتهم • ولكن الحياة القاسيةوالحرمان فيفترة الحرب لم تساعد على نشر اعمال المستشرقين السوفياتيين بصورة واسعة فقط وأنما لم يكن بالامكان حتى نشر أخبار عن اعمالهم العلمية • وأخيرا يحكي عدد كبير من الوثائق حكاية الجد عن الصفحات المطوية لحياة معهد الدراسات الشرقية في هذه الفترة ، وقد اصبحت الآن مصفرة باهتة ، ولكنها لا تستطيع ان لا تقلق الجميع ، اولئك الذين يثمنون تاريخ العلم في مجتمعنا السوفياتي ، ولا تستطيع ان لاتكون مثلا ملهماً للجيل الشاب من مستشرقينا • مضت الحرب ، كان الجوع وكان البرد ، وأحيانا لم يكن المأوى والملبس ، ولكن العلماء منحوا جميع طاقاتهم لخدمة العلم والوطن ، والعلم والوطن قد تقمصا في طاقاتهم لدفع اعباء الحرب ونكباتها • كانت سنوات صعبة ، ولكنها بطولية !•

وكان تثمين اعمال الباحثين العلميين في معهد الدراسات الشرقية في الحرب الوطنية العظمى عاليا من قبل الحزب والحكومة • وبمرسوم من رئاسة مجلس السوفيات الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية صادر في ١٠ حزيران سنة ١٩٤٥ تم بموجبه منح اوسمة وميداليات لجماعة

http://www.al-maktabeh.com

كبيرة من باحثي اكاديمية العلوم السوفياتية ، ومن بينهم طائفة من علماء معهد الدراسات الشرقية : فقد نال ستة منهم وسام « لينين » ، وخمسة أحرزو اعلى وسام « الراية الحمراء » وكان نصيب ثلاثة منهم وسام « رمز الشرف » •

وبعد الحرب وفك الجلاء والحصار لم يترك جميع مستخدمي معهد الدراسات الشرقية مدينة طاشقند مباشرة ، فقد بقى قسم منهم لغرض اكمال الاعمال التي بدأوا بها سابقاً • فبقى اِه ب• بيتروشيفسكي للعمل في خزائن مخطوطات طاشقند ، وفى جامعة آسيا الوسطى الحكومية لغاية شهر نيسان سنة ١٩٤٦ • وأما ى• اِه بيرتيلس فقد منح اجازة علمية موقته للبقاء في جامعة آسيا الوسطى الحكومية وأكاديمية العلوم الاوزبيكية وذلك لانه كان يشغل منصب مدير لجنة معهد الدراسات الشرقية في طاشقند •

وعلى الرغم من ان العودة الى لينينغراد سببت صرف طاقات واوقات كثيرة ، استغرقت النصف الاول من السنة بأجمعه تقريبا ، ثم اعيدت التدفئة الى بناية مكتبة أكاديمية العلوم السوفياتية بصورة جزئية فقط ، واما قسم المخطوطات فكان لا يزال معطلا ومغلقا ، الا ان جماعة الباحثين في معهد الدراسات الشرقية قد عملوا بصورة مستمرة ودون فتور ، وخلال سنة واحدة فقط اكملوا عددا كبيرا من الاعمال التي كانت لها أهمية علمية كبيرة •

وبالاضافة الى ذلك ، وفي غضون سنة ١٩٤٥ نظمت خمس دورات علمية ، القيت فيها اكثر من ثلاثين محاضرة وتقريرا علميا ، كان اكثرها لباحثي معهد الدراسات الشرقية •

وفي سنة ١٩٤٥ صدر المجلد الثالث من النشرة العلمية « الاستشراق السوفياتي » الذى كان قد أُعد في سنة ١٩٤١ • ودفع الى الطبع المجلد

مكتبة المهتدين الإسلامية

الرابع تكريما للاكاديمي إ٠ى٠ كراچكوڤسكي بمناسبة بلوغه الستين ، ومرور أربعين سنة على نشاطه العلمي (صدر المجلد في ١٩٤٧)٠

وفي نيسان سنة ١٩٤٦ أبلغت رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية ادارة معهد الدراسات الشرقية حول الغاء الاقسام العلمية وتأسيس أربع دوائر تكون بديلة للاقسام الملغية ، والتغيير هذا في التركيب لم يتجاوب مع الاختصاصات التقليدية المرعية في معهد الدراسات الشرقية ، لذلك اعتقدت ادارة معهد الدراسات الشرقية بضرورة اخبار رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية عن رأيها[٢٣٠] ٠ تجاوبت الرئاسة للطلب واتفقت مع رأي ادارة معهد الدراسات الشرقية ، غير انه ولاعتبارات مالية كان يجب اصدار قرار في ٣٠ مايس يؤيد التركيب الجديد لاقسام اكاديمية العلوم والمؤسسات المتشعبة من ملاكها ٠ فكان تركيب معهد الدراسات الشرقية بالشكل التالي :

دائرة الدراسات اللغوية العربية (المدير ، إ٠ ى٠ كراچكوڤسكي)٠

دائرة الدراسات اللغوية الهندية (المدير ، أ٠ب٠ باراننيكوف) ٠

دائرة الدراسات اللغوية الصينية (المدير ، ف٠ م٠ اليكسييف) ٠

دائرة الشرق القديم (المدير ، ف٠ ف٠ ستروفى) ٠

دائرة الدراسات اللغوية الايرانية (المدير ، أ٠ أ٠ فريمان) ٠

دائرة الدراسات اللغوية اليابانية ـ الكورية ـ (المدير ن٠ إ٠ كونراد) ٠

دائرة الدراسات التركية (المدير ، أ٠ ك٠ بوروڤكوف) وكانت تتكون من قسمين علميين : آسيا الوسطى وتركيا ٠

دائرة الدراسات اللغوية المنغولية (المدير ، س٠ أ٠ كوزين) ٠

قسم المخطوطات مع أرشيف المستشرقين ٠

http://www.al-maktabeh.com

المكتبة العلمية[٢٣١] •

كان عدد الباحثين في نهاية سنة ١٩٤٦ (٩٧) شخصا ومن ضمنهم (١١) من لجنة موسكو • وكان المقدار المنجز في معهد الدراسات الشرقية في سنة ١٩٤٦ من الدراسات والبحوث اكبر بكثير مما كان مخططا ، ويشهد هذا بدون شك على رغبة العلماء الحقيقية للعمل بكل طاقاتهم في سبيل تطور الدراسات الشرقية السوفياتية في المستقبل • وعند نهاية السنة كان المعهد قد نشر سبعة اعمال تتكون من ٨٨ ملزمة ونصف الملزمة[٢٣٢] •

ولا شك ان خسارة الدراسات الشرقية كانت عظيمة فى سنوات الحرب الوطنية العظمى ، لذلك وفي سنوات بعد الحرب وقفت مسألة تهيئة الكوادر كمسألة ملحة من جديد •

وكان المستشرقون السوفيات بازاء مهمات مبدأية جديدة ، ظهرت افكار مبدعة جديدة ، ووجهات نظر جديدة تماما في دراسة الشرق[٢٣٣] •

وكان من المستحيل تنفيذ المهمات الجديدة بدون اجراء أصلاحات في كثير من مجالات التنظيم والادارة والتركيب التى سبق الكلام عنها وسيأتي الكلام عنها أيضا ، وقد استدعى كشف الطرق الجديدة في تنظيم العلم الى ذلك الاصلاح •

وقدمت ادارة معهد الدراسات الشرقية الى رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية في ٩ تشرين الثاني تقريرا ايضاحيا مفصلا « حول أعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » • فكان هذا التقرير الذي كتب بأسلوب جدي وصريح معززا بمجموعة كبيرة من الارقام ، جعلته مصدرا مهما في تاريخ المؤسسة •

وفي ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ أصدرت رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية قرارا في ضوء تقرير الاكاديمي س• إ• ڤاڤيلوف « حول

مكتبة المهتدين الإسلامية

تحسين الاعمال العلمية في حقل الدراسات الشرقية » •

ففي الوقت الذي اشارت فيه الرئاسة الى عدم ارتياحها من اوضاع اعمال البحث العلمي وتهيئة الكوادر العلمية في الدراسات الشرقية قـــررت تأسيس معهد موحد للدراسات الشرقية في موسكو مع فرع له في لينينغراد • وكان من الضروري نقل المستشرقين من معاهد أخرى تابعة لأكاديمية العلوم السوفياتية الى ملاك معهد الدراسات الشرقية • وكان هناك اهتمام خاص بضرورة دراسة الشرق المعاصر(٢٣٤) •

ومن جملة الاجراءات التي اتخذت في سبيل تطوير الاستشـــــراق الاكاديمي في المستقبل ، اصدرت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية في ١ تموز سنة ١٩٥٠ قرارا يخص معاهد الدراسات الشرقية في اكاديمية العلوم السوفياتية بصورة مباشرة • ظهر فيه عدم الارتياح لاوضاع العمل العلمي • وهكذا وبصورة خاصة لم تصدر في معهد الدراسات الشرقية اعمال علمية كبيرة وواسعة في مسائل حيوية من التاريخ الحديث والمعاصر واللغة والادب والاقتصاد والسياسة لبلدان الشرق الحديث • ولغرض توحيد الكـوادر العلمية وضمان ادارة قادرة توجه الاعمال اليومية المستمرة في معهـــــد الدراسات الشرقية فقد قدمت رئاسة الاكاديمية التماسا الى مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي يرجو فيه الموافقة على نقل معهد الدراسات الشرقية الى موسكو ، والغاء معهد المحيط الهادى التابع لاكاديمية العلوم السوفياتيـــة وتوزيع كوادره على معهد الدراسات الشرقية(٢٣٥) •

وفي ٢ آب من نفس السنة ، وبعد تصديق قرار مجلس الوزراء نفذت رئاسة الاكاديمية القرار الذي اتخذته في ١ تموز فنقل المعهد الى موسكو وبقيت دائرة (متحف) المخطوطات الشرقية في لينينغراد(٢٣٦) •

كان يعمل في دائرة لينينغراد في نهاية سنة ١٩٥٠ (٢٧) من الباحثين

http://www.al-maktabeh.com

العلميين و (١٦) من الباحثين العلميين التكنيكيين والعاملين في المكتبات وملاك الخدمات •

وبدأ العمل في لينينغراد منذ سنة ١٩٥١ ، واذا ما نظرنا الى مجموعة غير كبيرة وهي جزء من منظومة معهد الدراسات الشرقية في موسكو المسماة دائرة (متحف) المخطوطات الشرقية ، نرى ان هذه المجموعة من العلماء نظمت ونسقت نشاطاتها فأثمرت نتائج فنية لا تقدر بثمن للدراسات الشرقية الاكاديمية هي حصيلة العمل المتواصل لعشرات السنين المتمثل في : قسم المخطوطات ، والمكتبة ، وارشيف المستشرقين • وان وجود هذه الخزائن الثلاث تحدد في الجوهر تخصص واتجاه عمل البحث العلمي في الدائرة • وهكذا وفى خطة سنة ١٩٥١[٢٣٧] أعير اهتمام كبير للقيام بالوصف العلمي والهجائي لقائمة المخطوطات ، ووصف مواد الارشيف ، ونشر المصادر والمراجع الشرقية • وكذلك قامت الدائرة بتهيئة الكوادر ، وفي نهاية سنة ١٩٥١ كان هناك ٣٥ طالباً من طلبة الدراسات العليا ، وكان من ضمنهم تسعة من الطلبة المبعوثين لنيل شهادة الدكتوراه[٢٣٨] •

ولاجل تحديد تخصصات الدائرة وضعت الخطة الخمسية لسنوات ١٩٥١ – ١٩٥٦ ، وجاء فيها : « وصف المخطوطات يؤدي الى ظهور مصادر ومراجع جديدة تدخل في العملية العلمية »[٢٣٩] •

وفي ١٣ نيسان سنة ١٩٥١ اصدرت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية قرارا حول تنفيذ القرار المتخذ في ١ تموز و ٢ آب سنة ١٩٥٠ (ورد ذكره في اعلاه) ، وهو عن اعمال البحث العلمي لمعهد الدراسات الشرقية لسنة ١٩٥١ والخطة الخمسية لسنوات (١٩٥١ – ١٩٥٦)[٢٤٠] • وقد ورد في القرار بأن معهد الدراسات الشرقية قام بأعمال كبيرة فى سبيل اعادة النظر في البناء وفي اكمال الكوادر ووضع الخطط ، وبجانب ذلك وردت أشارة الى عدم تنفيذ خطة سنة ١٩٥٠ التي تشمل تصنيف المعاجم الشرقية•

مكتبة المهتدين الإسلامية

وان ادارة معهد الدراسات الشرقية رأت من واجبها ان تلفت النظر الى ضرورة جرد ودراسة أقسام الارشيف التى تعود الى الدراسات الشرقية ، فهذه العملية كانت تخص الدائرة في لينينغراد بصورة مباشرة •

ومما يجدر ذكره هو انه لم يكن بالامكان اعتبار وضع الدائرة في لينينغراد طبيعيا ، لان الباحثين العلميين كانوا في قلق شديد عن مصير المجموعات الثمينة من الآثار المكتوبة • وتشهد على ذلك ، وعلى سبيل المثال ، الرسالة التي ارسلت الى ادارة تحرير جريدة « برافدا »[٢٤١] • وفيها ورد بوضوح عن الوضع غير المرضي لخزن المخطوطات في أقسامها ، وعن ضرورة مضاعفة ملاك المستخدمين وتأسيس مختبر لتجديد الآثار القديمة وآخر للتصوير ومعمل للتجليد •

وفي سنة ١٩٥٣ كانت الحياة والواقع المعاش نفسها قد اقنعت بأنه من الضروري مضاعفة ملاك الباحثين العلميين لغرض توسيع العمل العلمي بين المخطوطات في الدائرة • وكان من الواجب وبالدرجة الاولى تهيئة الفرص لدراسة اقسام التيبيت والتانگوت من المخطوطات ، التي لم يجر عليها الجرد والتنسيق حتى ذلك الحين ، فكانت تعيش مرحلة تنظيم بدائي ، وان الوضع هذا قد استدعى بأصرار وحدد المهمة الجديدة للدائرة وهي ادخال المصادر والمراجع الجديدة في العملية العلمية •

وبالرغم مما بذلت من جهود الباحثين في الدائرة ، بقيت الحالة على وضعها ، وبقى الامل قائما في تحسينها • وقد نوقشت المسألة اكثر من مرة في الجهات المسؤولة في أكاديمية العلوم السوفياتية • وواقع الحال نفسه أكد بأصرار اكثر بضرورة تأسيس فرع للمعهد في لينينغراد •

ولقد مرت مسألة اعادة بناء الدائرة الى معهد بمراحل متعددة • ويجب ان يذكر للحقيقة بأن المنظمة الحزبية في الدائرة هي صاحبة فكرة تأسيس الفرع ، وبعد مناقشة مستمرة لهذه المسألة اصدرت المنظمة قرارها بشأن

http://www.al-maktabeh.com

التأسيس في تموز سنة ١٩٥٤ وطرحتها على ادارة معهد الدراسات الشرقية. عللت المنظمة الحزبية توصيتها بالاعتبارات التالية : يعمل في الدائرة (٦١) شخصا ، ومن بينهم اكاديمي واحد ، واثنان من الاعضاء المراسلين في الاكاديمية ، و (٢٨) من حاملي الشهادات العليا ، و (١٣) من طلبة الدراسات العليا . أما البحوث العلمية من حيث المحتوى فهي متنوعة جداً منها تاريخ الشرق القديم ، وتاريخ الشرق في القرون الوسطى ، والدراسات اللغوية ، ووصف المخطوطات ... الخ . ونتيجة لذلك أصبح من الصعوبة بمكان الاشراف العلمي على اعمال الباحثين، ولم يكن ذلك الاشراف فعالا دائما وبصورة كافية . وأخيرا لعلي لا أكون مخطئا اذا قلت بأن الامر المهم هو : أن للدراسات الشرقية في لينينغراد تقاليد تكونت تاريخيا ، وهي مشهورة ومعروفة بصورة واسعة في بلادنا وفي الخارج .

لم يلق هذا القرار أي اعتراض ، ففي كانون الاول من سنة ١٩٥٤ وافقت ادارة معهد الدراسات الشرقية بصورة نهائية وكاملة عليه . وكان قد تم ترشيح الاكاديمي إ. ى. اوربيلي لاشغال منصب مدير القسم في لينينغراد . وفي مارت سنة ١٩٥٥ كتب مدير معهد الدراسات الشرقية أ. أ. كوبير رسالة عن هذه المسألة الى ى. أ. اوربيلي الذي قبل الاقتراح بحماس فكرة تأسيس فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية ، وكان هذا الاجراء مطابقاً مع وجهة نظره بهذا الصدد تماماً . وكان هو بنفسه قد تقدم في سنة ١٩٥٤ الى المراجع المسؤولة بتقرير مفصل ودقيق وشامل بيّن فيه بوضوح ضرورة نشر الدراسات اللغوية ، والدراسات النصوصية ، والبحوث التاريخية ـ الثقافية في ضوء المجموعات الثمينة وهي المراجع الاولى المحفوظة الان في معهد الدراسات الشرقية فرع لينينغراد .

وفي ١٠ مارت سنة ١٩٥٥ ، وفي الاجتماع العام لباحثي الدائرة في لينينغراد خطب مدير المعهد أ. أ. كوبير . ففي الوقت الذي فيه ثمّن

مكتبة المهتدين الإسلامية

الجوانب الايجابية من أعمال معهد الدراسات الشرقية ، وقف وقفة طويلة بازاء النواقص المهمة ، منها تهيئة الكوادر الشابة من المستشرقين بصورة غير جيدة ، وعدم الاهتمام وبشكل واف الى تطوير الدراسات اللغوية الشرقية • وبهذا الصدد ذكر مدير معهد الدراسات الشرقية بأنه في بداية شهر مارت انعقد اجتماع موسع لرئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية وفيه تعرضت اعمال معهد الدراسات الشرقية ومعهد الدراسات اللغوية الى نقد شديد[٢٤٢] •

وفي شباط سنة ١٩٥٦ انعقد في موسكو المؤتمر التاريخي العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي ، وقد لعب هذا المؤتمر دوراً استثنائياً في جميع جوانب حياة دولتنا • تعرض معهد الدراسات الشرقية في المؤتمر الى نقد لاذع • وفي ١٦ شباط القى أ• اِ• ميكويان كلمة بصدد العمل الآيديولوجي جلب انتباه الوفود الى تخلف كبير في جملة من القضايا • وأشار بصورة خاصة الى معهد الاقتصاد وهو الوحيد من نوعه في منظومة اكاديمية العلوم بأنه لم يكن بالمستوى الذي يستطيع فيه ان يحقق المهام المطروحة عليه • قال أ• اِ• ميكويان : « هناك في منظومة اكاديمية العلوم معهد آخر يدرس قضايا الشرق ، ولكن من الممكن ان يقال عنه ، اذا كان الشرق بأجمعه قد نهض في عصرنا هذا ، فأن هذا المعهد لا يزال يغفو الى يومنا هذا »[٢٤٣] •

وان النقد الذي وجه من منبر المؤتمر ، أثر الى أقصى حد وبأيجابية في تطور الاستشراق العلمي في المستقبل • وان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ومجلس الوزراء ورئاسة اكاديمية العلوم وضعت امكانيات واسعة جداً للقضاء على النقص والعجز والتقصير الموجودة فيه والعمل على تطوير الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم من جميع نواحيها • وكانت هذه الاشارة معلمة ومرحلةبارزة في تاريخ العلوم •

http://www.al-maktabeh.com

وفي تموز سنة ١٩٥٦ تقرر تعيين مدير للمعهد ، كان هذا المدير هو المؤرخ والمستشرق المشهور والشخصية الاجتماعية البارزة ب٠ غ٠ غفوروف[٢٤٤] ٠ ومنذ دخوله المعهد وبسرعة فائقة ، احدث تغييرات خطيرة ومهمة فيه ٠ وهكذا ، وفي ٧ أيلول سنة ١٩٥٦ نشرت رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية قراراً[٢٤٥] وردت فيه بعض الاجراءات التي يجب ان تتخذ في سبيل تغيير جذري في جميع اعمال المعهد ، وبوجوب تأسيس دار النشر الشرقية في معهد الدراسات الشرقية كمؤسسة انتاجية اقتصادية ، وتركيب جديد في معهد الدراسات الشرقية واعادة تأسيس دائرة المخطوطات الشرقية في فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ٠

وقد حلت عملياً مسألة تأسيس فرع لينينغراد في معهد الدراسات الشرقية في خريف سنة ١٩٥٦[٢٤٦] ٠ وفي ٢٦ تشرين الاول في سنة ١٩٥٦ تقرر تعيين الاكاديمي ى٠ أ٠ اوربيلي مديراً لفرع لينينغراد ، والتغييرات هذه كانت متجاوبة تماماً مع ما وضعه الحزب والحكومة من المهام امام المؤسسة ٠ وكانت هذه المسألة تتعلق بالدرجة الاولى بتهيئة كوادر جديدة ، وقد نظمت لهذا الغرض في المعهد اقسام الدراسات العليا ، وتمت فيها وفي فترة قصيرة نسبياً تهيئة عدد كبير من المستشرقين المؤهلين تأهيلاً عالياً وفي اختصاصات متنوعة ومختلفة ٠ ثم ظهرت اتجاهات علمية جديدة لم تكن مطروحة او متطورة في يوم من الايام في معهد الدراسات الشرقية ٠ فكانت البحوث العلمية تغطي نسبياً من الناحية التطبيقية جميع أقاليم الشرق السوفياتية وفي كافة نواحيها منها العلاقات الدولية ، وقضايا الحركة القومية التحررية ، وطرائق التطور غير الرأسمالي لبلدان الشرق الأقل تطوراً والمتحررة من نير الاستعمار ، وعلاقات السياسة الداخلية فيها ، واللغات الحديثة ، والادب ، وتاريخ الثقافة ٠ وقد تأسست مجلات علمية جديدة للدراسات الشرقية ٠ وبمبادرة من ادارة المعهد تأسست دار نشر الآداب

مكتبة المهتدين الإسلامية

الشرقية المتخصصة ، ولم يكن هناك في السابق اي مصدر لنشر البضاعة العلمية • وبدأت كذلك تقديم المساعدات الى مستشرقي اكاديمية العلوم السوفياتية في نطاق واسع جداً من المؤسسات التطبيقية ، واقيمت علاقات علمية عريضة مع بلدان الشرق والغرب • وخلال عدد من السنين بالضبط تحول معهد الدراسات الشرقية الى مركز للبحث العلمي في اكاديمية العلوم السوفياتية واصبحت لـه أهمية عالميـة[٢٤٧] •

ومنذ سنة ١٩٥٦ ونتيجة للعلاقة المتينة مع معهد الدراسات الشرقية في موسكو تطور فرعه في لينينغراد أيضاً • وطرحت امام الفرع مهمة ادخال مجموعة واسعة من المصادر الاولية الكامنة في المخطوطات الشرقية المحفوظة في فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية الى العلم ، والاستمرار على انتاج البحوث التقليدية في حقل تاريخ عصور ما قبل عهد الرأسمالية • وكان من الواجب ان تضمن ضرورة العلاقات المستمرة في دراسة الشرق السوفياتي مع تاريخه الغابر • ولتحقيق ذلك كان من الواجب الالتفات الى وجـود تقاليد علمية في حقل دراسة ثقافة شعوب الشرق في لينينغراد وأخذها بعين الاعتبار ، وبالاضافة الى توفـر ملاك الجيل السابق من المستشرقين كانت هناك بطيئة الحال المجموعات الغنية جداً وهي مصادر أولية محفوظة في قسم المخطوطات وأرشيف المستشرقين في فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقيـة •

ونال المنظم والمدير الاول لفرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية ى• أ• اوربيلي دعما غير محدود من ادارة المعهد وقسم العلوم التاريخيـة ورئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية في تحقيق المهمات التي وضعت امـام الفرع • فاعتمد ى• أ• اوربيلى في تنظيم وتطوير المجموعة العلمية على مساندة المنظمات الحزبية له في لينينغراد •

http://www.al-maktabeh.com

ولاجل انشاء المؤسسة التى تعنى بالبحث العلمي ، كانت الحاجـــة شديدة قبل كل شيء الى المستشرقين المختصين في اختصاصات متنوعـــة منهم : الاختصاصيون في اللغة والدراسات الادبية ، والاختصاصيون فـــي النصوص ، والمؤرخون ، والاختصاصيون في الدراسات التيبتية والكورية واليابانية والايرانية والتركية والعربية وما الى ذلك • وكان في الدائرة عدد كبير من الاتجاهات الاستشراقية والعلوم المتنوعة ولكن لم تكن ممثلـــة ومستغلة بشكل عام ، أما الاختصاصيون الموجودون منهم فلم يسدوا الحاجة بصورة واضحة •

ولم يكن من السهل تقرير مسألة الكوادر في لينينغراد في ذلك الوقت• وبحكم الظروف التاريخية المعينة لم يبق تقريبا ممثلو الجيل الاوسط ، وأمـا الاشخاص القلائـل من الجيل السـابق فكانوا يعملون في مؤسسات اخرى • وبسبب صعوبة توزيع المستشرقين في سنة ١٩٥٦ في لينينغراد تجمع عدد كبير من خريجي الكلية الشرقية في جامعة لينينغراد الحكومية فكان هؤلاء يطمحون الى القيام بالعمل العلمي ، كانوا مضطرين أحيانـــا للعمل في غير اختصاصاتهم • وظهرت أمكانية ملء ملاك فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية بهؤلاء الشباب ، في حين لم يكن لهم تجارب ولا المعرفة الكافية •

ولذلك اقترح بعض المستشرقين على الاكاديمي ى• أ• اوربيلي ان يسير في طريق اكثر هدوءا ، وهو أستدعاء الاختصاصيين المشهورين في العلم من الجيل السابق الى فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية ، وليكونوا في وحدات قليلة ، ومنحهم امكانية العمل في الحقول التي عملوا فيها سنوات كثيرة • ولكن ى• أ• اوربيلي لم يوافقهم • فقد رأى بأن واجبه ينحصر في سد الفراغ في أقصر ما يمكن من الزمان الذي استغرق فيه تأسيس الاستشراق الاكاديمي في لينينغراد• وكان من الواجب أخيرا تقديم

مكتبة المهتدين الإسلامية

استعلامات تامة بشكل أو آخر عن مجموعات المخطوطات الشرقية كافة ، ونشر البحوث بصورة موسعة عن الشرق في عهوده القديمة وقرونه الوسطى • وكان هذا يستدعي وجود عشرات من الاختصاصيين في حقول متنوعة ، وليس بعضا من الاختصاصيين • لذلك قرر ى• أ• أوربيلي ان يختار المغامرة المعروفة في قبول الشباب في الفرع • ليكون هؤلاء بدون تجارب ، ولا يحملون ألقابا علمية ، وبلا معرفة ، وبدون حماس • اعتقد ى• أ• اوربيلي بأنهم وبأشراف الجماعة القديمة سوف يحصل المستشرقون الشباب على المعارف اللازمة ، وعلى تجربة البحث العلمي بأقصر وقت ممكن • استخدم خلال سنوات ١٩٥٦ – ١٩٦٠ في فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية اكثر من مائة مستخدم وباحث فكانت الاكثرية الساحقة من الشباب • وان هذا الاقتران الموفق في سد الفراغ الموجود في الملاك كان نتيجة للدور الواضح الذى لعبه مدير المؤسسة العلمية الاستشراقية وعميد الكلية الشرقية في جامعة لينينغراد الحكومية •

وخلال عملية تشكيل وحدة فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية ثم تخطيط تركيبه ووضع الاسس لبنائه أيضاً • فقرر ى• أ• اوربيلي وبمساعدة من ادارة المعهد والمنظمات الاجتماعية تثبيت نظام الاقسام العلمية على أساس الاقاليم الجغرافية • ففي تقريره في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٥٧ الذى القاه في الاجتماع العام للباحثين العلميين في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد عن خطة العمل لسنة ١٩٥٧ طرح ى• أ• اوربيلي آراءه بشأن تركيب الفرع[٢٤٨] • فقد قبلت اقتراحاته ودعمت بحرارة • ووافقت الهيئة العلمية لفرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية على تكوين المعهد من خمسة أقسام علمية[٢٤٩] •

قسم الدراسات العربية ٧ أشخاص (الرئيس ف• إ• بيليايف)•

قسم الدراسات الهندية ٥ أشخاص (الرئيس ف•م• بيسكروفني)•

http://www.al-maktabeh.com

قسم الدراسات الايرانية ١٤ شخصا (الرئيس إ٠ب٠ بيتروشيفسكي)
قسم دراسات الشرق الاقصى ٢٠ شخصا (الرئيس ف٠م٠ شتين)٠
قسم الدراسات التركية ـ المنغولية ١٤ شخصا (الرئيس أ٠ ن٠ كونونوف) ٠

وبالاضافة الى ذلك كانت هناك ثلاث لجان (فروع – م٠خ٠) في منظومة معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد وهي :

١ ـ لجنة قرغيزيا (المشرف د٠ إ٠ تيخونوف) ٠

٢ ـ لجنة الدراسات الآثورية والعلوم المشابهة (المشرف إ٠ م٠ دياكونوف) ٠

٣ ـ لجنة الدراسات السامية (الدراسات السريانية والدراسات العبرية) ـ (المشرف ن٠ ف٠ پيگوليفسكايا) ٠

واشترط تأسيس قسم الدراسات القفقاسية وقسم دراسات آسيا الوسطى[٢٠٠] ٠

ودخلت في منظومة فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية ثلاث خزائن أيضا : قسم المخطوطات ، والمكتبة ، وأرشيف المستشرقين ٠

انعقد في ١٨ نيسان سنة ١٩٥٨ اجتماع مكرس للمسائل الادارية (الانتاجية) ٠ استمع وناقش فيه الباحثون العلميون في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد تقرير مديره حول نتائج اعمال الفرع لسنة ١٩٥٧ وآفاق سنة ١٩٥٨ ٠ لفت الاكاديمي ى٠ أ٠ اوربيلي أنظار الباحثين الى ان سنوات ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠ ستكون مهمة بصورة خاصة في حياة الاستشراق السوفياتي وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي الخامس والعشرين للمستشرقين[٢٠١] ٠ فالتهيئة للمؤتمر استدعت الى احداث بعض التغيرات في خطة فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية لسنوات ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠[٢٠٢] ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

ففي سنة ١٩٥٨ دخلت في جماعة فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية طائفة من المستشرقين الشباب ، وقد استقبل المعهد عشرة اشخاص منهـــم •

واجريت بعض التغييرات في التركيب أيضا منها : فقد تم تأسيس قسم الشرق الادنى (المشرف ن•ف• بيگوليفسكايا) ، وفتح الفرع الكردى(*) (المشرف العلمي الاكاديمي ى• أ• اوربيلـي) ضمن قسـم الدراسـات الايرانية •

وجرى العمل في اعـادة تأسيس قسـم الدراسات القفقاسية وقسـم الشرق القديم (الرئيس الاكاديمي ف•ف• ستروفى) أما قسم المخطوطات فقد استمر في ضبط وتنظيم خزائنه ، وقد ارتفعت الاستفادة منها الى درجة عالية • أما أرشيف المستشرقين فقد اتخذ شكلا نهائيا كجزء مستقل مـن تركيب المعهد • وفي المكتبة حددت قطاعات مجموعاتها ، أجريت مقارنات بين الفهارس وبين الخزائن الموجودة ، وتـم تنظيم مركز لمبادلـة الـكتب والمايكروفيلم مع المؤسسات الخارجية •

وفي سنة ١٩٥٨ بدأ في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد تطـور واسع في العلاقات العلمية في النطاق العالمي (نظمت في ٢٤ تموز في معهد الدراسات الشرقية لجنة العلاقات الدولية) • أسهم مستخدمو المعهد بهمة ونشاط في أعمال المؤتمرات واللقاءات والاجتماعات الدولية ، وانتخبـوا اعضاء في الجمعيات الاستشراقية الاجنبية • وقام قسم المخطوطات بالتبادل مع المؤسسات وبعض الشخصيات العلمية ، زار فرع لينينغراد من معهـد

(*) كان ق•ك• كوردوييف يدير الفرع من الناحية الادارية ، وبعـد تحويل الفرع الى قسم مستقل تقرر تعيين الاكاديمي اوربيلي رئيسا لـه ، وكانت رئاسته تنحصر في اشرافه العلمي على القسم تاركـا ادارته الى كوردوييف ، وبعد وفاة اوربيلي في ٢ شباط سنة ١٩٦١ أختير كوردوييف رئيسا للقسم ، ولا يزال يشغل هذه الوظيفة •

http://www.al-maktabeh.com

الدراسات الشرقية اكثر من اربعين وفدا وعالما ، كما وطبعت اعمال باحثي المعهد في دور النشر الاجنبية •

وكان نشاط فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية قد جلب انتباه الاوساط العلمية والاجتماعية في المدينة في سنة ١٩٥٨ ، فقـــد اشترك المعهد بصورة خاصة في « القراءات الشرقية »(*) التي نظمت بمبـــادرة المنظمات الحزبية والنقابية وظهرت على صفحات صحف لينينغراد مـواد ومعلومات تتعلق بالاعمال العلمية للفرع بكثرة، وفي المجموعة الادبية (المناخ الادبي)(**) المسماة « نيڤا »(***) نشر مقال كبير بعنوان « النـــاس والمخطوطات » (١٩٥٨ ، العدد ٧) •

وفي اوائل سنة ١٩٥٩ وضعت خطة عمل فرع لينينغراد من معهـد الدراسات الشرقية لسنوات ١٩٥٩ ـ ١٩٦٥ ، وكانت تتكون مـن ثلاثـة فصول :

١ ـ خطة أعمال البحوث العلمية •

٢ ـ قضايا التطوير •

٣ ـ الخطة العامة(٢٠٣) •

فكان الاهتمام الاساسي موجها الى ازالة الاعمال الكبيرة التى تستغرق

(*) كانت سلسلة مـن المحاضرات والاماسي الادبية خاصـة بالشعوب الشرقية تلقى على الجماهير والمعنيين بالتراث الشرقي •

(**) « المناخ » مصطلح يستعمل في اللغـة الروسية وهي من كلمـــة اللاتينية almanachus وتعني مجموعة غير دورية من النتاجات الادبية لعدد من الكتاب والشعراء • وقديما ـ في القرون الوسـطى بصورة خاصة ـ كانت الكلمة تعني « التقويم » الذي كانت تدون فيه معلومات متنوعة ومختلفة وعلى الاخص ما تتعلق بالاساطير التي تدور حول التنجيم •

(***) « نيڤا » اسم المجموعة الادبية وهو من اسم النهر الذي تقـع مدينة لينينغراد في مصبه •

مكتبة المهتدين الإسلامية

مجلدات كبيرة ، وزيادة عدد الاعمال الجماعية • فأسست في الاقسام العلمية لجان ووحدات القضايا العامة وهي تضم المؤرخين ودارسي الادب واللغويين • واستغل الاسلوب الجماعي بسعة وبصورة خاصة في وصف المخطوطات • فأصبح وصف المخطوطات الشرقية وتهيئة فهارسها للطبع من المهام الاساسية لفرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية في السنوات الاولى من عمله • وقد اشترك في هذا العمل الذى يعود بالخير ويتطلب كثيرا من الجهد الاختصاصيون الشباب ايضا • وكان هذا العمل بمثابة مدرسة علمية رائعة لهم ، حيث ازدادت بها معارفهم بشكل واضح • ونظرا لسمو مرتبة هذه الاعمال واعتبارها مهمة للغاية بالنسبة للفرع ، ولغرض التنسيق ودراسة القضايا النظرية والمذاهب العلمية في وصف المخطوطات كان قد تم تأسيس مكتب المذهب العلمي لوصف المخطوطات برئاسة العضو المراسل في الاكاديمية أ•ن• كونونوف[٢٥٤] • وفي سبيل احراز نجاح اكثر في دراسة القضايا النظرية العامة ، وبقرار من الهيئة العلمية لفرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية اضيفت على تركيب الفرع ثلاثة أقسام أخرى :

١ ـ قسم التاريخ (المشرف ف•ف• ستروفى)•

٢ ـ قسم الدراسات الادبية (المشرف ى• أ• اوربيلي) •

٣ ـ قسم الدراسات اللغوية (المشرف م• ن• بوگولوبوف) •

ومنذ سنة ١٩٥٩ بدأ النتاج العلمي لفرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية بالنمو بشكل ظاهر ، وهكذا وفي سنة ١٩٥٩ صدر ١٧ عملا علميا في ٨٠ ملزمة ، علما بأن سبعة اعمال منها نشرت عن « دار نشر الآداب الشرقية » • وفي نفس السنة اعدت للنشر ٣٢ عملا في ٥٨٣ ملزمة وقدمت الى « دار نشر الآداب الشرقية » •

وبهذا الشكل ، وفي سنة ١٩٦٠ تهيأت لجماعة الباحثين في فرع

http://www.al-maktabeh.com

لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية الظروف المناسبة لان يمتزجوا بنجاح بالمستشرقين الشباب الذين كانوا يتمتعون بالطاقة والنشاط ، ولكنهم لا يملكون الخبرات اللازمة ، غير انهم اتحدوا في الخلية العلمية مع علماء الجيل السابق • ذكر هذه الظاهرة في جماعة فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية اكثر من مرة مديره الاكاديمي ى• أ• اوربيلي الذي صرف جهودا كبيرة في تأسيسه •

وكانت جميع نشاطات فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية (فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا) في سنة ١٩٦٠ مقتصرة ومتعلقة بالتحضير للمؤتمر العالمي الخامس والعشرين للمستشرقين في موسكو • كان الفرع في عمله هذا يعتبر المركز المنظم للمستشرقين اللينينغراديين • فكان باحثو فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية اعضاء في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي للمستشرقين بنسبة خمسة اشخاص ، وكذلك اشترك ثمانية منهم كمشرفين على الاقسام ، وكثيرون آخرون كسكرتيرين للاقسام وما الى ذلك • وقد أسهم في اعمال المؤتمر حوالي ٩٠ باحثا من الفرع ، وقد أعدت طائفة منهم ١٨ محاضرة علمية •

وفى ٢٢ تموز سنة ١٩٦٠[٢٠٥] و١٦ كانون الاول سنة ١٩٦٠ اصدرت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية قرارا « عن مهام وتركيب وادارة معهد شعوب آسيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية »[٢٠٦] • (هكذا ورد اسم معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في ذلك الوقت) • وتحقيقا لتنفيذ هذا القرار تحول اسم فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية الى فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا(*) •

(*) سمعت مرارا من الاوساط الاكاديمية والاستشراقية في موسكو ولينينغراد بأن تبديل الاسم قد تم بناء على رغبة جمهورية الصين الشعبية •

مكتبة المهتدين الإسلامية

كانت المرحلة الاولى من اعمال فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية (١٩٥٦ ـ ١٩٦٠) مرحلة تشكيل الجماعة وفيها ظهر النجاح والاخفاق ، وهما من القضايا الحتمية في بدء الشيء ، ومع ذلك كانت الخطوات العلمية الناجحة الاولى من نصيب الشباب بوجه عام • وقد تم في هذه المرحلة على الاكثر تحديد ملاك فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية وتركيبه وخصائص هيأته والجو الابداعي الذى يسود في ايامنا هذه • ولعلنا لانكون مغالين اذا قلنا بأن شخصية الاكاديمي ى• أ• اوربيلي ـ نزاهته العلمية ، وتسامحه في كافة المحاولات في الاحتكار العلمي ، واحترامه للعبقرية والنبوغ ، أيمانه بالشاب العالم ومساعدته ـ قد أثرت بصورة مفيدة على نشاط فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية لسنوات كثيرة في المستقبل •

لم يؤد تغيير اسم المعهد وفرعه اللينينغرادى الى تغيير الجانب العلمي في المؤسسة • كان الاتجاه الاساسي لاعمال الفرع هو وصف المخطوطات الشرقية واعدادها للنشر ودراستها • فبدون هذه المرحلة المهمة الاساسية ، وبدون الاستيعاب العلمي التام للمجموعات الغنية جدا من الآثار الشرقية لم يكن بالامكان تخطيط العمل للمستقبل • لهذا السبب ومنذ سنة ١٩٦١ قد أولت ادارة المعهد اهتماما خاصا بهذا الجانب ، ولم يكن اهتمام المنظمات الاجتماعية في الفرع اقل من اهتمام ادارته • أما مكتب موسكو فقد لعب دوراً كبيرا للغاية ونشاطه الموفق في وصف المخطوطات مشهود (المشرف أ• ن• كونونوف) •

وفى سنة ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ وبمبادرة من ب• غ• غفوروف و ى• أ• أوربيلي شرع المعهد بنشر سلسلة من الآثار التاريخية والادبية الاكثر أهمية لشعوب الشرق • ومن جملة المنشورات الاولى صدرت مخطوطات فريدة من المجموعة المحفوظة في الفرع •

http://www.al-maktabeh.com

وكان تطور العمل في حقل الدعاية العلمية والسياسية واسعة في هذه السنوات • ففي ٢١ – ٢٢ مارت من سنة ١٩٦١ شارك فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا مع لجنة منطقة دزرژينسكي للحزب الشيوعي السوفياتي في لينينغراد في الكونفراس العلمي النظري للمنطقة في موضوع « المرحلة الجديدة للحركة القومية التحررية وهزيمة النظام الاستعماري الامبريالي » • وفي تشرين الاول سنة ١٩٦٢ انعقد كونفراس في موضوع « دور الشعوب الشرقية في تكوين الثقافة العالمية » •

وصلت جماعة فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا ، خلال استقصاء العلاقات الحية في الواقع المعاش ، وشكل الدعاية للمعرفة العلمية الى قناعة تدعو الى ادخال الكتب العلمية المبسطة في خطط العمل العلمي • فظهر بسرعة فائقة أول عمل من هذا القبيل في مخازن بيع الكتب • وفي سنة ١٩٦١ بدأت لجنة المحاضرات التابعة الى فرع المنطقة لجمعية نشر المعارف السياسية والعلمية لعموم الاتحاد السوفياتي بالعمل في المعهد • واما في سنة ١٩٦٢ فقد بدأت قاعة المحاضرات بالعمل في معهد شعوب آسيا فرع لينينغراد وهي شعبة لقاعة المحاضرات المركزية في المدينة ، فكانت الدعاية لمنجزات العلم ودراسة الماضي والحاضر لشعوب الشرق من المهام التي كانت القاعة تعمل لتحقيقها ، وقد جذبت هذه المحاضرات جماهير غفيرة من المستمعين •

وفي سنة ١٩٦١ – ١٩٦٣ وبأشراف خليفة ى‌ـه أ• اوربيلي ، العضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفياتية أ•ن• كونونوف ، تحولت الهيئة العلمية لفرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا الى هيئة لها أهمية كبيرة جدا في الاشراف على اعماله العلمية والادارية • وفي هذه الفترة أيضا ، وبمبادرة من أ• ن• كونونوف شرع المعهد القيام بعمل كبير لوضع خطة موزعة على آفاق واسعة للبحث العلمي لمدة عشر سنوات • والعمل في الخطة ودراستها كانت ذات أثر وفعالية كبيرة في تطوير فرع لينينغراد من

مكتبة المهتدين الإسلامية

معهد شعوب آسيا ، وكانت مدعاة للتوصل الى التقدير الدقيق للطـــاقات الموجودة ، وبصورة أدق التفكير في مهمات ومكانة فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا في صفوف المؤسسات الاستشراقية في البلاد •

وكان قرار الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفياتي في حزيران سنة ١٩٦٣ قد وضع مهام سياسية وعلمية جديدة امام العاملين في مؤسسات العلوم الانسانية ، فتحدد بها الاتجاه الرئيس في نشاط فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا للاعوام القريبة القادمة • ولاول مرة في تاريخ الدراسات الشرقية برزت أهمية دراسة مناهج البحث والنشـر للآثار المكتوبة من ثقافات شعوب الشرق على اساس علمي دقيق مضبوط • وكان على هذا العمل المعقد والخطير ان يظهر اولا وقبل غيره ، وهو وضع منطقي واستمرار ضرورى للاتجاه الاساسي في جميع انشطة معهد شعوب آسيا في لينينغراد ـ الوصف العلمي للمخطوطات الشرقية ـ وثانيا ، وهو الاهم وضع الاسس العلمية لتأسيس عمل جماعي ضخم في التاريخ عامة ، وتاريخ الآداب وآيديولوجية شعوب الشرق خاصة • لاشك ان كتابة مثل هذا العمل على اسس النظرية الماركسية ـ اللينينية تؤثر في نطاق واسع على تطوير وتمتين العلاقات العلمية والثقافية وروح الصداقة بين اتحـــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وبين بلدان آسيا • والعمل على «منهج نشر وبحث الآثار الثقافية المدونة لشعوب الشرق ، كان قد انهى في ســـنة ١٩٦٤ • ولكن كان هذا هو المرحلة الاولى في العمل فقط •

وكانت لاعمال مكتب منهج الابحاث العلمية علاقة بوصف المخطوطات الشرقية الذى استمر في دراسة مناهج وأساليب ووصف المخطوطات واكمال تنظيم جدول تخطيطي جامع وشامل لكافة المجموعات الاستشراقية العلمية في البلاد • وقد طرح الجدول التخطيطي في الاجتماع الثاني لعموم الاتحاد السوفياتي الخاص بدراسة النصوص الشرقية • وفى سنة ١٩٦٤ تمـــت المناقشـــة وحصلـــت الموافقـــة على الجدول التخطيطي الموجـــز عن وصف

http://www.al-maktabeh.com

المخطوطات • وحددت سنة ١٩٦٥ ان يحل الجدول التخطيطي الشامل محله ، وبه يمكن خلال ثلاث او أربع سنوات الانتهاء من وصف مجموعات فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا •

وانعقد اجتماع الهيئة العلمية لمعهد شعوب آسيا في مايس سنة ١٩٦٤ ، وقد تكلم فيه مدير المعهد ى• أ• بيتروسيان[٢٥٧] عن الاتجاهات الاساسية في عمل الفرع • فاتخذ المجتمعون قراراً يحدد اهداف واتجاه عمل البحث العلمي الذي يجب أن ينحصر في : وصف المخطوطات الشرقية ، ودراسة ونشر الآثار التراثية في اطار المناهج التي سبق ذكرها ، والبحث في تاريخ العصور العبودية والاقطاعية في الشرق ، والتحقيق في تاريخ اللغات والآداب الشرقية •

وانعقد فيما بعد اجتماع قسم العلوم الاجتماعية لرئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٦٤ لتحديد انقطاع العلمي لفرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا • فأتخذ الاجتماع قراراً بالموافقة على جميع الدراسات التي تمخضت من نشاط معهد شعوب آسيا في لينينغراد • ولأجل تحقيق هذا القرار المهم وترجمته الى الواقع ، كانت قد تأسست في الفرع لجنة خاصة لدراسة تاريخ ثقافات شعوب الشرق •

ومنذ تأسيس الفرع في لينينغراد ، وخلال المسيرة العلمية والادارية وبصورة مستمرة تم تركيبه بشكل يطابق ما كان مقرراً ان يقوم بها من المهام • والتركيب هذا من حيث الاساس هو المعول عليه الى الوقت الحاضر•

الاقسام العلمية(*)

١ ـ قسم الدراسات العربية •
٢ ـ قسم دراسات الشرق الأدنى •

(*) ورد ترتيب اسماء الاقسام العلمية على حروف الهجاء الروسية •

مكتبة المهتدين الإسلامية

٣ ـ قسم دراسات الشرق القديم •
٤ ـ قسم الدراسات الهندية •
٥ ـ قسم الدراسات الايرانية •
٦ ـ قسم الدراسات القفقاسية •
٧ ـ قسم الدراسات الصينية •
٨ ـ قسم الدراسات الكردية •
٩ ـ قسم الدراسات التركية ـ المنغولية •
١٠ـ قسم الدراسات اليابانية •
١١ـ لجنة الدراسات البورمية(*) •
١٢ـ لجنة الدراسات اللغوية الشرقية القديمة •
١٣ـ لجنة الدراسات الكورية •
١٤ـ لجنة وصف ونشر المخطوطات والمنحوتات الخشبية في خزانات الشرق الاقصى •

الاقسام العلمية المساعدة

١ ـ قسم المخطوطات •
٢ ـ أرشيف المستشرقين •
٣ ـ المكتبة (وهي ضمن شبكة مكتبات أكاديمية العلوم السوفياتية)(**) •

وهذا لا يعني مطلقاً ، ان التركيب المنوه عنه هو شيء ثابت وجامد ، بالرغم من ثبوت صحته خلال نشاط معهد شعوب آسيا في لينينغراد ، وأما

(*) « اللجنة » في معاهد ومؤسسات اكاديمية العلوم تقابل « الفرع » عندنا في كليات ومؤسسات جامعاتنا ، وليس من الضروري ان تكون « اللجنة = الفرع » تابعة للقسم العلمي ، أحيانا تكون مستقلة في شؤونها العلمية والادارية ، واخرى تكون ضمن القسم العلمي •

(**) هناك مكتبة مركزية عامة لاكاديمية العلوم السوفياتية في بناية مستقلة ، أما مكتبة معهد شعوب آسيا ومكتبات المعاهد والمؤسسات الكثيرة الاخرى التابعة للاكاديمية فهي فروع للمكتبة المركزية العامة•

http://www.al-maktabeh.com

التغيرات بشكل او بآخر في هذا التركيب الاساسي فهي موجودة بصورة مستمرة ، عندما تكون ضرورية لتحسين عملية البحث العلمي •

وتنفيذاً لقرار قسم العلـوم الاجتماعية في رئاسـة أكاديمية العلـوم السوفياتية في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٦٤ الذي سبق ذكره ، كان أحـد الاتجاهات الاساسية في عمل الفرع هو البدء بالدراسات والبحوث في حقل ثقافات شعوب الشرق الخارجية للقرون القديمة والوسطى والمعاصرة • وكان من الواجب ، في سبيل تحقيق هذا الغرض ، اكمال عدد من الاعمال المهيأة في سنة ١٩٦٥ : كان قد وضع تقرير مع مقترحات لتنظيم وتطـوير البحوث والدراسات في الاتحاد السوفياتي في حقل تاريخ ثقافات شـعوب الشـرق الخارجية • فقد عرض التقرير على قسم العلوم الاجتماعية في شباط ١٩٦٥ ؛ وقامت لجنـة تحضير التقرير بتهيئـة محاضرة بعنـوان « دور الدين في الحياة المعاصرة لشعوب الشرق » ومن ثم تقديمهـا الى القسم ؛ وهكذا استمر العمل في برامج الدراسات والبحـوث في تاريـخ ثقافات شعوب الشرق •

وقد قام بانجاز هذه الواجبات اعضاء لجنة تاريخ الثقافة ، وأسهم فيـه بشاط اختصاصيو متحف أرميتاژ الحكومي ، والكلية الشرقية في جامعـة لينينغراد الحكومية ، وفرع لينينغراد من معهـد أتنوگرافيـا •

وبجانب هذا يجب ان يقال شيء عن الاتجاه الاساسي لأعمال أخرى أيضاً ، ومن جملة الاعمال المهمة لفرع لينينغراد من معهد شعوب آسـيا ، دراسة مميزات التطور والتغيّر في عصر ما قبل الرأسمالية في الشرق ، والمجتمع الطبقي الخارجي ، ودراسة اللغات التي لم تبحث فيها بشكل جدي وغير المدروسة نهائياً ، وطبيعة وخواص تطور الادب الفني (الابداعي) في بلدان الشرق وغيرها •

مكتبة المهتدين الإسلامية

وعقد في سنة ١٩٦٥ المؤتمر السنوي الاول لباحثي فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا ، وكان المؤتمر مخصصاً لبحث نتائج الدراسات التي انجزت في سنة ١٩٦٤ • ومنذ تلك السنة اصبح عقد المؤتمرات واللقاءات السنوية تقليداً في الحياة العلمية لفرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا(*) .

وحول الدور المهم الذي يتمخض من تلك المؤتمرات في تكوين العلماء الشباب تظهر مثلاً الحقيقة التي تتجسد في الاجتماعات العامة وفيها القيت محاضرات الباحثين العلميين الذين لا زالوا في خطواتهم الاولى في درب العلم •

وفي سنة ١٩٦٥ وبقرار من المنظمات النقابية والحزبية في فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا تم اكتتاب مبالغ لاقامة لوحة تذكارية لاحياء ذكرى باحثي المعهد الذين استشهدوا في جبهات الحرب الوطنية العظمى وماتوا في أيام حصار لينينغراد(**) • نصبت اللوحة بمناسبة مرور عشرين سنة على الانتصار على المانيا الفاشستية وقد حفرت عليها بالذهب ألقاب ٣٧

(*) لقد اشترك مترجم هذه الفصول حينما كان باحثا علميا في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد (١٩٦٣ ـ ١٩٦٨) في المؤتمر الثاني المنعقد في مارت سنة ١٩٦٦ من هذه السلسلة ، وقدم بحثا بعنوان « مؤسسو الشعر الكردي الحديث في كردستان الجنوبية نالي وسالم وكردي » ؛ كما واشترك في المؤتمر الثالث أيضا المنعقد في مايس سنة ١٩٦٧ وقدم بحثا بعنوان « ثورة اوكتوبر الاشتراكية وابداعات الشاعر الكردي المعاصر احمد دلزار » •

(**) ان ملحمة الثمانمائة والاثنين والسبعين يوما من المقاومة البطولية لتعمق اكثر حب الاجيال القادمة لمدينتهم الرائعة • فقد كانت بداية حصار مدينة لينينغراد في ٨ أيلول سنة ١٩٤١ ، وأما الانتصار الكبير وفك الحصار فقد كان في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٤ • ونظرا لهول الحدث والبطولة الخارقة التي لا مثيل لها للناس اللينينغراديين في الدفاع عن مدينتهم الجميلة فقد استحدث وسام « من اجل الدفاع عن لينينغراد » في ايام الحصار نفسها بمرسوم من مجلس السوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي صادر في ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٤٢ •

http://www.al-maktabeh.com

باحثاً علمياً • فكل من يدخل في بناية فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا لآن يُبطىء من خطواته بلا ارادة أمام هذه اللوحة •

أما دراسة المقترحات ، وتهيئة برامج البحث ، واستحداث سلسلة شر جديدة باسم « ثقافة شعوب الشرق » ـ كل هذه كانت الخطوات الاولى نقط في القضية العويصة وهو تنظيم العمل في حقل تاريخ ثقافة شعوب الشرق • وكان من المفروض القيام بمناقشة جدية للمهمات وتنسيق طاقات جميع مستشرقي البلاد • ولهذا الغرض تم في مكتب قسم التاريخ في صيف سنة ١٩٦٦ تأسيس لجنة تحضيرية لتهيئة اجتماع تنسيقي لعموم الاتحاد سوفياتي لتنظيم الابحاث في حقل الثقافة ، وحدد بقرار رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية عقد الاجتماع في مارت سنة ١٩٦٧ في فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا •

لقد لعبت الهيئة العلمية دوراً مهماً استثنائياً في الحياة العلمية لفرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا • ففي فترة ١٩٦٦ – ١٩٦٧ لم تنفذ القضايا تنظيمية فقط وانما تم الاشراف على الاعمال العلمية أيضاً • وفي الواقع كانت جلسات الهيئة قد تحولت الى اجتماعات علمية واسعة ، حيث القيت فيها محاضرات خاصة لم تقتصر على باحثي المعهد فقط وانما اشترك فيها علماء والمستشرقون من بقية المؤسسات والمدن الاخرى أيضاً •

وللتيقن على اهتمام السلطات المسؤولة في اكاديمية العلوم السوفياتية، وللتثبت من ازدياد ثقل فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا المطرد في الحياة العلمية لاكاديمية العلوم ، من الضروري الاطلاع على تقرير مدير الفرع ى• أ• بيتروسيان الذي ورد فيه عن استمرار العمل في حفظ ووصف ونشر الآثار الثقافية المدونة لشعوب الشرق ، فقد القى التقرير في مكتب قسم التاريخ في ١ تشرين الثاني سنة ١٩٦٦ • وكان المكتب قد أشار بشكل خاص عن التقرير الى الاهمية العلمية والسياسية لاعمال فرع

مكتبة المهتدين الإسلامية

لينينغراد من معهد شعوب آسيا ، فرأى انه من الضروري الاستماع الى تقرير عن الاعمال الجارية في دراسة الآثار الثقافية المدونة لشعوب الشرق في اجتماع الرئاسة في كانون الثاني ١٩٦٧ بالاشتراك مع قسم العلوم الاجتماعية في رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية •

مرت ١٠ سنوات على عمل فرع لينينغراد من معهد شعوب اسيا ، والملاك الشاب من المستشرقين ، بكل ما في الكلمة من المعاني المباشرة وغير المباشرة ، احرز نجاحات كبيرة في ارتفاع المهارة العلمية • وعن هذا تتكلم بشكل مقنع الارقام التالية :

	١٩٥٦	١٩٦٦
جميع الباحثين العلميين	٥١	١٠٣
حاملو الشهادات العليا	٣٤	٦٣
الباحثون العلميون (بدون مرتبة علمية)	١٧	٤٠

وكانت سنة ١٩٦٧ ، سنة الذكرى الخمسين لثورة أوكتوبر الاشتراكية العظمى ، وهي ذكرى مهمة جداً لدولتنا السوفياتية ، ولجميع كادحي الانسانية • كانت هذه السنة مليئة بالاحداث المهمة والخطيرة في حياة فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا أيضاً •

ففي الايام ١٤ ـ ١٧ من مارت انعقد اجتماع تنسيقي لتنظيم بحث تاريخ ثقافات شعوب الشرق • وكان هذا اجتماعاً خطيراً وممتعاً للغاية مرّ على مستوى علمي وعملي عال جداً ، وقد حصل الاجماع في الاعتراف بأهمية وحيوية قضايا تاريخ الثقافة •

وفي ٢٤ مارت سنة ١٩٦٧ القى مدير فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا ى• أ• بيتروسيان في اجتماع رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية محاضرة بعنوان « دراسة التراث الثقافي للشرق في ضوء الآثار المدونة من

http://www.al-maktabeh.com

قبل باحثي معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، وفيها لخص الاعمـال التي انحصرت علـى الوصف العلمي ، وحـل الرموز ، ودراسة ونشر المدونات من الآثار الشرقية[٢٥٨] • وقد نـال هذا العمل الذي قام به المعهد تثميناً عاليـاً •

ليس لدينا في الواقع امكانية تعداد جميع الدورات والكونفرانسات والمؤتمرات واللقاءات والفعاليات الاخرى التي شارك فيهـا باحثو فـرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا • ولنا من المواد المحفوظـة في الأرشـيف الشيء الكثير يمكن بها التعرف بصورة مفصلة على هذا الجانب من نشاط الفـرع •

وكان قرار اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفياتي « حـول التدابير التي يجب ان تتخذ لتطوير العلوم الاجتماعية في المستقبل ورفـع دورها في البناء الشيوعي » موضوعاً لاجتماع المؤرخين ، وكذلك لاجتماع خاص عقدته الهيئة العلمية لفرع لينينغراد من معهد شعوب اسـيا •

ولقد أولت الادارة والهيئة العلمية والمنظمات الاجتماعية في الفـرع اهتماماً كبيراً لأكمال ما يجـب ان يقوم بـه جماعـة الباحثين للـذكرى الخمسينية • ويجب ان يذكر بأن باحثي ومستخدمي فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا في الحقيقة والواقع صرفوا منتهى طاقاتهم في سبيل ذلك ، وعند نهاية سنة ١٩٦٧ تمت الاعمال الضخمة الجماعية في تاريخ الدراسات الشرقية الاكاديمية في بلادنا • فالكتاب الذي بين يدي القارىء هذا هـو واحد من تلك الكتب ، اما الثاني ، فهو « دليل عن المخطوطات والأرشيف والمكتبات التابعة لفرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا التابع لأكاديميـة العلوم السوفياتية » • ومن الاعمال اليوبيلية المهمة التي من المفروض ان تذكر هو « كتاب الذكرى » المخصص والمهدى الى باحثي المعهد الذين استشهدوا في سنوات الحرب الوطنية العظمى ، وهو تكملة للوحة التذكارية

مكتبة المهتدين الإسلامية

التي مـر ذكرها ؛ والمعرض الدائم للمطبوعات العلمية للفـرع لسنوات ١٩٥٧ ـ ١٩٦٧ واخرى[٢٥٩] •

وخلال ١٥٠ سنة من وجود الفرع عمل كمؤسسة استشراقية علمية كبيرة في أكاديمية العلوم السوفياتية المكلفة بالقيام بالدراسات والبحـوث في حقل ثقافات شعوب الشرق وفق الاتجاهات التالية :

١ ـ القيام بالوصف العلمي ونشر المخطوطات ، وآثار ثقافات شعوب الشـرق •

٢ ـ دراسة خصائص تطور وتحول عصور ما قبل الرأسمالية ونشوء المجتمع الطبقي في الشرق •

٣ ـ تاريخ لغات الشرق التي لها كتابة •

٤ ـ دراسة تطور الأدب الفني في بلدان الشرق (طبيعتها وخاصيتها)•

٥ ـ دراسة تاريخ الثقافة ، وعلى الاخص تاريخ الدين والآيديولوجية الشرقيـــة •

وتعتبر الاختصاصات الموجودة العاملة في البحث العلمي في معهـــد شعوب آسيا وفرعه في لينينغراد مركزاً علمياً للدراسات الشرقية التقليدية في البلاد • لذلك اصدرت رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية وباقتراح من قسم العلوم الاجتماعية في ١٤ حزيران من سنة ١٩٦٨ قراراً « حول اعادة اسم معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية من معهـــد شعوب آسيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » •

وخلال ١٠ سنوات من وجود فرع لينينغراد من معهـد الدراسـات الشرقية قطع شوطاً كبيراً وأصبح مشهوراً في الاتحاد السوفياتي والخارج كمؤسسة علمية كبيرة لدراسة تاريخ ثقافات شعوب الشرق القديمـة ، وشعوب القرون الوسطى • قام الباحثون فيه بنشر حوالي ثلاثة آلاف عمل علمي خلال هذه السنوات • وفي معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد عمل

http://www.al-maktabeh.com

في نهاية سنة ١٩٦٧ اثنان يحملون لقب العضو المراسل للاكاديمية ، وثمانية وخمسون يحملون الشهادات العليا •

وعملت جميع قطاعات فروع الاستشراق في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد بالدرجة الرئيسية في الموضوعات التالية : تاريخ الشرق القديم ، والدراسات اللغوية الشرقية القديمة ، وبدايات القرون الوسطى في الشرق الاوسط ، والدراسات اللغوية ، وتاريخ القرون الوسطى ، والدراسات الدونخوانية ، والدراسات الكومرانية ، والدراسات التانكوتية(*) ، وقواعد اللغات التركية ، وتاريخ الادب الكوري ، والدراسات الكردية وغيرها • وكذلك الوصف العلمي للمخطوطات الشرقية ونشر الآثار الثقافية المدونة لشعوب الشرق •

وان جميع ما احرزه فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية من النجاحات في تطوير الاستشراق السوفياتي لم يكن بالمستطاع بدون الاهتمام المستمر بحاجات الفرع ومساندة المنظمات الحزبية في لينينغراد ومدير المعهد الاكاديمي ب• غ• غفوروف ، ومكتب قسم التاريخ في اكاديمية العلوم السوفياتية ، ورئاسة الاكاديمية •

وكانت قد طرأت تحولات عظيمة في جميع حقول العلم في بلادنا بعد ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى ، وبصورة جذرية التحولات التي طرأت على الدراسات الشرقية • تغيرت الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم السوفياتية كما رأينا وسنرى أيضاً في الصفحات الاخرى من هذا الكتاب من حيث العدد والعدة ، وهي تبنت أطراً تنظيمية جديدة ، وبالتأكيد ، موضوعات جديدة ، وكذلك مضامين جديدة •

(*) طوائف ومناطق محلية صغيرة في مناطق مختلفة من بلاد الصين الشاسعة •

مكتبة المهتدين الإسلامية

الهـــوامش

(١) س٠ أ٠ بيلوكوروف ، حول دار السفارة ، موسكو ، ١٩٠٦ ، ص ٣٤ ، وفيه يرد ذكر للمترجمين في اللغات الشرقية في سنوات ١٤٨٩ ــ ١٤٩٢ ٠

(٢) عن « دوائر » الاوامر ، وهي نوع من الادارات حيث كانت البلدان الشرقية موزعة عليها ، ينظر : المصدر السابق ، ص ٥١ ــ ٥٣ ، قائمـــة المترجمين في سنة ١٦٨٩ ، ص ١٣١ ــ ١٣٢ ، المترجمون ، ص ١٣٥ ٠

(٣) إ٠ى٠ كراچكوفسكي ، دراسات في تاريخ الاستعراب الروسي ، (فصل «البداية الاولى للاستعراب الروسي»)، ــ منتخب المؤلفات ، المجلد ٥، موسكو ــ لينينغراد ، ١٩٥٨ ، ص ٩ــ١٩٢ ٠ يكون الاقتباس فيما بعـــد (كراچكوفسكى ، دراسات ٠٠٠) ٠

(٤) كتب عنهم بارتولد « مواد لتاريخ كليات اللغات الشرقية فـي جامعة سانت بيترسبورغ » ، المجلد ٤ ، سانت بيترسبورغ ، ١٩٠٩ ، ص ١ــ١٠ ؛ كراچكوفسكى ، دراسات ، ص ٣١ــ٣٥ ؛ كونونوف ، حول تاريخ الدراسات التركية في روسيا (قبل القرن التاسع عشر) ، « بحوث في تاريخ ثقافة شعوب الشرق » ٠ مجموعة صدرت على شرف الاكاديمي ى٠أ٠ اوربيلي ، موسكو ــ لينينغراد ، ١٩٦٠ ، ٢٠٢ ــ ٢١٤ ٠

(٥) المجموعة الكاملة لقوانين الامبراطورية الروسية ، القسم ٤ ، الرقم ١٨٠٠ ٠

(٦) « مجلة وزارة المعارف الوطنية » ، القسـم ٢٩ ، ســـانت بيترسبورغ ، ١٨٥٣ : القسم ٧ ، ص ٨٦ ــ ٨٩ ؛ بارتولد ، « مواد لتاريخ كلية اللغات الشرقية في جامعة سانت بيترسبورغ » ، المجلد ٤ ، ســـانت پيترسبورغ، ١٩٠٩ ، ص ٢ــ٣؛ و٠ پ٠ پيتروفا ، اللغة اليابانية في روسيا في النصف الاول من القرن الثامن عشر ، مجلة « شعوب آسيا وأفريقيا » ــ تاريخ ، اقتصاد ، ثقافة ــ (معهد شعوب آسيا ، معهد أفريقيا التابـــع لاكاديمية العلوم السوفياتية) ، ١٩٦٥ ، العدد ١ ، ص ١٦٣ ــ ١٧٧ ٠

(٧) المجموعة الكاملة لقوانين الامبراطورية الروسية ، القسم ٥ ، الرقم ٢٩٧٨ ؛ كان من المفروض ان يتوجه طائفة من الشباب الى ايران مع بعثة آرتيمي ڤولينسكى الدبلوماسية ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٨) ينظر على سبيل المثال : ب٠ أ٠ دورن ، المتحف الآسيوي ، « تقارير اكاديمية العلوم الامبراطورية » ، ١٨٦٤ ، المجلد ٥ ، ص ١٦٣ ـ ١٧٤ ؛ أو : ب٠ أ٠ دورن ، المتحف الآسيوي ، « نبذة عن تاريخ متاحف اكاديمية العلوم » ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٦٥ ، ص ٧٦ـ٨٦ ٠

(٩) ف٠ إ٠ سويمونوڤ ، وصف بحر الخزر واصلاحات المحتلين الروس ، سانت پيترسبورغ ، ١٧٦٣ ، ص ٥٧ ؛ ينظر ايضـــا : أ٠ أ٠ گولدينبيرگ ، فيـودور ايڤانوڤيـچ سـويمونوف (١٦٩٢ ـ ١٧٨٠) ، موسكو ، ١٩٦٦ ، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ٠

كانت مقتطفات مـن الترجمة الالمانية لكتاب سويمونوف قد طبعـت في ١٧٦٢ ـ ١٧٦٣ حيـث يشير اليها فرين (ص ٧ ، الملاحظـات

(Frähn, Das Muhammed, Münzkabinet,

أما عن مصير هذه النسخ ، ينظر : « مواد لتاريخ كلية اللغات الشرقية في جامعة سانت بيترسبورغ ، المجلد ٤ ، ص ٨ ـ ٩ ؛ المجلد ٦ ، ص ٢٨٣ ؛ كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٣٢ ـ ٣٣ ٠

(١٠) المجموعة الكاملة لقوانين الامبراطورية الروسية ، القسم ٣٠ ، ١٨٥٣ ، الفصل ٧ ، ص ٢٨ ـ ٢٩ ٠ في ضوء محتوى كتاب في انتاج مجلس الشـيوخ ٠

(١١) كانت على ظهـر الباخرة « اليكساندر الشمالية » « مطبعـة صغيرة فيها حروف عربية » حيث طبع بها د٠ كانتيمير ترجمة اعـلانات باللغتين الفارسية والتركية ، ـ سويمونوف ، وصف بحر الخزر ٠٠٠ ، ص ٥٨ ؛ پيكارسكي ، العلـم والادب في روسيا في عهـد بطرس الاكبر ، المجلد ١ ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٦٢ ، ص ١٨٧ ؛ گولدينبيرگ ، فيودور ايڤانوڤيچ سويمونوف ، ص ٣٩ ٠

(١٢) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٣٥ ٠

(١٣) المصدر السابق ، ص ٣٥ ـ ٣٦ ٠ المصادر عنه ، ينظر ليڤوتوڤا وپورتوگال ، الدراسات الشرقية ، رقم ٢ ـ ٢١ ، ٣٧ ، ١٣١٥ ؛ گولبين ، المعجم ، المجلد ١ ، الاوراق ٤٦ ـ ٤٩ ؛

F. Babinger Gotthieb Siegfried Bayer (1694 - 1738), ein Beitrag

مكتبة المهتدين الإسلامية

zur Geschichte der margenländishen Studien in 18 Jahrhundert, Leipzig, 1915.

(١٤) أولدينبورگ ، حصيلة اليوبيل الاكاديمي « الباحث العلمي »، الكتاب ٣ ، ١٩٢٥ ، ص ٣ ٠

(١٥) « خبرة عن مكتبة وقسم التحف وتاريخ المذهب الطبيعي التابع لاكاديمية سانت بيترسبورغ الامبراطورية للعلوم ، نشرها باللغة الفرنسية يوهان باكمييستير مساعد امين مكتبة اكاديمية العلوم ، وأما ترجمتهـــا الروسية فقد قام بها ف٠ كوستيگوف » ، (سانت بيترسبورغ) ، ١٧٧٩، ص ١١٨ ٠

(١٦) المصدر السابق ، ص ٨٦ ــ ٩٧ ؛ « تاريخ اكاديمية العلـــوم السوفياتية » ، القسم ١ ، ص ٥٨ ــ ٥٩ ٠

(١٧) هناك معلومات غزيرة عن كير وردت في كتاب گولبين ، المعجم، المجلد ١ ، الاوراق ٢٨٨ ــ ٢٩٣ ٠

(١٨) في ايلول سنة ١٧٣٥ أوصى رئيس الاكاديمية العام البارون إ٠ كورف بتقديم ١٠٠ روبل الى كير لقاء وصفه « الاوسمة الشرقية » ــ (« مصادر لتاريخ اكاديمية العلوم الامبراطورية » المجلد ١ ــ ١٠ ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٨٥ ــ ١٩٠٠) ، المجلد ٢ ، ص ٧٩٠ ٠

(١٩) عثر فرين في سنة ١٨٢١ على المشروع بين اوراق مكتبة الاكاديمية وقام بطبعه كملحق في كتابه :

Frähn. Das Muhammed, Münzkabinet, ٠ ص ١٠١

ثم فُقد المشروع ولكن عثر عليه أخيرا عند تنسيق مخلفات گ٠ كير الخاصة المحفوظة في أرشيف المستشرقين في معهد الدراسات الشرقيـــة التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد (F. 26).

(٢٠) بعد مرور سنوات كثيرة كتب عنه پ٠ س٠ ساڤيلييڤ ، ــ « مجلة وزارة المعارف الوطنية » ، ١٨٥٥ ، القسم ٣٩ ، الفصل ٣ ، ص ٢٧ ــ ٣٦ ؛ م٠ پ٠ شوڤالوف ، دراسة نقدية ــ تاريخية عن حياةوشخصية المستشرق كير ، ــ « مقتطفات الأرشيف المركزي في موسكو التابع لوزارة

http://www.al-maktabeh.com

الشؤون الخارجية » ، النشرة ٥ ، موسكو ، ١٨٩٣ ، ص ٨٩ ـ ١١٠ ؛ « مواد لتاريخ كلية اللغات الشرقية في جامعة سانت بيترسبورغ » ، المجلد ٤ ، ص ١٢ ـ ١٣ ؛ كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٣٧ ٠

(٢١) المصدر السابق ، لقد ورد رأي إ٠ ى٠ كراچكوفسكي في هذا الموضوع عند ف٠ ف٠ بارتولد أيضا : (« مواد لتاريخ كلية اللغات الشرقية في جامعة سانت بيترسبورغ » ، المجلد ٤ ، ص ١٢ ـ ١٣ ؛ ويقتضي مراجعة أرشيف ومؤلفات م٠ ف٠ لومونوسوف ٠

(٢٢) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٢٠ ، القائمة ١ ، الورقة ١٧٢ (أوتوغراف ـ مواد بخط المؤلف) ٠ وقد تم نشر هذه الآراء والملاحظات : م٠ ف٠ لومونوسوف ، منتخب المؤلفات ، المجلد ١٠ ، ص ٥٠ ، الوثيقة رقم ٤٠٠ ٠

(٢٣) المصدر السابق ، ص ١٥٠ ، الوثيقة رقم ١٤٠ ٠ النسخة الاصلية لهذه الأسطر غير محفوظة ٠

(٢٤) المصدر السابق ، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ٠

(٢٥) ينظر على سبيل المثال : پيكارسكي ، العلم والادب ، المجلد ١ ، ص ٥٦ ؛ دورن ، المتحف الآسيوي في اكاديمية العلوم الروسية (١٨١٨ ـ ١٩١٨) ، مذكرة قصيرة ، پيترسبورغ ، ١٩٢٠ ، ص ٢٧ ٠

(26) "Musei Imperialis Petropolitani", Vol. II, Pars Prima, 1741.

(27) "Journ für Rubland, hrsg. V. J.H. Busset, Bd 2, Jan. bis Jun 1794, St. - Pbg., 1794,

ص ١٢٨ ـ ١٣٤ ، ٢١٦ ـ ٢٢١ ، ٢٧٧ ـ ٢٨٠ كتالوج أ ٠ ليونتيف ٠

(٢٨) « أعمال أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، النشرة ٣ ، ص ٣٢٨ ٠

(٢٩) ت٠ ف ستانيوكوڤيچ ، دار التحف في اكاديمية علوم پيترسبورغ ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٥٣ (معهد اتنوگرافية اكاديمية العلوم السوفياتية) ، ص ١٦٨ ٠

(٣٠) هناك قسم ضئيل من مخلفاته الخاصة محفوظة في أرشيف المستشرقين في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ، رقم (F. 21).

مكتبة المهتدين الإسلامية

(٣١) « تاريخ اكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص ٦٦٣ ـ ٦٨٦ ٠

(32) "Archiv für asiatische Literatur, Geschichte und Sprachwissenschaft, Bd I, St. - Pbg., 1810.

وكذلك : « تاريخ اكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص ٢١٩ ـ ٢٤٩ ٠

(٣٣) پ٠ ساڤيلييف ، حول حياة فرين واعماله النظرية ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٥٥ ، ص ٤٦ ـ ٥١ ٠

(٣٤) « تاريخ اكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ص ٢١٩ ٠

(٣٥) ينظر : "Meyer Grobes Konversations - Lexikon", 6 - te Aufl., Bd. II, Leipzig und Wien, 1905, ص ٩٣ ٠

(36) "Projet d'une Académie Asiatique",St. - Pbg., 1810

لا توجد اشارة الى المؤلف ٠ الترجمة الالمانية :

"Ideen zu einer Asiatischen Academie", St. - Pbg., 1811.

هناك في النرجمة بعض الملاحظات والتعليقات ٠ وتحفظ في مكتبة معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد نسخة فيها كلمة اهداء من المؤلف وهي مرسلة الى فرين في مدينة قازان سنة ١٨١٥ ٠ الترجمة الروسية : « آراء عن المعهد الآسيوي في الاكاديمية الروسية » ، « بشير اوروبا » كان يصدرها ميخائيل كاچينوڤسكي ، موسكو ، ١٨١١ ، القسم ٤ ، ص ٢٧ ـ ٥٢ ، ٩٦ ـ ١٢٠ ٠

(٣٧) س٠ س٠ اوفاروف (١٧٨٦ ـ ١٨٥٥) ، كان في نفس الوقت وصيا على الدائرة الدراسية في پيترسبورغ ، وعين في ١٢ كانون الثاني ١٨١٨ رئيسا لأكاديمية العلوم ، وفي سنوات ١٨٣٨ ـ ١٨٤٩ اصبح وزيرا للتربية الوطنية ، ومنذ سنة ١٨١١ كان عضوا فخريا في اكاديمية العلوم ٠

(٣٨) ينظر : رسالة أوفاروف الى كلاپروت في ٢٠ مارت ١٨١١ ، « أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد » ، الاوراق ٧٨٣ ، القائمة ٢ ، الرقم ٩٣ ٠ وحول مراسلات أوفاروف مع گوته في مسائل أخرى ، ينظر : « تاريخ أكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص ٣٢ ـ ٣٣ ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٣٩) حول هذا الموضوع وما كتب عن تاريخ حياة گوته ، ينظر : إ٠ لودڤيگ ، گوته ، موسكو ، ١٩٦٥ ، ص ٤٣٥ ـ ٥٧٧ ٠

(40) "Etudes de Philologie et de critique par M. Ouvaroff", St. - Pbg., 1843, ٠ ص ٥١ ـ ٥٢

هـذا الكتاب هو منتخبات من الاعمال النظرية لأوڤاروف ، وفيـه نشـر « مشروع الاكاديمية الشرقية » الذي وضعه هو (باللغة الفرنسية ، ص ١ ـ ٣٩) ٠ ونشرت فيه كذلك الرسالة المطولة لـ (ژ٠ دى ميستر) وهي ملاحظات انتقادية ، ص ٤٩ ـ ٦٥ ٠ ينظر أيضا : « الاكاديمية الآسيوية ٠ ملاحظات خاخانوف حول مشروع كـير ومشروع المواطن أوفاروف مـع الملاحظات الانتقادية التي كتبها دي ميستر » ، ـ « بشير القفقاس » ، ١٩٠٢ ، الرقم ٨ ـ ٩ ، ص ٤٤ ـ ٥٩ ٠

(٤١) پ٠ س٠ ساڤيلييڤ ، « مجلة وزارة المعـارف الوطنيـة » ، ١٨٥٥ ، القسم ٣٩ ، الفصل ٣ ، ص ٢٧ ـ ٣٦ ٠

(٤٢) « مـواد لتاريـخ كليـة اللغات الشرقيـة في جامـعة سـانت بيترسبورغ » ، المجلد ٤ ، ص ٣٥ ـ ٣٦ ٠

(٤٣) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٧٠ ٠

(٤٤) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتيه ، فرع لينينغراد ، الاوراق ، ٧٧٨ ، القائمة ٢ ، الرقم ١٦٠ ؛ ينظر أيضا : الاوراق ٨٨ ، القائمة ١ ، الرقم ١٣٨ ـ جانب من رسالة ف٠ إ٠ كروگ المكتوبة في ٤ شباط ١٨١٤ ٠

(٤٥) أعطت المادة ٢٤ من « نظام » اكاديميه العلـوم لسنة ١٨٠٣ الحق في جعل العالم الذي يمارس العلوم اكاديميا من غير المذكورين في المادة ٣ ـ « تاريخ أكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص ٦٦٨ ٠

(٤٦) أرشيف اكاديمية العلـوم السوفياتيـة ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٧٧٨ ، القائمة ٢ ، الرقم ٣١٥ ٠

(٤٧) أوراق س٠ س٠ أوڤاروف الخاصة محفوظة في متحف التاريخ الحكومي في موسكو ٠ من بينها رسالة مطولة لفرين يتطرق فيهـا الـى مسائل التحقيق الانتقادي للمخطوطات العربية والنقود الشرقيـة ومـا شابههمـا ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

(٤٨) نذكر على سبيل المثال ، الرسالتين المؤرختين في ٧ نيسان و٣ حزيران سنة ١٨١٦ (أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فـرع لينينغراد ، الاوراق ٧٧٨ ، القائمة ٢ ، الرقم ٣١٥) ٠

(٤٩) تسلم فرين في نيسان ١٨١٦ دعوة من جامعة روستوك ترجو فيها منه اشغال مكان مدرسها المتوفى استاذ اللغات الشرقية وآدابهـــا و٠ ك٠ تيهسين (١٧٣٤ ــ ١٨١٥) (المصدر السابق ، الاوراق ٤ ، القائمة ٢ (١٨١٨) ، الرقم ٥٢ ، الورقة ١١) ٠

(٥٠) المصدر السابق ، الاوراق ٧٧٨ ، القائمة ٢ ، الرقم ٢٧٣ ، الورقة ١٦ ٠ استغرقت مراسلة فرين مع رومیانتسیف الفترة من سنة ١٨١٥ حتى سنة ١٨٢٥ وهي في ١١٠ أوراق

(٥١) عن الجمعية التاريخية التي كان يشرف عيها رومیانتسیف ، ينظر : ن٠ ل٠ روبينشتين ، هيستوريوگرافيا [علم تدوين التاريخ] الروسية ، موسكو ، ١٩٤١ ، ص ٢١٥ ــ ٢١٧ ٠

(٥٢) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٤ ، القائمة ٢ (١٨١٨) ، الرقم ٥٢ ، الورقة ١١ ٠

(٥٣) كان معهد التربية العالي في پيترسبورغ قد انشىء في ٢٣ كانون الاول سنة ١٨١٦ ، وعند التأسيس مباشرة ورد اقتراح لفتح كرســـي للغتين العربية والفارسية فيه ، وفي ٨ شـباط ١٨١٩ تحول المعهـد الى جامعة (« مواد لتاريخ اللغات الشرقية في جامعة سانت پيترسبورغ » ، المجلد ٤ ، ص ٣٦ ــ ٣٧ ٠

(٥٤) كان ديمانژ (وهو من كرسي اللغة العربية) وشارموا (وهو من كرسي اللغة الفارسية) من تلاميذ المستشرق الشهير سيلڤيستر دى ســاسي ٠

(٥٥) « كلمة رئيس أكاديمية العلوم الامبراطورية ، والوصي عـلى حلقة پيترسبورغ الدراسية في الاجتماع الاحتفالي لمعهد التربية العالي في ٢٢ مارت سنة ١٨١٨ » ، سانت پيترسبورغ ١٩١٨ ؛ « مواد لتاريخ كلية اللغا الشرقية في جامعة سانت پيترسبورغ » ، المجلد ٤ ، ص ٣٦ ــ ٣٧ ــ ملخص كلمة أوڤاروڤ ٠

(٥٦) كان الاسم المستعار لاوڤاروڤ في « أرزاماس » هو « العجوز » ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٥٧) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغـــراد ، الاوراق ٤ ، القائمة ٢ (١٨١٨) ، الرقم ٥٢ ، الورقة ١ • كانت الفكرة قد شرعت في ٢٦ مارت سنة ١٨١٨ ، ويتضح من ذلك بأن القرار حـــول تأسيس القسم الشرقي قد اتخذ قبل عدة أشهر من رســـالة أوفاروف المشهورة •

(٥٨) المصدر السابق ، الورقة ٦ •

(٥٩) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغـــراد ، الاوراق ٤ ، القائمة ٢ (١٨١٨) ، الرقم ٥٢ ، الورقتـــان ١٢ـ١٣ ؛ • Dorn, As. Mus. ص ١٩٦ـ١٩٨ • أرسلت نسخة طبق الاصل الى فرين (أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ـ ١٩٢٩) ، الرقم ١) •

(٦٠) سمى المتحف الآسيوي باسمه هذا منذ كانون الاول في نفس سنة ١٨١٨ حينما كتب فرين رسالة جوابية عن أوفاروف الى هيئة أدارة اكاديمية العلوم وقد عرض فيها بصورة موجزة معلومات عن تأسيس وتركيب قسم دراسات النقود الشرقية التابع للمتحف الآســيوي (Dorn, As. Mus. ص ٢٠٠) •

(٦١) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٤ ، القائمة ١ ، الرقم ١٦ ، المادة ٨٥٢ (٢) ، وكذلك المادة ٨٦٢ (٣) ، ٩٣٩ (٧) ؛ الاوراق ٤ ، القائمة ٢ (١٨١٨) ، الرقم ٥٢ ، الورقة ١٧ ؛ Dorn, As. Mus. ، ص ١٩٨ ـ ١٩٩ ، مع تصحيح بسيط : الرقم الصحيح ليس ٢١٣٤ وانما هو ٢١٣٣ •

(٦٢) عن تبرعات أوفاروف ، ينظر بروتوكول كونفرانسات اكاديمية العلوم ، ١٨٢٠ ، المادة ٣٤٩ ؛ ١٨٢٣ ، المادة ١٣ ، ١٧٥ ؛ ١٨٢٤ ، المادة ٢٠١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥ وأخرى •

(63) Fraehn, Vorläufiger Bericht über eine bedeutende Bereicherung an Arabischen, Persischen und Türkischen Handschriften, die das Asiatische Museum der Kaiseri Akademie der Wissenschaften zu St. - Pbg. in diesem Jahreerhalten hat, nebst einigen Andeutungen von der Einrichtung und den sonstigen Schätzen desselben,

مكتبة المهتدين الإسلامية

— Beilage zu No 19 der St. Petersb. Zeitung, 1819; Dorn, As. Mus., ص ٢٠١ ـ ٢١٦

الترجمة الروسية : فرين ، بلاغ تحضيري ، ـ كشوف سانت پيترسبورغ» ، الرقم ٩٣ ، ٢١ـ١١ـ١٨١٩ (الملحق ١٨ ص) ٠

(٦٤) حول المجموعات : (J. L. Rousseau). Catalogue d'une collection de cinq cents manuscrits orientaux, Paris, 1817, "Nots inconvenante عن بيعها الى روسيا مقـــابل ٣٦ ألف فرنكا sur l'achet des ses manuscrits orientaux par l'empereur de Russie", JA. 1 - re sér., t. VI, 1819 ص ١٣٧

H. Deherain, Le consul orientaliste Joseph Rousseau; - "Journal des savants", 1935, Novembere — Decembere, ص ٢٦٨ ـ ٢٧٤ 1936, Janvier - Fevrier ص ٢٦ـ٣٥ Mars - Avril.

عن صاحب المجموعة المقالة الانتقادية غير المنشورة ل (إ٠ى٠ ص٧٢ـ٨٢ كراچكوفسكي) عن هذا العمل ـ أرشيف المستشرقين في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفيانية ، فرع لينينغراد ، القسم ١ ، القائمة ٨ ، الرقم ٨٦ ٠

(٦٥) فرين ، بلاغ تحضيرى ، ص ١١ ، لاول مرة تقتبس المعلومات من الترجمة الروسية ٠

(٦٦) ما يخص جمع وترجمة المعلومات الواردة في مخطوطات مجموعة روسو عن تاريخ روسيا اقترح ن٠پ٠ روميانتسيف ان يقوم به فـرين : [ا٠ ايڤانوڤسكي] ، مستشار الدولة الكونت ن٠پ٠ روميانتسيف ، نبذة عن ترجمة حياة ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٧١ ، ص ٤٦ ـ ٤٧ ٠

(٦٧) ذكر فرين في الهامش رقم ٣ من الصفحة ١٣ من البلاغ : يطبع باشراب ن٠پ٠ روميانتسيف « تاريخ المغول والتاتار ، تصنيف ابـــو الغازي » ٠ خرج هذا الكتاب من المطبعة بصعوبة ورأى النور في سنة ١٨٢٥ فقط (ينظر : أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينـغراد ، الاوراق ٨٨ ، القائمة ١ ، الرقم ١٠٠ ؛ الاوراق ٢ ، القائمة ١ (١٨١١) ، الرقم ٢) ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٦٨) كان الحديث عن البصمة (الطبعة م٠خ٠) التجريبيـــــة "Ueber die Russen und Chazaren. Ein Bruchstük aus einem unedierten und bis dahin unbenutzten Arabischen Manuscripte des Asiatischen Museums der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften, St. Excellenz dem Herrn Präsidenten S. V. Ouwaroff als Probe Arabischen Schrift der Akadem. Buchdruckerei vorgelegt".

كانت الطبعة قد هيئت على مخطوطة الدمشقي المحفوظة في قسم المخطوطات في معهد الدراسات الشرقية ، فرع لينينغراد ، الرقم (B 781). اما وصف المخطوطة فقد تم في سنة ١٩٦١ ، ينظر كتالوج المخطوطات العربية فـي معهد شعوب آسيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ، القسم ٢ ، أ٠ إ٠ ميخائيلوڤا ، المؤلفات الجغرافية ، موسكو ، ١٩٦١ ، ص ٣٠ ـ ٣١ ، الرقم ١٩ ٠

(٦٩) كان المتحف الآسيوي قد افتتح للزائرين في النصف الثاني من تموز سنة ١٨١٩ ، وفي ١٢ تموز كتب أوڤاروف الى فرين واخبره بأن القسم الآسيوي قد تمت تهيئته نهائيا وهو جاهز : « انا شخصيا وبنفسي قمت بفحص القفل ، والآن كل شيء على ما يرام » (أرشيف اكاديميـــة العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٧٧٨ ، القائمة ٢ ، الرقـم ١٣٥) ٠

(70) "Das Muhammedanische Münzkaloinet des Asiatichen Museums der Kaiserl. Akademie der Wissenschaften Zu St. Petersburg. Vorläufiger Bericht vom Director des Asiatischen Museums C.M. Frähn ", St. — Pbg., 1821. تحفظ في مكتبة معهد الدراســـات الشرقية ، فرع لينينغراد ٠ نسخ من الاوراق المتفرقة الشخصية لفريـــن فيها زيادات وتصحيحات وصحائف ملصقة (قصاصات من الصحف ومـا شابهها) ـ الرقم XVI 4/1 ٠

(٧١) كانت تتراوح الاعداد الزائدة في بعض النقود بين ٥٠ و ٣٠٠ ، فكانت الظاهرة هذه تعيق العمل في تنسيق المجموعات لانه كان من المفروض انتقاء النسخة الاحسن (المصدر السابق ، ص ٧٣ التعليقات) ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

(٧٢) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٧٢ ٠

(٧٣) ينظر عنه بصورة مفصلة اكثر : كولبين ، المعجم ، المجلد ١ ، الاوراق ١٥٢ ــ ١٥٧ ٠

(74) Fraehn, Gedrängte Übersicht des Asiatischen Museum der kais, Akademie der Wissenschaften, — " St. — Petersburg Zeitung". 1829, No. 71; Leipziger Litteratur — Zeitung, 1829, No. 129, S. 1026.

(٧٥) بطلب من وزير المالية ف٠ پ٠ ڤرونچينكو هيأ فرين في سنة ١٨٤٥ دليلا جديدا مفصلا لجميع المخطوطات ، وقد طبع الدليل في نفس السنة ٠

(٧٦) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ،الاوراق ٤ ، القائمة ٢ (١٨٣٦) ، الرقم ٣٠٦ ، الاوراق ١ــ٩ ٠

(٧٧) « تاريخ اكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص ٦٨٧ وكذلك ص ٢٢١ ٠ بقى هذا النظام ساريا حتى سنة ١٩٢٧ بالرغم من اجراء بعض التعديلات الطفيفة فيه والاضافات القليلة عليه ٠

(78) "Bulletin scientifigue publié par l'Académie imp. des Sciences de St. Pétersbourg et redige par son secretaire perpétuel ".

ينظر عن هذه الطبعة : المصدر السابق ، ص ٢٥٤ ــ ٢٥٥ ٠ ومنذ سنة ١٨٤٩ بدأ نشر المطبوعات المتصلة بـ
(المصدر السابق ، ص ٢٥٥) "Buli. scient. " "Mélanges Asiatiques"

(٧٩) أخبرت الدائرة الآسيوية في وزارة الخارجية في كانون الثاني سنة ١٨٣٨ مدير المتحف الآسيوي بأن الدائرة ، بناء على طلبه ، قد أتصلت ببعثاته في الشرق حول امكانية الحصول على الكتب المطبوعة هناك في السنوات الاخيرة (ارشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد، الاوراق ٧٧٨ ، القائمة ١ ، الرقم ٤١ ، الورقة ٦٢٢) ٠

(80) Über die hohe Wichtigkeit und die namhaften Fontschritte der Asiatischen Studien in Rubland. Rede gehalten am 28 December 1839, von B. Dorn, St. — Pbg., 1840 (Aus dem "Recueil des actes

http://www.al-maktabeh.com

de la séance publique de l'Académie imp. des sciences tenue le 29 décembre 1839, S. 55 - 114) .

لم يترجم هذا العمل الى اللغة الروسية • ولعل ب• دورن قد قدم كلمته بمناسبة انتخابه استاذا مساعدا للغات الشرقية في ١ شباط ١٨٣٩ • ص ٦٥٥ ـ ٦٥٧

(81) Dorn, As. Mus., ص ٧٩ ـ ٨١ •

نصوص من بروتوكول قسم الدراسات التاريخية واللغوية في اكاديمـــة العلوم الامبراطورية في ٥آب ١٨٤٢ ، المادة ١٠٦ (المصدر السابق ، ص ٦٥٧ ـ ٦٥٨) •

(٨٢) المصدر السابق ، ص ١٠٥ ـ ١٠٦ ، ٧١٨ ـ ٧٢٠ •

(٨٣) المصدر السابق ، ص ١٠٨ ـ ١٠٩ • وفى الصفحات اللاحقة (١٠٩ ـ ١٤١) ذكر دورن بتفصيل ملاك جميع الاقسام وأعداد المواد •

(٨٤) ينظر على سبيل المثال في المقال الانتقادي عن كتاب دورن : "Allgemeine Literatur Zeitung " Halle, 1848, No. 278, Monat December, S. 1065 - 1069. E. Rödiger.

(85) Dorn, As. Mus. • ٨١ ـ ٧٩ ص

(٨٦) قام س• ژوليين في سنوات ١٨٣٩ ـ ١٨٤٣ بمبادلة النسخ الزائدة من الكتب والمنقوشات الخشبية والمخطوطات مع المتحف الآسيوي (أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغـــراد ، الاوراق ٢ ، القائمة ١٨٣٩ ، الرقم ٣ ، الاوراق ٧٧٨ ، القائمة ١ ، الرقم ٤١ ، أرشيف المستشرقين في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية، فرع لينينغراد ، الاوراق ٥٦ ، القائمة ٢) •

(٨٧) الوثائق عن اتاحة الفرصة للعلماء الاجانب في الافادة من المواد محفوظة (ينظر : أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١) •

(٨٨) عن عمله في المتحف الآسيوي ، ينظر فصل « الدراســـات التبتية » من هذا الكتاب (لم نقم بترجمة هذا الفصل كما ورد في مقدمة المترجم من كتابنا هذا ـ م• خ•) •

(٨٩) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق

مكتبة المهتدين الإسلامية

١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ــ ١٨٢٩) ، الرقم ٤ ، الاوراق ١١٧ ــ ١٢٢ ٠ ينظر أيضا فصلي « الدراسات التركية » و « دراسة تاريخ الشرقين الادنى والاوسط » من هذا الكتاب (لم نقم بترجمة فصل « الدراسات التركية » كما ورد في مقدمة المترجم من كتابنا هذا ــ م٠ خ٠) ٠

(٩٠) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ،الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ــ ١٩٢٩) ، الرقم ١٥ ، الاوراق ١٦ ــ ٢٥ (٢٨ تشرين الثاني ١٨٧٨) ٠

(٩١) المصدر السابق ، الرقم ٢٩ ، الورقة ٨ ٠

(٩٢) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٢ ، القائمة ١ (١٨٦١) ، الرقم ١٥ ــ « ملف أرشيف الكونفرانس ، الرقم ١٩٦ ٠ حول زيادة رواتب الاكاديميين ووضع النظام الجديد وملاك الاكاديمية » ٠

(٩٣) المصدر السابق ، الاوراق ٨٦ــ٨٨ (الترجمة الى اللغة الالمانية لى ــ د٠ب٠) وهو صاحب هذا البحث ــ م٠ خ٠

(٩٤) توفى في ١٤ مايس ١٨٤٦ أمين المتحف م٠ك٠ ڤولكوف٠ وعين ابن فرين ــ روبيرت خريستيانوڤيچ فرين في الوظيفة الشاغرة ٠ ينظر : أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٩٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ــ ١٩٢٩) ، الرقم ٢ ، الاوراق ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٧٨ ، ملفه الخاص (المصدر السابق ، الاوراق ٤ ، القائمة ٤ ، الرقم ٦٠٤ ، As. Mus. ، تعليق ، ص ١١٤ ٠

المقالات الانتقادية عن ر٠خ٠ فرين متناقضة ٠ وصفه ڤ٠ ك٠ تيزينهاوزين بمنتهى السلبية (ڤ٠ تيزينهاوزين ، متحفنا الآسيوي ، « الازمنة الحديثة » ، ١٨٨٣ ، ٢٩ كانون الاول) أما إ٠ ى٠ كراچكوفسكي وصفه بـ « العامل البسيط » (انظر : كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٧٣) ٠

(٩٥) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٢ ، القائمة ١ (١٨٦١) ، الرقم ١٥ ، الاوراق ٢٧١ ــ ٢٧٥ ــ وهنا أيضا ايضاح مؤرخ في ٣٠ تشرين الثاني ٠

(٩٦) المصدر السابق ، الاوراق ٢٩٢ ــ ٢٩٣ ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٩٧) المصدر السابق ، الرقم ١٦ ، الاوراق ١ـ٢٨ ٠

(٩٨) حول هذا ، على سبيل المثال كتب رئيس اكاديمية العلوم ف٠ پ٠ ليتكى : « ٠٠٠ تقدمت المتاحف في الوقت الحاضر الى أمام ، ووجودها ضروري بصورة خاصة كعون لاعمال الاكاديميين ، وقد نالت تطورا بحيث تستطيع أكثر وأكثر ان تقترب الى مستوى بعض المؤسسات المستقلة التي لها أهدافها وواجباتها الخاصة » ٠ والنظام الجديد لاكاديمية العلوم دعى الى تيسير تحويل المتاحف ـ وهو شيء لابد منه بمرور الزمن ـ الـــى « مؤسسة حكومية خاصة » (المصدر السابق ، الاوراق ١٤٢ ـ ١٤٣) ٠

(٩٩) الفائدة الوحيدة التى يجنيها تاريخ الدراسات الشرقية فـــي مقال دورن « المتحف الآسيوي » (« مجلة اكاديمية العلوم الامبراطورية في شؤون قسم التاريخ والدراسات اللغوية » ، المجلد ٥ ، ١٨٦٤ ، ص ١٦٣ـ ١٧٤) هي نشرة نظام المتحف الآسيوي لسنة ١٨٦٤ ٠

(١٠٠) بصورة مفصلة ، ينظر : أ٠ن٠ كونونوف ، الدراسات الشرقية ـ « تاريخ اكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص ٦٢١ ـ ٦٣٤ ٠

(101) B. Dorn, Das Asiatische Museum im Jahre 1865, — Mél, As., V. p. 453 — 464 ; Catalogue des ouvrages arabes, persans et turcs publiés á Constantinople en Egypte et en Perse, qui se trouvent au Musée Asiatique de l'Akadémie (Lu le Imars 1866), p. 466 — 528.

(١٠٢) التقرير المفصل عن أعمال المؤتمر ، ينظر : « أعمال المؤتمر الدولي الثالث للمستشرقين في سانت پيترسبورغ سنة ١٨٧٦ » ، المجلد ١ ، سانت پيترسبورغ ١٨٧٩ ـ ١٨٨٠ ، ص I — CLXIII .

(١٠٣) توفى في سنة ١٨٨٢ أمين المتحف ر٠ خ٠ فرين وقد دعـــي لأشغال مكانه الاختصاصي الشاب في الدراسات الصينية ف٠ ى٠ كروبي (١٨٥٥ ـ ١٩٠٨) ٠ ينظر عنه :

"In Schaffens dieses hervorragenden Menschen und Gelehten für seine treuen Freunde und Schüler", Berlin, 1908.

(١٠٤) « الازمنة الحديثة » ، ١٨٨٣ ، ٢٩ كانون الاول ؛ ١٨٨٤ ، ٣١ كانون الاول ٠ أخطأ كراچكوفسكي حينما نسبهم الى السبعينيات ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

(١٠٥) « مجموعة القرارات والتوصيات المتعلقة بفترة ما قبل تأسيس اكاديمية العلوم الامبراطورية والمؤسسات التابعة لهـا • التعديل في ١ مايس ١٩٠٧ » ، سانت پيترسبورغ ، ١٩٠٧ ، ص ١٢٤ ـ ١٢٩ •

(١٠٦) أرشـيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فـرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ـ ١٩٢٩) ، الرقم ٣٤ ، الاوراق ٣١ • مشروع الملاك ، الورقة ٣٢ ـ اقترح مرة أخرى أمين واحد في الملاك المصدق للمتحف الآسيوي بدلا من أمينين اثنـين •

(١٠٧) المصدر السابق ، الرقم ٣٥ ، الاوراق ١١٧ ـ ١٥٣ • كان فصلان فيه عن الاستشراق الاكاديمي : « المتحف الآسيوي » ، الورقة ١٣٦، وفي فصل آخـر معلومات عن ماليـة قسم الدراسات التاريخية ـ اللغوية التابع لاكاديمية العلوم الامبراطورية ، الورقتان ١٤٤ ـ ١٤٥ •

(١٠٨) كان قد انتخب ف• أ• روزينبيرگ في وظيفة الباحث الاقدم واميناً للمتحف ، وقد عمل سابقا مستخدما « ليس على الملاك » اكثر من عشرة أعوام (المصدر السابق ، الاوراق ٤ ، القائمة ٤ ، الرقم ١٧٣٦ ، الملف الخاص) •

(١٠٩) المصدر السابـق ، الاوراق ١٥٢ ، القائمـة ١ (١٨١٧ ـ ١٩٢٩) ، الرقم ٣٥ ـ ٦١ ، وكذلك الرقم ٤٠ ـ « الكتاب المنشور للمتحف الآسيوي التابـع لأكاديمية العلوم الامبراطورية ١٩٠٢ ـ ١٩١٨ » ، ١٩٥ ورقة ، وفيه سجّل و• ليم جميع ما يجب بصورة مفصلة •

(١١٠) كتب كراچكوفسكي عن المتحف الآسيوي في ذلك الوقت ما يلي : « كان المركز الاساسي للاستعلامات عن كل شيء متعلق بدراستنا الشرقية وبمجموعاتنا » ، ـ إ• ى• كراچكوفسكي ، منتخب المؤلفـات ، المجلد ٥ ، ١٩٥٨ ، ص ٣٧٤ •

(١١١) تقرير المتحف الاسيوي لسـنة ١٩١٣ ، ص ٣ • اقتبسـت المعلومات من المراجع في تقرير المتحف الآسيوي (١٩١٠ ـ ١٩١٩) حسب ترتيب التقارير المحفوظة في مكتبـة معهـد الدراسـات الشرقية ، فـرع لينينغراد ، الرقم (P 393) .

(١١٢) حفظت حصيلة المراسلات مع هذه المؤسسات في ملفات المتحف الاسيوي التابع لاكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ـ ١٩٢٩) •

http://www.al-maktabeh.com

(١١٣) « تاريخ أكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلـد ٢ ، ص ص ٤٦٨ ٠

(١١٤) عمل ف٠ أ٠ ايڤانوف منذ سنة ١٩١٥ كباحث ناشىء وأمين للمتحف الاسيوي ، وكان مستخدما « ليس على الملاك » ٠

(١١٥) منذ انشاء اللجنة الروسية لدراسة أواسط وشرقي آسـيا من الناحية التاريخية والآثارية واللغوية والاتنوگرافية في المتحف الاسيوي كان قد نشر « كتاب عن تسجيل التبرعات عن اللجنة الروسية للبحـث في اواسط وشرقي آسيا ٠٠٠ ١٩٠٣ ـ ١٩٠٦ » (أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ـ ١٩٢٩) ، الرقـم ٤٢) ٠ كان اولدينبورگ مهتما دائما بتقديم المواد التي كان باحثو اللجنة يقومون بجمعها الى المتحف الآسيوي (مثلا ، تس٠ ژامتسارانو ، ب٠ باراديپني ٠٠ وغيرهما) ٠

(١١٦) نسخة النظـام الخـاص لاكاديمية العلـوم الامبراطوريـة والمؤسسات التابعة لها لسنة ١٩١٦ المعدل في ١ مارت ١٩١٦ ، پيتروغراد ، ١٩١٦ ، ص ٥٨ ـ ٥٩ ٠

(١١٧) پروتوكولات قسـم الدراسات التاريخية اللغويـة التابـع لاكاديمية العلوم الامبراطورية ، ١١ كانون الثاني ١٩١٧ ، المادة ٣١ ٠

(١١٨) المصدر السابق ، ١٧ مايس ١٩١٧ ، المادة ٢٧١ ٠

(١١٩) ن٠ ى٠ كونراد ، الاستشراق القديم وواجباته الجديدة ؛ ـ ن٠ ى٠ كونراد ، الغرب والشرق ، مقالات ، موسكو ، ١٩٦٦ ، ص ٧ ٠

(١٢٠) كانت الحيـاة تتوقف في المتحف الاسيوي عـادة في فصـل الصيف حيـث كان قسـم من المستخدمـين الباحثـين يتمتعون بالاجـازة والاخرون يسافرون في بعثاتهم واجازاتهم العلمية ٠ وأما في بداية ايلول من سنة ١٩١٧ فقد اغلق المتحف نهائيا بوجه الزائرين وذلك بمناسبة الاعداد للقيام بالجرد الجزئي للمخطوطات في ١٢ تشرين الاول ٠

(١٢١) تقتبس تقارير المتحف الآسيوي من محتوى الملفات المحفوظة في مكتبة معهد الدراسات الشرقية ، فرع لينينغراد (رقم P 393) .

(١٢٢) تنفيذا لتطبيق التركيب الجديد للمتحف الاسيوي بموجب تقرير سنة ١٩١٨ تم تنسيقه لاول مرة على أساس الفروع ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

(١٢٣) وردت وظيفة « الباحث العلمي » لاول مرة في تقرير المتحف الاسيوي لسنة ١٩١٨ ٠

(١٢٤) ف٠ إ٠ لينين ، نجاحات ومصاعب السلطة السوفياتية ، ــ المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٨ ، ص ٥٥ ٠

(١٢٥) بروتوكولات أكاديمية العلوم الروسية ، ١٩١٨ ، المادة ٤٧، ص ٣١ ــ ٣٢ ٠

(١٢٦) ينظر : « تنظيم العلوم في السنوات الاولى للسلطة السوفياتية (١٩١٧ ــ ١٩٢٣) ، مجموعة وثائق » ، لينينغراد ، ١٩٦٨ ٠

(١٢٧) ف٠ إ٠ لينين ، كيف يتم تنظيم التنافس ؟ ــ المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٥ ، ص ١٩٨ ٠

(١٢٨) بروتوكولات أكاديمية العلوم الروسية ، ص ١ ٠

(١٢٩) المصدر السابق ، ص ١٦ ٠

(١٣٠) لم تكن مقابلات واحاديث لينين مع أولدينبورگ موضوع بحث ودراسة الا قليلا كما ولم تكن مادة لعمل مستقل ٠ اننا نعلم عن ثلاثة لقاءات فقط ٠

(١٣١) ف٠ بونچ ــ برونييفيچ ، ف٠ إ٠ لينين في بيتروغراد وموسكو ، موسكو ، ١٩٥٦ ، ص ٣٢ ، لم يكن هذا اللقاء الاول لـ (س٠ ف٠ اولدينبورگ) مع (ف٠ إ٠ لينين) ٠ كان الاستاذ المساعد الخاص في جامعة پيترسبورغ س٠ اولدينبورگ قد قابل ڤلاديمير اوليانوف لاول مرة في سنة ١٨٩١ ، حيث كان في ذلك الوقت قد قدم الامتحان الربيعي والخريفي العام ورغب في اللقاء بالرجل الذي كان يعرف بصورة جيدة اخاه اليكساندر الشاب اليافع المقتول في غير أوانه ٠ أراد ان يعرف بعض التفاصيل عن حياة أخيه ونشاطه العلمي وكذلك عن اخته و٠ إ٠ أوليانوڤا المستمعة في مدرسة بيستوژيفسكي العالية للبنات (ماتت في مايس ١٨٩١) التي كان اولدينبورگ قد التقى بها ايضا ٠ تكلم اولدينبورگ باسهاب لليينين عن أخيه اليكساندر ، وكان قد التقى به اكثر من مرة في اجتماعات جمعية الاداب والعلوم الطلابية في ١٨٨٦ ــ ١٨٨٧ ٠ وكان اليكساندر ايليچ اوليانوف احد سكرتاري الجمعية ٠ وقد تم اللقاء مع ڤلاديمير لينين ٠ عن هذا اللقاء ، ينظر : س٠ اولدينبورگ ، بعض الذكريات عن اليكساندر ايليچ اوليانوف وڤلاديمير ايليچ اوليانوف ، « السفر التاريخي الاحمر » ، موسكو ، ١٩٢٤ ، العدد ٢ ، ص ١٨ ٠

http://www.al-maktabeh.com

(١٣٢) عن هذا اللقاء ، ينظر : « تاريخ حياة ونشاط ڤلاديمير ايليچ لينين » ، ــ ڤ٠ اِ٠ لينين ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٦ ، ص ٦٩٠ ٠

(١٣٣) تقرير أكاديمية العلوم الروسية لسنة ١٩١٩، ص ٢١ـ٢٢ ٠

(١٣٤) س٠ف٠أولدينبورگ ، عمل أكاديمية العلوم الروسية في الثلاث سنوات الاخيرة ١٩١٧ ــ ١٩١٩ ، ــ « العلم وعماله » ، پيتروغراد، ١٩٢٠ ، العدد ١ ، ص ١١ ٠

(١٣٥) « الشرق الجديد » مجلة الجمعية العلمية للدراسات الشرقية لعموم روسيا ، ١٩٢٢ ، العدد ١ ، ص ٤٥٦ ــ ٤٥٧ ؛ م٠ بلاگوڤيشينسكي و پ٠ فيسنكو ، عشرون سنة من عمر معهد الدراسات الشرقية في موسكو ، ــ « اعمال معهد الدراسات الشرقية في موسكو » ، المجموعة رقم ٢ ، موسكو، ١٩٤٠ ، ص ٣ ــ ١٩ ٠

(١٣٦) المصدر السابق ، ص ٤٥٨ ٠

(١٣٧) المصدر السابق ، ١٩٢٥ ، العدد ١٠ ــ ١١ ، ص ٣٦٨ ٠

(١٣٨) معلومات استعلامية عن المعهد الشرقي في لينينغراد (١٩٢٠ ــ ١٩٢٣) ، لينينغراد ، ١٩٢٤ ، ص ٥١ ــ ٥٧ ؛ ينظر أيضا : « الشرق الجديد » ، ١٩٢٢ ، العدد ١ ، ص ٤٥٨ ٠

(١٣٩) معلومات استعلامية ٠٠٠ ، ص ٥٨ ــ ٥٩ ٠

(١٤٠) المصدر السابق ، ص ٦٠ ــ ٦٢ ، في ربيع سنة ١٩٢٢ اجرى تغيير في اسم « المعهد المركزي للغات الشرقية الحية » فتقرر ان يكون الاسم « معهد اللغات الشرقية الحية في پيتروغراد » ، وفي سنة ١٩٢٤ أجرى تغيير آخر فأصبح « معهد اللغات الشرقية الحية في لينينغراد » وأخيرا استقر الاسم على « المعهد الشرقي في لينينغراد » ٠

(١٤١) « الشرق الجديد » ، ١٩٢٢ ، العدد ١ ، ص ٤٥٨

(١٤٢) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٢ ، القائمة ١ (١٩٢٠) ، الرقم ٧ ٠

(١٤٣) ڤ٠ اِ٠ لينين ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ٥٢ ، ص ٣٦٢ الحاشية ٨٦ ، ينظر ايضا : م٠ غوركي ، ڤ٠ اِ٠ لينين ، ــ « ڤ٠ لينين و م٠ غوركي ٠ رسائل ، ذكريات ، وثائق » ، موسكو ، ١٩٥٨ ، ص ٢٤٤ ٠

(١٤٤) ناقش مجلس الاقتصاد الشعبي في ١ شباط ١٩٢١ مشروع مرسوم الوسائل الضرورية للمؤسسات العلمية ــ التدريسية والعلمية ــ

مكتبة المهتدين الإسلامية

التكنيكية للقيام بأعمالها بصورة طبيعية في جمهورية روسيا السوفياتية الفيدرالية الاشتراكية (ف٠ إ٠ لينين ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ٥٢ ، ص ٣٦٢ ، الهامش ٨٦) ٠

(١٤٥) أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٢٠٨ ، القائمة ١ ، الرقم ٢٤٢ ، الورقتان ٣ ـ ٤ ٠ ألقى س٠ ف٠ أولدينبورگ مسودة محاضرة « لينين » في اجتماع اكاديمية العلوم السوفياتية المنعقد في ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٧ ٠

(١٤٦) لم تستطع الاكاديمية خلال الثلاث سنوات (١٩٢٠ ـ ١٩٢٢) طبع تقاريرها السنوية بسبب ضعف في الامكانية المادية ، وبالطبع لم تطبع كذلك التقارير الخاصة بنشاط المتحف الاسيوي ٠ هناك معلومات قليلة عن عمل المتحف الاسيوي لسنوات ١٩١٨ ـ ١٩٢٣ ٠ ينظر : أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ـ ١٩٢٩) ، الرقم ٧٠ ، الاوراق ٤ ـ ٦ ٠

(١٤٧) المصدر السابق ، الرقم ٦٧ ، الاوراق ٥ ـ ٩ ٠

(١٤٨) المصدر السابق ، الاوراق ٢ (١٩١٨) ، الرقم ٩ ، الورقة ١٩٧ ٠

(١٤٩) أوصى مجلس الاقتصاد الشعبي في ١٩٢٠ بضرورة اعادة مخطوطات وكتب مكتبة أكاديمية العلوم من مدينة ساراتوف ، ـ « مكتبة أكاديمية العلوم السوفياتية ، ١٧٢٨ ـ ١٩٢٩ ، نبذة مختصرة ودليل » ، لينينغراد ، ١٩٢٩ ، ص ٩٣ ٠

(١٥٠) كان قد عثر مؤخرا على « نظام » مجلس المستشرقين في المتحف الاسيوي في الاوراق الخاصة للاكاديمي ف٠ف٠ بارتولد (أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٦٨ ، القائمة ١ ، الرقم ٤٣٢ ، الورقة ١٨٦) ٠

(١٥١) تقرير أكاديمية العلوم الروسية لسنة ١٩٢٣ ، ص ١ ٠

(١٥٢) ينظر عن ذلك بتفصيل : تقرير أكاديمية العلوم السوفياتية لسنة ١٩٢٦ ، ص ١١ ، ٢٩ ـ ٣٩ ٠

(١٥٣) پ٠ پ٠ سوشكين ، اعداد موظفين جدد للاكاديمية ، ـ « أكاديمية علوم اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية في عشر سنوات

http://www.al-maktabeh.com

١٩١٧ ــ ١٩٢٧ » ، لينينغراد ، ١٩٢٧ ، ص ٢٢٦ ــ ٢٣٥ ؛ « نظام قبول المطبقين العمليين » ، ص ٢٣٠ ــ ٢٣١ ٠

(١٥٤) ينظر عن عمل المطبقين العمليين في المتحف الاسيوي : تقرير أكاديمية العلوم السوفياتية لسنة ١٩٢٦ ، القسم ١ ، ص ٢٢٦ ــ ٢٢٧ ، ٢١٩ ٠

(١٥٥) صادق مجلس الاقتصاد الشعبي للاتحاد السوفياتي في ٢ تموز ١٩٢٧ على اول نظام سوفياتي لاكاديمية العلوم السوفياتية ، وقد قضى نهائيا على التعديلات والاضافات التي لا تعد ولا تحصى ، بالرغم من بقاء مفعول النظام الاكاديمي لسنة ١٨٣٦ ٠ وبموجب النظام الجديد قسمت اكاديمية العلوم الى قسمين : قسم العلوم الفيزيائية ــ الرياضية وقسم العلوم الانسانية ، وقد دخل المتحف الاسيوي في ادارة هذا القسم منذ المصادقة على النظام ٠ أما عن التركيب الجديد لاكاديمية العلوم ، ينظر : « نظام اكاديمية علوم اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية » ، لينينغراد ، ١٩٢٧ ؛ ب٠ ن٠ مولاس ، تركيب أكاديمية العلوم السوفياتية، ــ « اكاديمية العلوم السوفياتية في عشر سنوات ١٩١٧ ــ ١٩٢٧ » ، لينغراد ، ١٩٢٧ ، ص ١ ــ ٧ ٠

(١٥٦) س٠ اولدينبورگ ، الدراسات الشرقية ، ــ مجموعة « العلوم الاجتماعية في الاتحاد السوفياتي ١٩١٧ ــ ١٩٢٧ » ، موسكو ، ١٩٢٨ ، ص ٣٠٩ ــ ٣٤٠ ؛ وله أيضا ، الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم السوفياتية في عشرة أعوام ، ص ١٤٠ ــ ١٥٤ ٠

(١٥٧) على سبيل المثال : م٠ پاڤلوڤيچ ، مهمات ومنجزات الاستشراق السوفياتي ، ــ « الشرق الجديد » ، ١٩٢٧ ، العدد ١٦ ــ ١٧ ، ص III — XIII. كان العدد خاصا بالذكرى الخمسية لتأسيس الجمعية العلمية للدراسات الشرقية لعموم روسيا ٠

(١٥٨) تقرير أكاديمية العلوم السوفياتية لسنة ١٩٢٧ ، القسم ١ ، ص ١١ ٠ أما عن الدور الجديد للمتاحف الاكاديمية في الاتحاد السوفياتي، ينظر : أ٠ ى٠ فيرسمان ، المعرض المتحفي والقاء المحاضرات ، ــ « اكاديمية العلوم السوفياتية في عشرة أعوام ١٩١٧ ــ ١٩٢٧ » ، ص ١٧٨ ــ ١٨٧ ٠

(١٥٩) أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ،

مكتبة المهتدين الإسلامية

القائمة ٧ ، الرقم ١ ، الاوراق ٢٢ ـ ٢٥ · جمعت في هذه الفهارس جميع المواد والمصادر التي استجمعت خلال مسيرة العشرة اعوام في معهد الثقافة البوذيـــة ·

(١٦٠) المصدر السابق ، الاوراق ٢ ، القائمة ١ (١٩٢٧) ، الرقم ٧٩ ، الورقة ١ · كان مصطلح « توركولوجي » في تلك السنوات يعني المعنى الجديد للكلمة (توركولوجي = الدراسات التركية) أي عن الترك · أنظر أيضا فصل « الدراسات التركية » من هذا الكتاب · (لم يترجم هذا الفصل ـ م· خ·) ·

(١٦١) عن المذكرة ، ينظر : المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٢٨) ، الرقم ٧٧ ، الورقتان ٦ ـ ٧ ، مطبوعة على الآلة الكاتبة ومصححة من قبل بارتولد ، ورقة ٨ ، توقيع بارتولد بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٢٧ ·

(١٦٢) المصـــدر السابق ، الورقـــة ٥ ، توقيع بارتولد ، ورقـــة ٤ مطبوعة على الآلة الكاتبة ومصححة من قبل بارتولد ·

(١٦٣) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٧ ، الرقم ٣ ؛ الاوراق ٦٨ ، القائمة ١ ، الرقم ٤٣٢ ، الورقة ٤٨١ ·

(١٦٤) تحتوي الاضبارة المتعلقة بحصيلة مكتبة المتحـــف الاسيوي لسنة ١٩٢٨ على ١٣٥ ورقة فقط (المصـــدر السابق ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ـ ١٩٢٩) ، الرقم ١٣٥ ؛ الاوراق ٤٣ ـ ٤٧ · قائمة بأسماء المؤسسات السوفياتية التي تبادل المتحف الاسيوي المطبوعات معها·

(١٦٥) عن القائمة ، ينظر : المصدر السابق ، الرقم ١٢٦ ·

(١٦٦) المصدر السابق ، الرقم ١٢٥ ، الاوراق ١ ـ ٣ (خطة سنة ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨ مماثل) (المصـــدر السابق ، الرقـــم ١٠٦ ، الورقتـــان ٢ ـ ٣) ·

(١٦٧) كان قد انتخب كل من ـ ف· م· اليكسييف ، ب· يا· ڤلاديميرتسوف عن المتحف الاسيوي ، وعن قسم الدراسات التركية ـ ا·ن· ساموبلوڤيچ كأعضاء أصليين في أكاديمية العلوم ·

(١٦٨) أنشئت لجنة شؤون طلبة الدكتوراه في تشرين الاول سنة ١٩٢٩ · وقد تم قبول ٥٨ شخصا في قسم الدكتوراه في نهاية تلك السنة ، ومن ضمنهم اربعة للدراسات الشرقية (تقرير أكاديمية العلوم السوفياتية

http://www.al-maktabeh.com

لسنة ١٩٢٩ ، القسم ١ ، ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩) • مصادر عن طلبة الدكتوراه في المتحف الاسيوي ، ينظر : أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ـ ١٩٢٩) ، الرقم ١٦١ ـ ١٦٢ •

(١٦٩) تقرير اكاديمية العلوم السوفياتية لسنة ١٩٢٩ ، القسم ١ ، ص V •

(١٧٠) المصدر السابق ، ص XII — XIII.

(١٧١) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ـ ١٩٢٩) ، الرقم ١٤٤ ، الاوراق ٤ ـ ٢٣ (مسودة) •

(١٧٢) المصدر السابق ، الرقم ١٤١ ، الورقتان ١ ـ ٢ •

(١٧٣) المصدر السابق ، الورقتان ٤ ـ ١١ ؛ كشف تقديري لمصاريف قسم الدراسات الايرانية لمدة خمسة أعوام (المصدر السابق ، الرقم ١٤٣ ، الاوراق ٣٤ ـ ٣٨) •

(١٧٤) أقر تأسيس لفيف المستشرقين بقانون اكاديمية العلوم السوفياتية لسنة ١٩٣٠ •

(١٧٥) عن جميع المواد والمصادر المتعلقة بنشاط لفيف المستشرقين ينظر : أرشيف أكاديمية العلوم، فرع لينينغراد، الاوراق ١٥٢، القائمة ٢ •

(١٧٦) أقر قسم العلوم الانسانية تأسيس قسم الدراسات العربية في دورة مارت من اجتماع أكاديمية العلوم السوفياتية في سنة ١٩٢٩ ، أما قسم الدراسات الايرانية فتقرر تأسيسه في دورة نيسان •

(١٧٧) تم اقرار توحيد المتحف الاسيوي مع لفيف المستشرقين ، ومعهد الثقافة البوذية مع قسم الدراسات التركية في اجتماع اللجنة الفرعية لاعادة تنظيم القسم الثاني لاكاديمية العلوم السوفياتية في ١ نيسان ١٩٣٠ • ففي ٤ نيسان أقر الاجتماع العام لاكاديمية العلوم السوفياتية تأسيس معهد الدراسات الشرقية كمؤسسة ضمن قسم العلوم الانسانية (باشراف لفيف المستشرقين) • وفي ٢٠ حزيران سنة ١٩٣٠ وافقت لجنة المؤسسات العلمية والتدريسية التابعة للجنة التنفيذية المركزية في عموم الاتحاد السوفياتي ان يكون معهد الدراسات الشرقية ضمن مؤسسات اكاديمية العلوم السوفياتية •

مكتبة المهتدين الإسلامية

(١٧٨) « نظام معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلـــوم السوفياتية ، قواعد الانظمة الداخلية والاستفادة من المكتبة » ، أرشـيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٠) ، الرقم ٣ (جميع ما في الملف) ، كان مشروع النظام قد نوقش في الاجتماع العام لاكاديمية العلوم السوفياتية واقر في ٢ تشرين الاول ١٩٣٠ ، وفي سنة ١٩٣٣ هيأ معهد الدراسات الشرقية نظامـا جديدا حـدد تركيبه ، أهدافه وواجباته (المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٣٣) ، الرقم ٢ ، الاوراق ١ ــ ٥ ، ٦ ــ ٧) ٠

(١٧٩) كانت المبادىء العامة لوضع خطة العمل العلمي في أكاديمية العلوم السوفياتية قد اقرت بخطاب ن٠ ى٠ مار (رئيس اللجنة التحضيرية لاعداد الخطط) في ٣ تشرين الاول ١٩٣٠ : أ) القضايا النظرية العامـة ب) القضايا المتعلقة بأعادة البناء الاجتماعي ٠ جـ) القضايا المتعلقة بالثورة الثقافيـة ٠

(١٨٠) عن الواجبات التي وضعت أمام الفروع، ينظر : «نظام اكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، ١٩٣٠ ، ص ١١ ــ ١٢ ٠

(١٨١) المصدر السابق ، المادة ٢١ ؛ وكذلك ينظر : تقرير أكاديمية العلوم السوفياتية لسـنة ١٩٣٠ ، ص XV — XIV ، ٢٧٧ ــ ٢٧٨ ؛ قائمة بأسماء طلبة الدكتوراه معهد الدراسات الشرقية وبرامجهم الشخصية، ينظر : أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٠) ، الرقم ١٩ والرقم ٥ ٠

(١٨٢) تقريـر أكاديمية العلـوم السوفياتية لسـنة ١٩٣٠ ، ص ٢٣٢ ــ ٢٤٣ ٠

(١٨٣) ورد في التقرير عن بناء وتركيب معهد الدراسات الشرقيـة بشكل مفصل ص (٢٣٣) ٠ كما وفيه عن عدد قطاعاته ، والمكتبة الاستشراقية (المتحف الاسيوي) ، والاقسام العلمية والارشيف الاسيوي ٠

(١٨٤) « نقطة تحول في الاستشراق السوفياتي (قدمت الى مؤتمر الدراسات الشرقية لعموم الاتحاد السوفياتي) » ، ــ « الشرق الجديد » ، ١٩٣٠ ، العدد ٢٨ ، ص XXIV — X (المقالة مؤرخة في ٢٣ كانون الاول ١٩٢٩) ٠

http://www.al-maktabeh.com

(١٨٥) «الشرق الجديد» ، ١٩٣٠، العدد ٢٩، ص XXI — XXIV .
نشر البيان بعد المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي (البولشفي) ٠

(١٨٦) « حول بيان جمعية المستشرقين الماركسيين لعموم الاتحاد السوفياتي » ، ـ المصدر السابق ، ص XVI — XX.

(١٨٧) أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٠) ، الرقم ٢٠ ؛ القائمة ١ (١٩٣١) ، الرقم ٢١ ؛ القائمة ١ (١٩٣٢) ، الرقم ٢٨ ، وكذلك الاوراق ٢٦٤ ، ورد اسم « جمعية المستشرقين الماركسيين » (!) ٠ كانت جمعية المستشرقين الماركسيين قد الغيت في ١٩٣٣ ٠

هناك قدر كبير من المصادر والمواد عن نشاط جمعية المستشرقين الماركسيين حفظت في أوراق أ٠أ٠اليموف (أرشيف المستشرقين، الاوراق ٦٨) ٠ وبصورة خاصة مشروع بيان (رقم ٣٨٢) ، « اسس نظام جمعية المستشرقين الماركسيين » (رقم ٣٨٣) ، محاضر اجتماعات مجلس جمعية المستشرقين الماركسيين (رقم ٣٨٧) ، مسودات مقالات اليموف عن قضية الموقف في جبهة الدراسات الشرقية (الارقام ٣٨١ ، ٣٩٨) ، واخرى ٠ كان أ٠ أ٠ اليموف السكرتير العلمي لجمعية المستشرقين الماركسيين في لينيغراد ، حيث كانت تعقد اجتماعاتها في الاكاديمية الشيوعية ، فرع لينينغراد ـ كورنيش التاسع من كانون الثاني ، رقم الدار ١٨ (الان كورنيش القصور، رقم ١٨) ، اي في نفس البناية التي يحتلها في الوقت الحاضر معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ٠

(١٨٨) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٠) ، الرقم ٢٠ ، الورقتان ١ ـ ٢ ٠

(١٨٩) المصدر السابق ، الورقتان ١٨ ـ ١٩ ٠

(١٩٠) « الدراسات الشرقية في الاكاديمية على الطريق الجديد » ، ـ « بشير أكاديمية العلوم » ، ١٩٣١ ، العدد ٢ ، الاعمدة ٩ ـ ١٦ ٠

(١٩١) س٠ف٠ اولدينبورگ ، الشرق والغرب في الاوضاع السوفياتية ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٣١ ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

(١٩٢) كانت الخطة قد طبعت ، ينظر : « مشروع انتاج اكاديمية السوفياتية لسنة ١٩٣١ » ، لينينغراد ، ١٩٣١ ، ص ٨٧ ـ ٩٢ ·

نوقش مشروع العمل لمعهد الدراسات الشرقية واقر في كونفرانس عموم الاتحاد السوفياتي المنعقد في معهد الدراسات الشرقية ١٦ ـ ١٧ أيلول ١٩٣١ · والجدير بالملاحظة هو انه فيما عدا عاملي معهد الدراسات الشرقية والمؤسسات الاكاديمية الاخرى فقد اشترك في اعمال الكونفرانس ممثلو الاكاديمية الشيوعية ، واللجنة المركزية للالفباء الجديد ، ومعهد الاساتذة الحمر ، ومعهد شعوب الشرق ، ومتحف الارميتاژ ، والمعهد الشرقي في لينينغراد ، ومعهد الدراسات التاريخية ـ اللغوية للدولة ، فرع لينينغراد ، وكذلك اشترك في اعمال الكونفرانس ممثلون من جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، وجمهورية تاجيكستان الاشتراكية السوفياتية ، وجمهورية بوريات ـ المغولية الاشتراكية السوفياتية ذات الحكم الذاتي ، ومعهد البحوث العلمية الاديكية ، واخرى، ـ المصدر السابق ، ص ٣٧٢ · بروتوكول اجتماعات الكوانفرانس ومواد ومصادر اخرى ، ينظر : ارشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣١) ، الرقم ١٠ ·

(١٩٣) قدّم الباحث السابق في معهد الدراسات الشرقية أ· ك· سيرينتسين المواد والمصادر عن هذا الموضوع الى كاتب هذه المقالة ·

(١٩٤) ك· الاويردوف (الله ويردوف) ، عن نتائج الاجتماع الموسع العلمي الاول لمجلس اللجنة المركزية للالفباء الجديد في عموم الاتحاد السوفياتي ، ـ « الكتابة والثورة » ، المجموعة ١ ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٣٣ ، ص ٦ ـ ١٣ ·

(١٩٥) « عن اوضاع العمل والحاجات الاساسية لمعهد الدراسات الشرقية » ، ـ ارشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٦) ، الرقم ٩ ، الاوراق ١١٥ ـ ١٣٢ ·

(١٩٦) قررت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية في ١٥ مايس ١٩٣٦ قبول طلبة الدكتوراه في معهد الدراسات الشرقية بصورة موقتة على غرار المعاهد الدراسية العليا (المصدر السابق ، الرقم ١ ، الاوراق ٦٦ ـ ٦٩) ·

http://www.al-maktabeh.com

وفي حزيران سنة ١٩٣٦ وافقت رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية على « النظام الخاص لطلبة الدكتوراه في اكاديمية العلوم السوفياتية » وبموجبه كان الواجب الاساسي لطالب الدكتوراه في اكاديمية العلوم هو العمل في تهيئة رسالة الدكتوراه · وتطبيقا لـ « نظام » الادارة والمسؤولين فقد وضعت لجنة تهيئة الكوادر في اكاديمية العلوم مهمة دراسة اللغات الشرقية بصورة مباشرة أمام معهد الدراسات الشرقية ، وقد اوضحت بأن دراسة اللغات الشرقية « تعتبر أهم ما يقوم عليه عمل طالب الدكتوراه في معهد الدراسات الشرقية » · اما كرسي اللغات الشرقية التابع لفرع لينينغراد في قسم طلبة الدكتوراه في اكاديمية العلوم فقد أغلق ·

(١٩٧) لقد تم في سنة ١٩٣٣ ولأول مرة في تاريخ معهد الدراسات الشرقية تأسيس فرع خاص بالجمهوريات الشرقية لتهيئة الفصول الكاملة لطلبة الدكتوراه الاكاديمية: ثلاثة من اوزبكستان، وواحد لكل من تاجيكستان وبوريات ـ مغول ·

(١٩٨) تم تقسيم قسم الدراسات التركية في سنة ١٩٣١ الى القسم التركي وقسم اسيا الوسطى ، وما يخص قسم ايران فقد اعيد تشكيله الى القسم الفارسي ، وأما الاعمال المتعلقة بجمهورية تاجيكستان السوفياتية الاشتراكية فقد عهدت الى قسم آسيا الوسطى ·

(١٩٩) كانت المحاضرة قد نشرت : س· أولدينبورگ ، حول نشاط معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم ، ـ « الثورة والقومية »، مجلة شهرية يصدرها مجلس القوميات التابع للجنة التنفيذية المركزية في الاتحاد السوفياتي والاكاديمية الشيوعية في موسكو ، ١٩٣٢ ، العدد ٦ ، ص ٢٠ ـ ٢٥ ، وفي ١٦ حزيران ١٩٣٢ أصدرت رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية مرسوما خاصا عن قرار اجتماع مجلس القوميات (أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٦) ، الرقم ١ ، الورقة ٤٠) ·

(٢٠٠) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢، القائمة ١ (١٩٣٦) ، الرقم ١ ، الاوراق ٢٣ ـ ٣٢ ·

(٢٠١) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٣٨) ، الرقم ١ ، الاوارق ٢١ ـ ٢٣ ·

مكتبة المهتدين الإسلامية

(٢٠٢) وافقت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية في سنة ١٩٣٩ على نظام الهيئة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية (المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٣٩) ، الرقم ١ ، الاوراق ٢٩ ، ٥١) ٠

(٢٠٣) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٣٩) ، الرقم ٣ ، الاوراق ١ ـ ٣ ٠

(٢٠٤) وهكذا ان المجموعة لم تطبع بسبب نشوب الحرب وأما موادها فقد احتفظت بها وهي الان في أرشيف المستشرقين في معهد الدراسات الشرقية ، فرع لينينغراد ٠ ينظر أيضا : كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ١٧٨ ٠

(٢٠٥) عن أعمال القطاعات في سنة ١٩٣٩ ، ينظر : أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٩) ، الرقم ٣٢ ـ ٣٤ ؛ الرقم ١٠ ، الورقتان ١٣٨ ـ ١٣٩ ؛ الرقم ١٣ ، الورقة ٨٣ ٠

(٢٠٦) أ٠ پ٠ بارانيكوف ، المهمات الانية للاستشراق السوفياتي ، مجموعة « الاستشراق السوفياتي » ، المجلد ١ ، ١٩٤٠ ، ص ١ ـ ١٣ ٠

(٢٠٧) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٠) ، الرقم ٤ ٠

(٢٠٨) ينظر : تقرير معهد الدراسات الشرقية لشهري تموز ـ آب ١٩٤١ (المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٤١) ، الرقم ١٠ ، الورقة ٥١) ٠

(٢٠٩) ى٠ إ٠ بيرتيلس ، الاعمال المنتخبة ، نوائي وجامي ، موسكو ، ١٩٦٥ ، ص ٧ و ٦٩ ٠ جميع المواد والمصادر المتعلقة بأعمال معهد الدراسات الشرقية عن الاعداد ليوبيل نوائي ، وقد تم توحيد اكثر المواد الفريدة في مجلدين (أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٨) ، الرقم ٣٥ ، القائمة ١ (١٩٤٠) ، الرقم ٢٨) ٠

(٢١٠) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤١) ، الرقم ١٠ ، الورقة ٥٧ ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٢١١) وقع الخطة مدير معهد الدراسات الشرقية الاكاديمي إ٠ ى٠ كراچكوفسكي ونائبه المدير ن٠ ف٠ پيگوليفسكايا (المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٤١) ، الرقم ٨ ، الاوراق ١ـ٤ وكذلك الورقة ٨ ـ خطة أيلول ـ كانون الاول ١٩٤٢) ٠

(٢١٢) عن هذه الفترة من حياة أكاديمية العلوم السوفياتية ، ينظر : ب٠ ف٠ ليڤشين ، أكاديمية العلوم السوفياتية أيام الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ ـ ١٩٤٥) ، موسكو ، ١٩٦٦ ٠

(٢١٣) عن محضر الاجتماع ، ينظر : أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٢) ، الرقم ٨ ، الورقتان ٩ ـ ١٠ ٠

(٢١٤) قائمة باسماء المقتولين والمتوفين من مستخدمي وباحثي معهد الدراسات الشرقية من ١ أيلول ١٩٤١ حتى ٣ مارت ١٩٤٢ ، وكذلك مقالات التأبين ، ينظر : المصدر السابق ، رقم ٥ ٠

(٢١٥) ينظر عن هذه الفترة بتفصيل : المصدر السابق ، الرقم ٨ ، الورقتان ١٨ـ١٩ ٠

(٢١٦) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٢) ، الرقم ٢ ، الورقتان ٢٩ ـ ٣٠ ٠ وقع الامر مدير معهد الدراسات الشرقية الاكاديمي كراچكوفسكي ، وتمت الموافقة على هذه الوظيفة في ٦ شباط (المصدر السابق ، الرقم ١ ، الورقة ١) ٠

(٢١٧) المصدر السابق ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٢) ، الرقم ١ ، الورقة ٧ ٠

(٢١٨) المصدر السابق ، الرقم ٨ ، الورقة ٣٦ ٠

بقرار من الحكومة تم جلاء قسم من العلماء الكبار في السن والمرضى الى مصح بوروڤويه (ينظر : ليڤشين ، أكاديمية العلوم السوفياتية خلال الحرب الوطنية العظمى ، ص ١٥) ٠

(٢١٩) هناك عرض مفصل لكل ذلك في تقرير معهد الدراسات الشرقية لسنة ١٩٤٢ في فصل « في طاشقند » (أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٢) ، الرقم ٨ ، الاوراق ٢٥ ـ ٢٧ ، ٣٠ـ٣٢) ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

(٢٢٠) كان الرئيس ف٠ ل٠ كوماروف قد طرح مسالة قيام دراسة الدكتوراه الاكاديمية في الاجتماع العام لاكاديمية العلوم السوفياتية في مايس سنة ١٩٤٢ (ينظر : ليفشين ، أكاديمية العلوم السوفياتية خلال الحرب الوطنية العظمى ، ص ١٦١ ـ ١٦٣) ٠

(٢٢١) « تقرير عن أعمال المعهد في طاشقند لسنة ١٩٤٣ ، طاشقند، شارع بوشكين ، رقم الدار ٣١ » (أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٣) ، الرقم ٨ ، الاوراق ١٢ ـ ٣٢) ٠

(٢٢٢) كانت قد طبعت سنة ١٩٤٤ : أخبار اعمال معهد الدراسات الشرقية لسنة ١٩٤٣ ، القسم ١ ، طاشقند ، ١٩٤٤ ، (٤٩ص) ، كذلك للنصف الاول لسنة ١٩٤٤ ، القسم ٢ ، طاشقند ، ١٩٤٤ (٥٢ ص عدد النسخ المطبوعة ١٠٠) ٠ وهذه هي الحصيلة وقد توقفت عن الصدور هذه النشرة الدورية الوحيدة لمعهد الدراسات الشرقية في سنوات الحرب ٠

(٢٢٣) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٤) ، الرقم ٢٤ ٠

(٢٢٤) لم يعقد الاجتماع العام في سنة ١٩٤١ ، اما في سنة ١٩٤٢ فقد انعقد اجتماعان عامان في مدينة سفيردلوفسك (ينظر : ليفشين ، أكاديمية العلوم السوفياتية خلال الحرب الوطنية العظمى ، ص ١٤٠ ، الحاشية ٣) ٠

(٢٢٥)أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٣) ، الرقم ١ ، الاوراق ٢٠ـ٢١ ، ٢٣ـ٢٧ ٠

(٢٢٦) المصدر السابق ، الرقم ١ ، الورقة ٣٦ ، القائمة ١ ـ ٨٨ ، الرقم ١ و٧ ٠ جميع وثائق الفرع محفوظة : الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ـ٨٨ ، (الملف ١٢٣) والقائمة ٣ ـ ٨٨ (حسب الملاك الخاص) ٠

(٢٢٧) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٤٤) ، الرقم ٧ ، الورقتان ١٨ ـ ١٩ ٠

(٢٢٨) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٤٥) ، الرقم ٣ ، أمر يخص معهد الدراسات الشرقية ، رقم ٢٠ ٠

(٢٢٩) المصدر السابق ، رقم ٥ ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٢٣٠) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٤٦) ، الرقم ٣ ، الورقة ٨٠

(٢٣١) المصدر السابق ، الرقم ٢ ، الورقتان ٤٣ ـ ٤٤ ، الرقم ٦ ، الورقة ٣٠ • بعد مرور سنوات كثيرة وللاول مرة طبع في سنة ١٩٤٦ تقرير عن اعمال اكاديمية العلوم السوفياتية ، حيث ورد على صفحات ٤٧٥ـ٤٧٨ عرض موجز عن اعمال معهد الدراسات الشرقية •

(٢٣٢) قائمة الاعمال (المصدر السابق ، الرقم ٦ ، الورقة ٣٨) •

(٢٣٣) أ•ك• بوروفكوف ، الدراسات الشرقية في الاتحاد السوفياتي في ثلاثين سنة ، ـ أخبار أكاديمية العلوم السوفياتية ، قسم الادب واللغة ، ١٩٤٧ ، المجلد ٦ ، النشرة ٥ ، ص ٣٩٥ ـ ٤٠٧ •

(٢٣٤) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٨) ، الرقم ١ ، الاوراق ٢٩ ـ ٣٢ ، عن بناء وتركيب معهد الدراسات الشرقية وفروعه في لينينغراد ، الورقتان ٣٣ـ٣٤ •

(٢٣٥) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٥٠) ، الرقم ١ ، الورقتان ٥٠ ـ ٥١ •

(٢٣٦) المصدر السابق ، الورقتان ٥٥ ـ ٥٦ • وفي نفس الوقت تمت الموافقة على تركيب معهد الدراسات الشرقية •

(٢٣٧) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٥١) ، الرقم ٨ ، الورقتان ٥٠ ـ ٥٥ •

(٢٣٨) المصدر السابق ، الرقم ٣ (جميع ما في الملف) •

(٢٣٩) المصدر السابق ، الرقم ٩ ، الاوراق ١٧٤ـ١٧٦ •

(٢٤٠) المصدر السابق ، الرقم ١ ، الاوراق ٢١ـ٢٤ •

(٢٤١) المصدر السابق ، الرقم ٨ ، الاوراق ٧٣ ـ ٧٨ ، ينظر ايضا : قرار اللجنة عن الاهمية العلمية ووضع قسم المخطوطات (المصدر السابق ، الرقم ١٩ ، جميع ما في الملف) •

(٢٤٢) يرتبط بهذا مقال هيئة التحرير « في سبيل رفع مستوى الاستشراق السوفياتي مستقبلا » ، ـ « الشيوعي » ، ١٩٥٥ ، العدد ٨ مايس ، ص ٧٤ ـ ٨٣ • نوقش هذا المقال في اجتماع الهيئة العلمية في معهد الدراسات الشرقية (ينظر : أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع

مكتبة المهتدين الإسلامية

لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٥٥) ، الرقم ٩ ، تسجيل بطريقة الاختزال « ستينوگرام ») ٠

(٢٤٣) « المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي » ، ١٤ـ٢٥ شباط ١٩٥٦ ، تقرير اختزالي ، المجلد ١ ، موسكو ، ١٩٥٦ ، ص ٣٢٤ ٠

(٢٤٤) قرار رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية رقم ٣٧٨ بتاريخ ١٦ تموز ١٩٥٦ ٠ أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغـــراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٥٦) ، الرقم ١ الورقة ٨١ ٠

(٢٤٥) « عن واجبـات وتركيب معهـد الدراسات الشرقيـة التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، المصدر السابق ، الاوراق ٢٠ـ٢٦ ٠ أرفق بالقرار ملحق عن تركيب معهد الدراسات الشرقية ٠

(٢٤٦) المصدر السابق ، الاوراق ٧ـ١٤ ، الرقم ١١ ، الاوراق ١٣ـ ١٦ ، « حول التدابير المتخذة لتحقيق قرارات رئاسة أكاديمية العـــلوم السوفياتية بشأن أعادة قطاع المخطوطات الشرقية فيمعهد الدراساتالشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد » ، المصدر السابق ، رقم ٤٣ ٠

(٢٤٧) ن٠ أ٠ كوزنيتسوفا ، ل٠ م٠ كولاگينا ، من تاريخالاستشراق السوفياتي ١٩١٧ ـ ١٩٦٧ ، موسكو ، ١٩٧٠ ، ينظر أيضا : أ٠ بازيانتس، ن٠ كوزنيتسوفا ، ل٠ م٠ كولاگينا ، المتحف الآسيوي ـ معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية ١٨١٨ ـ ١٩٦٨ ، موســـكو ، ١٩٦٩ ٠

(٢٤٨) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٥٧) ، الرقـــم ٨ ، الاوراق ١ ـ ١١ ٠

(٢٤٩) أنشيء في قطاع معهد الدراسات الشرقية ، فرع لينينغـراد منذ سنة ١٩٥٦ قسم يُعنى بالقواعد الاقليمية ، كان فيه خمسة اشخاص من الدراسات العربية ، وثلاثة من الدراسات الايرانية ، وخمسة مـــن الدراسات التركية ، وأربعة من الدراسات المتغولية ، واربعة من الدراسات الهندية ، كما واستمر في العمل قطاع الدراسات القرغيزية وكان فيه ستة اشخاص ٠

(٢٥٠) رسائل تقريرية للاكاديمـــــي ى٠ أ٠ اوربيلى و م٠ ن٠

http://www.al-maktabeh.com

بوكولوبوف حول تأسيس هذه الاقسام العلمية ، ينظر : المصدر السابق ، الرقم ٣ ٠

(٢٥١) عن محضر الاجتماع ، ينظر : المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٥٨) ، الرقم ١٠ ، الاوراق ١٢ـ١٧ ٠

(٢٥٢) المصدر السابق ، الاوراق ٩ ـ ١١ ، التحضير لمؤتمر المستشرقين العالمي الخامس والعشرين ، الاضبارات رقم ١٩ ، ٢٥ ، ٢٨ مكرسة لهذا الغرض أيضا ٠

(٢٥٣) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٥٩) ، الرقم ١٠ ٠

(٢٥٤) كان أ٠ن٠كونونوف قد عين في ٢٠ نيسان ١٩٥٩ نائبا لمدير معهد الدراسات الشرقية ، فرع لينينغراد (المصدر السابق ، الرقم ١ ، الورقة ٢٨)٠

(٢٥٥) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٦٠) ، الرقم ١ ، الورقة ٤٣ ٠

(٢٥٦) المصدر السابق ، الاوراق ٧٩ ـ ٨١ ٠

(٢٥٧) ترك أ٠ ن٠ كونونوف في حزيران سنة ١٩٦٣ منصب ادارة المعهد لاسباب صحية ٠ عين ى٠ أ٠ بيتروسيان مشرفا على الفرع ٠

(٢٥٨) المحاضرة منشورة : « بشير اكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٦٨ ، العدد ٢ ، ص ٦١ ـ ٦٦ ٠

(٢٥٩) ينظر : موضوعات الخطاب : د٠ ى٠ بيرتيلس ، المتحف الآسيوي التابع لاكاديمية العلوم الروسية ـ معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية ـ قطاع (المتحف) المخطوطات الشرقية في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية ، ـ الآثار المدونة وقضايا تاريخ الثقافة لشعوب الشرق ، القسم ٣ ، لينينغراد ، ١٩٦٧ ، ص ٣ـ٥ ، إ٠ ن٠ تومكين ، معهد الشعوب الآسيوية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد في عشرة اعوام (١٩٥٧ ـ ١٩٦٧) ، ـ المصدر السابق ، ص ٥ـ٦ ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

http://www.al-maktabeh.com

الدراسات العربية

١٨١٨ - ١٩١٧

س. م. باتسييفا

برزت رغبة التعرف على ثقافة العرب ولغتهم في روسيا في الربع الاخير من القرن الثامن عشر . ولم يكن ظهور أي نشاط في السياسة الشرقية الروسية يؤثر بألحاح في تحديد الحاجة الى تهيئة ممثلين محترفين فقط وانما كان يساعد على تطوير الاهتمام بالشرق الاسلامي في المجتمع الروسي . ففي الوقت الذي كانت فيه الموروثات الشرقية اللامعقولة وغير المعتدلة والمضللة سائدة عن أصل العرب ، ظهرت ترجمات روسية لحكايات « ألف ليلة وليلة » (١٧٦٠ ـ ١٧٩٠) وكذلك ترجمة القرآن من اللغات الاوروبية كما وظهرت ترجمتان جديدتان للقرآن ، وقد نشرتا في نهاية القرن بجانب ترجمة سنة ١٧١٦[١] . وكانت أهمية دراسة المصادر الشرقية لتاريخ روسيا واضحة في ايام ت. ـ ز. بايير ، وأما في بداية القرن التاسع عشر فكانت دراسة التاريخ القومي من وجهة النظر السياسية والاجتماعية قد غدت مسألة مهمة جدا ليس في خطط أكاديمية العلوم وحدها وانما في اعمال الدولة ايضا . وكان جمع التحف التي عثرت عليها في أراضي روسيا من النقود والمقتبسات والمخطوطات الشرقية في بيترسبورغ ، قد فتح في الواقع آفاقا جديدة وامكانية ممتازة لدراسة الشرق في سنوات ١٨١٨ ـ ١٨٢٣ . فقد احتلت الدراسات العربية في المؤسسة الشرقية الصفوف الاولى فيها .

بدأ خ. د. فرين بالعمل في الحقل الاستشراقي في المتحف الآسيوي سنة ١٨١٨ . وفي نفس الفترة شرع بتدريس اللغة العربية وآدابها تلميذ سيلفيستر دي ساسي ز.ف. ديمانژ في معهد التربية الاساسية المؤسس في

مكتبة المهتدين الإسلامية

سنة ١٨١٩ في الجامعة • ثم حل محله في سنة ١٨٢٢ و• إِه سينكوفسكي الذى استمر فى عمله حتى سنة ١٨٤٧ ، فكان سينكوفسكي ولمدة طويلة الوحيد بين الروس المختصين بالدراسات العربية والمطلعين على البـــلدان العربية عن طريق التتبع والمشاهدة الخاصة والذين قاموا بتدريس اللغـــة العربية العامية • فقد تم تأسيس قسم دراسي للغات الشرقية في شعبـــة الشؤون الآسيوية في وزارة الخارجية ، حيث كان يقوم بتدريس اللغـــة العربية فيه خريج الجامعة ژ• ف• ديمانژ •

وفي سنوات ١٨١٩ – ١٨٢٨ تم وضع بداية لمجموعة كبيرة وواسعة من المخطوطات العربية في پيترسبورغ • وقد اصبحت مجموعة مخطوطات روسو حيث استحصلت منها مجموعتان للمتحف الآسيوي في سنتي ١٨١٩ و ١٨٢٥ فيما بعد من أثمنها ، وبعد شراء هذه المجموعات بلغ المجموع العام للمخطوطات الاسلامية في المتحف (٨٥١) وحدة • أما عن قيمـــــة ما استحصل عليه من المخطوطات فمن الصعوبة بمكان تحديدها • فيؤكد ف• إِه بيليايف هذا الرأي قائلا : « بغض النظر عن ورود مجموعـــات كبيرة ومهمة في الفترة الاخيرة من المخطوطات فيها نسخة واحدة من كل نوع وهي ثمينة للغاية ، الا ان هذه المجموعة التي وضعت اسسها لاول مرة لم تكن ابدا تمتاز بأحسن المخطوطات الثمينة والفريدة المختارة في المجموعة الواحدة المعينة ، وكذلك بالمفهوم العام ، كما نراه في مجموعة روسو بكاملها ومالها من الاهمية بالنسبة للعلم »[٢] •

وكان القسم الدراسي للغات الشرقية قد حصل في سنة ١٨٢٨ على مجموعة نفيسة لامثيل لها من المخطوطات جلها عربيـــــة ، وكان المبعوث الروسي في الاستانة أ• ى• ايتالينسكي قد قام بجمعها • وقد انجز فيمـــا بعد وصف المخطوطات العربية في هذه المجموعة كل من ف• ر• روزين و د• گ• گيتتسبورغ • وفي سنة ١٩٢١ دخلت المجموعة في قســـــم

http://www.al-maktabeh.com

المخطوطات من المتحف الآسيوي واصبحت جزءا منه • وفي تلك السنوات نفسها دخل عدد كبير من المخطوطات العربية في المكتبة العامة(*) • وواقع الامر هو ان مجموعات المخطوطات العربية في المؤسسات غير الاكاديمية لم تكن من حيث العدد والمحتوى تبلغ في أهميتها ما بلغته ولا تزال مجموعات المخطوطات العربية المحفوظة في المتحف الآسيوي(٣) •

ويلتفت اِ•ى• كراچكوفسكي في بحوثه عن تاريخ الاستعراب الروسي الى النصف الاول من القرن التاسع عشر ، فيقول بهذا الصدد : « لنا الحق ان نعتبر سنة ١٨١٨ بداية عصر جديد للدراسات العربية عندنا ••• ومنذ ذلك الحين وحتى الوقت الحاضر كان قد تهيأ ظرفان ضروريان لتطور الدراسات العربية في العاصمة الشمالية (يقصد بها مدينة پيترسبورغ او لينينغراد ـ م•خ•) وهما تدريس اللغة العربية علميا وبصورة مستمرة في المدارس العليا ، ومن ثم توسيع عدد الخريجين واستغلالهم للتحقيق في المصادر المخطوطة • ومن الصعوبة بمكان ان يقال بأن هناك جهودا كبيرة لعبت دورا بارزا في تفوق وتطور علومنا ، ولكن من الممكن ان يؤكد وبأيمان بأنه حتى منتصف القرن التاسع عشر حيث توفى فرين (١٨١٥) وتأسست كلية اللغات الشرقية (١٨٥٥) كان يقف على رأس الاستعراب العلمي المتحف الآسيوي وفرين الذى لا يمكن فصله عنه »(٤) •

وكان نشاط فرين في المتحف الآسيوي متنوعا وواسعا جدا • ولا شك بأن اهتمامنا في هذا الصدد ينحصر على ساحة الدراسات العربية عنده فقط ، وفيها يمكن ملاحظة :

(*) وهي المكتبة المركزية العامة المسماة باسم الكاتب الروسي الشهير سالتيكوف ـ شيدرين تأسست سنة ١٧٩٥ ، وهي من المكتبات العالمية الكبيرة تضم مطبوعات ومخطوطات بست وثمانين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفياتي عدا اللغات العالمية الاخرى ، ويقدر عدد المطبوعات فيها بملايين النسخ •

مكتبة المهتدين الإسلامية

(أ) الاعمال المتعلقة بخدمات الحفظ •

(ب) الاعمال التي تستجد نتيجة للتحقيقات والدراسات التى تجرى في المسكوكات والكتابات الاخرى المدونة على الورق •

(جـ) الاعمال التى تعكس نتائج دراسة المصادر العربية •

شغل فرين منصب مدير المتحف حوالي ثماني سنوات ، وكان في تلك الفترة الباحث العلمي الوحيد فيه أيضا • فكان عليه تنقية وتنسيق عشرات الالوف من المسكوكات الشرقية ، ومواد أخرى كثيرة فيها كتابات وعلامات ونقوش عربية ، وأخيرا كان من واجبه ان يعمل في المخطوطات العربية والفارسية والتركية • وقد تناول المخطوطات منذ سنة ١٨١٩ بعد حصول المتحف على المجموعة الاولى لروسو ، فنشر فرين مقالا مبسطا عن مخطوطات هذه المجموعة للملحق « مصالح سانت بيترسبورغ » ، وفي سنة ١٨٢٦ نشر مقالا آخر في نفس الملحق عن مجموعة أخرى • ثم شرع بنشر بلاغات قصيرة عن المخطوطات الواردة الى المتحف واستمر في نشرها بصورة منتظمة • وبجانب ذلك هيأ فرين فهرس جميع المخطوطات الاسلامية المحفوظة في المتحف الآسيوي الذى بقي غير منشور ، ويحفظ في الوقت الحاضر في أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ، وهو لم يفقد جدته لحد الآن ، ولا يزال يعتبر مصدرا مهما في دراسة تاريخ تشكيل المجموعات •

وكان قد عين المستعرب م• ك• فولكوف (١٨٠٠ – ١٨٤٦) في منصب الخازن (أمين مكتبة أو متحف – م• خ•) في المتحف الآسيوي في سنة ١٨٢٦ ، وخلال السنوات العشرين من عمله ساعد فرين في تنظيم الاقسام الاسلامية فيه •

وكان فرين قد وزع اوقاته بين العمل في المخطوطات والعمل في

http://www.al-maktabeh.com

تنسيق العدد الهائل من مجموعات المسكوكات الشرقية في المتحف الآسيوي التي قدر عددها في سنة ١٨١٨ بحوالي عشرين ألف قطعة ، وقد خصص فرين سنوات طويلة من حياته لتنسيق المسكوكات • فقد انتقى منها (٢٢٦٤) قطعة ، وهي في الحقيقة القطع التي كانت على قدر كبير من الاهمية وتستحق الوصف ، فخصص فرين المجلد الاول من فهرسه لتلك القطع (أما المجلد الثاني فلم يتم تصنيفه) ، وبه وضعت اللبنة الاولى لبداية علم المسكوكات الشرقية في روسيا سنة ١٨٢٦ • ويشتهر هذا المجلد في العالم العلمي باسم « البحث النقدي »[٥] وقد فتح عالما كاملا لـ « علم المسكوكات المحمدية (يقصد بالمحمدية الاسلامية ــ م• خ•) وعلاقته بتاريخ روسيا » ، ونال استشراق ذلك الزمان « دائرة معارف لعلم المسكوكات ، تعتبر مصدرا مهما للتاريخ والجغرافية والكرونولوجيا وعلم الانساب »[٦] •

وعاد فرين من جديد الى نشر معلومات عن النقود الواردة الـــى المتحف الآسيوي وبشكل خاص « ما يضاف على البحث النقدي » ، وفـي نفس الوقت خصص عددا من الكتب للبحث عن الكنوز والمجموعات ذات الاهمية الكبيرة[٧] • وقد صدرت تلك الكتب في سنوات ١٨٣٠ ــ ١٨٤٠ ، واما في سنة ١٨٤١ فتوصل في بحثه العلمي « استعراض طوبوغرافي لاماكن وجود المسكوكات العربية القديمة في روسيا » الى نتيجة تاريخية وهـــي الحصول على (٣٤) عملا علميا في المسكوكات حث كان البدء بالعمل فـي وقت سابق في قازان سنة (١٨٠٧ ــ ١٨١٧) • وفي « الاســـتعراض الطوبوغرافي » جمع فرين كافة المعلومات المتوفرة لديه عن اماكن العثور على النقود الكوفية في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين في روسيا • ولاول مرة وفي ضوء مصادر ومواد حقيقية غزيرة جرت محاولات لحل مسـألة العلاقات التجارية بين روسيا القديمة والبلدان الاسلامية الشرقية • فكان اعداد وتنفيذ هذه القضية مهمة جدا لدراسة تاريخ روسيا القديمة التـي

مكتبة المهتدين الإسلامية

انقلبت فيما بعد الى قضية ظهور الالتجاء النقـدي (المالي – م• خ•) في روسيا ، فأهتم بهذه القضية تلاميذ فرين النابهين الاذكياء من امثال : پ• س• سافيلييف ، ف• ف• گريگورييف ، ف• گ• تيزنهاوزن وصرفوا فيها جهودا كبيرة • ولم يفقد « الاستعراض الطوبوغرافي » اهميته العلمية الى حين صدور « الطوبوغرافيا » التي نشرها أ• ك• ماركوف[٨] • أمـا الرد الحاسم فكانت في اعمال ر• ز• فاسمير التي حددت مراحل النقـود الكوفية في اوروبا الشرقية (١٩٢٥ ـ ١٩٢٧) ، واظهرت مدى فوات أوان « الاستعراض الطوبوغرافي » واندثاره •

وكان الوضع الذي يعيشه أمين المتحف الاسيوي والاهتمام الشخصي قد ساعدا العالم فرين على الاستمرار في التحقيق والبحـث في المدونـات والمخطوطات المختلفة ، وكان قد مر بتجربته الاولى في هذا الحقل في مدينة قازان ولا شك بأن هذا الجانب من نشاطه قد نال التقويم العالي في تاريخ الاستشراق الوطني : « بعد مرور عامـين على تأسيس المتحـف الآسيوي ظهرت في منشورات اكاديمية العلوم تسع مقالات في دراسة الاثار النادرة من النصوص المدونة باللغة العربية ، وكان ثلاث منها مخصصة لمواد ولدت او عثرت عليها في بلادنا • وان أهمية المقالات تنحصر في كونها تصور وصفا شاملا ، وتحليلا دقيقا ، واستنتاجا تاريخيا اقترنت بتوضيح تكنيك حروف الكتابة • والاهم هو ان خ• د• فرين طرح في منهج نشـره نماذج مـن القضايا النادرة ، مع العلم ان بعضا منها قد بقي غير معروف حوالي مائـة سنة بين جدران دار المتحف »[٩] •

كان فرين لا يزال حيا عند تأسيس الجمعية الاثارية وعلم المسكوكات (١٨٤٦) (الجمعية الاثارية فيما بعد)، وعلى الاخص قسمها الشرقي (١٨٥١)، وكانت الجمعية مركزا للاعمال التي تتعلـق بعلـم المسكوكات والمدونات والمخطوطات ، أما مقر الجمعية المؤسسة حديثا فكان في المتحف الاسيوي •

http://www.al-maktabeh.com

ولا شك بأن النشاط المفعم بالحيوية لتلميذ فرين ، الساثر على هديه وكاتب سيرته پ• س• سافيلييف كان له الاثر البالغ في تأسيس الجمعية ، حيث كان أحد مؤسسي الجمعية ، وفي سنوات ١٨٥١ ـ ١٨٥٨ كان يشغل منصب سكرتير قسمها الشرقي • ومع ظهور المجلد الاول من « نشرة القسم الشرقي للجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية » (١٨٥٥) فقد توطدت الخطوة الاولى هذه نهائيا فيما بعد •

ومن الجدير هنا الاشارة الى مجال آخر وهو ان فرين لم يدخل هذه المؤسسة كرائد فقط ، وانما كواضع اتجاه مهم جدا في الدراسات العربية في بلادنا أيضا : فلقد وضع اسس الفكرة التي تخص المصادر العربية واستعمالها في دراسة تاريخ روسيا • وكان قد كتب في هذا الموضوع بحثا عن ابن فضلان (١٨٢٣) حيث وصفه پ•س• سافيليف بحق مع «المقالة النقدية» عبارة عن «الملامح الرئيسية للنشاط العلمي لفرين»[١٠] • كانت المعلومات الاولية عن هذا الرحال العربي قد اقتبسها العالم الدانيماركي ل• راسموسين (١٨١٤) من « معجم البلدان » لياقوت • « ومع هذا فان كافة الجهود التي بذلت في سبيل انجاز عمل علمي كبير في دراسة ابن فضلان تعود بحق الى الاكاديمي خ• فرين ••• ولم يكن بامكان فرين ان يقوم بمهمته هذه لولا ورود المخطوطات الكاملة تقريبا لكتاب ياقوت من مجموعة روسو الى المتحف الاسيوي في تلك الفترة ، وعلى وجه التحديد في سنة ١٨١٩ »[١١] • وفي سنة ١٨٢٢ نشر فرين في ضوء نصوص هذه المخطوطات المحفوظة في المتحف الاسيوي أخبار ابن فضلان عن الخزريين والبشكيريين (مع ترجمة لاتينية وتعليقات ، كما ودونت في البحث النصوص العربية لابن حوقل كذلك ولبعض من المصنفين الآخرين) • وفي السنة التالية صدر العمل الضخم المتضمن أخبار وروايات ابن فضلان عن الروس[١٢] • واصدر فرين كذلك في وقت متأخر مقتطفات ابن فضلان

مكتبة المهتدين الإسلامية

عن البلغار (١٨٣٢) ، وفي ختام منشوراته هذه اكتشف بانه هناك اخبارا لياقوت ذكرها ابن فضلان .

وقدّم ف. ر. روزين تعويما كاملا لاعمال فرين في بداية القرن الحالي ، ويقول بهذا الصدد : « بعد الانتهاء من قراءة هذه الاعمال الان ، وبعد مرور (٧٠) سنة على ظهورها ، واذا ما تقارن بينها وبين أعمال في هذا الموضوع أو موضوعات مماثلة ، لا تعلم انت بأي شيء تندهش اكثر : بعمق وشمولية الروح العلمية لفرين ، او عندما يلتفت بمنظار نقدي ويتأول النصوص العتيقة العاطلة ، او حرصه وحذره ، او في حالة عدم وصوله الى النتيجة المعلومة وهي ظاهرة طبيعية في الاعمال العلمية من هذا النوع ، وهي تحتاج الى شجاعة خارقة عند التحليل والتوضيح لأخبار المصنفين العرب . ففي سنة ١٨٢٣ وكذلك في سنة ١٩٠٢ بقيت وتبقى سمعة ابحاث فرين وشهرته وطيدة الاركان وثابتة البنيان »[١٣] .

وعند اجمال نتائج اعمال الاستعراب الروسي في بيترسبورغ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، يجب ان نشير مرة أخرى ، بانه اذا كان نشوء الاستعراب وتطوره في المتحف الاسيوي بصورة كاملة مرتبطين بأعمال فرين ، فان آفاقه مرتبطة بنشاط سينكوفسكي ، وان كانت بصورة غير مباشرة . يقول إ. ى. كراچكوفسكي بهذا الصدد : « ان مؤلفات هذين الشخصين متباينة بصورة واضحة من حيث نوعية العمل ، والمزاج العلمي ، واخيرا من حيث السن ، فقد صنعت وحدة خاصة بشكل أو بآخر في الدراسات العربية عندنا ، وبصورة عامة في الدراسات الشرقية في العشرينيات والثلاثينيات ... كان عدد الطلبة لدى سيكوفسكي في الجامعة في حقل الدراسات العربية كثيرا ، الا ان الوجوه اللائقة تنحصر في اولئك الذين وقعوا في كنف أعمال فرين فقط ، وقد تركوا أثرا في العلم وأحيانا اصبحوا استمرارا له . كان م. گ. تولكوف (خريج سنة ١٨٢٣)

http://www.al-maktabeh.com

الذي مرّ ذكره وهو من مساعدي فرين من هؤلاء ، وكذلك هناك ثلاثة آخرون وهم ممثلون مشهورون لهذه النخبة المتازة : مؤرخ الشرق ف٠ ف٠ گريگورييف ، ومؤرخ وعالم المسكوكات ب٠س٠ سافيلييف (وهما من خريجي سنة ١٨٣٢) ؛ ومؤرخ القبيلة الذهبية(*) وعالم المسكوكات والخبير في نقود الريال ف٠ گ٠ تيزينهاوزن (خريج سنة ١٨٤٨) ، فان هؤلاء الثلاثة يمثلون بصورة مباشرة بعض خطوط اعمال فرين »[١٤] .

وبعد موت فرين ، وتأسيس كلية اللغات الشرقية في الجامعة وتحويل قسم من الاعمال في الدراسات الشرقية الى القسم الشرقي للجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية ، كل ذلك جعل الاستعراب ان لا يستطيع الحفاظ على مركزه القوي في المتحف الاسيوي ، ففقد المتحف اهميته كمركز علمي ٠ « ان اكاديمية العلوم في هذه المرحلة لم تلعب دورا تنظيميا بارزا في الاستعراب بعكس النصف الاول من القرن التاسع حيث كان ب٠ أ٠ دورن (١٨٠٥ ـ ١٨٨١) وهو خليفة فرين ، فكان محبا للعمل ومستشرقا متعدد المؤهلات ، ولم يستطع في هذا الصدد ان يكون بديلا عنه ، وقد وجه روزين جميع طاقاته الى الكلية الشرقية والقسم الشرقي ؛ وبعد وفاته في سنة (١٩٠٨) بقي كرسي الاستعراب غير قائم حتى الايام الاولى لثورة (١٩١٧)، وقد تحدد دور المتحف الاسيوي كدار لحفظ الكتب ، وأما بعد الثورة ، فبدأ مرة أخرى يعيد دوره كمركز تنظيمي »[١٥] .

وكان لوفاة فرين وفولكوف تأثيره الواضح على التغيير في الكادر الخاص في المتحف الاسيوي وليس على ملاكه العام ٠ أما مديره الجديد الاكاديمي ب٠ آ٠ دورن ، فقد كان يعمل معه ، كما في السابق ، مستخدم بواحد وهو امين المتحف ، وكان يشغل هذه الوظيفة الابن الاصغر لفرين

(*) القبيلة الذهبية : نوع من الاتحاد يمثل السلطة الادارية عند القبائل التركية الرحالة القديمة ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

وهو روبيرت فرين في السنوات ١٨٤٦ ـ ١٨٨٢ • ففي الوقت الذي فيه كان الابن يقوم بعمله باخلاص في حفظ المواد والمقتنيات ، فانه لم يترك من بعده اعمالا مطبوعة • واما ما يتعلق بالاهتمامات العربية لدورن نفسه ، فانها لم تشغل الموقع الاساس في نشاطه • ولعل أدق وصف لاعمال دورن في حقل الدراسات العربية في المتحف الاسيوي لفترة طويلة استغرقت سنوات (١٨٤٢ ـ ١٨٨١) هو ما كتبه اِه ى• كراچكوفسكي : « خلال تقديم خدمات علمية كبيرة في موضوعات مختلفة وواسعة في ساحة الدراسات الشرقية ، وعلى الاخص في الدراسات اللغوية الايرانية ، قدم دورن للاستعراب الشيء الكثير أيضا • حدد دورن في كلمته الاكاديمية (الكلمة التي القاها في اجتماع الاكاديمية ـ م • خ •) (١٨٣٩) المهمات الاساسية للاستشراق الروسي الذى يجب ان يكون جديا ومبنيا على قاعدة صلدة ، وقد اهتم بالموضوع وسار على هدى فرين في دراساته للشرق ، وبصورة خاصة الدراسات العربية ، وعنى بالمصادر العربية وبالتحديد المتعلقة بتاريخ القفقاس وسواحل بحر قزوين • وان شهرة دراساته الواسعة الكثيرة في هذا الاتجاه ، المنتهية بـ « قزوين » (١٨٧٥) بلغت مستوى رفيعا وهي لم تفقد اهميتها وجدتها لحد الان ••• كما وعمل دورن كثيرا في الحقل الفريد من نوعه وهو دراسة الاسطرلاب العربي ، فقد استخدم لهذا الغرض مجموعة فريدة واحيانا كبيرة وعميقة من المواد والمصادر التي دخلت في تلك الابحاث في سنوات (١٨٣٨ ، ١٨٤١ ، ١٨٤٤ ، ١٨٦٥) • وبفضل عمله البيبليوغرافي الدقيق في المتحف الاسيوي استطعنا الحصول على مجاميع كاملة تقريبا للمطبوعات الاسلامية القديمة ، وخصوصا العربية منها وهي من قازان (١٨٦٦) ، واخرى لا بأس بها من الشرق الادنى ••• وخلال بحوثه ودراساته المتواصلة كان مثابرا ويعمل بدون كلل كما كان منتظرا منه في حقل الدراسات العربية ايضا ، ومع هذا لم يستطع ان يكون

http://www.al-maktabeh.com

دورن منظما للمتحف الاسيوي كما كان في حينه فرين ؛ وهكذا بصورة تدريجية وعلى مر الايام استطاعت الدراسات العربية ان تجد لنفسها مقرا جديدا في كلية اللغات الشرقية »[١٦] .

ويرتبط نشاط ف. ف. گيرگاس بنوع خاص بكلية اللغات الشرقية، كما كانت بداية نشاط ف. ر. روزين كذلك . وبفضل جهوده ، وبشكل اساسي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تمت تهيئة الكوادر الروسية من المستشرقين بين جدران الكلية الشرقية الذين حددوا فيما بعد مستقبل علومهم ، وفي مقدمتها كان ذلك القسم القريب من روزين وهو قسم الدراسات العربية .

وكان النشاط العلمي الذي بذله ف. ر. روزين قد بدأ في الكلية الشرقية ، وانحصر جزء منه في دفاعه عن رسالة الماجستير وكان موضوعه الشعر العربي القديم (١٨٧٢) ، ثم رشح الى مرتبة استاذ مساعد (١٨٧٢ – ١٨٧٩) ، ففي سنوات الترشيح كان يقوم روزين بتدريس اللغة العربية وآدابها ، وفي الوقت نفسه هيأ بالاشتراك مع گيرگاس كتابين تطبيقيين منهجيين اساسيين لطلبة الدراسات العربية ، والكتابان يحتويان على « نصوص عربية » ، والجدير بالاشارة هو ان الكتابين لم يفقدا اهميتهما وجدتهما لحد الان . وفي سنوات ١٨٨٣ – ١٩٠٨ كان روزين بمرتبة استاذ في الجامعة ، واما في سنوات ١٨٩٣ – ١٩٠٢ فقد أشغل منصب عميد كلية اللغات الشرقية . لذلك كان مضطرا ان يقسم روزين أوقاته بين كرسي الجامعة واعمال القسم الشرقي للجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية حيث عين مديرا له في سنة ١٨٨٥ وبقى فيه الى ان وافته المنية . وخلال ادارته للقسم الشرقي ظهر بصورة واضحة وتامة ذكاء روزين كمنظم كبير للعلم . فقد اسس « نشرة القسم الشرقي » (١٨٨٦) ، حيث صدر منها ١٧ مجلدا بأشرافه وتحريره . وتهيأ متخصصون أيضا لادارة

مكتبة المهتدين الإسلامية

لجان اصدار الدوريات ، وهم كانوا في واقع الحال في مستوى أفضل الصحافيين المستشرقين في اوروبا الغربية ، حيث لم يكن هناك مثل هؤلاء المتخصصين بين المستشرقين الروس من قبل • وكانت « النشرات » قد وحدت وركزت على صفحاتها التاجات العلمية الاساسية التي صنعت في روسيا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وبذل هؤلاء جهودا اكثر لتأسيس المدرسة العلمية العصرية في الاستشراق الروسي بحيث تكون أفضل من أي مؤسسة كانت موجودة قبل ذلك الوقت • ولا ريب ان جهود المدير قد لعبت دورا خطيرا في هذا الصدد حيث تكونت وتطورت باشرافه المباشر حقول الدراسات الشرقية في بلادنا •

فكان ف• ر• روزين خلال ربع قرن تقريبا الممثل الاكثر شهرة في الاستشراق الروسي والاستشراق الاكاديمي ، حيث صرف جل نشاطه بصورة مباشرة في المؤسسات الاكاديمية وان كانت الفترة قصيرة نوعا ما • ففي ١٦ شباط سنة ١٨٧٩ ثم انتخاب ف• ر• روزين لمنصب نائب رئيس اكاديمية العلوم لـ « قسم اللغات وآداب الشعوب المحمدية » (يقصد الشعوب الاسلامية ـ م • خ •) ؛ ومنذ ١٩ مايس سنة ١٨٨١ وحتى ٨ آذار سنة ١٨٨٢ أشغل ادارة المتحف الاسيوي ثم خرج من اكاديمية العلوم • ومع ذلك ان هذه السنوات كانت منتجة ومثمرة بالنسبة للاعمال العلمية الخاصة التي ابدعها ف• ر• روزين •

ونشر روزين في سنة ١٨٨١ الوصف الاول لقسم من المخطوطات العربية ، مجموعة (٣٠٠ رقم) في المتحف الاسيوي ، حيث وضع البداية مع ما نشر في السنوات الاربع الاخيرة من وصف للمخطوطات العربية في القسم الدراسي في الشعبة الاسيوية في وزارة الشؤون الخارجية ولم يتته لحد الان الوصف العلمي الكامل لمجموعات المخطوطات العربية في المتحف الاسيوي ومعهد الدراسات الشرقية فرع لينينغراد[١٧] • وأمة

http://www.al-maktabeh.com

البحوث الاخرى لتلك السنوات ، والتي من الممكن بحق ان تعد من اعماله العلمية الاساسية كانت تتصل باللقطة السعيدة التي عثر عليها في المكتبة القومية في باريس أيام بعثته العلمية في سنة ١٨٧٩ • وقبل ذلك كانت مقالات المتخصصين الروس في الدراسات البيزنطية أمثال أ• أ• كونيك و ف• گ• فاسيليفسكي قد جلبت انتباه ف• روزين ، وفيها ورد تأكيد على أهمية اخبار المؤرخين العرب امثال ابن الاثير والمكين(*) لتاريخ بيزنطية • ففي باريس عثر روزين على مصنف يحيى الانطاكي(**) وقد كان هذا المصنف مصدرا لاخبار المكين عن الاحداث في بيزنطية في القرن العاشر ، ولهذا المصنف اهمية كبيرة لتأريخ مصر في ايام الخليفة الفاطمي الحاكم (٩٩٦ ـ ١٠٢١) • ثم ان الاقتباس والترجمة وتحليل المصادر التاريخية والتعليقات المفصلة جدا على المقتبسات والمقتطفات المختارة المهمة في هذا المصنف اصبحت مادة لعمل واسع كبير ، وقد قدمه صاحبه في سنة ١٨٨٣ كرسالة دكتوراه ودافع عنها(١٨) •

وبعد وفاة دورن في سنة ١٨٨١ ، وقبل ذلك كان قد رحل كل من أ• شيفنر و م• بروسه ، بقي روزين الممثل الوحيد لحقل الدراسات الشرقية في اكاديمية العلوم • ولكن مع مزيد الأسى ، ان بدايته المثمرة جدا في النشاط في اكاديمية العلوم قد توقفت نتيجة لخلاف بينه وبين ادارة الاكاديمية في ذلك الحين • والسبب في هذا الخلاف هو الموقف غير

(*) هو جرجس بن العميد بن الياس المعروف بالمكين (١٢٠٥ ـ ١٢٧٣م)، ولد في القاهرة وتوفي في دمشق • وهو مؤرخ ومن كتاب النصارى السريان ، اصله من تكريت ، له كتاب « المجموع المبارك » وهو في جزئين ، الاول في التاريخ القديم حتى ظهور الاسلام ، والثاني في تاريخ المسلمين ، وقد ترجم الى اللاتينية والفرنسية والانكليزية •

(**) هو يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي المتوفى سنة (١٠٦٦م) • مؤرخ من أهل انطاكيا ، له « ذيل التاريخ » وهو تذييل لكتاب « نظم الجوهر » لابن البطريق •

مكتبة المهتدين الإسلامية

الطبيعي الذي كان سائدا في اكاديمية العلوم ، حيث دفع هذا الموقف جماعة من اعضاء الاكاديمية الرجوع الى الرئيس بطلب يدعون فيه ضرورة اعادة النظر في ملاك الاكاديمية(١٩) .

يعطي إ. ى. كراچكوفسكي تقويما شاملا لأهمية نشاط روزين في الاستعراب في بلادنا : « من بين اسماء معلمي المستشرقين العظام ، لقد طغى اسم روزين عليهم جميعا بصورة خاصة ، واصبح اكثر شهرة منهم وذلك لسعة افقه في الدراسات العربية ، اما في نتاجه العلمي الشخصي فهو قبل شيء يعتمد على نفسه . وليس من قبيل الصدف هنا مقارنته مع فرين . ففي بعض الحقول استمر روزين على النهج والخطوط التي وضعها فرين . وهو مثله صرف جهودا عظيمة ومنظمة لاعداد المخطوطات النفيسة . ويظهر أنه أسعد حظا من فرين ، حيث ان اربعة مجلدات من وصفه الكلاسيكي قد رأت النور في سنوات (١٨٧٧ ، ١٨٨١ ، ١٨٨٥ ، ١٨٨٦)» ولكنه لم يستطع اكمال الوجبة الثانية من فهرس المخطوطات العربية في المتحف الاسيوي ، ولذلك لم يجلب هذا العمل انتباه اكاديمية العلوم في حينه . ثم انه خصص قسما كبيرا من اكتشافاته كما فعل فرين في المصادر العربية المتعلقة بأوروبا الشرقية . أما دراساته عن الجغرافي البكري (١٨٧٨ ـ ١٩٠٣) والرحالة ابن فضلان (١٩٠٤) تبقى الى درجة ما فريدة من نوعها يستحيل التفوق عليها . والموضوعات التي تناولها فرين تتعلق بتوسيع دراسة بيزنطية ، ولاول مرة كشف بصورة كاملة وواضحة أهمية اعمال يحيى الانطاكي (١٨٣٣) وآغابي مانبيجسكي (١٨٨٤) كمصادر مسيحية ـ عربية . عندما تناول فرين في اعماله العلمية قضايا متنوعة ومختلفة جدا في الاستعراب ، ولم يربط نفسه بمواضيع ضيقة متعلقة بروسيا ، انما اكد بصورة تدريجية بأنه لا يحق ان يُعد الاستعراب عندنا علما محليا ساذجا ، يجب ان يكون له حرية مطلقة في اظهار آرائه في كافة

http://www.al-maktabeh.com

القضايا المطروحة على النطاق العالمي ، وان يشترك في اقرار تلك القضايا »[٢٠] .

وبعد خروج روزين من المتحف الاسيوي توقف العمل في حقل الدراسات العربية تقريبا لسنوات كثيرة . الا انه من الجدير ملاحظة ذلك الواقع الذي ينحصر في الفترة التي كان فيها ك. گ. زاليمان (١٨٩٠ ـ ١٩١٦) مديرا للمتحف فهي تعتبر فترة لم يسبق مثلها من قبل من حيث نمو مجاميع المخطوطات ، ومن بينها المخطوطات العربية ، فكانت كثرة المخطوطات قد وصلت الى حد كان وضع فهرس بسيط للمخطوطات الواردة يحتاج الى عمل ضخم كبير جدا ، ولم تكن حتى الطاقة الجسدية لبعض من مستخدمي المتحف في مستوى تحقيق الامر (ابتداءً من المدير ك. گ. زاليمان نفسه ، وأمين المتحف المختص الشهير بالدراسات المصرية والقبطية و. إ. ليم ، والمختص في الدراسات الايرانية ف. أ. روزينبيرغ ، « الذين عملوا بأجرة » اعتبارا من سنة ١٩٠٢ ، وأما في سنة ١٩١٢ فقد عملوا كأمين متحف أقدم) . وقبل سنة ١٩١٦ « كانت الواجبات الملقاة على عاتق مستخدمي المتحف كبيرة الى درجة لا حد لها ولم يكن بالامكان التغلب عليها[٢١] . وان قسما ضئيلا فقط من هذا العمل وجد سبيله الى الطبع . ولم يكن لمستخدمي المتحف الاسيوي الا الشيء القليل من « الوقت والامكانية ما يساعد على اكمال التنفيذ العلمي لنسخ محدودة من المجاميع المعينة من المخطوطات . وكان يقع هذا بصورة طبيعية على عاتق أسعد العلماء الذين لم يعملوا في المتحف الاسيوي »[٢٢] . لم ينجز الفهرس الاجمالي للمخطوطات الاسلامية في المتحف الذي كان قد اقترحه وخطط له ك. گ. زاليمان (Catalogus Catalogorum)[٢٣] .

وكان انبعاث الاستعراب في المتحف الآسيوي بكامله مرتبطا بنشاط تلميذ وخليفة ف. ر. روزين ـ أ. ى. كراچكوفسكي الذى افتتح عصرا

مكتبة المهتدين الإسلامية

جديدا في تاريخ الدراسات العربية في بلادنا • ولكن النشاط الرئيسي الذي بذله إ ي• كراچكوفسكي في تنظيم وتنسيق الاستعراب في الاكاديمية على قاعدة جديدة عريضة يقع في مرحلة ما بعد ثورة اوكتوبر •

وهنا أيضا من الواجب الاشارة الى تعرفه على المخطوطات العربية في المتحف الآسيوي ايام تلمذته (١٩٠٣) ، ثم عمله بين جدران تلك المؤسسة على رسالة الماجستير (١٩٠٦ – ١٩٠٨) في موضوع شاعر القرن العاشر الوأواء ومخطوطتيه المحفوظتين في المتحف • وبعد ذلك شغل كراچكوفسكي في سنة ١٩١٦ منصب موظف في ملاك المؤسسة ، رئيسا للقسم الاسلامي فيها • وكانت دعوة كراچكوفسكي الى هذه الوظيفة مرتبطة بمواقف خاصة كان قد اظهرها بأستمرار في مجمل نشاطه للمرحلة الاولى في المتحف الاسيوي : « في نهاية سنة ١٩١٦ توفى زاليمان ، ولكن سيل المخطوطات الجديدة الى المتحف لم ينقطع بل بقى مستمرا ، وكان اكثر تلك المخطوطات عربية تم انقاذها من الحرب في جبهة القفقاس ، فالوضع هذا كان يستدعي ضرورة وجود مستعرب في المتحف الآسيوي • فالمدير الجديد س• ف• اولدينبورغ استدعاني في كانون الاول سنة ١٩١٦ وعرض علي العمل في تلك المخطوطات »[٢٤] • ففي الستة أشهر الاولى من عمله نظم ورتب كراچكوفسكي حوالي (١٠٥٠) مخطوطة عربية من المخطوطات التي وردت من القفقاس ، فوضع قائمة لاهم تلك المخطوطات وفيها يذكر اسم المخطوطة ويسجل تاريخ كتابتها ويدون معلومات عن قيودها في المؤسسات الاوروبية • وكذلك يعطى وصفا عاما شاملا للمجموعات[٢٥] •

والعمل الآخر الكبير لكراچكوفسكي كان تصنيف وتنسيق اوراق ف• ر• روزين التي قدمت في سنة ١٩١٧ الى المتحف الاسيوي • • ففي شتاء سنة ١٩١٧ – ١٩١٨ وضع فهرسا لتلك الأوراق التي نشرت فيما بعد في سنة ١٩١٨ • وهي لم تكن أرشيفية وثائقية بالمعنى الدقيق وبصورة

http://www.al-maktabeh.com

شاملة ، ولكن مع ذلك دعت جميع المهتمين بصورة سريعة ان يتفقدوها وأن يسترشدوا ويهتدوا بها ويحولوها الى مواد ومصادر غنية »[٢٦] .

كانت نتائج المرحلة الطويلة من تطور الاستشراب الروسي في اكاديمية العلوم قد تجسدت في البداية التي وضعها نشاط فرين في المتحف الاسيوي ومنذ الثمانينيات من القرن التاسع عشر تحددت بنشاط ف. ر. روزين وتلاميذه ، يقول إ. ى. كراچكوفسكي : « خلال مائة سنة من استشراقنا استطعنا اللحاق بالعلم الغربي ، أسسنا قاعدة للمخطوطات خاصة بنا ، ومكتبة عامرة جيدة ، وللاستشراب مؤسسات أستشراقية خاصة به ، وكان له في حينه ملاك كاف يهيء المختصين لتدريس اللغة العربية والعمل على استمرار التقاليد الخاصة بالبحث العلمي ، وكان للاستشراب مكانة عالية واعتراف كبير به في الغرب »[٢٧] .

مكتبة المهتدين الإسلامية

الهـوامش

(١) كراچكوفسكى ، دراسات ، ص ٤١ ، وله ايضا الترجمة الروسية للقرآن في مخطوطة القرن السابع عشر ، منتخب المؤلفات ، المجـلد ١ ، ص ١٧٦ ٠

(٢) ف٠ إ٠ بيلياييف ، المخطوطات العربية في مجاميع معهـد الدراسات الشرقية في اكاديمية العلوم السوفياتية « النشرة العلمية لمعهـد الدراسات الشرقية في اكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٥٣ ، المجلد ٦ ، ص ٥٥ ٠

(٣) ينظر عن وضع مخطوطات مجاميع المتحف الآسيوي ـ معهـد شعوب آسيا في اكاديمية العلوم السوفياتية في « الدليل » ٠

(٤) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٧٠ ـ ٧١ ٠

(5) " Recensio numerum muhammedanorum Academiae Imp. Scient. Petropolitanae ", Petropoli, 1826.

(٦) پ٠ سافيلييف ، حول حياة والاعمال العلمية لفرين ، سانـت پيترسبورغ ، ١٨٥٥ ، ص ١١ ٠

(٧) اننا هنا نشير الى الاعمال المهمة فقط ، ولا نـدون جميـع الدراسات والبحوث ، ينظر بتفصيل الى البيبليوغرافيا المفصلة لاعمـال المستعربين الروس قبل الثورة في كتاب : و٠١٠ ليڤـوتوڤا و ڤ٠ ب٠ بورتوكال ، الدراسات الشرقية ، في منشورات اكاديمية العلوم ١٧٢٦ ـ ١٩١٧ ، موسكو ، ١٩٦٦ ٠

(٨) أ٠ ك٠ ماركوف ، طوبوغرافية كنوز المسكوكات الشـرقية (الساسانية والكوفية) ، سانت پيترسبورغ ، ١٩١٠ ٠

(٩) ڤ٠أ٠ كراچكوفسكايا ، نصوص باللغة العربية في روسيا قبل سنة ١٨٥٠ ، مجلة « الاستشراق السوفيـاتي » ، المجلد ٦ ، ١٩٤٩ ، ص ٢٨١ ٠

(١٠) ساڤيلييف ، حول حياة والاعمال العلمية لفرين ، ص ٣٢ ٠

(١١) [أ٠ پ٠ كوڤاليڤسكي] ، رحلة ابن فضـلان في الڤولغا ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٣٩ ، ص ١١ ٠

http://www.al-maktabeh.com

(12) "Ibn – Foszlan's und anderer Araber Berichte uber dia Russen älteren Zeit. Text und Uebersetzung mit kritiesch–philologischen Anmerkungen von C.M. Frähn ", St. – Pbg. 1823.

(١٣) ف٠ر٠ روزين ، مقدمة للطبعة الجديدة لابن فضلان ، « نشرة القسم الشرقي للجمعية الآثارية للامبراطورية الروسية » ، سانت بيترسبورغ ، المجلد ١٥ ، ١٩٠٢ ، ص ٤٠ ـ ٤١ ٠

(١٤) كراچكوڤسكي ، دراسات ، ص ٧٧ ـ ٧٨ ٠

(١٥) المصدر السابق ، ص ١٤٢ ٠

(١٦) المصدر السابق ، ص ٨٨ ٠

(17) V. Rosen, Les manuscrits avabes de l'Institut des langues orientales, St. – Pbg., 1877 ; ولـه أيضا, Notices sommaires des manuscrits arabes du Musée Asiatique. Premiere livr., St.–Pbg., 1882.

(١٨) « الامبراطور ڤاسيلي بولگاروبويتسا ٠ مقتطفات من نصوص يحيى الانطاكي ٠ نشر وترجمة وتعليق ف٠ ر٠ روزيـن » ، سانت بيترسبورغ ، ١٨٨٣ ، عن تقويم هذا العمل ، ينظر بتفصيل في مقالة ا٠ ى٠ كراچكوڤسكي ، روزين كمؤرخ ، مجموعة « في ذكرى الاكاديمي ف٠ ر٠ روزين » مقالات ومواد في الذكرى الاربعين سنة على وفاته (١٩٠٨ـ١٩٤٨)، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٤٧ ، ص ٢٦ ـ ٣٠ ، وفيها بصورة خاصة يؤكد على « ان ملاحظات روزين بشكل عام وبالجملة هي عن النصوص العربية ليحيى الانطاكي الذى يأتي بمعلومات وأخبار ضرورية ليس فقط عـن العلاقات البيزنطية ـ العربية ، وانما عن الثقافة والتاريخ السياسي لعدد من البلدان ومن ضمنها أرمينيا وجورجيا في القرنين العاشر والحادى عشر الميلاديين » ٠

(١٩) عن أسباب خروج ف٠ ر٠ روزين من اكاديمية العلوم والمعلومات المتعلقة بهذه الاحداث ، ينظر بتفصيل : رسالة الى الاكاديمي ى٠ ك٠ گورت ، « ذكرى الاكاديمي ف٠ ر٠ روزين » ، ص ١١٧ ـ ١٢٨ ٠

(٢٠) كراچكوڤسكي ، دراسات ، ص ١٠٠ ٠

(٢١) إ٠ى٠كرچكوڤسكي ، ف٠أ٠ روزينبيرغ (١ مارت ١٨٦٧ ـ

مكتبة المهتدين الإسلامية

• حزيران ١٩٣٤) • مقالة تأبين ، منتخب المؤلفات ، المجلد ٥ ، ص ٣٧٣ •

(٢٢) المصدر السابق •

(٢٣) أ•ك• بيريخانيان ، كارل كيرمانوڤيچ زاليمان ، « أبحاث في تاريخ الاستشراق الروسي » ، المجلد ٤ ، موسكو ، ١٩٥٩ ، ص ١٠٥ •

(٢٤) إ•ى• كراچكوڤسكي ، مع المخطوطات العربية ، منتخب المؤلفات ، المجلد ١ ، ص ٦٣ •

(٢٥) إ• ى• كراچكوڤسكي ، المخطوطات العربية الواردة الى المتحف الآسيوي من جبهة القفقاس ، منتخب المؤلفات ، المجلد ٦ ، ص ٣٨٣ ـ ٤٢٢• قبل ان يبدأ كراچكوڤسكي بالعمل في المتحف الآسيوي وبطلب من ك• ك• زاليمان كانوا يرجعون اليه دائما للاستشارة في القضايا العربية ، وكان قد وصف بتفصيل مخطوطة المجلد الخامس لتاريخ ابن مسكويه التى كان ڤ• أ• ايڤانوڤ قد حصل عليها في بخارى سنة (١٩١٥) خصيصا للمتحف الآسيوي (ينظر : إ•ى• كراچكوڤسكي ، مخطوطة جديدة للمجلد الخامس لتاريخ ابن مسكويه ، منتخب المؤلفات ، المجلد ٦ ، ص ٣٧٣ ـ ٣٨٢) •

(٢٦) إ• ى• كراچكوڤسكي ، آثار ڤ• ر• روزين المخطوطة والتحقيق فيها خلال ٣٠ سنة ، منتخب المؤلفات ، المجلد ٦ ، ص ٤٤١ •

(٢٧) إ• ى• كراچكوڤسكي ، دراسات ، ص ١٠٥ •

http://www.al-maktabeh.com

الدراسات العربية

١٩١٧ ـ ١٩٦٨

ت٠ ا٠ شوموفسكي

كان المركز الرئيسي للاستعراب الروسي بفضل مدرسة ف٠ ر٠ روزين الكلاسيكية في پيتروغراد عشية ثورة اوكتوبر • وفي پيتروغراد بالذات كانت كلية اللغات الشرقية في الجامعة مهبطه • وكان المتحف الآسيوي قد أنهى قرنا كاملا من وجوده في الايام الصعبة التى ولد فيها العالم الجديد • وفي كنف السلطة السوفياتية فقط وبصورة تدريجية بدأ توطيد أركان مركز تنظيمي للدراسات العربية على الصورة التى كان عليها في عهد مديره الاول خ٠ د٠ فرين • كان اساس التقدم ينحصر في وجود مجاميع المخطوطات والكتب العربية الغنية التى كانت تسير الى التكامل بصورة دائمية • وبذلك اصبح مركز ثقة لاعمال البحث التى يقوم بها كثير من المختصين • وكانت الوجبة الاولى من المخطوطات التى وردت الى المتحف بعد اعلان السلطة السوفياتية عبارة عن (٤٢) مخطوطة للبطريرك الانطاكي گريگوري الرابع ، اودعت في المتحف الآسيوي من مكتبة القيصر (١٩١٩)، ثم وردت مجموعات القسم الدراسي (التعليمي) للشعبة الآسيوية في وزارة الشؤون الخارجية سنة (١٩٢١)[١] • وكان الغاء الكلية في سنة ١٩١٩ قد لعب دورا كبيرا في تقوية المركز الاكاديمي •

وبعد وفاة ن٠ أ٠ ميدنيكوف في سنة ١٩١٨ وانتقال أ٠ اِ٠ شميدت الى طاشقند في سنة ١٩٢٠ ، اصبح التلميذ الناشيء لروزين بروفيسور جامعة پيتروغراد اِ٠ ى٠ كراچكوفسكي اكبر شخصية بارزة ذات نفوذ وممثلا للاستعراب الروسي في پيتروغراد • وكان واجبه الاساسي ينحصر في توحيد طاقات وجهود المستعربين والحفاظ على تلك التقاليد التى أدت

مكتبة المهتدين الإسلامية

الى اعتراف الاوساط العالمية المعنية بالاستعراب الروسي • وفى سنة ١٩٢١ توقف القسم الشرقي للجمعية الآثارية للامبراطورية الروسية عن النشاط وتحول الى مؤسسة يلتقي ويجتمع فيها جماعة المستشرقين الذين كانـــوا يعملون في المتحف الآسيوي • وكانت « نشرة القسم الشرقي للجمعيـــة الآثارية للامبراطورية الروسية » المؤسسة بجهود روزين في سنة ١٨٨٦ التي كانت تصدر قبل سنة ١٩٢١ قد توقفت عن الصدور ، وكذلك « المنتخبات الشرقية » هي الاخرى قد توقفت عن الصدور ايضا بعد سنة من توقـف « نشرة القسم الشرقي » ، فاستعيض عنهما بـ « نشرة جماعة المستشرقين » فشرعت بالصدور منذ سنة ١٩٢٥ ، وبالاضافة الى هذا ، كانت الابحاث العربية تطبع في المجلة العلمية المبسطة « الشرق » (١٩٢٢ ـ ١٩٢٥) ، وكذلك في « محاضرات اكاديمية العلوم » وهي سلسلة ج (١٩٢٤ ـ ١٩٣١) • وعلى صفحات هذه المطبوعات رأت النور مجموعة من اعمـــال كراچكوفسكي عن الادب العربي وبشكل خاص الادب الحديث •

أيقضت ثورة أوكتوبر شعوب البلدان المستعمرة والتابعة ودفعتها الى ابداع تاريخي نشيط ، ورفعت مستوى الشعور القومي فيها الى درجة عالية، ثم وجهت مسيرة المدرسة السوفياتية للاستعراب الى الاتجاهات الجديدة في الثقافة العربية • فاذا كان الاهتمام قبل الثورة محصورا في ادب القرنين التاسع عشر والعشرين الذى ابدعته شعوب العالم العربي ، وكان ذلـــك الاهتمام بدون شك عرضيا غير مقصود ، فانه بعد اوكتوبر خصص العالم كراچكوفسكي للادب العربي جانبا كبيرا من البحوث الخاصة[٢] • ثم اننا نرى فيما بعد ، كيف ان المضامين الجديدة بمرور الزمن وجدت لها مجالا في حقول التاريخ والدراسات اللغوية واجتذبت بصورة اكثر أعدادا مـن المختصين الذين ترعرعوا في كنف النظام السوفياتى • وبالاضافة الى ذلك تجدر الاشارة بطبيعة الحال الى ان تقاليد دراسة أحوال العرب في العصور

http://www.al-maktabeh.com

الوسطى في روسيا القديمة (روسيا ما قبل الثورة) كانت في مســـــتوى عال •

وكانت كوادر المتحف الآسيوي في البداية قليلة جدا من حيث العدد • وكان كراچكوفسكي وحده يمثل الاستعراب كله ، وفى سنة ١٩١٩ دخل فيه ف• أ• إيبيرمان أيضا ، وكان هـــذا باحثا مختصـا في الشعر العـربي والفارسي • وبعد انتخاب كراچكوفسكي عضوا في اكاديمية العلوم سنـة ١٩٢١ حيث رقى الى مرتبة الاكاديمي وعين سكرتيرا لقسم العلوم التاريخية واللغوية ، بقى ايبيرمان في ملاك المتحف الاسيوي المستعرب الوحيد فيه ، وقد تم تعيينه مستخدما من الصنف الاول في سنة ١٩٢٣ ، وفى هذه السنة بالذات صدرت له التطبيقات والتمارين الاصيلة « العرب والفرس في الشعر الروسي »[٣] وتراجم من الشاعر الاسباني ـ العربي[*] ابـــن حمديس (القرن الحادي عشر ـ القرن الثاني عشر)[٤] ثم وصف مجموعة صغيرة من المخطوطات العربية التي وردت الى المتحف الآسيوي سنة ١٩٢٦[٥] ، وطبع في الخارج عرضه البيبليوغرافي للاعمال الروسية الجديدة في حقـل الدراسات العربية والاسلامية[٦] • وكان للرجل ارتباط بأكاديمية الدولة للتأريخ والثقافة المادية وكذلك بمتحف أرميتاژ للدولة ، بالاضافة الـــى المتحف الآسيوي ، وبدأ ايبيرمان العمل بجد في حقول تاريخ الفن والثقافة المادية للعرب • وكان الشعر العربي في القرون الوسطى من أقـــرب الموضوعات الى قلبه حيث ترك فيه بحثه الممتاز « الخَرَيمي الشاعر العربي مـــن صغد »[٧] • وما عرضناه لايمثل قائمة كاملة بأعماله • والجـدير بالاشارة هو ان النشاط العلمي لايبيرمان انقطع اكثر من مرة ، ففي بداية الثلاثينيات رحل نهائيا •

(*) « الاسباني ـ العربي » مصطلح يرد على لسان المستشرقـــين والمستعربين السوفياتيين ويقصدون به « الاندلسي » •

مكتبة المهتدين الإسلامية

وهناك مجموعة من اعمال كراچكوڤسكي انجزت في فترة السنوات العشرة الاولى من العهد السوفياتي ، وهي تخص وصف واعداد المخطوطات والكتب والاوراق ذات الطابع الارشيفي في المتحف الآسيوي • وبالاضافة الى ما قدمه كراچكوڤسكي من عرض عام لقسم المخطوطات في المتحف الآسيوي سنة ١٩١٨ ، كما مر ذكره ، فقد كتب بحوثا عن مخطوطات ديوان ذي الرمة من مجموعة بخارى التى كان قد حصل عليها ڤ• أ• ايڤانوف[٨] ومصنف الغزالي في الفلسفة من نفس المجموعة[٩] ، وعن مخطوطات اعمال اسامة بن منقذ المحفوظة منذ مائة سنة في المتحف الآسيوي[١٠] ، ووصف مجموعة أخرى غير قديمة الا انها ثمينة جدا ، ثم قدّم عرضا عاما للمخطوطات المسيحية ـ العربية[١١] ، وقام بجرد وفهرسة أرشيف ڤ• ر• روزين ونشر بعض المواد والمصادر من تراث هذا العالم[١٢] وطبع نصوص بعضها في ضوء مخطوطات المتحف الآسيوي •

وفي سنة ١٩٢٦ صدر تشريع نظام المطبقين للوظائف الشاغرة في المتحف الآسيوي ، وعلى أثره تم قبول ڤ• اِ• بيليايف في احدى تلك الوظائف في الاول من تشرين الاول سنة ١٩٢٧ • وخلال سنتين استطاع بيليايف تنظيم مخطوطات القسم العربي من مجموعة بخارى التي حصل عليها وجمعها ڤ• اِ• ايڤانوف ، وهي تضم اكثر من ألف رقم[١٣] ، كما وكتب مقالا خاصا في وصف احدى تلك المخطوطات[١٤] • وفي نفس الوقت شرع بيليايف في نشر « كتاب الاوراق » لمؤرخ القرن العاشر الصولي •

وخلال السنوات التى عملت جماعة المستشرقين في المتحف الآسيوي احتل الاستعراب فيه مكانا بارزا ليس في الاجتماعات العلمية فقط وانما على صفحات «نشرة جماعة المستشرقين » أيضا • ففي سنوات ١٩٢٤ ـ ١٩٣٠ القى كراچكوڤسكي وحده فقط ١٦ محاضرة[١٥] ، ونشر في المجلدات ١ـ٤ من « نشرة جماعة المستشرقين » ١٥ مقالا وتقريرا علميا[١٦] ،

http://www.al-maktabeh.com

وبالاضافة الى ذلك فقد عمل في حقل الاستعراب ف• ف بارتولد[١٧] ، ى• س• ڤيلينچيـــك[١٨] ، ف• أ• كـــراچكوفســـكايا[١٩] ، د• ك• پيتروف[٢٠] ، أ• أ• روماسكيڤيچ[٢١] ، ر• ر• فاسمير[٢٢] ، ف• أ• ايبرمان[٢٣] ، ن• ف• يوشمانوف[٢٤] • وفى سنة ١٩٣٠ ، وبمناسبة مرور ربع قرن على النشاط العلمي لكراچكوفسكي كانت اللجنة قـــد خصصت للمحتفى به المجلد الخامس وهو الاخير من « نشرتها » وطبعت فيها « قائمة بعناوين اعمال ايگناتى يوليانوڤيچ كراچكوفســكي ١٩٠٤ – ١٩٢٩ »[٢٥] وهي تشهد على ضخامة حجم اعماله في مختلف حقـــول الاستعراب • ومن الجدير بالذكر هو ان اكثر من ١٥٠ رقما في البيليوغرافيا التى تضم ٢٣٥ رقما قد صدر في الاثنتي عشرة سنة الاولى بعد اوكتوبر • وتضم المجلدات مقالات وبحوثا لاربعين مؤلفا ، وتشهد بوضوح كذلـــك حصيلة استعرابنا عند نهاية سنة ١٩٢٩ وعن اهمية الاستعراب عند المستشرقين في الحقول المتشابهة المتقاربة •

كانت سنة ١٩٢٩ سنة انعطاف وتحول في ميدان استعرابنا الاكاديمي ، ففي ٨ شباط طرح كراچكوفسكي ملاحظات كثيرة « عن قضية حالة الاستعراب في اكاديميـــة العلوم (حول تأسيس قســم الدراســات اللغـــوية العربية) »• قال اِيگناتي يوليانوڤيچ (وهو كراچكوفسكي – م• خ•) في هذا الصدد : « لقد نفذتْ جميع الاستفسارات والاستشارات بنفسي حتى هذه اللحظة ، الا انه في الوقت الحاضر ، ونظرا لتوسع اعمال الاكاديمية ، من الضروري جدا وجود مؤسسة ذات نفوذ وشخصية قوية ، هدفها تنظيم القسم ، وأضافة الى ذلك تمت تسمية « المشرفين من العلمـــاء الشباب وتأسيس مركز موحد »[٢٦] • واما مـــلاك المركز فكان يتألف من المدير والسكرتير العلمي وباحث علمي واحد • وفي سبيل ايجاد مقر للمؤسسة الجديدة أبدى صاحب المقترح استعداده ان يقدم غرفتين في شقته لـذلك

مكتبة المهتدين الإسلامية

الغرض حيث تكون مكتبته الخاصة في خدمة الباحثين أيضا • ففي ١٠ نيسان هيأ كراچكوفسكي خطة « مواد لوضع برامج الخمس سنوات من العمل لقسم الدراسات اللغوية العربية » ، وفيها وردت الاعمال الاساسية التالية : معجم اللغة العامية العربية ، وصف المخطوطات العربية في عموم الاتحاد السوفياتي ، جمع المصادر والمواد لبحث تاريخ الادب العـــربي الحديث (القرن التاسع عشر والقرن العشرين) ، تاريخ الدراسات العربيـــة (الاستعراب) ، تهيئة معجم اللغة العربية المعاصرة ، وجمع المعلوماتوالاخبار العربية عن روسيا والبلدان المتاخمة لها •

وفى سنة ١٩٣٠ بدأ القسم العربي في معهد الدراسات الشرقية بالعمل فكان الملاك الاول الذى تمت الموافقة عليـــه متكونا من الرئيس إ• ى• كراچكوفسكي والباحث العلمي من المرتبة الثانية ى• س• ڤيلينچيك •

ولم يرد ذكر معجم اللغة العربية العامية في الصف الاول بين اعمـال المؤسسة الاكاديمية اعتباطا أو عن طريق الصدفة • اصبح القسم بأقتراح وتوجيه من كراچكوفسكي المركز المنظم للاستعراب السوفياتى • وكانت دراسة اللغات الحية للامم الحديثة من الواجبات الاساسية وتقف في المقام الاول من حيث النظرية والتطبيق في بلاد السوفيات • وكان هناك من ينجز الموضوعات مثل : ى• س• ڤيلينچيك حيث كان على مقعد الدراسة في جامعة لينينغراد الحكومية عندما شرع بوضع معجم اللغة العامية الحية في سوريا وفلسطين في ضوء النصوص المنشورة من قبل المستعربين الغربيين المختصين في علم اللهجات المقارنة • وكان عمل هذا الشاب اللينينغرادي المتحمس قد جلب انتباه علماء الدراسات السامية الاجانب امثال ك• بروكلمان ، و ى• بريونليخ ، و ر• هارتمان ، وأما گ• بيرگشتريسر كان قد تقدم برجاء الى بيلينچيك ان يقوم باعداد ما جمعه من المواد •

وهكذا وبصورة تدريجية توسعت وتطورت مناهج موضوعات أخرى• ففي سنة ١٩٣١ كان القسم يقوم بانجاز اعماله بتركيبه السابق حيث قـــام

http://www.al-maktabeh.com

كراچكوفسكي بتنقيح معجم اللغة العربية المعاصرة الذى وضعه خ• ك• بارانوف ، ومعجم اللغة العربية العامية الذى استمر ى• س• ڤيلينجيك في العمل فيه ، كما ترجم « مقدمة » فيلسوف القرن الرابع عشر ابن خلدون ، ونظم قائمة بالمخطوطات العربية في لينينغراد في موضوع العلوم البحتة والطبيعية ، وترجم من « الف ليلة وليلة » وقصائد الشاعر الاسباني ـ العربي (يقصد به الاندلسي ـ م• خ•) في القرن الحادي عشر ابن حزم ، وهيأ للطبع الشعرالعربي لابن المعتز (توفي في سنة ٩٠٨ م) ، ووضع بيبليوغرافيا نقدية عن المصادر العربية في تاريخ أوروبا الشرقية • وكذلك بيبليوغرافيا الادب العربي الحديث • وفى نفس سنة ١٩٣١ كان الباحث العلمي في معهد الدراسات الشرقية أ•ف• اسكندروف ، قد بدأ بدراسة مصر في الازمنة الحديثة ، حيث كان بصدد دراسة تاريخ الحركة القومية التحررية مستندا على تلك المصادر والمواد •

واستمر العمل التنظيمي كذلك في سنة ١٩٣٢ بجانب العمل العلمي في القسم ، ففي اجتماع عمل موسع في ٧ كانون الثاني طرح كراچكوفسكي مسألة دراسة اللغة العربية في القرون الوسطى(٢٨)(*) •

وسوف نرى فى الصفحات التالية المدى الواسع في هذه الناحية الذى شمله نشاط المستعربين الليينغراديين وما وضعوه على عاتقهم من مهام • فقد حاول المختصون الاكاديميون ان يسيروا قدما وبأستمرار وعلى مر الزمن في تنظيم سلسلة كبيرة من الاعمال القيمة التى تساعد البناء اللغوي في الاتحاد السوفياتي وفى الخارج • وعند الكلام عن معهد الدراسات الشرقية لابد من الاشارة الى مجموعة ابحاث ي• س• ڤيلينجيك التي

(*) كان على المؤلف ان يرقم هذا الهامش برقم (٢٧) الا انه وقع في هفوة عندما جعله برقم (٢٨) الا اننا لم نصححه لانه لايحدث اى التباس •

مكتبة المهتدين الإسلامية

انعكست في سنة ١٩٣٣ وظهرت في مؤلفه « قضايا الاملاء في الشرق العربي المعاصر »[٢٩] .

وأشار كراچكوفسكي الى الاتجاه المميز في الاختصاصات الاستشراقية في نهاية العشرينيات[٣٠] ، وقد أدى هذا الاتجاه الى ظهور جماعة المستعربين اللينينغراديين في المتحف الآسيوي في سنة ١٩٢٨ التي قامت بنشاطاتها الى سنة ١٩٣٠ ، ففي اجتماعاتها المنتظمة ألقى عدد كبير من المحاضرات ، وقد قدم كراچكوفسكي وحده ، على سبيل المثال ، وخلال ثلاث سنوات ، ٦٠ محاضرة وبلاغا بيليوغرافياً[٣١] . ولكن الواقع كان يتطلب اعمالا من نوع جديد ، وهكذا وعلى اسس وبقايا هذه الجماعة تأسست في ٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٤ جمعية المستعربين . وقد ترأس كراچكوفسكي الجمعية ، واما نائب الرئيس فقد انتخب بروفيسور المعهد الشرقي في لينينغراد أ٠م٠ شامى الاختصاصي البارع في الشرق المعاصر ، وأما السكرتير فكان أ٠ ف٠ اسكندروف فيما كان كُلٌ من ف٠ ك٠ سوخوتين و ن٠ ف٠ يوشمانوف عضوا في الهيئة الادارية فخلال السنة الاولى من عمر الجمعية انضم اليها عشرون عضوا وعقدت ١٨ اجتماعا علميا ، استمع فيها الحاضرون الى موضوعات كثيرة وشاركوا في مناقشاتها[٣٢] . وبجانب الاجتماعات العلمية عقدت الجمعية امسيات للترجمة أيضا[٣٣] .

ووضعت الجمعية على عاتقها تنفيذ مهمة خاصة بمناسبة المؤتمر السابع عشر للحزب الشيوعي البولشفي وهي ترجمة مصنفات مؤرخ القرن التاسع ابي حنيفة الدينوري بصورة جماعية ، وقد اشترك فيها كل من أ٠ م٠ بلينيتسكي ، و ف٠ إ٠ بيلياييف ، وأ٠ ى٠ بوريسوف ، و أ٠ أ٠ بيكوف ، و ك٠ ف٠ عوده ـ ڤاسيليڤا ، و گ٠گ٠ گولبين ، و م٠ أ٠ ساليى ، و د٠ف٠ سيميونوف ، وكان يجري العمل تحت اشراف إ٠ى٠ كراچكوفسكي وكان العضو الآخر للجمعية وهو ى٠ س٠ ڤيلينچيك قد أنهى في هذه

http://www.al-maktabeh.com

الفترة العمل الكبير عن اسماء اجناس الخيول العربية الذي ظهر خلال عمله في وضع وتصنيف المعجم الوسيط للغة العربية الحية(٣٤) .

وفى سنة ١٩٣٤ انضم الى ملاك قسم الدراسات العربية الاستاذ المساعد في المعهد الشرقي في لينينغراد اللغوي د. ف. سيميونوف وطالب الدراسات العليا أ. ف. اسكندروف . قام هذا الاخير ولمدة قصيرة بتهيئة مصنف بيبليوغرافي في القسم ، ثم تحول الى العمل في موضوعات من اختصاصه بصورة مباشرة .

اما العلاقات الخارجية للقسم فقد كانت محدودة جدا ، وكانت تتم بصورة اساسية عبر العلاقات والمراسلات الشخصية . ساعد المؤتمر العالمي الثالث للفن والآثار الايرانية المنعقد في سنة ١٩٣٥ في لينينغراد على أقامة اتصالات شخصية مع مجموعة من العلماء الاجانب . وانتعشت العلاقات العلمية كذلك في قسم الدراسات العربية حيث كان العلماء السوفيات والاجانب يطلبون منه التقارير ويرجعون اليه في أمورهم العلمية(٣٥) .

وراجع كراچكوفسكي في سنة ١٩٣٥ ترجمة تصانيف الدينوري التي قامت بها مجموعة من العلماء وهي لم تكتمل بصورة نهائية . وخلال سنة واحدة فقط هيأ وألقى كراچكوفسكي ١٩ مقالة ومحاضرة . أما ى. س. فيلينچيك فاستمر في عمله في معجم اللغة العربية العامية ، وكان بين آونة واخرى يضع الاقسام المهيئة لبحثه هذا في قالب من مقالات ينشرها في المطبوعات السوفياتية والاجنبية(٣٦) . ولقد قام المستشرق الآخر د. ف. سيميونوف الاستاذ بجامعة پيترسبورغ (١٨٤٧ - ١٨٦١) فصنف موضوعا عن الاعياد الشعبية في مصر في القرن التاسع عشر في ضوء المواد التى كان قد هيأها الشيخ طنطاوي . ومنذ شهر مارت استقبل القسم باحثا جديدا وهو أ. پ. كوڤاليفسكي . فكان موضوع عمله الكاتب المصري محمد حسين هيكل وروايته « زينب » ، وتناول فيما بعد دراسة معلومات واخبار جغرافي

مكتبة المهتدين الإسلامية

القرن العاشر المسعودي عن بلدان اوروبا الشرقية • وهيأ والقى ڤيلينچيك وسيميونوف وكوڤاليڤسكى خلال سنة ١٩٣٥ خمس عشرة مقالة ومحاضرة• واستمر طالب الدراسات العليا اسكندروف العمل في رسالته عن الحركة القومية في مصر في التسعينيآت من القرن التاسع عشر •

واما جمعية المستعربين فكانت مستمرة بنجاح في القيام بنشاطاتها ، ازداد عدد اعضائها فوصل الى ٢٥ عضوا ، وكانت تقام الاجتماعات العلمية وامسيات مكرسة للترجمة بصورة منتظمة كما كانت الحال سابقا • وان الحدث الكبير في حياة الجمعية والقسم في سنة ١٩٣٥ كان التحضير الذى قامت به المؤسستان لعقد الدورة الاولى للمستعربين في عموم الاتحاد السوفياتي(٣٧) •

ولقد اوضحت نتائج مناقشة المحاضرات بشكل جاد أنه نشأ وتطورت خلال سنوات السلطة السوفياتية في بلادنا مجموعة ناضجة من المختصين الذين عملوا بنجاح في كافة حقول الدراسات العربية(٣٨) •

وفي نفس سنة ١٩٣٥ انتخب اِ• ى• كراچكوڤسكي عضوا في المجمع العلمي العربي في دمشق • وتلقى في الفترة نفسها دعوة للاشتراك في يوبيل الشاعر المتنبي في بغداد •

وقد قام كراچكوڤسكي في هذه الآونة بتصحيح الاخطاء المطبعية للاحاديث الصحيحة بالاضافة الى تهيئة مقالات كثيرة والقاء محاضرات غزيرة ، كما شارك في أصدار « دائرة المعارف الاسلامية » وفي اعمال مؤسسات علمية عالمية أخرى • ومما يجدر ذكره هو أن القسم قد أقام معرض المخطوطات العربية اثناء المؤتمر العالمي الثالث للفنون والآثار الايرانية •

وكما ورد ذكر عن النشاط المثمر لباحثي القسم في اكاديمية العلوم بمناسبة قرار الحزب والحكومة حول استحداث المراتب والالقاب العلمية•

http://www.al-maktabeh.com

وكان اجتماع العمل المنعقد لقسمي الدراسات العربية والعبرية في معهد الدراسات الشرقية في ٥ حزيران سنة ١٩٣٥ قد طرح امام ادارة معهد الدراسات الشرقية مسألة منح درجة الدكتوراه في العلوم اللغوية لكل من ى٠ س٠ فيلينچيك و د٠ف٠ سيميونوف ، ودرجة الدكتوراه في العلوم التاريخية الى أ٠ب٠ كوفاليفسكي بدون الدفاع عن الرسالة • وقد حلت هذه المسألة فيما بعد بصورة ايجابية • وفى نفس ذلك الاجتماع المكرس لاصدار القرارات العملية تمت الموافقة على مواضيع الرسائل العلمية التي يحققها كل من ى٠ س٠ فيلينچيك و أ٠ب٠ كوفاليفسكي • وبالاضافة الى ذلك فأن القسم يعمل في تنفيذ الدورات القادمة ، ففي سنة ١٩٣٥ أشرف باحثو القسم على تطبيقات طلبة المعهد الشرقي في لينينغراد •

وفي ٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ وخلال اجتماع الهيئة الادارية لجمعية المستعربين حصلت الموافقة على البدء بالعمل الجماعي في تاريخ مصر الحديث ، والذى اشترك فيه كراچكوفسكي واكسيلرود و روگينسكايا و روتشيتين وكيليبرگ وشامى واسكندروف ولوتسكي • وفى ١٣ حزيران من نفس السنة دافع أ٠ ف٠ اسكندروف عن رسالته « الحركة القومية في مصر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والحزب الوطني » لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التاريخية • ولا شك ان هاتين الحقيقتين تشهدان على الاهتمام الكثير والدائم الذى استمر حتى بعد الدورة الاولى واصبح دافعا لطرح قضايا تاريخ البلدان العربية الحديث والمعاصر في القسم • أما الحقول الاخرى من الدراسات العربية فقد استمرت دراستها بشكل متواصل ووفق برامج مخططة مسبقا ، وكانت الحصيلة الكبيرة لسنتي ١٩٣٥ و ١٩٣٦ البحثات العلمية التى قامت بدراسة عرب آسيا الوسطى برئاسة اعضاء الجمعية إ٠ ن٠ فينتيكوف و ك٠ ف٠ عوده ـ فاسيليفا و گ٠ ف٠ تسيريتيلي الذين قدموا مواد ومصادر غنية كانت قد تمت

مكتبة المهتدين الإسلامية

تهيئتها فيما بعد بنجاح منقطع النظير • وفي نهاية سنة ١٩٣٦ عين ف• إ• بيلياييف مستخدما في قسم المخطوطات في معهد الدراسات الشرقية وفـــي الوقت الذى كان فيه يعمل في تهيئة مخطوطات القسم الاسلامي ، كان يقوم بوصف المخطوطات العربية المدونة على اوراق البردى المحفوظة فـــي موسكو ولينينغراد وكذلك دراسة مصنفات الصولي في ضـــوء مخطوطات المكتبة العامة في لينينغراد ، وفي سنة ١٩٣٧ منح لقب الدكتوراه في العلوم اللغـــوية •

وخلال سنة ١٩٣٦ كانت جمعية المستعربين قد عقدت ١٥ اجتماعا ، ففي ثمانية منه ألقيت ونوقشت محاضرات علمية ، وفي ستة منـه اذيعـــت الانباء العلمية ذات الطابع البيبليوغرافي • ولم يكن المشتركون في هـذه الاجتماعات من اعضاء الجمعية فقط ، وانما اشترك فيها مستخدمو معهـــد الدراسات الشرقية من غير المستعربين وطلبة معهد التاريخ والدراســـات الادبية واللغوية ، والمعهد الشرقي فرع لينينغراد وكذلك العلماء الضيوف القادمون من المدن الاخرى امثال : أ• إ• شميدت و ف• أ• گوردليفسكي• وبفضل مبادرة القسم والجمعية تم الاتفاق على توقيع عقد مع العضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفياتية أ• إ• شميدت (طاشقند) وذلك للقيام بترجمة احد الآثار العربية الممتازة في التاريخ « كتاب الخراج » لابي يوسـف ، وكذلك مع عضو اكاديمية العلوم الاوكرانية أ• إ• كريمسكي (كييف) وذلك للقيام بكتابة تاريخ الادب العربي الحديث • ولم تقتصر العلاقات المتينة مع علمـــاء بقيـــة المؤسسات على نطـاق الاتحاد السوفياتي • فقـد كان رئيس القسم يجيب على استفسارات ژ• كائين (باريس) عن مخطوطـــة « التاريخ المنصوري » ، و إ• ليتمان (توبينگين) عن اللهجة المصـــرية ، والمغربي (دمشق) عن المخطوطات القاهرية ، و ل• كريچينسكي (داتسيغ) عن مخطوطات مجموعة موخلينسكي المحفوظة في جامعة لينينغراد الحكومية،

http://www.al-maktabeh.com

و ف• كرينكوف (كامبردج) عن المجموعات الشعرية ، و ك• بروكيلمان (بريسلاو) عن تاريخ الادب العربي • وعنى كراچكوڤسكي بصورة خاصة بتربية الجيل الشاب ، وهكذا ففي تشرين الاول سنة ١٩٣٦ بدأ الاشراف على دروس طلبة ت• أ• شوموفسكى في معهد التاريخ والدراسات الادبية واللغوية في العمل التكنيكي على المخطوطات العربية[٣٩] .

وأما النشاط الابداعي الرصين للمجموعة التـــى كان يرأســـها كراچكوڤسكي فكان ينمو بسرعة سنة بعد اخرى • وكانت الخطـــة الواسعة في القسم لسنة ١٩٣٧ قد ضمت ١٩ موضوعا في الدراسات العلمية التاريخية واللغوية والادبية والحقول الاخرى في عالم الاستمراب ، وكذلك الشروع بارسال البعثات لدراسة لغة وفولكلور عرب آسيا الوسطى ، وتنظيم التفرغ العلمي لوصف المخطوطات العربية الموجودة في قازان وداغستان ، والنصوص المدونة على ورق البردي والمواد الارشيفية المحفوظة فـــي موسكو[٤٠] .

وفي النصف الاول من سنة ١٩٣٧ بدأ العمل في القسم البروفيسور أ• م• شامي ، الاختصاصي الكبير في تاريخ البلاد العربية الحديث •

وقامت جمعية المستعربين بعقد ١١ اجتماعا في سنة ١٩٣٧ ، وكمـا كان متبعـا فان بعـض الاجتماعات كانت علميـة والقسـم الاخـر يخـص الاستعلامات ذات الطابع البيبليوغرافي ، وكان كراچكوڤسكي في عـلاقات وثيقة مع مستعربي الشرق والغرب ، وكان يخبرهم ويعلمهم بصورة منتظمة عن الاحداث العلمية المتلاحقة • والثمرة الكبرى لنشاط الجمعية في سنة ١٩٣٧ تجسدت في عقد الدورة الثانية لعموم الاتحاد السوفياتي وذلك من ١٩ الى ٢٣ تشرين الاول في لينينغراد وفي معهد الدراسات الشرقية[٤١] •

واما الاستعراض المهيب الذي تمثل في الدورة المنعقدة بمناسبة الذكرى

مكتبة المهتدين الإسلامية

العشرين لاوكتوبر فقد كان حصيلة الاستعراب السوفياتي[٤٢] . فقد اشتركت فيها مجموعة كبيرة من الذين قدموا من اقاصي الاتحاد ، وبقناعة راسخة لا متناهية صرحوا بأن دراسة الادب العربي الحديث في الاتحاد السوفياتي نالت الاعتراف العالمي ، وبالتأكيد ان الاولوية في هذا الحقل من العلوم كانت من نصيب بلادنا ، فقد نمت دراسات لغوية معينة في سنوات السلطة السوفياتية في الاتحاد السوفياتي لم تكن موجودة في روسيا ما قبل الثورة .

وكانت القواعد الكلاسيكية التي ألفها ن. ف. يوشمانوف كمصدر تطبيقي لدارسي اللغة العربية معترفا بها ككتاب له مزايا علمية مستقلة ، وكان معجم ومقالات ى. س. ڤيلينچيك اضافة ضخمة لتحقيق مسائل العلاقة والترابط بين اللغة الادبية واللهجات المحلية . ولا شك بان دراسة لغة عرب آسيا الوسطى لها علاقة بهذا الموضوع ، حيث وضع خطتها وعمل في سبيل تحقيقها بدأب گ. ف. تسيرتيلي و إ. ن. فينتيكوف . وكان لتاج خ. ك. بارانوف أهمية كبيرة في حقل تهيئة المعجم العربي ـ الروسي للعصور الحديثة ، والذي كان تحقيقه ضروريا منذ زمن بعيد . والنجاح في الدراسات الادبية تجسد في اصدار « كتاب البديع » لابن المعتز ، ودراسة مختارات أسامة بن منقذ ، وظهور عمل ف. أ. إيبيرمان عن دور الفرس في الشعر العربي القديم .

وان احدى العلامات المضيئة في عهد ما بعد ثورة اوكتوبر في الاستعراب تتمثل في ترويج المعرفة التي تخص الادب العربي بين الجماهير في نطاق واسع عن طريق الترجمة (« الف ليلة وليلة » في سنة ١٨٢٩ ـ ١٩٣٩ ، و « طوق الحمامة » لابن حزم في سنة ١٩٣٣ ، و « كليلة ودمنة » في سنة ١٩٣٤ ، و « الأيام » لطه حسين في سنة ١٩٣٤ ، و « عودة الروح » لتوفيق الحكيم في سنة ١٩٣٥) . وأسهم ف. ف. بارتولد في العملية ولـه

http://www.al-maktabeh.com

اضافات كبيرة في دراسة تاريخ العرب • وفي سنة ١٩٣٧ اهتم الاستعراب السوفياتي بالاحداث الاسبانية ، فأصدر « الثقافة العربية في اسبانيا » ، وهي من اعداد اِ• ى• كراچكوفسكي •

واما الاعمال التي تخص التاريخ الحديث للبلدان العربية فهي لكل من أ• ف• اسكندروف عن مصطفى كمال (١٩٣٦) ، خ• اِ• كيليرگ عن ثورة عرابي باشا (١٩٣٧) واعمال أخرى تعنى بدراسة الحركة القومية التحررية للشعوب المستعمَرة والتابعة • وكان نصيب تطور الابحاث التي تخص المصادر كبيرا في دراسة المصادر العربية لتاريخ شعوب الاتحـــاد السوفياتي (تم اصدار الوثائق العربية من صفد ، أعمال أ• ب• كوفاليفسكي عن ابن فضلان ، والمسعودي ومؤلفين آخرين ، اعداد مصنف محمد طاهر الكَرَخي للنشر)[٤٣] •

ووضعت في سنة ١٩٣٨ الخطة الخمسية لأعمال القسم ، ووفقا لما جاء في الخطة كان على الباحثين اكمال الاعمال الاساسية في الاتجاهـــات الرئيسية الثلاثة : كراچكوفسكي ـ اتجاه الفصول الاساسية في تاريخ الادب العربي ؛ ڤيلينچيك ـ معجم اللغة العامية العربية ؛ سيميونوف ـ القواعد المفصلة للغة الادبية العربية المعاصرة ؛ كوفاليفسكي ـ دراســـه المصادر المتعلقة بشـعوب الاتحاد السوفياتي (ابن فضـلان ، ابو دلـف ، المسعودي ، الغرناطي) • ففي هذه السنوات الخمس كان من المفروض اكمال العمل الجماعي في ترجمة مصنف الدينوري والطبعة المحققةلمخطوطة الكتاب التاريخي لمؤلف القرن العاشر الصولي التي عمل في تهيئتها ف• اِ• بيليايف •

كما واستمعت جمعية المستعربين خلال سنة ١٩٣٨ الى ١٤ محاضرة ، من بينها « اللغة الخوارزمية » القاها أ• أ• فريمان ، و « دسائس الفاشية

مكتبة المهتدين الإسلامية

في البلدان العربية » قدمها م. ف. چوراكوفسكي ، و « مصادر مخطوطة جديدة عن (الف ليلة وليلة) » قرأها م. أ. ساليى . أما الامسيات الخاصة بالاستعلامات والانباء البيليوغرافية كانت ولا تزال ناجحة وقد حافظت على أهميتها ، وكان كراچكوفسكي غالباً ما يذيع فيها أمام المستمعين عن اوضاع الاستعراب العالمى .

كتب كراچكوفسكي : « كانت اعمال القسم في سنة ١٩٣٩ قد تدهورت بشدة نتيجة فقدان اثنين من الباحثين الاكثر نبوغاً ومهارة ؛ واستدعاء الشخص الثالث الى الخدمة العسكرية حيث ادى خروجه الى هدم العلاقات المنتظمة مع قسم المخطوطات »[٤٤] . كان الشخصان الاولان اللذان ورد ذكرهما هما : ڤيلينچيك الذي توفى في ١ تموز سنة ١٩٣٩ وكان عمره ٣٧ سنة ، و أ. پ. كوڤاليڤسكي الذي توقف نشاطه العلمي في سنة ١٩٣٩ ، وأما الشخص الثالث فهو بيلياييف . توقف عملهم في الموضوعات التي كانت قد انيطت بهم . وقد التحق الى العمل في القسم اختصاصيون جدد ، من بينهم س. م. بوغدانوڤا ـ بيريزوفسكايا (توفيت سنه ١٩٤٢) ، فقد قامت بوضع فهرس قسم الكتب العربية في معهد الدراسات الشرقية ، ثم تحولت في خريف سنة ١٩٤٠ الى العمل في رسالتها العلمية « المصادر المجهولة المؤلف في تاريخ العباسيين الاوائل » ؛ وكان أ. كراوش (توفى في سنة ١٩٤٢) من طلبة الدراسات العليا أيضاً فقد صرف جل وقته في دراسة « كتاب الخراج » ليحيى ابن آدم ، ثم عمل في موضوع « مصطلحات ضريبة العقار في ضوء كتب الخراج الاولى » ، واما ى. أ. رازوموفسكايا (توفيت في سنة ١٩٤٣) فكتبت مقالة في تاريخ المناطق المختلفة للخلافة لـ « تاريخ العالم » وكذلك هيأت رسالة عن العلاقات العقارية (الزراعية ـ م. خ.) في الفترة العباسية . كل هؤلاء

http://www.al-maktabeh.com

قتلوا أيام الحصار(*) .

وفي نفس سنة ١٩٣٩ وبفضل جهود كراچكوڤسكي ظهر الى الوجود عمل كوڤاليفسكي عن ابن فضلان(٤٥) الذي ابتلع سنين من نشاطه . وفي نفس الفترة عمل القسم في سبيل الحفاظ على التراث العلمي لڤيلينچيك ، نقصد بها الاعمال التي انجزها مؤخرا . منها مخطوطات الاعمال غير المنشورة للراحل وعدد كبير جدا من الجزازات المتعلقة بمعجم اللهجات العربية التي قدمتها ارملة العالم بناء على التماس من القسم الى معهد الدراسات الشرقية(٤٦) . وفي سنة ١٩٣٩ صدر المجلد الاول من « مواد ومصادر لتاريخ التوركمين وتوركمينيا » ؛ واشغلت فيه النصوص والمقتبسات من المصادر العربية مكانا بارزاً وكبيراً ، وقد اختيرت وترجمت من قبل كل من ف. إ. بيليايف ، و س. م. بوغدانوفا ـ بيريزوفسكايا ، و ي. ل. فولين ، و أ. پ. كوڤاليفسكي ، و إ. ن. ليمانوف بأشراف وتحرير كراچكوڤسكي وسيميونوف .

وكان لاعتداء المانيا الهتلرية على البلاد السوڤياتية اثره في توقف النشاط السلمي الهادىء للقسم ، فكان العمل المنهجي المنظم لكراچكوڤسكي حول تاريخ الجغرافيا العربية ، وعمل د. ف. سيميونوف في موضوع جديد « جرجي زيدان ، نتاجه وأثر هذا النتاج في الادب العربي الحديث » ، دراسة ف. إ. بيليايف عن الصولي الذي كان قد عاد من صفوف الجيش في سنة ١٩٤٠ ، فأختير كطالب في الدراسات العليا ، وبرامج بقية الباحثين ، كل هذه الاعمال قد توقفت . وقد اتخذ في الاجتماع قرار : « تغيير الخطط الفردية الشخصية لباحثي القسم بصورة موقتة ، وتأليف لجنة المؤلفين من باحثي القسم وبمشاركة ى. أ. سولودخو و إ. ك. بندير و ن. ف.

(*) يقصد حصار مدينة لينينغراد أيام الحرب الوطنية الثانية .

مكتبة المهتدين الإسلامية

يگوليفسكايا من قسم الشرق القديم للقيام بتهيئة دليل استعلامي عن العراق في ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٤١ ،(٤٧) .

ومنذ البدايات الاولى للحرب التحق بالجبهة متطوعاً أ٠ م٠ بارابانوف، وهو طالب الدراسات العليا في القسم اعتبارا من ١ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ ، والباحث العلمي الناشيء اعتباراً من ١ شباط سنة ١٩٤١ ٠ وكان خلال دراسته كطالب للدراسات العليا قد هيأ رسالته « تاريخ شامل محمد طاهر الكَرَخي » وهي عبارة عن طبعة محققة وترجمة لأحد المصادر الاساسية في تاريخ القفقاس الحديث ٠ اما صاحب الرسالة فلم يرجع من الجبهة ، وأما النصوص العربية التي كان قد هيأها فقد نشرت بعد رحيله بفضل جهود كراچكوڤسكي(٤٨) .

وبصدد كراچكوڤسكي نفسه فقد بقى في لينينغراد المحاصرة ، واستمر في عمله في موضوع « المعلومات العربية عن الجغرافيا » كما ونقح المعجم العربي ـ الروسي وهو من تصانيف خ٠ ك٠ بارانوف ٠ فقد قام بهذه الاعمال في الوقت الذي فيه كان الجلاء التدريجي للكوادر الاكاديمية قد أرغم كراچكوڤسكي ان يكون في موقع مسؤليات اكثر والقيام بانجاز اعمال اضافية جديدة ٠ بقى كراچكوڤسكي على هذه الحال الى ان سافر الى موسكو في ٢٥ تموز سنة ١٩٤٢ بسبب ما الم به من مرض عضال في ١١ نيسان ٠ ثم قام كراچكوڤسكي بمهام ادارة معهد الدراسات الشرقية ، ونائب رئيس الجمعية الجغرافية لعموم الاتحاد السوڤياتي ، وعضو الهيئة العلمية لأرشيف اكاديمية العلوم ، واخيرا رئيس لجنة رئاسة اكاديمية العلوم للاشراف على المؤسسات الاكاديمية في لينينغراد ٠

وكانت اعمال المعهد مستمرة بالرغم من فقده لباحثيه واحداً بعد الآخر ٠ وكان الواجب الاساس للمعهد هو العمل في سبيل الحفاظ على

http://www.al-maktabeh.com

خزانات المخطوطات والكتب ؛ كانت هذه المواد معبئة ومنقولة الى أماكن آمنة ومهيئة للجلاء • وبالاضافة الى ذلك ، وبالرغم من الضعف الجسدي الذي انتاب الباحثين فأنهم استمروا في تنفيذ البرامج العلمية المطروحة ، وتشهد على ذلك بشكل خاص تقارير اعضاء القسم إ• ى• كراچكوفسكي، و ف• إ• بيلياييف ، و د• ف• سيميونوف ، و و• أ• كراوش لسنتي ١٩٤١ ـ ١٩٤٢[٤٩] • أما د• ف• سيميونوف فبقى مع انوجبة الاخيرة من الباحثين في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد ولم يترك عمله الى يوم مقتله في ٧ مايس ١٩٤٣ •

واما الباحثون الآخرون للقسم فقد استمروا في اعمالهم العلمية في خارج لينينغراد بعد ان تم جلاؤهم في صيف سنة ١٩٤٢ : عمل كراچكوفسكي في موسكو ، اما البقية ففي طاشقند • وقد ابتعد هؤلاء عن الوضع المعتاد ، والمكتبة البيتية ، والمخطوطات والكتب العزيزة في نفوسهم ، وكان كراچكوفسكي قد استمر في عمله الذي بدأه في الايام الاولى من الحرب وهو كتابة سلسلة من ذكرياته، حيث تكون منها الكتاب الرائع « مع المخطوطات العربية »[٥٠] • وبعد شفائه من مرضه قام بتنظيم جماعة موسكو من المستشرقين ، فألقى محاضرة عن الادب العربي الحديث ، وتاريخ الدراسات الشرقية ، والاخبار الجغرافية العربية • وفي طاشقند ساعد ف•إ• بيلياييف، و ك• ب• ستاركوفا مع المستشرقين اللينينغراديين الآخرين زملائهم من الاوزبيكيين في فهرسة مجموعة مخطوطات المكتبة العامة للدولة في جمهورية اوزبيكستان السوفياتية (تعود هذه المكتبة في الوقت الحاضر الى معهد البيروني للدراسات الشرقية) • فقد وصفت ك• ب• ستاركوفا حوالي مائة مخطوطة معظمها فلسفية ، أما ف• إ• بيلياييف فقد وصف حوالي ١٥٠ مخطوطة في علوم مختلفة[٥١] •

وبدأ النشاط الاعتيادي للقسم من جديد بعد العودة • فقد دخل في

مكتبة المهتدين الإسلامية

ملاكه عدا كراچكوفسكي الباحثان العلميان الاقدمان إ٠ ن٠ ڤينتيكوف ، و ب٠ ن٠ زاخودير (موسكو) ، وطالبا الدراسات العليا ڤ٠ إ٠ بيلياييف، و أ٠ پ٠ كوڤاليفسكي (خاركوف) ، و ك٠ ب٠ ستاركوڤا ، وطالب الدراسات العليا ل٠ ز٠ پيساريفسكي ٠ وتجمع من جديد في القسم مستشرقون متقاربون في الاختصاصات ومن مؤسسات علمية مختلفة في لينينغراد ، وكذلك الشباب الذين كانوا يطلبون العلم من طلبة الدراسات الاولية والعليا الذين نشأوا في ١٩٤٤ في الكلية الشرقية في جامعة لينينغراد للدولة حيث كان يقوم بالتدريس في القسم العربي باحثو القسم في معهد الدراسات الشرقية الذين مرّ ذكرهم ٠ ففي سنة ١٩٤٥ عقد القسم ١٥ اجتماعاً ، استمعت فيها بصورة خاصة الى محاضرات : أ٠ ن٠ بيرنشتام « مراسلات ڤ٠ ڤ٠ بارتولد مع ن٠ پ٠ اوستروأوموف » ، أ٠ ى٠ ياكوبوفسكي « حول التاريخ الطوبوغرافي لمصطلحي « بولغار » و « ايتيل » في القرن العاشر الميلادي » وقد اشترك في كل اجتماع من هذه الاجتماعات ما بين ٢٠ الى ٢٥ شخصاً ٠

وفي السنة الاولى بعد الحرب نشر كراچكوفسكي كتاب « مع المخطوطات العربية » الذي نال عليه الجائزة التقديرية من الدرجة الاولى من الدولة في سنة ١٩٥٠ ، كما ونشر عمله « الادب المعاصر في البلدان العربية » و « الرسائل العربية لشامل » ، وبفضل جهوده صدرت الطبعة الثالثة من معجم بارانوف ، وقام بالقاء ست محاضرات في موضوع تاريخ الاستعراب الروسي التي اصبحت فيما بعد أساساً لكتاب ٠ وعمل إ٠ ن٠ ڤينتيكوف في معالجة المواد والمصادر المتعلقة باللغة والفولكلور لعرب آسيا الوسطى التي جمعتها بعثات سنوات ١٩٤٣ - ١٩٤٤ ٠ وكان العمل قائماً في القسم حول تهيئة ثلاث رسائل في الدراسات العليا (أ٠ پ٠ كوڤاليفسكي عن ابن فضلان ، و ڤ٠ إ٠ بيلياييف عن الصولي ، و ك٠ ب٠ ستاركوڤا

http://www.al-maktabeh.com

« الشاعر سولومون بن گابيرول (القرن الحادي عشر) » ، و ل• ز• پساريڤسكي « انواع الصفة المفعولية في دراسة النحويين العرب ») •

ثم عقد اعضاء القسم دورة علمية خاصة لدراسة المصادر العربية في تاريخ شعوب الاتحاد السوڤياتي • كانت محاضرة ب• ن• زاخودير التي القيت في ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩٤٥ بمثابة برنامج ومنهج للدورة • أما ڤ• ڤ• بارتولد فطرح مسألة نشر أخبار تلك المصادر في العشرينيات من عصرنا الحالي • وفي سنة ١٩٣٢ قدم كراچكوڤسكي تقريراً خاصاً بهذا الصدد الى اكاديمية العلوم • وان العلاقة البارزة على طريق تحقيق المشروع كانت في نشر دراسة نصوص ابن فضلان والمسعودي التي انجزها أ• پ• كوڤاليڤسكي ، وكذلك « مواد لتاريخ التوركمين وتوركمينيا » ، بالاضافة الى ترجمات أ• إ• تسميدت ، و س• ل• ڤولين وآخرين • والاعمال هذه في الحقيقة كانت البداية لعمل جماعي كبير أحيا التحرك في كيان أكاديمية العلوم • ومن برامج هذا العمل في سنة ١٩٤٥ كانت المساعدات الكبيرة التي قدمها القسم الى متحف المخطوطات الشرقية والوثائق المحفوظة في المكتبة المركزية في داغستان(٥٢) •

وشرع القسم بأعادة طبع اعمال إ• ى• كراچكوڤسكي بمناسبة مرور ٢٥ سنة على انتخابه عضواً في اكاديمية العلوم • وقد خصص اجتماع ٨ مايس سنة ١٩٤٨ لهذا الغرض • وفي أواخر خريف سنة ١٩٥٠ القى كراچكوڤسكي في اجتماع القطاع العربي في معهد الدراسات الشرقية (وهكذا ومنذ سنة ١٩٤٦ سمي بالقسم العربي او الكرسي العربي) آخر محاضراته وهي « مناقشة لغوية والعمل في المعجم العربي » « حول تهيئة مواد مترجمة من العربية للسلسلة الاكاديمية (الآثار الادبية) » ، « معجم جديد للهجة اللبنانية » ، « الدراسات الاثيوبية والدراسات اللغوية الاثيوبية في روسيا والاتحاد السوڤياتي » ، « السنوات

مكتبة المهتدين الإسلامية

الاولى من عمر مجلة (الطريق) » ، كما وان محاضرة « عن اعمال القطاع العربي في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم في السنوات القريبة » لمؤسس القسم العربي كانت بمثابة وصايا تقدم بها الى العاملين في القسم • ففي هذه المحاضرة تم التأكيد بصورة خاصة على انه « يجب ان تدرك اعمال القطاع العربي بالدرجة الاولى وبصورة خاصة الحاجات الضرورية للحياة العلمية في بلادنا » •

وفي الاجتماع السابع المنعقد في كانون الثاني سنة ١٩٥١ للجنة المستعربين التابعة لقطاع المخطوطات الشرقية في معهد الدراسات الشرقية القى كراچكوفسكي محاضرة في موضوع « الادب العراقي » (وقد اصبحت فيما بعد مقالة نشرت في دائرة المعارف السوفياتية الكبرى) • وبعد مناقشة حادة تم الاعلان على انه في الايام القريبة القادمة سوف يلقي المحاضر أخباراً عن ضياع الاستعراب في الغرب • ولكن بعد اسبوعين وفي ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٥١ توفى إ• ى• كراچكوفسكي •

وبأمر من معهد الدراسات الشرقية برقم ٤٩ في ٥ نيسان سنة ١٩٥١ تم تشكيل لجنة المستشرقين اللينينغراديين من ف• إ• بيلياييف (مشرفاً) ، و إ• ن• ڤينيكوف ، و أ• إ• ميخائيلوفا • اصبحت هذه اللجنة البذرة الاولى للقسم العربي الجديد الذي سمى باسم الاكاديمي إ• ى• كراچكوفسكي بقرار من رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية في ١١ مايس من نفس السنة •

وفي خطة اعمال القسم لسنة ١٩٥٢ تم طرح اقتراح لاتخاذ الاجراءات لعمل نصب تذكاري يخلد العالم الراحل[٥٣] ، وقد تحقق الامر بفضل جهود تلاميذه • وكانت قد صدرت مجموعات اعمال المستعرب السوفياتي الاكبر في ستة مجلدات • فكسبت هذه الاعمال الاعتراف في الغرب والشرق

http://www.al-maktabeh.com

بسعة اطلاع مبدعها في نقد الدراسات اللغوية والتعمق في تناول الموضوعات الجديد • وان العمل الكبير والاساس « المعلومات الجغرافية العربية » وبعض المقالات الاخرى رأت النور لأول مرة في المجلدات الستة .

ولم ينقطع النشاط الحالي للمستعربين • فقد انجز إ• ن• ڤينيكوف عمله في معجم لهجة عرب بخارى ، ثم شرع بترجمة نصوص من المؤلف الجغرافي في القرن العاشر الاصطخري المتعلقة بتاريخ شعوب الاتحـــاد السوڤياتي • وفي نفس الاتجاه قد قام ڤ• إ• بيلياييف بدراسة أخبـار مؤرخ القرن العاشر الطبري المتعلقة بالقفقاس وآسيا الوسطى •

وهكذا وقع على عاتق بيلياييف وهو الاقدم بعد كراچكوفسكـــي القسط الاكبر من المهام المتعلقة بتهيئة الكادر الشاب الناشىء ، وقد كان يشغل منصب رئيس كرسي الدراسات الادبية العربية في الكلية الشرقية بجامعة لينينغراد الحكومية • وكان يرعى بشكل خاص طلبـة الدراسات العليا لمعهد الدراسات الشرقية ، وباشرافه انهى دراسته كل من أ• ب• خاليدوڤ حيث دافع عن رسالته في سنة ١٩٥٥ (وهي لم تنشر لحد الآن) في موضوع « النثر الفني لطه حسين » ، و ب• أ• گريازنيڤيچ (في ١٩٥٣ ـ ١٩٥٦) حيث تناول موضوع رسالته دراسة ونشر مخطوطات محققـــة لمؤلفين غير معروفين في تاريخ الخلافة • وفي سنة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٧ درس عليه أيضاً طالب الدراسات العليا وهو غير متفرغ ر• إ• گريشاييف ، الا انه لم ينجز عمله في موضوع « ديوان ابي نواس من مخطوطة معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوڤياتية » وأخيراً تـــرك الاســـتعراب •

وفي اوائل الخمسينيات وبجانب تهيئة اعمال كراچكوفسكي للطبع أسهم المستعربون في اعمال فهرسة اقسام المخطوطات • وضع بيلياييف

مكتبة المهتدين الإسلامية

مخططاً موحداً لوصف المخطوطات الاسلامية ونشر مقالا يعرض فيه[٥٤] تاريخ تأسيس قسم المخطوطات العربيـة ، وقـد وقـف على بعض من تلك المخطوطات المهمة ، وكذلك نقح مجموعة من الاعمال في وصـف المخطوطات ، ونشرت أ٠ إ٠ ميخائيلوفا مقالين : « نصوص جديدة لمعلومات تتعلق بتاريخ آسيا الوسطى في القرن التاسع » ، « حول الوثائق الحكومية في الفترة العباسية »[٥٥] ، ثم شرعت بوصف المخطوطات الجغرافية ٠ وبعد تعيين أ٠ ب٠ خاليدوف في القسم في سنة ١٩٥٥ اشترك في جرد وفهرسة الكتب العربية الجديدة والمخطوطات الواردة ، ثم بدأ بوصف المخطوطات المتعلقة بالنثر الفني ٠ والباحثة العلمية في القسم المتخصصة بالدراسـات العبرية ك٠ ب٠ ستاركوفا هيأت في سنة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٦ ترجمة نصوص مجموعة من المصادر العربية المتعلقة بتاريخ القرغيز (ابن الاثير ، النسوي، محمود الكاشغري وآخرون) ٠

وعندما تحول قسم المخطوطات الشرقية الى معهد للدراسات الشرقية فرع لينينغراد ، كان ملاك قسم الدراسات العربية يتكون من رئيسـه ف٠ إ٠ بيليايف والباحثين العلميين أ٠ إ٠ ميخائيلوفا ، و أ٠ ب٠ خاليدوف، ثم توسع الملاك وفي آب سنة ١٩٥٦ وصل اليه أ٠ ف٠ اسكندروف ، وفي تشرين الثاني عين فيه پ٠ أ٠ گريازنيڤيچ ، أما في كانون الاول فقد تم تعيين ت٠ أ٠ شوموڤسكي ، وفي السنة التالية احتضن القسم طائفة من طلبة الدراسات العليا منهم إ٠ پ٠ بابايانتس وجريجتي جامعة لينينغراد الحكومية ل٠ ب٠ گولوبيڤا ، و ل٠ إ٠ نيكولايڤا ٠ فقد ظهرت آثـار تدفق الطاقات اليانعة بسرعة ؛ فبرزت بدايات جديدة ، وموضوعات جديدة لم تطرح فيما سبق من قبل الاختصاصيين ، وانتظمت الاجتماعات حيث كان يلقي فيها الباحثون العلميـون والمستخدمون محاضراتهم ، وكانـت تناقش الخطط والبرامج والاعمال المهيأة للنشر ٠

http://www.al-maktabeh.com

ويمكن بحق اعتبار برامج النشاط العلمي للقسم في سنة ١٩٥٧ مميزة ونموذجية • ففي كانون الثاني عقدت دورة في ذكرى إ• ى• كراچكوڤسكي • واستمر العمل في سلسلة مجلداته التي تضم اعماله المكلف به كل من ڤ• إ• بيليايف و أ• اِ• ميخائيلوڤا ، وعمل في وصف المخطوطات كل من أ• ب• خاليدوف ، و أ• اِ• ميخائيلوڤا ، و اِ• ر• بابایاتسن •

واشترك ڤ• إ• بيليايف في المؤتمر الاول للدراسات الشرقية لعموم الاتحاد السوفياتي المنعقد في طاشقند ، فألقى محاضرة في موضوع « مراجع ومصادر في تاريخ وعلوم وثقافة شعوب آسيا الوسطى في المخطوطات العربية من مجموعة معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية »[٥٦] ، كما والقى محاضرة في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم الاوزبيكية في موضوع « مسألة التقاليد العلمية في آسيا الوسطى » • واشترك ايضا في أعمال المؤتمر العالمي للمستشرقين الرابع والعشرين المنعقد في ميونيخ حيث القى محاضرة عن مخطوطة لينينغراد للصولي ، وأسهم في الكونفرانس الاول المكرس لقضية المصادر الشرقية لتاريخ شرقي اوروبا في وارشو • وفي نهاية السنة قدم بيليايف للطبع مقال « الاستعراب في لينينغراد خلال أربعين سنه » ، وكان المقال قد قدم بصورة مبدأية كمحاضرة في الدورة العلمية بمناسبة اليوبيل الاربعيني لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى التي عقدتها جامعة لينينغراد الحكومية ومعهد الدراسات الشرقية •

وقدم أ• ف• اسكندروف للطبع مقالاً يوبيلياً مشابهاً للمقال الآنف الذكر ، وكان في الاصل محاضرة أيضا في موضوع « دراسة تاريخ البلدان العربية في لينينغراد خلال أربعين سنة » • ودفع العمل في القسم في سبيل وضع المعجم العربي ـ الروسي والروسي ـ العربي للمصطلحات الاجتماعية

مكتبة المهتدين الإسلامية

السياسية • وكذلك تناول دراسة تاريخ البلدان العربية الحديثة والمعاصرة، والقى محاضرات مبسطة في مواضيع : « نضال الشعب المصري في سبيل تحرير قناة السويس » ، « الجزائر » ، « تونس » • وكان اسكندروف بالاضافة الى ذلك يقوم بتدريس اللهجة السورية في جامعة لينينغـــراد الحكومية ، وبحماس أخـذ على عاتقـه انعـاش جمعيـة المستعربين في لينينغـراد[٥٧] •

وهيأ أ• ب• خاليدوف بالاشتراك مع پ• گ• بولگاكوف الطبعـة المحققة لـ « المصنفات الثانية » لجغرافي القرن العاشر ابي دلف ، والقى محاضرتين في اجتماعات الجمعية الفلسطينية ، ثم القى محاضرات مبسطة عن الادب العربي المعاصر ، ومن تراث إ• ى• كراچكوفسكي هيـأ للنشر ترجمة قسمين من « الايام » لطه حسين وزوّد مقدمة وحواشي المترجم بأضافات ضرورية ، وبدأ بالعمل على الترجمة الروسية لـ « الهنـــد » للبيروني بناء على طلب معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم الاوزبيكيـة[٥٨] •

وهيـأ پ• أ• گريازنيڤيچ للنشر رسالته العلمية التي كان قـــد انجزها في الفترة التي كان فيها من طلبة الدراسات العليا « نص عـربي لمؤلف مجهول في القرن الحادي عشر » ، كما ونشر بالاشتراك مع أ• ن• بولديريڤ مقال « حول طبعتي (تاريخ طبري) لبلعامي »[٥٩] ، وبدأ بتهيئة الترجمة العربية لكراچكوفسكي للطبع •

وأكمل ت• أ• شوموفسكي موضوعات القسم ببحوثه عن الاثـار الجغرافية البحرية العربية ، التي دخلت في العلم قبل هذه الآونة بأعمال گ• فيران و إ• ى• كراچكوفسكي ، بدأ هو بالعمل في انجاز الطبعـة المحققـة لمؤلفـات بحار القرن الخامس عشـر أحمد بن ماجد « كتـاب

http://www.al-maktabeh.com

الفوائد »(*) ، كما ونشر رسالته الجامعية التي كان قد دافع عنها في سنة ١٩٤٨ ومقال « الملاحة العربية في القرون الوسطى »(٦٠) .

وبدأت طالبة الدراسات العليا إ. ز. بابايانتس ، باشراف من سوموفسكي دراسة المصنف الآخر لأحمد بن ماجد « حاوية الاختصار في اصول علم البحار » .

واما ل. إ. نيكولايفا و ل. ب. گولوبيفا فقد نسقتا ونظمتا جزازات معجم ى. س. ڤيلينجيك وبدأتا بتدوين جزازات متممة لما سبق وتهيئة المعجم للطبع وذلك بتوجيه واشراف كل من ف. إ. بيلياييف و إ. ن. ڤينيكوف .

وفي السنة التالية ١٩٥٨ التي استمرت فيها تهيئة الموضوعات التي سبق ذكرها ، من الضروري الاشارة الى احياء نشاط جمعية المستعربين اللينينغراديين التي عقدت ثلاثة اجتماعات (القيت فيها احدى عشرة محاضرة) وكذلك دورة مكرسة للذكرى الخامسة والسبعين على ميلاد إ. ى. كراچكوڤسكي . وكانت قد نشرت مجموعة من الاعمال : « مراجع ومصادر لتاريخ آسيا الوسطى وايران » اعداد وتقديم ف. إ. بيلياييف ، قام بنشرها أ. إ. شميدت ، ومقالان كتبهما ف. إ. بيلياييف « مرور خمس وسبعين سنة على ميلاد الاكاديمي إ. ى. كراچكوڤسكي » و « المخطوطات العربية من مجموعة جامعة ليينغراد الحكومية » (بالاشتراك مع پ. گ. بولگاكوف) ؛ ومقالة نقدية كتبها پ. أ. گريازنيڤيچ و أ. ب. خاليدوڤ عن المجلدين الاولين لمجلة معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية (القاهرة) ، ومقالة نقدية كتبها ت. أ. شوموڤسكي عن المجلد الرابع لمؤلفات إ. ى. كراچكوڤسكي وملخص رسالته للدكتوراه(٦١) .

(*) وهو « كتاب الفوائد في اصول علم البحر والقواعد » .

مكتبة المهتدين الإسلامية

كان الحدث العلمي التنظيمي المهم في حياة الاستعراب السوفياتي متمثلا في اجتماع المستعربين لعموم الاتحاد السوفياتي الذي انعقد في لينينغراد في ١١ ـ ١٧ مايس ١٩٥٩ • وكان القسم العربي يسهم فيه كصاحب فكرة عقد الاجتماع ، وأما مستخدمو القسم الستة فقد قدموا سبع محاضرات • وكان عدد الوفود اكثر من ثمانين ، وعدد المحاضرات ٧٧ محاضرة ، اما من حيث تنوع موضوعات اجتماع سنة ١٩٥٩ فقد تجاوز دورتي سنة ١٩٣٥ و ١٩٣٧ ، واما نوعية المحاضرات فأمتازت بتعدد المضامين حيث تناولت التاريخ الحديث والمعاصر ، والاقتصاد والادب في البلدان العربية ؛ وقد أشغلت المحاضرات الخاصة بالدراسات اللغوية العربية والسامية مكاناً بارزاً فيه(٦٢) •

وكانت اعمال السنوات الخمس الاخيرة التي قامت بها مجموعة القسم في الاوضاع الجديدة في سنة ١٩٦٠ قد اصبحت في عداد المصادر المهمة المنشورة(٦٣) • وأخيرا وفي سنة ١٩٦٠ صدر المجلد الاخير من « المؤلفات المنتخبة » لكراچكوفسكي •

وفي آب من نفس السنة اشترك باحثو القسم في اعمال المؤتمر الخامس والعشرين للمستشرقين العالمي • فطرح كل من پ• أ• گريازنيفيچ و ت• أ• شوموفسكي المحاضرات التي كان اعضاء القسم ينوون القاءها(٦٤) • وفي سنة ١٩٦٠ وبدعوة من اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي المكرس لتاريخ الاكتشافات الجغرافية (لشبونة) اشترك شوموفسكي فيه ، فقدم محاضرة عن « كتاب الفوائد » الذي كان قد هيأه للطبع ، وحينئذ أيضا وفي سلسلة منشورات المؤتمر صدرت الترجمة البرتغالية لكتابه عن ملاحة احمد بن ماجد في المخطوطة اللينينغرادية الفريدة • وباقتراح من المجلة العلمية التي تصدر في لشبونة نشر مقالاً باللغة البرتغالية عن تاريخ دراسة المخطوطات العربية المتعلقة بالملاحة(٦٥) •

http://www.al-maktabeh.com

وفي نهاية سنة ١٩٥٩ انتقل ف٠ إ٠ بيلياييف الى العمل في جامعة لينينغراد الحكومية مما اثر على سير العمل العلمي حيث أرجىء عدد من الموضوعات الذي لم ينجز من خطة القسم منه : (نشر مؤلفات الصولي ، نشر مقتطفات مترجمة من الطبري والتعليق عليها ، اصدار « رحلة مكاري » لپاڤل [پولص] الحلبي)٠ وللسبب نفسه توقف العمل في تهيئة معجم س٠ى٠ فيلينچيك للطبع ٠ وبعد خروج بيلياييف بقي القسم عدة أشهر بلا ادارة ، أما الفترة الواقعة بين ايلول سنة ١٩٦٠ وحتى تشرين الاول من السنة نفسها فقد ترأست القسم العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفياتية ن٠ ف٠ پيگوليڤسكايا ، وهي كانت تقوم في نفس الوقت بتنفيذ اعمال كثيرة في البحوث العلمية ومجموعة أخرى من الوظائف الخطيرة ٠ وفي تشرين الاول من سنة ١٩٦١ عين أ٠ ب٠ خاليدوف رئيساً للقسم ٠

ثم دخل القسم س٠ ب٠ پيڤزنير في سنة ١٩٦٠ الذي كان قد كتب اكثر من عشرين بحثاً نقدياً في تاريخ الثقافة المادية في مصر في القرون الوسطى اثناء عمله في القسم الشرقي في متحف الارميتاژ في لينينغراد ومتحف پوشكين للثقافات الشرقية في موسكو ٠ وبذلك اصبح هو المتخصص في تاريخ وايستوريوغرافي مصر العربية في القسم ، ثم دافع في سنة ١٩٦٣ عن رسالته في موضوع « الاقمشة المصرية في القرون الوسطى المحفوظة في الارميتاژ كمصدر لتاريخ الثقافات والصناعة المصرية في القرن العاشر ـ القرن الخامس عشر » ٠

وكان وفاة أ٠ ف٠ اسكندروف المفاجىء الذى جاء في غير اوانه في ٥ حزيران سنة ١٩٦٠ قد سبب توقف العمل في جميع ما بدأ به من المشاريع في مواضيع : (معجم المصطلحات الاجتماعية ـ السياسية العربية الحديثة ، رسالة في تاريخ الحركة القومية التحررية في مصر في بداية القرن العشرين، وبحوث اخرى)[٦٦] ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

وفي سنة ١٩٦١ التحق بالقسم كُلٌ من س٠ م٠ باتسييفا ، و ك٠ أ٠ بويكو ، و أ٠ س٠ بوگولوبوف ٠

كانت س٠ م٠ باتسييفا قد اكملت في سنوات ١٩٥١ ـ ١٩٥٤ دراستها العليا في جامعة لينينغراد الحكومية حيث دافعت عن رسالتها في سنة ١٩٥٨ ، وأما في معهد شعوب آسيا فرع لينينغراد فقد عملت في البداية وفي السنتين الاوليتين في اختصاصها الاستشراقي الثاني وهو الدراسات الآثورية ٠ وخلال عملها في القسم العربي نشرت رسالتها الجامعية المكرسة لـ « مقـــدمة » فيلسوف القرن الرابع عشر ابن خلدون ، ثم قامت بترجمة مقتطفات من هذا المؤلف(٦٧)، كما وانجزت ترجمة جانب من نتاجات بعض الشعراء والكتاب العرب المعاصرين ٠

وأما ك٠ أ٠ بويكو فقد عمل منذ سنة ١٩٥٧ في أرشيف المستشرقين في معهد شعوب آسيا فرع لينينغراد ، ونشر كذلك مقالا بعنـــــوان « من المخطوطات التي خلفها ف٠ گ٠ تيزينهاوزين »(٦٨) ٠ وفي القسم تمت تهيئته كأختصاص في تاريخ وايستوريوغرافي اسبانيا العربية (يقصد بها الاندلس ـ م٠ خ)٠

وأما أ٠ س٠ بوگولوبوف فقد عمل حتى سنة ١٩٦٠ مترجما في اليمن ، فأهتم بمسائل التاريخ المعاصر للبلدان العربية ، ثم تحول الى التخصص في النظم والقوانين الاسلامية ٠

وفي سنة ١٩٦٣ استقبل القسم إ٠ ب٠ ميخائيلوفا للعمل فيه ، وكانت قد هيأت عملا ببليوغرافيا عن فهارس المخطوطات العربيـــة والفارسيـــة والتركيـــة ٠

واكمل س٠ م٠ پروزوروف دراسته العليا في سنة ١٩٦٤ وبأشراف من پ٠ أ٠ گريازنيڤيچ كتب رسالته عن مؤلف لاهوتي القرن التاســـع النوبختي في تاريخ المذاهب الشيعية ٠

http://www.al-maktabeh.com

وفي سنة ١٩٦٦ استقبل القسم و٠ ك٠ بولشاكوف وهو تلميذ المؤرخ أ٠ ى٠ ياكوبوفسكي ٠ كان قد دافع عن رسالته في سنة ١٩٥٤ ، ثم عمل في القسم الشرقي من متحف الارميتاژ ، وانتقل فيما بعد الى معهد الآثار فرع لينينغراد ٠ وهو مؤلف اكثر من (٣٠) بحثا في تاريخ وآثار آسيا الوسطى ، ثم تناول بولشاكوف دراسة قضايا تاريخ الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدن الشرق الأوسط في القرون الوسطى ٠

وفي سنة ١٩٦٧ استقبل القسم المختص باللغات الساميـــة ى٠ ب٠ كَروتنفيست ٠ كان قد اكمل دراسته العليا في جامعة لينينغراد الحـكومية في سنوات ١٩٦٠ ـ ١٩٦٣ بأشراف ف٠ اِ٠ بيليايف ثم دافع عن رسالته في موضوع « الفعل في اللغة العربية الجنوبية » في سنه ١٩٦٦ ، وبدأ عمله في القسم بدراسة تركيب الجملة في اللغة الادبية العربية ٠

وكانت الحياة العلمية في القسم العربي في الستينيات وفي السنوات الخمس التي سبقتها تسير سيرا حسنا وفي وضع ملائم ، وكان الاهتمـام الاجتماعي بالموضوعات العربية ينمو يوما بعد يوم ، فتضاعف عدد الباحثين العلميين والمستخدمين المهيئين للقيام بالانتاج العلمي ٠

وقام القسم في الستينيات كمبادر ومشارك لعدد من النشاطات والفعاليات الاجتماعية والعلمية ٠ ففي ٢٤ ـ ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٦٣ انعقد الاجتماع الثاني للمستعربين لعموم الاتحاد السوفياتي في معهد شعوب آسيا فـرع لينينغراد ، وقد تمت فيه مناقشة المهام المقبلة التي تخص المجهودات المتعلقة بالبحوث والاعمال العلمية والتربوية ٠ وقد شارك فيه اكثر من مائة رجل قدموا من اطراف مختلفة من البلاد ، وكذلك العلماء العرب الذين يعملون في الاتحاد السوفياتي ٠ فالقيت في الاجتماعات العامة واجتماع اللجـان المتخصصة اكثر من (٩٠) محاضرة[٦٩] ٠ ومثّل القسم فيما بعد ت٠ أ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

شوموفسكي فأشترك في اعمال مؤتمرين للساميات انعقدا في نطاق عمـــوم الاتحاد السوفياتي (موسكو ، سنة ١٩٦٤ ، تفليس ، سنة ١٩٦٦) ، وأمـا أ• ب• خاليدوف فقد اشترك في المؤتمر المنعقد في تفليس سنة ١٩٦٦ •

وكانت مؤسسة سلسلة « آثار الشرق المدونة » لعموم الاتحـــاد السوفياتي قد طلبت من القسم الاشتراك في وضع برنامج للمنشورات التي تخص الادب العربي (أ•ب• خاليدوف ، پ• أ• گريازنيڤيچ ، حيث دخل الاخير في هيئة تحرير السلسلة أيضا) •

واشترك قسم من الباحثين العلميين في مناقشة قضايا دراسة تاريـــخ ثقافة شعوب الشرق وفي تهيئة مشروع البحوث وظروف النشر التي تخص تلك القضايا في سنة ١٩٦٥ ، وهم كل من پ• أ• گريازنيڤيچ ، و أ• ب• خالبدوف ، و س• م• باتسبيڤـا ، و س• ب• پيڤـــزنير ، و و• گ• بولشاكوف •

وكان الباحثون العلميون في القسم قد ادوا نصيبهم من الخدمات فـــي سبيل نشر « المؤلفات المنتخبة » للاكاديمي ف• ف• بارتولد ،فقد هيأ و• گ• بولشاكوف المجلد الثالث من (اعماله في الجغرافية التاريخية) ، أ•ب• خاليدوف هيأ المجلد الخامس من (اعماله في تاريخ الاسلام والخلافـــة العربيه) ، وأما في تحرير المجلد الثالث فقد اشترك س• ب• پيڤـــزنير ، والمجلد الرابع كان من نصيب و• گ• بولشاكوف ، فيما قامت ل• إ• تيكولابيڤا بوضع فهارس المجلد الاول والخامس •

ولقد ذكر إ• ى• كراچكوفسكي بأن انجاز وضع الفهارس الكاملة للمخطوطات العربية في المعهد هو من واجبات القسم المهمة • وقد تنـــاول الوصف المفصل الذى يقع في مجلدين[٧٠] جانبا قليلا من المجموعة فقط ، لذلك تقرر في نهاية سنة ١٩٦١ وضع تصنيف نموذجي وتوزيعه بصورة

http://www.al-maktabeh.com

متساوية بين المستخدمين للعمل في انجاز الفهارس ، على ان يكون نصيب كل واحد منهم فصلا واحدا أو عدة فصول ، كما انيط جانب التنفيذ التنظيمي بالباحث أ• ب• خاليدوف • ولكن الواقع عكس صورة أخرى ، فعند المقارنة بين العمل في تهيئة الفهارس وبين تنفيذ الموضوعات الاخرى بنجاح (كنشر الآثار ،والدراسات التاريخية والادبية) من الناحية التطبيقية شيء صعب وهكذا فأن أ• ن• ميخائيلوفا كانت الوحيدة في القسم التي خصصت جميع طاقاتها لوصف المخطوطات ، فاستطاعت ان تنشر المؤلفات التي تخص القضايا التاريخية(٧١) • وكان من الافضل في ذلك الوقت ومنذ سنة ١٩٦٤ الرجوع الى طريقة الاختصار في وضع الفهارس ، والمحافظة على التقليد المتبع وهو اسهام جميع مستخدمي القسم في تنفيذ هذا العمل • وهكذا استطاع ك• أ• بويكو في الوقت الحاضر اكمال فصل وهو المتعلق بالمؤلفات التي تخص الحقوق والشريعه والقوانين ، اما الفصول الاخرى فأن العمل على تهيئتها في حركة وتقدم ، وهي موزعة كالآتي : العقائد الجامدة (الدوغماتية ـ م• خ•) والتصوف (أ• س• بوگولوبوف) ، القواعد (النحو والصرف ـ م• خ•) (ل• إ• نيكولاييفا ، و أ• ب• خاليدوف)، الفلسفةوعلم الاخلاق (س• م• باتسييفا) ، الحديث (س• ب پيغزنير)، الادبيات المتعلقة بالقرآن (پ• أ• گريازنيفيچ) ، الرياضيات وعلم الفلك (ت• أ• شوموفسكي) •

فالبيبليوغرافيات التى وضعتها أ• ب• ميخائيلوفا في هذا الموضوع بالاشتراك مع المتخصص في الدراسات الايرانية ى•ى• بوزشيفسكي تساعد بصورة تدريجية على تكوين «بيبليوغرافيا •وجزةلفهارس وقوائم المخطوطات العربية والفارسية ـ التاجيكية ، والتركية » •

وأما الموضوع الجماعي الآخر في القسم كان قد اقترحه ب• أ• گريازنيڤيچ وهو « تاريخ المراجع والمصادر التاريخية العربية في القرن

مكتبة المهتدين الإسلامية

السابع ـ والنصف الاول من القـــرن الحادي عشـــر » • ولتحقيق هـذا الموضوع توحدت جهود كل من پ• أ• گريازنيڤيـــچ ، و س• ب• پيفزنير ، و ك• أ• بويكو ، الذين كانوا يعملون سابقا بصورة منفردة في بعض القضايا الخاصة التي تتعلق بالايستوريوغرافيا الاسلامية •

ومن الممكن تحديد حصيلة نتاج الباحثين العلميين والمستخدمين في القسم خلال السنوات الاخيرة بالاضافة الى ما ذكر سابقا بما يلي : نشـر پ• أ• گريازنيڤيچ في مجلة جامعة بغـداد مقاطـع من الروايـة الشـعرية (القصيدة ـ م• خ•) لعلي ابن الجهم (القرن التاسع) ، وكتب مقالات نقدية لمجموعة من الاعمال الجديدة في حقل الدراسات العربية المنشورة ، وهيأ طبعة صورة طبق الاصل (مصورة ـ م• خ•) ل « تاريخ الخلفاء للمؤلف المجهول » من مخطوطة معهد الدراسات الشرقية فرع لينينغراد ، ثم نشر ما كان قد انجزه من الموضوعات وبالاشتراك مع ڤ• اِ• بيليايڤ و ڤ• أ• كراچكوڤسكايا(*) وكذلك ترجمة القرآن التي كان قد انجزها اِ• ى• كراچكوڤسكي(٧٢) • أما أ• اِ• ميخائيلوڤا فقد نشرت مقالا في موضوع « المخطوطة العربية المصورة من ترجمة المؤرخ اليوناني فى القرن السابع عشر »(٧٣) ، كما واعدت قوائم المخطوطات العربيـة التي وردت حديثا الى مكتبة سالتيكوف ـ شيدرين العامة الحـــكومية • واما ت• أ• شوموڤسكي فقد نشر الكتاب العلمي المبسط « العرب والبحـــر »(٧٤) ، وجملة من المقالات في تاريخ الملاحة العربية(٧٥) ، وكذلك دفع الى الطبع العمل الكبير « (كتاب الفوائد) لاحمد بن ماجد ـ دائرة المعارف العربية للقرن الخامس عشر » (نصوص محققة ، ترجمة ، تعليقات ، مدخل في دراسة الأثر وفهارس) • وفي سنة ١٩٦٦ ترجم كتابه « ثلاثة كتب غيـــر

(*) هي ڤيرا اليكساندروفنا كراچكوفسكايا زوج كراچكوڤسكي •

http://www.al-maktabeh.com

معروفة لاحمد بن ماجد في ارشاد الملاحة » الى اللغة العربية في سوريا • وأما أ• ب• خاليدوف فقد نشر طبعة نسخة طبق الاصل (مصورة ـم•خ•) من « كتاب المنازل والديار » لاسامة بن منقذ ، والترجمة الروسية لـ « الهند » البيروني (بالاشتراك مع ى• ن• زاڤادوڤسكى ، و ف• گ• ايرمان) ، وكتب مقالا نقديا عن مجلدين من كتاب « المصادر العربية في الاتنوغرافيا وتاريخ شعوب الصحارى الجنوبية الافريقية »[٧٦] ، كما وقدّم للطبع ماكان قد هيأه للنشر بالاشتراك مع ل• اِه• نيكولايڤا من اعمال أ• ى• كريمسكي غير المنجزة « تاريخ الادب العربي الحديث ، القرن التاسع عشر ـ القرن العشرون » الذى كان قد انجزه المؤلف نتيجة اتفاق كان قد عقده مع معهد الدراسات الشرقية ويحتفظ به في الارشيف في الوقت الحاضر •

أما في ايامنا هذه فيجري العمل في القسم في الموضوعات التالية :

١ ـ تاريخ المراجع والمصادر التاريخية العربية (القرن السابع ـ القرن العاشر) ، الاشراف : پ• أ• گريازنيڤيچ بالاشتراك مع ك• أ• بويكو ، و س• ب• پيفزنير (موسكو) ، وس • م• پروزوروف•

٢ ـ فهرس موجز للمخطوطات العربية المحفوظة في معهد الدراسات الشرقية فرع لينينغراد ، الاشراف : أ• ب• خاليدوف ، يشترك فيه جميع متسبي القسم •

٣ ـ دراسات في تاريخ النثر الفني العربي (القرن السابع ـ القرن العاشر) ، يقوم بانجازه أ• ب• خاليدوف •

٤ ـ العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في مدن الشرق الاوسط في القرون الوسطى (القرن السابع ـ القرن الثامن) ، يقوم بانجازه و• گ• بولشاكوف •

مكتبة المهتدين الإسلامية

٥ ـ « مقدمة » ابن خلدون ـ ترجمة وتعليق ودراسة وفهارس تقوم بانجازها س• م• باتسييڤا •

٦ ـ الرأي ودوره في وضع النظم الاسلامية (القرن الثامن ـ القرن العاشر) ، يقوم بانجازه أ• س• بوگولوبوف •

٧ ـ تركيب الجملة في اللغة العربية الادبية (القرن السادس ـ القرن السابع) ، يقوم بانجازه ى• ب• گروتنفيست •

٨ ـ بيبليوغرافيا فهارس المخطوطات العربية والفارسية والتركية في معهد الدراسات الشرقية فرع لينينغراد ، تقوم بانجازها إ• ب• ميخائيلوڤا بالاشتراك مع و• ف• أكيموشكين ، و ى• س• بورشنيفسكي •

٩ ـ التقاليد التاريخية للجنوب العربي في الادب العربي ، يقوم بانجازها م• ب• پيوتروڤسكي •

١٠ـ « القواعد المهرية » لملاح القرن السادس عشر سليمان المهري ، نصوص وترجمة وتعليقات وفهارس ودراسات ، يقوم بانجازها ت• أ• شوموڤسكي •

http://www.al-maktabeh.com

الهوامش

(١) هناك صورة موجزة عن وضع اقسام المتحف الاسيوي في سنة ١٩١٨ في مفكرة المتحف الاسيوي ، ص ٨ ــ ١٩ ، ٢٢ ــ ٢٧ · وللاطلاع على معلومات أوسع عن تاريخ تأسيس اقسام المخطوطات العربية ، يراجع مقالة : ف· إ· بيلياييف ، « المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » (١٩٥٣) ·

(٢) جمعت الاعمال المهمة لكراچكوفسكي عن الادب العربي الحديث في المجلد الثالث من «المؤلفات المنتخبة» ؛ المصدر السابق (ص ٤٠٩ــ٤١٤) فيها قائمة كاملة لاعماله في هذا المجال ·

(٣) « الشرق » ، ١٩٢٣ ، الكتاب الثالث ، ص ١٠٨ ــ ١٢٥ ·

(٤) المصدر السابق ، ص ٢٦ ــ ٣٠ ·

(٥) ف· أ· ايبيرمان ، وصف مجموعة المخطوطات العربية التي تبرع بها الى المتحف الآسيوي في سنة ١٩٢٦ المندوب المفوض للاتحاد السوفياتي في ايران ، ــ « أخبار اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي » ، موسكو ــ لينينغراد ، ١٩٢٧ ، ص ٣١٥ ــ ٣٢٤ ·

(6) W. Ebermann, Bericht über die arabischen Studien in Russland während der Jahre 1914-1920 - Islamica, Bd. III, S.229-264; Bd. IV, S.121-158, 201-248.

(٧) « نشرة لجنة المستشرقين في المتحف الاسيوي التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، العدد ٥ ، ١٩٣٠ ، ص ٤٢٩ــ٤٥٠ ·

(٨) فيننيكوف ، بيبليوغرافيا كراچكوفسكي ، العدد ٩٥ ، ١٣٨ ·

(٩) المصدر السابق ، العدد ١٩٦ ، ٢٠٧ ·

(١٠) المصدر السابق ، العدد ١٨١ ·

(١١) المصدر السابق ، العدد ١٣٩ ، ١٩٨ ، ١٤٠ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ·

(١٢) المصدر السابق ، العدد ٩٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ·

(١٣) ف· إ· بيلياييف ، المخطوطات العربية من مجموعة بخارى في المتحف الاسيوي في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية ، لينينغراد ، ١٩٣٢ ، « اعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، القسم الثاني ·

مكتبة المهتدين الإسلامية

(١٤) ف٠ إ٠ بيلياييف ، المخطوطةالتاريخية لمؤلف مجهول منمجموعة ف٠ أ٠ ايفانوف في المتحف الآسيوي ـ « نشرة لجنة المستشرقين في المتحف الآسيوي التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، العدد ٥ ، ص ١٥ ـ ٣٧ ٠

(١٥) ڤيننيكوف ، بيبليوغرافيا كراچكوفسكي ، ص ١٣٥ ـ ١٣٩ (القسم ٤، العدد ٤١ ـ ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥١، ٥٤ ٦٠، ٧٢، ٩٧، ١١٧) ٠

(١٦) المصدر السابق ، القسم ٢ ، العدد ١٨١ ـ ١٩٠ ، ٢٣٨ ـ ٢٤١ ، ٢٦٨ ٠

(١٧) « القرآن والبحر » ـ « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ١ ، ص ١٠٦ ـ ١١٠ مع مقالة نقدية ٠

(١٨) « أشكال الاساليب العربية القديمة في اللغة العامية للهجة السورية » ، ـ « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ٢ ، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٦ ٠

(١٩) « الفن الاسلامي من مجموعة خانينكو » ، « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ١ ، ص ١ ـ ٥٠ مع مقالة نقدية ٠

(٢٠) « قضية من القضايا الاسبانية ـ العربية » ، ـ « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ٢ ، ص ٧٣ ـ ٩٠ ٠

(٢١) قائمة باسماء المخطوطات العربية في مكتبة جامعة بيترسبورغ »، ـ « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ١ ، ص ٣٦٩ ـ ٣٧١ ٠

(٢٢) « العمال (عمال الخلفاء ـ م٠ خ٠) في أرمينيا في الفترة العباسية الاولى » ، ـ « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ١ ، ص ٣٨١ـ٤٠٠ ٠

(٢٣) « المدرسة الطبية في جنديسابور » ، ـ « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ٢ ، ص ١١٣ ـ ١٥٤ ٠

(٢٤) « مقالة نقدية عن كتاب تطبيقي في تعليم اللغة العربية لتوفيق قزما » ، ـ « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ٣ ، ص ٥٥٣ـ٥٥٦ ٠

(٢٥) « نشرة لجنة المستشرقين » ، العدد ٢٥ ص ٨٠٧ ـ ٨٣١ ٠

(٢٦) ارشيف اكاديمية العلوم السوفياتية فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ـ ١٩٢٩) ، الرقم ١٤١ ٠

٢٧ـ (*) ٠

(*) لم يرد في البحث الهامش رقم (٢٧) لعله خطأ مطبعي ، واننا لم نقم بتصحيح الامر لانه لا يحدث أي التباس ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٢٨) المصدر السابق ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٢) ، الرقم ٣١ ، الورقة ٢٢ ـ ٢٣ ؛ يراجع كذلك : كراچكوڤسكي ، « المؤلفات المنتخبة » ، المجلد ٥ ، ص ١٦٥ ـ ١٦٦ ٠

(٢٩) المصدر السابق ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٣) ، الرقم ٢٦ ٠

(٣٠) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص١٤٤ ٠

(٣١) ڤيننيكوڤ ، بيبليوغرافيا كراچكوڤسكي ، القسم ٤ ، ص١٣٦ ـ ١٤٠ ، الرقم ٦١ ـ ٧١ ، ٧٣ ـ ٧٧ ، ٧٩ ـ ٨٩ ، ٩١ ـ ٩٦ ، ٩٨ ـ ١١٦ ، ١١٨ ـ ١٢٥ ٠

(٣٢) إ ٠ ى ٠ كراچكوڤسكي ، « دراسة البلدان العربية في الاتحاد السوفياتي بعد اوكتوبر » ، « أقدم وثيقة عربية من آسيا الوسطى » ، « اسلوب التشبيه المقلوب في الشعر العربي القديم » ، « س٠ ف٠ اولدينبورغ في رسائل البارون ڤ٠ ر٠ روزين (صحائف من تاريخ الاستعراب والاستشراق » ، « اعادة طبع مقال ڤيسيلوڤسكي (حكايات الف ليلة وليلة) من ترجمة گاللان » ؛ أ٠ ى٠ ياكوبوڤسكي « ريع الايجارات في العراق في القرن الثامن » ا٠ ا٠ گينتسبورغ «الحرب في الجزيرة العربية»؛ أ٠ م٠ شامي « التهيئة للحرب في البلدان العربية » ؛ أ٠ پ٠ كوفاليڤسكي « سياسة الحكومة المصرية الحديثة في حقل التعليم الشعبي » ٠

(٣٣) وهكذا ، وفي ١١ كانون الاول سنة ١٩٣٤ قدمت قراءات من : مقتطفات من « معجزات الهند » لبزرگ ابن شهريار (من القصص البحرية في القرن العاشر) من ترجمة ر٠ ل٠ ايرليخ ، ونصوص من رواية « عودة الروح » لتوفيق الحكيم من ترجمة م٠ أ٠ ساليي ، ومقتطفات من قصة حياة طه حسين « الايام » من ترجمة إ٠ ى٠ كراچكوڤسكي ٠ واجتذبت هذه الاجتماعات مجموعة كبيرة من المستمعين من غير المستعربين أيضا ، واصبحت تجسيدا للفكرة المطروحة من قبل ادارة معهد الدراسات الشرقية حول تحقيق « نظام » جمعية المستعربين : « ان واجبات الجمعية تنحصر في العمل العلمي والدراسات في حقول دراسة التاريخ ، والاقتصاد ، واللغات ، والآداب وبقية مجالات الثقافة ، والنشاط العلمي المبسط في المسائل الآنفة الذكر » (ارشيف أكاديمية العلوم السوڤياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٣ ، القائمة ١ (١٩٣٤) ، الرقم ٣٠ ، الورقة ١) ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

(٣٤) المخطوطة غير المنشورة لهذا النتاج محفوظة في أرشيف المستشرقين ، الاوراق ١ ، القائمة ٨ ، الرقم ٣٧ ٠

(٣٥) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٥) ، الرقم ٢٥ ٠

(٣٦) ينظر : القائمة الكاملة لاعماله ، تنظيم إ٠ ى٠ كراچكوفسكي (« الاستشراق السوفياتي » (منتخبات) ، موسكو ـ لينينغراد ، المجلد ٢ ، ١٩٤١ ، ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، أو « المؤلفات المنتخبة » ، المجلد ٥ ، ص ٣٩٧ ـ ٤٠٠) ٠

(٣٧) انعقدت الدورة في ١٤ـ١٧ حزيران في معهد الدراسات الشرقية وفق البرامج اليومية التالية : إ٠ ى٠ كراچكوفسكي ، تاريخ الادب العربي وقضاياه في الاتحاد السوفياتي ؛ إ٠ ى٠ ياكوبوفسكي ، العراق في القرن الثامن والتاسع (مميزات الواقع الاجتماعي للخلافة في العهد العباسي) ، أ٠ م٠ شامي ، تصنيف مراحل التاريخ المصري المعاصر ؛ ف٠ ب٠ لوتسكي، الثورة السورية ١٩٢٥ ـ ١٩٢٧ ؛ ى٠ س٠ ڤيلينچيك،حول المسألة الثنائية في اللغة العربية ؛ ك٠ ف٠ تسيريتيلي ، رسالة شامل الى البارون نيكولاي ؛ أ٠ ى٠ بوريسوف ، حول كشف آثار آداب المعتزلة ودورها لتاريخ الفكر الاسلامي في لينينغراد ؛ ف٠ أ٠ كراچكوفسكايا ، اهمية المقتبسات العربية في الاتحاد السوفياتي ٠

(٣٨) ينظر : « اعمال الدورة الاولى للمستعربين ١٤ ـ ١٧ حزيران سنة ١٩٣٥ » ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٣٧ (« أعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، العدد ٢٤) ، وبصورة خاصة مقررات الدورة في ص ٧ ـ ١٢ ٠ وان اعمال الدورة قد انعكست أيضا في مقال : أ٠ ف٠ اسكندروف ، الدورة الاولى للمستعربين ، ـ « بشير اكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ـ موسكو ، ١٩٣٥ ، العدد ٩ ، ص ٥٧ ـ ٦٤ ٠

(٣٩) ارشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٦) ، الرقم ٣١ ، ص ١٣٦ ، ١٤٨ ٠

(٤٠) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٣٧) ، الرقم ٣٢ ، ص ١ ـ ٣ ٠

(٤١) استمع المجتمعون في الاجتماعات العامة المكتملة التسعة وناقشوا المحاضرات التالية : إ٠ ى٠ كراچكوفسكي، الاستعراب في الاتحادالسوفياتي

http://www.al-maktabeh.com

خلال عشرين سنة ؛ أ· ى· ياكوبوفسكي ، عصر ابن سينا ؛ ى· ى· بيرتيلس ، ابن سينا والادب الفارسي ، أ· ى· بوريسوف ، ابن سينا طبيبا وفيلسوفا ؛ ا· ا· كينتسبورغ ، الطب العربي ومؤلفات ابن سينا « القانون » و « الارجوزة » في ضوء المخطوطات العبرية المحفوظة في اكاديمية العلوم ؛ أ· ى· شميدت ، مخطوطات مؤلفات ابن سينا في المكتبة العامة الحكومية في أوزبيكستان ؛ ن· ف· بيكوليفسكايا ، العرب في القرن السادس في ضوء المصادر السورية ؛ ف· إ· بيليابيف ، مجموعات اوراق البردي العربية في لينينغراد وموسكو ؛ أ· ى· كريمسكي ، اسباب تدهور الادب العربي في القرون الوسطى في عصر حكم السلاطين العثمانيين ؛ ف· ب· لوتسكي ، النظام الاجتماعي المصري في نهاية القرن الثامن عشر ؛ أ· ن· كينكو ، عن أهمية المراجع والمصادر العربية لدراسة تاريخ القفقاس ؛ أ· پ· كوڤاليفسكي ، اكتشاف نص « رحلة » *ابن فضلان في القرن العاشر* في الڤولغا ؛ س· ل· ڤولين ، حول تاريخ العرب في آسيا الوسطى ؛ إ· ن· ڤيننيكوف ، عرب منطقة وابكينت في اوزبيكستان السوفياتية ؛ ك· ف· تسيريتيلي ، لغة عرب آسيا الوسطى ؛ أ· پ· ريفتين ، عن أصل صيغ الفعل في اللغتين العربية والاكدية ؛ ن· ف· يوشمانوف ، لغز الاسماء ذوات الاعرابين في اللغة العربية ·

(٤٢) خصصت في هذه الدورة مجموعة من المحاضرات للذكرى ٩٠٠ سنة على وفاة ابن سينا المولود في بخارى . فقد تحول جزء من برامج الدورة في نفس الوقت الى احتفال بأبن سينا ·

(٤٣) ينظر : « اعمال الدورة الثانية لجمعية المستعربين ١٩ ـ ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ » ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٤١ (« اعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوڤياتية » ، العدد ٣٦) ، وعلى الاخص ينظر ، مقال إ· ى· كراچكوڤسكي « الاستعراب في الاتحاد السوڤياتي خلال عشرين سنة » ، وله ايضا «لمحات في تاريخ الاستعراب الروسي » ·

(٤٤) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٩) ، الرقم ٣٥ ، ص ٢٥ ·

(٤٥) « رحلة ابن فضلان في الفولغا » ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٣٩ (نشر المقال بدون ذكر لاسم صاحبه) ·

مكتبة المهتدين الإسلامية

(٤٦) تحفظ هذه المواد في الوقت الحاضر في أرشيف المستشرقين ، الاوراق ١ ، القائمة ٨ ، الرقم ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١١٢ ٠

(٤٧) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤١) ، الرقم ٢٦ ٠

(٤٨) « أخبار محمد طاهر الكرخي عن الحروب الداغستانية في فترة شامل » ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٤٦ (« أعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، العدد ٣٧) ٠ قام أ٠م٠ بارابانوف بنشر الترجمة في سنة ١٩٤١ : « أخبار محمد طاهر الكرخي عن الحروب الداغستانية في فترة شامل » ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٤١ ، (« اعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، العدد ٣٥) ٠

(٤٩) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٢) ، الرقم ١٦ ، ص ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٨ ٠

(٥٠) عن تاريخ اعداد الكتاب ، ينظر : إ٠ ى٠ كراچكوفسكي ، « المؤلفات المنتخبة » ، المجلد الاول ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٥٥ ، ص ١٤٢ ـ ١٤٥ ٠

(٥١) ادرج وصف تلك المخطوطات في الفهرس المطبوع « مجموعة المخطوطات الشرقية في اكاديمية العلوم الاوزبيكية » ، المجلد ١ـ٦ ، طاشقند، ١٩٥٢ ـ ١٩٦٣ ٠ كان ف٠ إ٠ بيلياييف قد نشر وصف المخطوطات الاربع بشكل مستقل : ف٠ إ٠ بيلياييف ، مخطوطات عربية من اليمن ، ـ (« الاستشراق السوفياتي » (منتخبات) ، موسكو ـ لينينغراد ، المجلد الخامس ، ١٩٤٧ ، ص ٣٥ ـ ٧٢) ٠

(٥٢) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٥) ، الرقم ٢٠ ٠

(٥٣) ارشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٥٢) ، الرقم ١٠ ٠

(٥٤) ف٠ إ٠ بيلياييف ، المخطوطات العربية في مجموعة معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية ، ـ « النشرة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، المجلد ٦ ، ١٩٥٣ ، ص ٥٤ ـ ١٠٣ ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٥٥) « مدونات الشرق » ، المجلد ٥ ، ١٩٥١ ، ص ١٠ ـ ٢٠ ، المجلد ٧ ، ١٩٥٣ ، ص ٣ـ٦ ٠

(٥٦) « وقائع ومواد المؤتمر العلمي الاول للمستشرقين في عمـــوم الاتحاد السوفياتي المنعقد في مدينة طاشقند ٤ـ١١ حزيران سنة ١٩٥٧ » ، طاشقند ، ١٩٥٨ ، ص ٩٢١ ـ ٩٢٧ ٠

(٥٧) « النشرة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديميـــة العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٥٧) ، الرقم ٢٦ ، ص ٧ ٠

(٥٨) يراجع مقالة : پ٠ گ٠ بولگاكوف و أ٠ ب٠ خاليدوف ، فترة تدوين مصنف الرحالة العربي في القرن العاشر ابي دلف ، ـ « الاستشراق السوفياتي » (المجلة) ، موسكو ، ١٩٥٧ ، العدد ٣ ، ص ٦٠ـ٧١ فـــي البداية كانت النصوص وترجمتها معدة في سنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ كتقرير وهو من متطلبات الحصول على الدبلوم كان قد هيأه خ٠ ز٠ عبيداللـين والمؤلفين اللذين سبق الاشارة اليهما وبأشراف من ف٠ إ٠ بيلياييف ، طه حسين ، الايام ، ترجمة الاكاديمي إ٠ ى٠ كراچكوفسكي ، موسكو ، ١٩٥٨٠

(٥٩) « الاستشراق السوفياتي » (المجلة) ، موسكو ، ١٩٥٧ ، العدد ٣ ، ص ٤٦ ـ ٥٩ ٠

(٦٠) ت٠ أ٠ شوموفسكي ، ثلاث رسائل غير معروفة في الملاحـــة لاحمد بن ماجد ، فاسكو دى غاما الرحلة العربية في مخطوطة فريدة محفوظة في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٥٧ ، « اخبار الجمعية الجغرافية لعموم الاتحاد السوفياتي »، لينينغراد ، العدد ٣٩ ، ١٩٥٧ ، ص ٥٧ـ٦٠ ٠

(٦١) « النشرة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديميـــة العلوم السوفياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، المجلد ١٦ ، ١٩٥٨ ، ص٤٤١، ٥١٣ ، « بشير اكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ـ موســكو ، ١٩٥٨ ، العدد ٦ ، ص ١٣٤ ـ ١٣٥ ، مجموعة « في ذكرى الاكاديمي إ٠ى٠ كراچكوفسكي » ، لينينغراد ، ١٩٥٨ ، ص ٢١ ـ ٣٥ ، « الاســتشراق السوفياتــي » ، ١٩٥٨ ، العـــدد ٢ ، ص ١٧١ ـ ١٧٥ ؛ « الاســتشراق السوڤياتي » ، ١٩٥٨ ، العدد ٤ ، ص ١٦٦ ـ ١٦٨ ، ت٠ أ٠ شوموفسكي ، العرب والبحر ، ملخص الرسالة المطبوعة لنيل الدكتوراه ، لينينغـــراد ، ١٩٥٨ ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

(٦٢) يراجع : ف٠أ٠ اسكندروف ، أعمال المستعربين السوفيات ، « أخبار اكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ـ موسكو ، ١٩٥٩ ، العدد ٨ ، ص ١٠٨ ـ ١٠٩ ٠

(٦٣) « فهرس المخطوطات العربية في معهد الشعوب الآسيوية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، القسم الاول ، أ٠ب٠ خاليدوف ، النشر الفني ، موسكو ، ١٩٦٠ ، « النصوص الثانية لابي دلف » ، موسكو ، ١٩٦٠ (الآثار الادبية لشعوب الشرق ، نصوص السلسلة الصغرى ٥) ، « كتاب عربي لمؤلف مجهول في القرن الحادي عشر » ، موسكو ، ١٩٦٠ (الآثار الادبية لشعوب الشرق ، نصوص ، السلسلة الكبرى ٦) ، « محمد الحموي، التاريخ المنصوري » ، موسكو ، ١٩٦٠ (الآثار الادبية لشعوب الشرق ، نصوص ، السلسلة الكبرى ١١) ، الطبعة الثانية ، موسكو ، ١٩٦٣ ، خ٠ أ٠ كيب ، الادب العربي ـ العصر الكلاسيكي ، موسكو ، ١٩٦٠ ٠ وشرع فيما بعد بنشر ترجمة أعمال المستعربين الاوربيين المشهورين ، حيث استمر صدور الكتب : أ٠ ميتز ، « الحضارة الاسلامية » ، موسكو ، ١٩٦٧ ، أ٠ ليفي ـ بروفانسال ، « الثقافة العربية في اسبانيا » ، موسكو ، ١٩٦٧ ، المصدر السابق ، ص ١١٧ ـ ١٥٥ ، « دراسة في تاريخ وثقافة شعـــوب الشرق » ، مجموعة صدرت تكريما للاكاديمي ى٠ أ٠ اوربيلي ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٦٠ ، ص ٥١١ ـ ٥١٧ ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٤٨٦ ـ ٤٩١ ٠

(٦٤) « عن معنى المصطلح ـ الرضا » ،

" The Arabian Marine Encyclopaedia of the XVth Century ", — XXV International Congress of Orientalists,

M. 1960; وكذلك الترجمة الروسية ، الطبعة الثانية ، موسكو ، ١٩٦٣

(65) T. Chumovski, Uma enciclopédia maritima arabe do seculo XV. Lisboa, 1961 (Publicaçóes do Congresso International da Historia des Descobrimentos) لـــــه أيضـــــا :

A identificaçáo do piloto arabe de Vasco da Gama, — " Ocidente ", 1960. No. 59.

(٦٦) مسودات اعماله محفوظة في أرشيف المستشرقـين ، الاوراق ١٠٧ ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٦٧) س٠ م٠ بأتسييفا ، مباحث ابن خلدون التاريخية ـ الاجتماعية « المقدمة » ، موسكو ، ١٩٦٥ ، ولها أيضا ، ابن خلدون ، المقـــدمة ، (مقتطفات) ، ـ في كتاب « منتخبات من مؤلفات مفكري بلدان الشرقين الادنى والاوسط » ، موسكو ، ١٩٦١ ، ص ٥٥٩ ـ ٦٢٨ ٠

(٦٨) « موجز أخبار معهد شعوب آسيا التابع لاكاديمية العـــلوم السوفياتية » ، موسكو ، ١٩٦١ ، العدد ٤٧ ، ص ٢١ ـ ٢٩ ، وكان قـد ألقى في نفس الموضوع محاضرة في سنة ١٩٥٩ ٠

(٦٩) هناك تقرير عن الاجتماع ، ينظر : « شعوب آسيا وافريقيا » ، مجلة تاريخية اقتصادية ثقافية ، يصدرها معهد شعوب آسيا ومعهد افريقيا التابعين لاكاديمية العلوم السوفياتية ، تصدر منها ستة أعداد في السنة ، موسكو ، ١٩٦٣ ، العدد ٤ ، ص ٢٣١ ـ ٢٣٢ ٠

(٧٠) « فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في معهد شعوب آســيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، القسم ٢ ، أ٠ إ٠ ميخائيلـــوفا ، المؤلفات الجغرافية ، موسكو ، ١٩٦١ (القسم الاول ، الحاشية ٦٣) ٠

(٧١) « فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في معهد شعوب آســيا التابع لاكاديمية العلوم السوفيانية » ، القسم ٣ ، أ٠ إ٠ ميخائيلـــوفا ، التاريخ ، موسكو ، ١٩٦٥ ٠

(٧٢) « مجلة كلية الآداب » ، بغداد ، ١٩٦٢ ، العدد ٥ ، ص ٣٨١ـ ٣٨٥ ، مجلة « شعوب آسيا وأفريقيا » ، موسكو ، ١٩٦٢ ، العدد ٥ ، ص ١٨٩ ـ ١٩٢ ، ١٩٦٤ ، العدد ٣ ، ص ١٨٦ ـ ١٨٩ ، ١٩٦٥ ، العدد ١ ، ص ٢١٩ ـ ٢٢٤ ، العدد ٤ ، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، « القرآن » ، موسكو ، ١٩٦٣ ٠

(٧٣) « المنتخبات الفلسطينية » ، موسكو ـ لينينغراد ، النشرة ١٥ (٧٨) ، ١٩٦٦ ، ص ٢٠١ ـ ٢٠٧ ٠

(٧٤) صدر الكتاب في موسكو سنة ١٩٦٤ ٠

(٧٥) « دائرة المعارف البحرية العربية في القرن الخامس عشر » ، ـ « موجز أخبار معهد شعوب آسيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، ١٩٦١ ، العدد ٤٧ ، ص ٧٥ ـ ٨١ ، « السندباد واحمد بن ماجـــد » ، « بلدان وشعوب الشرق ـ جغرافية ، اتنوغرافية ، تاريخية » ، النشرة ٢ ، موسكو ، ١٩٦١ ، ص ١٦٠ ـ ١٦٨ ، « النظرية والتطبيق في الجغرافيـــة

مكتبة المهتدين الإسلامية

العربية » ، ـ المصدر السابق ، ص ١٤٣ ـ ١٥٩ ، « بداية دراسة الملاحة العربية ، القرن الخامس عشر ـ السادس عشر » ، ـ « موجز أخبار معهد شعوب آسيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، ١٩٦٣ ، العدد ٦١ ، ص ١٨٨ ـ ١٩٩ ، « الملاحة العربية في العهد الاسلامي ـ البحر الابيض المتوسط » ، ـ « بلدان وشعوب الشرق ـ جغرافية ، اتنوغرافية ، تاريخية»، النشرة ٣ ، موسكو ١٩٦٤ ، ص ١٤٢ ـ١٦٢ ، « مسألة جديدة في تاريخ العرب في القرون الوسطى ـ العرب والبحر » ، المصدر السابق ، النشرة ٤ ، موسكو ، ١٩٦٥ ، ص ٢٢٦ ـ ٢٣١ ، وبعض المقالات والملاحظات الاخرى ٠

(٧٦) « اسامة بن منقذ ، كتاب المنازل والديار » ، موسكو ، ١٩٦١ ، (الآثار الادبية لشعوب الشرق ، نصوص ، السلسلة ١٢) ، « ابو ريحان البيروني » ، المؤلفات المنتخبة ، القسم الثاني ، الهند ، طاشقند ، ١٩٦٣ ، « الاتنوغرافية السوفياتية » ،وسكو ، ١٩٦١ ، العدد ٦ ، ص ١٣٧ ـ ١٤١ ، ١٩٦٧ ، العدد ٢ ، ص ١٩٣ ـ ١٩٤ ٠

http://www.al-maktabeh.com

الدّراسات الكردية

ق. ك. كوردويف

أخذت الدراسات الكردية كمادة علمية مستقلة بالتطور في معهد الدراسات الشرقية بعد الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١ ـ ١٩٤٥ ، الا أنه كانت هناك جذور ومقدمات لذلك التطور ترجع الى اواسط القرن التاسع عشر . وهكذا تبدأ العملية بهذا الصدد وتتجسد في خدمات ب. أ. دورن وهي أهم ما في هذا الامر . ولقد قدم دورن مساعدات لاتقدر بثمن الى مؤسس الدراسات الكردية الروسية پ. إ. ليرخ[١] في تنظيم وطبع دراساته في التاريخ والاتنوغرافيا ، والدراسات اللغوية الكردية ، وكذلك الحصول على الآثار الثقافية من المخطوطات التاريخية والادبية والنصوص الفولكلورية الكردية للمتحف الآسيوي[٢] .

وكانت هناك من بين مقتنيات اكاديمية العلوم من المخطوطات الكردية والفارسية مخطوطة معروفة هي « الشرفنامه » للمؤرخ الكردي شرف خان البدليسي . ومن الجدير بالملاحظة في هذا الشأن هو ان أول وصف مفصل لهذه المخطوطة كان قد قدمه أمين (ترد في أصل النص الروسي كلمة « خازن » في معنى « امين » ـ م. خ.) امتحف الآسيوي م. ڤولكوف[٣] . وكان خ. د. فرين قد بيّن أهمية « الشرفنامه » وضرورة نشرها وترجمتها في مقالاته عن وصف المخطوطات الشرقية في مكتبة أردبيل[٤] ، كما وساند ب. أ. دورن في تقريره پ. ليرخ للقيام برحلته العلمية[٥] ، وكذلك في فهرس المخطوطات الشرقية وفي عمل دورن عن امتحف الآسيوي[٦] . ففي سنة ١٨٦٠ ـ١٨٦٢ نشر ڤ.ف. ڤيليامينوف ـ زيرنوف النص الفارسي لـ « الشرفنامه »[٧] ، وأما في سنة ١٨٦٨ ـ

مكتبة المهتدين الإسلامية

١٨٧٥ فقد تم نشر ترجمة هذا الكتاب التى كان قد قام بها ف٠ ب٠ شارموا مزودة بتعليقات جغرافية وتاريخية واتنوغرافية رصينة[٨] ٠ ويعود الى هذه الحقبة كذلك صدور عمل عمل القنصل الروسي في أرضروم أ٠ ژابـا عن أكاديمية العلوم[٩] ٠

كان دور ك٠ گ٠ زاليمان كبيرا ومهما الى درجة محسوسة فـــي تطور الدراسات الكردية[١٠] ، وبمعاونته تم نشر اعمال طائفة من المختصين الاجانب في الدراسات الكردية ، أمثال ف٠ يوســـتى ، ى٠ پريم و أ٠ سوتسين[١١] ٠

ومنذ اواسط القرن التاسع عشر وعلى هذه الشاكلة بدأت في أكاديمية العلوم دراسة حياة الشعب الكردي بصورة منظمة ومبرمجة الى حد معين ، وهكذا نشأت قاعدة علمية ومادية لتطور الدراسات الكردية في روسيـــا ٠

ويلاحظ المرء في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشريـــن بعض الهـدوء شيئاً من الفتـور في حقل الابحاث التي تخص الدراسات الكردية في اكاديمية العلوم ، فالجانب الاعظم من الاعمال الروسية عن الكرد وعن تأريخهم كانت تطبع في هذه الآونة كمنشورات غير أكاديميـة[١٢] ومن بين الاعمال المنشورة في تلك الفترة التى تجدر الاشارة اليها ومـــن المحال غض النظر عنها مقالة ن٠ى٠ مار ، مرة أخـــرى عن كلمـــة جلبي ،[١٣] ٠

ففي بداية القرن العشرين وبين اوساط المختصين الروس المعنيـــين بالدراسات الشرقية جرت مناقشة حادة في مسألة أصل وتاريخ المصطلـــح الغامض ، جلبي ، في اللغات الكردية والتركية (بجميع لهجاتها ــ م٠ خ٠) والعربية التي تعني كريم (نبيل ، أصيل ، شريف ــ م٠ خ٠) ، موسيقى ، مغني ، مزّاح ، هزّال ، قاطع طريق (ناهب ، سالب ، وغد ــ م٠خ٠) وما شابهها ٠ فقد كتبت طائفة من المقالات عن هذا المصطلح ، ومن بينها

http://www.al-maktabeh.com

مقال ن• ى• مار الذي سبق الاشارة اليه ، فكان بعنوان « حول مسألـــة الاهمية الثقافية للشعب الكردي في تاريخ آسيا القريبة » • ففي هذا المقال يقدم مار جملة من الحقائق المهمة التي توضح دور الكرد في التاريخ الثقافي لشعوب آسيا • ويؤكد المؤلف بأن الكرد في القرون العاشر ـ الثالث عشر لعبوا دورا خطيرا في تثبيت الاقطاعية في آسيا الصغرى وخلق الآثار الثقافية القيمـة لشعوب ما وراء القفقاس • ولكن من الاهمية بمكان الاشـارة الى أن ن• ى• مار لم ينظر الى التاريخ الكردي كتاريخ الكرد أنفسهم ، بل كتاريخ اليافثيين (الجورجيين ، والخالديين ، والارمن) • فقد رفض الاصل الايراني للكرد ولغتهم ، وقرر بأن منشأ الكرد واصلهم ينبعان من اليافثيين، وكذلك لغتهم فهي من اللغات اليافثية • فكتب في هذا الصدد قائـــلا : « أن أصـــــل kard , resp , kord نفسها تجد دلالـــة ومطابقة كبيرة أيضا في أسس التسمية العرقية (الجنسية) عند الجورجيين انفسهم ، كما في qard الجورجية و qord المينگريلية(*) .. وهكذا نرى وبمرور الزمن يثبت الوجود الحقيقي لظهور الكاردوخيـــين الاولين (الكرد) والكارتيين (الجورجيين) هؤلاء الذين انفصل بعضهم عن البعض الآخر خلال ألف سنة من عمر التاريخ » • • ومن الواضح أن اللغة الكردية قد تعرضت الى تغييرات جوهرية ، وقد استعاضت كليـــا اليافثية بالآرية ••• »(١٤) • ويبين مار فيما بعد : « أن جميع المعانـــي الدينية والاجتماعية لـ (چلبي) مستعملة في اللغة الكردية نفسها ، وبصورة عامة في الاوساط الشعبية الكردية قبل بداية القرن الرابع عشر بمدة طويلة وفي مساحات كبيرة ، وعلى الاغلب قبل أن يتحول هذا المكان القديـــم

(*) المينگريلي : تسمية للالفباء الحديث الذى يستعمل في اللغة الجورجية غير اللاهوتية ، ولهذه اللغة الفباء آخر يستعمل لتدوين النصوص الدينية •

مكتبة المهتدين الإسلامية

الاصلي لهذا الشعب من حيث اللغة الى ايرانية »[١٥] • وكانت هـــذه الافتراضات التي اطلقها مار قد ساعدت فيما بعد ان تصبح قاعدة لخـــلق نظريات خاطئة عن أصل وتطور الشعب الكردى ولغته (ظهرت في أعمال أ• ل• ڤيلچيڤسكي ، و ب• ف• ميللر) •

وكان الاكاديمي ى• أ• اوربيلي قد لعب دورا بارزا في دراســـة الكرد ، لغتهم وثقافتهم ، ويعتبر الجد الاقدم للاســـتكراد السوفياتي ، ومؤسس المدرسة اللينينغرادية في الدراسات الكردية •

ففي سنة ١٩١١ ـ ١٩١٣ حصل من اكاديمية العلوم على بعثة علمية الى موكس (أرمينيا التركية) (الصحيح كردستان التركية ، ـ م•خ•) لدراسة اللهجة الموكسية المحلية الارمنية ، فالشاب المختص في الدراسات الارمنية والقفقاسية في ذلك الحين ى• أ• اوربيلي ويطلب من ن• ى• مار شرع بدراسة اللغة الكردية للاكراد الذين كانوا يعيشون مع الارمن في تلك المنطقة • فقام بتدوين النصوص الكردية ، ووضع معجما كردياً ـ روسياً يقع في ١٥ ملزمة مع ملحق في الصرف والنحو • ولكن الاعمال هذه لـم تنشر في حينها •

وفي سنة ١٩١٤ كانت الجمعية التقدمية الكردية « جێ خانـــدن » (دار التعليم ـ م• خ•) القائمة في خوى (شمالي ايران) قد بعثت ممثلها الشخصية الاجتماعية والسياسية الكبيرة عبدالرزاق الى بيترسبورغ للسعي في سبيل وضع الالفباء الكردي على اساس الحروف الروسية • وبطلب من اكاديمية العلوم عمل ى• أ• أوربيلي في تحقيق الالفباء الكردي ، الا ان الحرب حالت دون تطبيقه عمليا •

وبعد ثورة اوكتوبر وبالرغم من الاعمال الادارية والاجتماعية الكبيرة التي كان يقوم بها ى• أ• اوربياي ، لم يتوقف عن عمله في البحث فـــي الآداب الشعبية وثقافة الشعب الكردي • ففي سنة ١٩٢٧ سافر الى المناطق

http://www.al-maktabeh.com

الكردية في أرمينيا السوفياتية حيث دون النصوص الكردية • فكانـــت حصيلته النصوص الشعبية للقصتين الشعريتين الكرديتين الشهيرتين « مـم وزين » و « ليلى ومجنون » • وفي سنة ١٩٢٦ نشر ى• أ• اوربيلـــي نصوصا كردية (مع معجم) للباحث العلمي في مكتبة جامعة فينا هوگو ماكاش، وهي تعكس اللهجة الكرمانجية في منطقة ماردين بكردستان التركية[١٦] •

وفى سنة ١٩٥٧ وباشراف ى• أ• أوربيلي تم طبع المعجم الكردى ـ الروسي الذي وضعه چ• خ• باكايف • ففي مقدمة المعجم كتب اوربيلي عن الاهمية العلمية والتطبيقية للمعجم المنشور بالنسبة الى التعليم والتنوير الشعبي للاكراد القاطنين في أرمينيا •

كما وأبدى اوربيلي اهتماما كبيرا بـ « مم وزين » وهي من ابداعات الشاعر الكردي النابغ في القرن السابع عشر أحمد خاني • درس هـــذه القصة الشعرية الرائعة وثمن اهميتها الفنية ، ووصف ابطالها الرئيسيين ، وبيّن شعبية ابداعات أحمد خاني ، ثم وضع اسمه بجانب اسماء الشعراء النابهـين العظـام في الشـرق الاوسـط امثـال روستافيلي ، والفردوسي ، ونظامي[١٧] •

وكان ى• أ• اوربيلي يقف غالبا في محاضراته عن ثقافة وتاريـــخ شعوب آسيا القريبة عند دور الكرد في تاريخ شعوب تلك المنطقة ، وكان يؤكد بصورة خاصة على مدلول وأهمية الفترة الايوبية والشدادية في تاريخ شعوب ما وراء القفقاس •

وبعد ثورة اوكتوبر كان ف•ب• روستوپچين يمثل *الدراسات الكردية* في معهد الدراسات الشرقية ، وهو مصنف أول « بيبليوغرافيا في القضـــية الكردية »[١٨] • وقد شرع أيضا بترجمة تاريخ الكرد لشرف خـــان البدليسي الى اللغة الروسية • والقيام بترجمة هذا المصدر المهم في تاريخ الشعب الكردي كان تنفيذا لقرار تم الاتفاق عليه في مؤتمر الدراســـات

مكتبة المهتدين الإسلامية

الكردية المنعقد في سنة ١٩٣٤ في مدينة يريڤان • وبصدد الاستفادة من المواد الكردية فقد استعمل ل• أ• خيتاگوروف المراجع والمصادر المتعلقة باللغة الكردية في دراسته عن المذكر والمؤنث في اللغات الايرانية[١٩] •

ومن الممكن اعتبار فترة الثلاثينيات مرحلة انعطاف في تطورالاستكراد السوفياتي حينما تم في بلادنا لاول مرة اعداد مختصين مؤهلين في الدراسات الكردية من الكرد انفسهم • والفضل في هذا يعود بلا شك وبصورة خاصة الى ى• أ• أوربيلي ، و أ• أ• فريمان •

وفى سنة ١٩٣١ وبمبادرة من أ• أ• فريمان فتحت دورة للغة الكردية في معهد التاريخ والدراسات الادبية واللغوية في لينينغراد وقد ضم بشكل رئيسي الشباب الكرد الذين اكملوا كلية الكادحين التابعة للمعهد الشرقي في لينينغراد • ومنذ منتصف الثلاثينيات اصبح تدريس اللغة الكردية اجباريا ومن المتطلبات الاساسية لطلبة كرسي الدراسات اللغوية الايرانية • وقد عين قسم الدراسات الايرانية أوربيلي للقيام بتدريس اللغة الكردية وأتنوغرافية الشعب الكردي • وبأقتراح من أ• أ• فريمان نظمت حلقة علمية للطلبة ضمن القسم للغة الكردية • كما ونظم القسم في (١٩٣٤– ١٩٥٠) الدورات الميدانية والبعثات العلمية الى المناطق الكردية في أرمينيا وتوركمينيا السوفياتيتين لغرض جمع المواد في الادب الشعبي واللغة الكردية السائدة بين الاكراد السوفياتيين • وفى سنة ١٩٣٣ هيأ كل من ق•ك• كوردوييف ، و إ• إ• تسوكيرمان وهما من طلبة السنة الثالثة في الدورة الكردية وبأشراف فريمان واوربيلي موضوعين في اللغة الكردية وقد تم نشرهما بأشتراك من ع• ش• شاميلوف فيما بعد[٢٠] • ولاول مرة طرح واثبت علميا في هذين الموضوعين دور المذكر والمؤنث في اللغة الكردية وهو يظهر في مجموعة اسم الاشارة الاضافي (المضاف والمضاف اليه) وفى صيغ تصريف الاسماء • ولاول مرة ايضا طرحت في المقال الاول من المقالين

http://www.al-maktabeh.com

المشار اليهما أداتان أخريان من ادوات الاشارة : ê ـ (لاسم المؤنث المعـــــرف) ، و î ـ (لاسم المذكر المعرف) ، وهما غير الاداتين من ادوات الاشارة (a ، ê) اللتين اشار جارديني اليهما سابقا • أما المقال الثاني فقد تناول تحليل الاسم المذكر والمؤنث من حيث حالات الاعراب مع الادوات المبهمـة وبدونها • ولا شـك ان الدخول في موضوع الاسـم المذكر والمؤنث في اللغة الكردية قد ساعد فيما بعد على طرح مسألة وضع صيغ اسم المذكر والمؤنث ، فقد نال تثمينا عاليا في أدبيات الدراســـات الايرانية[٢١] • وكانت المحاولة الاولى لتبويب الاسماء الموصوفة فـــي الكرمانجية (يقصد اللهجة الكرمانجية الشمالية من اللغة الكردية ـ م•خ•) قد جرت في سنة ١٩٤٩ في الكتاب المدرسي لقواعد اللغة الكردية[٢٢] • وكان ذلك التبويب قد انعكس في الموضوعات التى كتبها المختصون فـــي الدراسات الكردية فيما بعد[٢٣] • وان هذه الاعمال قد ساعدت على اقرار مسألة تصريف الاسماء ووظائفها في اللغة الكردية ، أما الزمان المستمر فقد بقى واحدا من فصول قواعد اللغة التي كان تطورها بطيئا • ويمكن الاستنتاج من هذا الى حد كبير بأن الباحثين الاوروبيين الذين تناولوا اللغة الكردية كانوا ينطلقون عادة من مقاييس اللغة الفارسية أو لغتهم القومية عند تحديدهم حالات الاعراب • وهكذا فان ف• يوستى ، ومن ثم س•يگيازاروف كانا يريان حالات الاعراب في ê ـ ، î ـ في اللهجة الكرمانجية الشمالية من اللغة الكردية كأصناف لشكل واحد ينحصر في casus obliqus في اللغة الفارسية • وكان و• مان يتمسك بهذا الرأي أيضا • فقد قرر هو بأنه هناك في اللغة الكردية شكل واحد لحالة الجر (الاضافة ـ م•خ•) ، وحالة النصب (المفعول ـ م• خ•) المقرونة بالادوات (الحروف ـ م•خ•) وهذا الشكل يختلف عن شكل حالة الرفع التى تلتحق به ê ـ أو î • وفي ارتباك وحيرة كتب : « لا يمكن ، مع الاسف ، الاقرار بأنه لماذا في الموكرية (يقصد اللهجة الموكرية المحلية وهي من لهجات الكرمانجية

مكتبة المهتدين الإسلامية

الجنوبية ـ م٠خ٠) تلتحق بهذه الحالة من الاعراب الاداة ê — واحيانا ê — ، وبالاضافة الى ذلك في أية أحوال يظهر هذا الحرف الصوتي او ذاك »[٢٤] .

وقدم الاختصاصيون السوفياتيون فى الدراسات الكردية الجواب على السؤال المطروح • ففي الاعمال التى مرّ ذكرها عن الاضافة وموضوع المذكر والمؤنث في اللغة الكردية تمكن أولئك الاختصاصيون ادراك حقيقة نهاية الكلمة « الغامضة » في حالة الاعراب غير الاسمية • وان الاشكال ê — و ê — المرتبكة عند و• مان هي في الحقيقة ادوات الاسماء المذكرة والمؤنثة • وبهذه الصورة فقد تم تثبيت شكلين لتصريف الاسماء في اللغة الكردية : شكل تصريف الاسماء المؤنثة ، وشكل تصريف الاسماء المذكرة • ففي مقال « حول مسألة الجنس في اللغة الكردية » كان قد تم بصورة مبدأية وتمهيدية تصنيف الاسم الى ست حالات • فالحالات الثلاث الاولى سميت بالترتيب : حالة الرفع ، وصيغة المنادي ، والحالة الاخبارية ، وأما الحالات الثلاث الاخيرة فقد اصطلح ان تسمى بالارقام ، لان معانيها ووظائفها في ذلك الوقت لم تكن واضحة ولم يجر البحث فيها • وعن وظائف الحالات الثلاث الاولى كانت قد كتبت دراسات فيما بعد من قبل الاختصاصيين في الدراسات الكردية في لينينغراد[٢٥] • أما معاني ووظائف الحالات الاخرى فقد تم التحقيق فيها في الكتاب المدرسي « قواعد اللغة الكردية » في سنة ١٩٤٩ الذى مرّ ذكره ، وكذلك في رسالة ج٠خ٠ باكايف « اللواحق كأدوات لتحقيق علاقة الاعراب في اللغة الكردية » التى تمت تهيئته بأشراف الاختصاصيين اللينينغراديين في الدراسات الكردية ونوقشت في سنة ١٩٥٠ •

وفي سنة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠ دافع ثلاثة من تلاميذ أ٠أ٠ فريمان وهم : ى٠ى٠ أفاليانى ، و إ٠ ى٠ تسوكيرمان ، وق٠ك٠ كوردويف عن رسائلهم

http://www.al-maktabeh.com

العلمية في مواضيع اللغة الكردية[٢٦] • وبعد الدفاع عن الرسالة ، استمر إ• ى• تسوكيرمان في دراسة اللغة الكردية فى معهد الدراسات اللغـوية ، أما ى•ى• أقاليانى فقد عملت في قسم الدراسات اللغوية في كلية الدراسات الادبية في جامعة لينينغراد الحكومية ، وأما ق•ك• كوردوييف وبتوصية من أ•أ• فريمان فقد دخل في سنة ١٩٣٨ في معهد الاتنوغرافيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية للعمل فيه ، وقد عهد اليه فيما بعد تهيئة عمل علمي متكامل عن الكرد • فقد جمع في سنة ١٩٣٩ لهذه الغاية مواد كثيرة حينما كـان في بعثته العلمية لدراسة ظروف حياة الاكراد في ما وراء القفقاس (أرمينيا ، وجورجيا ، وآذربايجان) ولكنها لم تنشر بسبب الظروف السـائدة أيـام الحـــــرب •

وفى سنة ١٩٤٥ وبعد انتهاء الحرب الوطنية وبألتماس من أ•أ• فريمان كان ق•ك• كوردوييف قد سرح من الجيش السوفياتى قبل انتهاء مـــدة خدمته وعين مدرسا للغة الكردية في الكلية الشرقية بجامعة لينينغـــراد الحكومية ، وفى سنة ١٩٤٦ انتقل للعمل في معهد الدراسات الشرقية • ومنذ ذلك الحين بدأت دراسة اللغة الكردية بين جدران معهد الدراسات الشرقية بصورة منتظمة ومستمرة •

ثم برزت في وقت لاحق مسألة ضرورة تهيئة اختصاصيين في العلوم الاخرى في الاستكراد ضمن معهد الدراسات الشرقية •

ففي سنة ١٩٥١ اصبحت الطالبة م•ب• رودينكو ضمن قسم الدراسات العليا • وفى سنة ١٩٥٤ دافعت بنجاح عن رسالتها فى موضوع « القصـــة الشعرية (مم وزين) للشاعر الكردي في القرن السابع عشر أحمد خاني » ومن ثم دخلت في ملاك معهد الدراسات الشرقية •

وبعد تعيين ى• أ• أوربيلي رئيسا لمعهد الدراسات الشرقية فـــرع لمينينغراد بدأت مرحلة جديدة في تطور الدراسات الكردية • ففي هذه الفترة بالذات ظهر بوضوح النشاط العلمي والتنظيمي لاوربيلي الذي كان له اليد

مكتبة المهتدين الإسلامية

الطولى في تأسيس قسم الدراسات الكردية • فقد جمع ى• أ• اوربيـــلي كوادر جديدة من المختصين بالدراسات الكردية • ففي سنة ١٩٥٦ عاد من فيلنوس(*) إ• ى• تسوكيرمان الذى كان قد عمل فيما سبق فى معهـــد الدراسات اللغوية • وكذلك جذب المعهد كلاً من ژ• س• موسايليان و ى• إ• ديمينتييفا وهما من الشباب المختصين في الدراسات الايرانية •

ثم استقبلت دراسة اللغة الكردية ر• ل• تسابولوف أيضا الذى كان قد تخصص علميا في الدراسات الكردية ضمن الدراسات الايرانية العامة • وتم بعدئذ قبول مجموعة من الطلبة في الدراسات العليا لدراسة تاريخ ولغة الشعب الكردي فكان من بينهم سيد عزيز شمزيني ، وجليل جليلوف ، ومكسيم خمويان ، وكريم أيوبي ، وزاري يوسفوفا ، و إ• أ• سميرنوفا ، و أورديخان جليلوف •

وفى ٢٨ شباط سنة ١٩٥٩ صدر أمر ادارى من رئيس معهـــد الدراسات الشرقية في لينينغراد الاكاديمي ى• أ• أوربيلي ، ورد فيـــه ما يلـــي :

« بالنظر لضرورة تحقيق برامج العمل المتعلقة بالدراسات الكرديـة في الفرع بدقة •• أصدرت أمري بفصل لجنة المختصين بالدراسات الكردية الذين ينتمون الى القسم الايرانى ، اعتبارا من ١ مارت سنة ١٩٥٩ وتكوين مؤسسة مستقلة من الناحية التنظيمة منها تحت اشرافي تتكون من كل من : كوردوييف ق•ك• ، وتسوكيرمان إ• ى• ، وردينكو م• ب ، وموسايليان ژ• س• ، وديمينتييفا ى• إ• ، ومن طلبة الدراسات العليا سميرنوفا إ• أ•، ويوسفوفا ز• ع• و أيوبي ك•ر• ، وجليلوف ج• ، وتوديع جميع القضايا

(*) ڤيلنوس : عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفياتية الاشتراكية وهـي على ساحل بحر البلطيق في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفياتي •

http://www.al-maktabeh.com

المتعلقة بدراسة تاريخ وثقافة ولغة الشعب الكردى الى هذه المؤسسة لتحقيقها »[٢٧] .

وهكذا بجهود ى. أ. أوربيلي كانت قد انشئت لاول مرة في تاريخ العلم القومي والعالمي مؤسسة علمية مستقلة تعنى بصورة جماعية بدراسة الشعب الكردى . وان تأسيس قسم الدراسات الكردية كمؤسسة علمية ، تنظيمية مستقلة كان ولا يزال يجذب اهتمام اوساط واسعة من المجتمع الكردي في الخارج التي ترى فى هذا الواقع اعتراف العلم السوفياتى بالدور الكبير الذى يلعبه الشعب الكردى في التاريخ وتاريخ الثقافة لشعوب الشرق .

ومنذ تأسيس القسم مرت ثماني سنوات . وخلال هذه المدة غير الطويلة نسبياً أسهم باحثوه ومستخدموه اسهاما واضحا وبارزا في تطوير الدراسات الكردية السوفياتية .

قام الباحثون في القسم بنشر مجموعة من الاعمال العلمية المتكاملة والبحوث والمقالات المخصصة لقضايا اللغة والادب والتاريخ و اتنوغرافيا الشعب الكردي . ففي اعمال اللغويين انعكست لاول مرة مسائل جوهرية كثيرة في قواعد اللغة الكردية بشكل علمي : اصناف الجنس في قواعد اللغة (المذكر والمؤنث ـ م. خ) ، وانواع الاعراب في اللهجة الكرمانجية (يقصد الكرمانجية الشمالية ـ م. خ.) ، والتصريف الموضوعي وغير الموضوعي للفعل المتعدى، وتصنيف الاسماء حسب الجنس وصيغ الفعل من حيث الزمن، وانواع الازمنة ، وصيغ الفعل .. الخ . فقد وجدت هذه القضايا في مستويات مختلفة ومجالات متنوعة انعكاساتها في أعمال إ.ى. تسوكيرمان ، و ق.ك. كوردوييف .

فالبحوث التي قدمها ق.ك. كوردوييف في علم اللغة وقواعدها خلال سنوات طويلة[٢٨] قد تلخصت في الخمسينيات في عملين من اعماله

مكتبة المهتدين الإسلامية

الاساسية وهما قواعد اللغة الكردية وهي الاولى في الحياة العلمية فـــي بلادنا[٢٩] ، والمعجم الكردى ـ الروسي الكبير (حوالي ٣٤ ألف كلمـة) وهي الاولى فى الحياة العلمية في بلادنا أيضا[٣٠] .

وكانت لهجة أكراد أرمينيا السوفياتية هي الاساس لتنظيم قواعد اللغة مع الافادة من مصادر اللهجات الكرمانجية الاجنبية (يقصد بها اللهجة الكرمانجية الشمالية خارج الاتحاد السوفياتي ـ م٠خ٠) . واما المعجم فقد دخلت فيه مفردات جميع اللهجات الصغيرة التي تشكل اللهجة الكرمانجية (الموجودة فى الاتحاد السوفياتي وخارجه) ، وفي نفس الوقت هناك فـي المعجم طائفة كبيرة من مفردات اللهجة الجنوبية للغة الكردية (سوراني) (الصحيح اللهجة الكرمانجية الجنوبية ـ م٠ خ٠) ، وهي مؤشرة بعلامات خاصـــة .

وكان صاحب المعجم قد نشر فيما سبق ولاول مرة قواعد اللغة الكردية للمدارس الكردية فى ارمينيا السوفياتية على أسس علمية[٣١] .

وفي الكتاب القادم حاول كوردوييف لاول مرة أن يقدم وصفاً مقارنا لأسس النحو والصرف للهجة الشمالية (الكرمانجية) واللهجة الجنوبيـة (السورانية) وهما من لهجات اللغة الكردية[٣٢] .

وأما الاعمال الاساسية التى قدمها إ٠ى٠ تسوكيرمان فهي تتعلـــق بمجموعات تصريف الاسماء[٣٣] والافعال[٣٤] في اللهجة الكرمانجية . ففي هذه الاعمال يقدم وصفاً لأنواع الاضافة وأشكال الاعراب المباشر وغيـــر المباشر ، ويقف عند التصريف السلبي والايجابي للافعال المتعدية الماضية ، وبصورة مفصلة يبحث في شكلين وهما صيغة الفعل المنصوب من المجموعة الاولى ، وصيغة الفعل المنصوب من المجموعة الثانية ، وهناك طائفة أخرى من مقالات تسوكيرمان تتعلق بآرائه عن بعض القضايا التي لايزال يدور عليها النقاش في قواعد اللغة الكردية[٣٥] .

http://www.al-maktabeh.com

وأضاف اختصاصيونا في الدراسات الكردية معالم بارزة في دراسة اللهجات الكردية • فقد هيأ كوردويف للطبع « قواعد اللغة الكردية المقارنة » الكرمانجية والسورانية » (الصحيح الكرمانجية الشمالية والكرمانجية الجنوبية ـ م• خ•) • وبأشرافه تم طبع دراسات خ• چ• باكايف عن لهجتي اكراد توركمينيا وآذربايجان(٣٦) •

وفي حقل الدراسات اللهجوية الكردية في الوقت الحاضر يقوم تسوكيرمان بأبحاثه في اللغة والفولكلور والادب الخاص بأكراد توركمينيا ، واما باكايف فهو منهمك في موضوع مقارنة لهجات اللهجة الكرمانجية في الاتحاد السوفياتي • وبصدد ك• أيوبي ، و إ• سميرنوفا اللذين اكملا دراستيهما العليا في معهد الشعوب الآسيوية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد فقد قدما للطبع « وصف اللهجة الموكرية » ، وهما مستمران في عملهما في حقل الدراسات اللهجوية الكردية • ومن الواجب الاشارة ههنا الى خدمات القسم في تنظيم دراسة اللهجة الكردية الجنوبية (سوراني) (الصحيح اللهجة الكرمانجية الجنوبية من اللغة الكردية م• خ•)•

وهناك نجاحات واضحة في حقول دراسة الادب الكردي أيضا • وان عددا وافرا من الاعمال التى تخص الادب هو من نتاج م• ب• رودينكو التي صرفت طاقاتها في دراسة الآثار الادبية الكلاسيكية الكردية المتمثلة في المخطوطات المحفوظة في مكتبة سالتيكوف ـ شدرين العامة الحكومية وقسم المخطوطات من معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد • ففي سنة ١٩٦١ نشرت م• ب• رودينكو لاول مرة كتاب « وصف المخطوطات الكردية المحفوظة في لينينغراد » • وأما في السنوات اللاحقة فقد نشرت مجموعة مهمة من الآثار الادبية الكردية ، وهي تشمل نصوص تلك الآثار المحققة وترجمتها الروسية مزودة بالمقدمات والتعليقات الضرورية(٣٧) ، ولقد أضافت م• ب•

مكتبة المهتدين الإسلامية

رودينكو بمقالاتها وأبحاثها الثمينة في مجال الآثار الكلاسيكية الادبيـــة الكردية رصيدا كبيرا في تطور الدراسات الكرديـة ، فدحضـــت الآراء الشائعة بين جماعة من المؤلفين الاوروبيين والشرقيين عن عدم وجود الادب الخاص الاصيل عند الشعب الكردي • كما ودرست م•ب• رودينكو أيضا العلاقة بين الادب المدون والادب الشعبي وتأثيرهما في المراحل المختلفـــة في مسار تاريخ الكرد •

وحصل نجاح محسوس فى حقول دراسة الادب الكردي باللهجـــة الجنوبية من اللغة الكردية • ففي سنة ١٩٦٢ صدر في بغداد باللغة الكردية العمل الذي هيأه معروف خزنەدار(*) في معهد شعوب آسيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد « الوزن والقافية في الشعر الكردي » • ومنذ وقت قريب نشر كتاب معروف خزنـەدار « تاريـــخ الادب الـكردي الحديث(**) ويطرح فيه لاول مرة باللغـة الروسية تاريخ تطـور الادب الكردي باللهجة الجنوبية وعلاقته بمسيرة الحركة القومية التحـــــررية الكردية •

وقام الباحثون العلميون والمستخدمون في القسم كذلك بتحقيـــق مقاصد معينة في حقل الترجمة ، فنشروا نتاجات في اشكال وفنون مختلفة من الادب الشعبي الكردي الثري • وعلى الاخص يمكن الاشارة الى ماقـام به ق•ك• كوردوييف بالاشتراك مع اِ• ى• تسوكيرمان بنشر النصوص الكردية الشعبية لحكاية « ابي زيد » و « مم وزين »(٣٨) ، كما وصدرت نصوص « ثلاث حكايات كردية » من ترجمة اِ• ى• تسوكيرمان(٣٩) •

(*) كان معروف خزنەدار في تلك الفترة لايزال طالبا في الدراسات العليا في المعهد المذكور •

(**) صدر هذا الكتاب باللغة الروسية عن دار « العلم » التابعـــــة لاكاديمية العلوم السوفياتية في موسكو سنة ١٩٦٧ •

http://www.al-maktabeh.com

أما نشر القصص الشعرية المهمة والبارزة جدا التي تتجسد فيها الـــروح الرومانتيكية والمضامين البطولية كان حدثا مشهودا : (مم وزيـــن) ، و (كارو كولك) ، و (سيّوا ثاجى) ، و (سيابند و خجى) ، و (مم وآيش) ، و (زنبيل فروش) ، و (دمدم)(*) من ترجمة م• ب• رودينكو ، و إ• ى• تسوكيرمان ، و ق•ك• كوردوييف(٤٠) • وأمـــا الجماهير الواسعة من القراء فقد نشرت لها مجموعة الحكايات الكرديـــة باللغة الروسية(٤١) ، وعدد كبير من الامثال الكردية(٤٢) • كما أعدت ودفعت الى الطبع مجموعة « حكايات أكراد الاتحاد السوفياتي » من ترجمة م• ب• رودينكو و « قصص الادباء الاكراد » من ترجمة معـــــروف خزنه‌دار(**) ، وأما ژ• س• موسايليان فهي تهيء دراسة عن الصيـــغ والنصوص الفولكلورية للقصة الشعرية الشعبية « زنبيل فروش » والاشعار الغنائية الشعبية الكردية •

وحدث تطور جدي أيضا في ساحة دراسة التاريخ الكردي الحديث والمعاصر والتاريخ الكردي في القرون الوسطى • فنشرت ى• إ• ڤاسيليڤا ترجمة المجلد الاول من كتاب المؤرخ الكردى في القرن السادس عشـــر شرف خان البدليسي الموسوم « الشرفنامه »(٤٣) • ولنشر هذا المصدر الذي لايزال يعتبر الوحيد من نوعه في تاريخ القرون الوسطى للكرد مع الملاحظات والتعليقات الضرورية والمقدمة التي كتبتها الترجمة أهمية كبيرة في دراسة التاريخ والعلاقات الاجتماعية ليس للشعب الكردي فقط وانما للشـــعوب

(*) قصص شعبية تدور أحداثها في الحب والغرام والشجاعة والاقـدام على غرار « عنتر وعبلة » و « قيس ولبنى » وغيرهما من الحكايات•

(**) صدر الكتاب في موسكو سنة ١٩٦٨ عن سلسلة « القصة الشرقية الحديثة » بعنوان « اثنا عشر فارسا من مريوان» ، وهو من منشورات دار « العلم » التابعة لاكاديمية العلوم السوفياتية ، يحتوي الكتاب على مقدمة وهي دراسة عن « القصة الكردية » وست عشرة قصـــة كردية مترجمة الى اللغة الروسية لاربعة عشر كاتبا كرديا معاصرا •

مكتبة المهتدين الإسلامية

الفارسية والتركية والارمنية في القرون الوسطى أيضا ، وهكذا فأن شرف خان البدليسي قد كتب تاريخ الكرد وكردستان ليس بمعزل عن البلدان المتاخمة •

وأما تاريخ الشعب الكردى في القرن التاسع عشر فقد وجد انعكاساته في الكتاب الذى نشره مؤخرا المؤرخ الشاب ج• جليلوف الذى اكمل دراسته العليا في معهد شعوب آسيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد[٤٤] • وأما عمل ق• ك• كوردوييف بهذا الصدد كان قد نشر في الخارج[٤٥] وهو نقد موجه لكتاب العالم الايراني الشهير رشيد باسمي « الاكراد ـ اصلهم وتاريخهم » •

وموضوع اتنوغرافيا الاكراد هو الآخر يشغل مكانا بارزا في أعمال القسم ، ففي سنة ١٩٥٧ كان قد نشر مقال ق• ك• كوردوييف « الاكراد »[٤٦] ، وفيه يعرض بأختصار تاريخ الكرد وكردستان ، حرفهم وصنائعهم الاساسية ، علاقاتهم الاجتماعية والعائلية ، اللغة والثقافة الروحية، وكذلك حركتهم القومية التحررية والديمقراطية • أما م• ب• رودينكو فقد ترجمت وعلقت على عمل العالم الكردي الملا محمود البايزيدي « عادات ورسومات نامهٔ أكراديه » الذي مرّ ذكره • وفي موضوع اتنوغرافيا أكراد الاتحاد السوفياتى عمل ممد نزاروف الذى اكمل دراسته العليا في معهد شعوب آسيا التابع لاكاديميهٔ العلوم السوفياتية في لينينغراد ، فدافع بنجاح عن رسالته في موضوع حياة أكراد توركمينيا[٤٧] •

ولم يغب عن أنظار باحثينا أيضا تاريخ الدراسات الكردية في بلادنا فهناك مقالات مستقلة مخصصة لعرض النشاط العلمي للمستكردين النابغين[٤٨] امثال : خ• آبوڤيان ، و پ• ليرخ ، و ى• أوربيلي •

ووجد نشاط مجموعة أخرى من المختصين في الدراسات الكردية

http://www.al-maktabeh.com

في المرحلة السوفياتية انعكاساته في المقالات المكرسة لاعمال المستكردين اللينينغراديين وكذلك نقد الآراء الخاطئة عن اللغة الكردية[٤٩] .

ثم تحول القسم الكردي في السنوات الاخيرة الى مركز علمي تنظيمي أصيل للدراسات الكردية في الاتحاد السوفياتي . هنا في هذا المكان تلقى الكادر المختص في الدراسات الكردية . ففي القسم أنهى الدراسات العليا اثنا عشر شخصا ، ومن بينهم طلبة بعثات علمية من ارمينيا وتوركمينيا السوفياتيتين والجمهورية العراقية[٥٠](*) .

ومن بين الذين انهوا دراستهم العليا في معهد شعوب آسيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ودافعوا عن رسائلهم العلمية من المختصين في الدراسات الكردية يعمل خمسة منهم في اكاديمية علوم أرمينيا السوفياتية ، وواحد في أكاديمية علوم توركمينيا السوفياتية ، واثنان في معهد الدراسات اللغوية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ، وثلاثة في قسم الدراسات الكردية في معهد شعوب آسيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد .

يقوم القسم بمناقشة ونقد وتقويم الرسائل العلمية والكتب والمقالات والبحوث التي تخص الدراسات الكردية[٥١] .

وللقسم الكردي علاقات مع الاختصاصيين في الدراسات الكردية في كل من فرنسا وبلجيكا وهولنده وانكلتره وجيكوسلوفاكيا وايران والعراق وبلدان اخرى، وكذلك مع المختصين بالدراسات الكردية في بقية مدن بلادنا، يراسلونهم ويتبادلون معهم المراجع والمصادر والادبيات المتعلقة بالدراسات الكردية . ويستقبل القسم العلماء والشخصيات الاجتماعية من الغرب

(*) انهى طالبان عراقيان دراستهما العليا في القسم وهما الدكتور كيكاوس قفطان المدرس في كلية الآداب بجامعة بغداد ومترجم هذه الفصول .

مكتبة المهتدين الإسلامية

وبلدان الشرق الاوسط • ولابد من الاشارة ههنا الى ان اعمال قسم الدراسات الكردية أحرزت شهرة كبيرة ليس في بلادنا فقط وانما في الخارج أيضا •

واما البحوث والمقالات النقدية المدونة عن اعمال باحثينا فهي مرضية للغاية ، ومن بين اصحاب المقالات المنشورة هناك علماء من بلادنا ، واجانب من الخارج ، وشخصيات سياسية كردية ومنظمات اجتماعية[٥٢] •

وفي الوقت الحاضر يؤلف ملاك قسم الدراسات الكردية كل من : ق• ك• كوردويف (رئيس القسم) ، و إ• ى• تسوكيرمان(*) ، و م• ب• رودينكو(**) ، و ز• ع• يوسفوفا ، و م• س• موسايليان ، و ى• إ• ڤاسيليفا • فالباحثة م• ب• رودينكو على وشك الانتهاء من ترجمة ونشر النصوص الانتقادية للقصة الشعرية « يوسف وزليخا » للشاعر الكردي سليم سليمان (القرن السابع عشر) • و ى• إ• ڤاسيليفا لازالت منهمكة في ترجمة المجلد الثاني من مؤلف المؤرخ الكردي شرف خان البدليسي(***) ، و ز• س• موسايليان ترجم وتنظم النصوص المحققة للقصة الشعرية الشعبية « زنبيل فروش » ، و إ• ى• تسوكيرمان يعمل في دراسة ولغة وفولكلور وأدب أكراد توركمينيا ، وأما ق• ك• كوردويف، و ز• أ• يوسفوفا فيقومان بوضع المعجم الكردي ـ الروسي على أساس اللهجة السورانية(****) (الصحيح اللهجة الكرمانجية الجنوبية ـ م• خ•) •

(*) احيل على التقاعد •

(**) توفيت في صيف سنة ١٩٧٦ في مدينة لينينغراد ودفنت فيها •

(***) صدر المجلد الثاني من كتاب شرف خان البدليسي «الشرفنامه» عن دار « العلم » التابعة لاكاديمية العلوم السوفياتية ، السلسلة الصغرى من « الآثار الادبية لشعوب الشرق » ، موسكو ، ١٩٧٦ •

(****) اشترك مترجم هذه الفصول منذ بداية عمله في المعهد كطالب في الدراسات العليا وكباحث علمي (١٩٦٠ ـ ١٩٦٨) في وضع هذا المعجم ، فحرر عددا من الاحرف فيه •

http://www.al-maktabeh.com

وبعد الانتهاء من هذه الموضوعات المبرمجة ينوي القسم التحول الى دراسة تاريخ تكوين وتطور اللغة الكردية القومية ، ثم البحث في الآثار الادبية المكتوبة والمروية للشعب الكردي ، وترجمة المصادر العربيـــــة والفارسية والتركية الرئيسية في تاريخ الكرد في القرون الوسطى ، وكذلك دراسة تاريخ الشعب الكردي الحديث والمعاصر •

واما في ميـدان اللغـة الكردية فعلى الباحثين العلميين في القسـم الاستمرار في دراسة البناء النحوي والصرفي في اللغة الكردية ، ووضـع المعاجم المتخصصة المتنوعة : (معجم المصطلحات ، معجم المرادفات ، المعجم الكردي الوسيط ، وكذلك معجم المفردات الخاصة بالشعراء والكتاب الذين عاشوا في القرون الوسطى) ، وتهيئة دراسات متكاملة وبحوث في عـلم تركيب الكلام في اللغة الكردية (الكرمانجية والسورانية) (الصحيـح الكرمانجية الشمالية والكرمانجية الجنوبية ـ م• خ•) ، وبحث في تبويب اللهجات الكردية (السليمانية ، والكرمانشاهية ، والگورانية ، والزازائية، واللورية) ، ودراسة اللغة الادبية الكلاسيكية الكردية ، وكتابة دراسات عن الشعر في القرون الوسطى (دراسة لغرية) •

والدراسة في حقول الادب الكردي في القرون الوسطى في السـنوات القادمة سوف تسير حسب الاتجاهات التالية : الاستمرار في نشر المخطوطات الكردية التي تتضمن نتاجات غير منشورة لشعراء الكرد في القـــرون الوسطى ، وبصورة خاصة نشر دواوين شعراء كردستان الجنوبيـــة (نصوص ، ترجمة ، تعليقات ، ودراسة) ، والاستمرار في العمل على جمع المصادر والمراجع والمواد لدراسة القصص الروماتيكية الكردية « ورقـه وگولشا » ، «خورشيد وخاور » ، « بارام وگولنام » ، « فرهاد وشيرين » ، « رستم زال » وأخرى (مناطق جمع المواد ـ جمهوريات ما وراء القفقاس وآسيا الوسطى) ، دراسة مسألة انعكاس النضال القومي التحرري للكرد

مكتبة المهتدين الإسلامية

في تتاج الشعراء الاكراد ، دراسة القصص الروماتيكية البطولية الشعبية (نشر مجمل النصوص والمتون مع ترجمتها الروسية مزودة بتعليقات ومقدمات) ، دراسة الحكايات الشعبية الكردية (نشر النصوص والمتون مع ترجمتها الروسية مزودة بتعليقات ودراسات) ، بحوث في الادب الكردي الكلاسيكي في القرون الوسطى •

وما يتعلق بتاريخ الكرد سوف تستمر دراسة المصادر المكتوبة باللغة الفارسية : « تاريخ آراى عباسي » ، « تاريخ دمبلى » لعبدالرزاق الدمبلي (القرن السابع عشر) و « تاريخ حكام اردلان » المدون في بداية القرن الثامن عشر ، وهذا استمرار لفصول كتاب « الشرفنامه» وهو يبحث في حكام اردلان (المخطوطة محفوظة في المتحف البريطاني) • وفي ضوء المصادر المشار اليها وغيرها ينوي القسم تهيئة دراسة عن « كردستان في القرن السادس عشر ـ القرن الثامن عشر » •

http://www.al-maktabeh.com

الهوامش

(١) ق٠ كوردوييف ، أعمال پ٠ إ٠ ليرخ في حقـــل الدراســـات الكردية ، ــ « دراسات في تاريخ الاستكراد الروسي » (منتخبـــات) ، موسكو ، ١٩٥٩ ، ص ٣٩ـ٥١ ٠ يراجع أيضا : « أعمال أرشيف آكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، النشرة ٤ ، ١٩٤٠ ، ص ٢١٥ ـ ٢١٦ ، ٢١٩ ـ ٢٢٠ ٠

(٢) م٠ ب٠ رودينكو ، وصف المخطوطات الكردية المحفوظة فـــي لينينغراد ، موسكو ، ١٩٦٢ ، يراجع المقالة النقدية : م٠ إشتڤانوڤيچ ، ــ مجلة « الاتنوغرافيا » (هنغاريا) ، ١٩٦٢ ، العدد ٤ ٠

(3) M. Wolkow, Notice sur l'ouvrage persan intitulé Scheref Narné accompagnée de quelques renseignements sur son auteur, — J A, 1826, t. 8, p. 291 — 298.

(4) Fr [aehn], Vorläufiger Bericht über eine neue bedeutende Bereicherung des Orientalischen Manusecripten — Apparats der Kais. Akademie der Wissenschaften, Beilage zu N II der " St.-Petersb. Zeitung ", 1826; Fr [aehn], Die Bibliothek aus der Scheich - Sefy - Moschee zu Ardebil, — " St. - Petersb. Zeitung ", 1829, No. 44; Dorn, As. Mus., p. 279 — 294, 346 — 352.

(٥) پ٠ إ٠ ليرخ ، دراسات عن الاكراد الايرانيين وعن اجدادهـــم الخالديين الشماليين ، الكتاب الثاني ، سانت بيترسبورغ ، ١٨٥٧ ، ص ١ ــ ٤ ٠

(6) " Catalogue des manuscrits et xylographes orientaux de la Bibliothéque Imprériale publique de St. - Pétersbourg" , 1852, XLIV; Dorn, As. Mus.

(7) "Scheref - Nameh ou Histoire des Kourdes, par Scherf prince de Bidlis ". publiée pour la premiére fois par V. Véliaminof - Zernof. T. 1-2. St.Pbg., 1860 - 1862.

مكتبة المهتدين الإسلامية

(8) [Charmoy F. - B.], Chéref - Nâmeh ou **fastes de la nation** Kourde. **Par Chérefou'ddîne, prince de Bidlis, dans l'Iiélét d'Arze**roûme,. **Trad. du persan et commentés par F.B. Charmoy, t. I-II,** St. - Pbg., 1868 - 1875.

(9) A. Jaba, Recueil de notices et récits kourdes..., St. - Pbg., 1860; ولـــه ايضـــا Dictionnaire Kurde - francais, St. - Pbg., 1879

(١٠) إ٠ م٠ أورانسكي ، مدخل في الدراسات اللغوية الايرانية ، موسكو ، ١٩٦٠ ، ص ٣٦٧ ٠

(١١) و٠ ى٠ ليفوتوفا و ف٠ ب٠ پورتوغال ، الدراسات الشرقية في منشورات أكاديمية العلوم ١٧٢٦ ـ ١٩١٧ ، موسكو ، ١٩٦٦ ، الارقام ٨٢٥ ، ١٧٨٧ ، ١٣٣٥ ، ١٣٤٣ ٠

(١٢) ينظر : « بيبليوغرافيا الدراسات الكردية » ، اعداد ژ٠ س٠ موسايليان ، موسكو ، ١٩٦٣ ٠

(١٣) ينظر : « مدونات القسم الشرقي للجمعية الآثارية الامبراطورية الروسية » ، سانت بيترسبورغ ، ١٩١٢ ، المجلد ٢٠ ، ص ٩٩ـ١٥١ ٠

(١٤) المصدر السابق ، ص ١٣٩ ٠

(١٥) المصدر السابق ، ص ١٥٠ ٠

(١٦) ه٠ ماكاش ، نصوص كردية باللهجة الكرمانجية من منطقة ماردين ، لينينغراد ، ١٩٢٦ ٠

(١٧) « آثار عصر روستافيلي » ، لينينغراد ، ١٩٣٨ ، المقدمة ، ص ١ ـ ٢١ ٠

(١٨) « الشرق الثائر » ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٣٣ ، العدد ٣ـ٤، ص ٢٩٢ ـ ٣٢٦ ؛ العدد ٥ ، ص ١٥٩ ـ ١٧٣ ٠

(١٩) ل٠ أ٠ خيتاكوروف ، أنواع الجنس في اللغات الايرانيـــة ، « المدونات العلمية لجامعةلينينغراد الحكومية »، لينينغراد، ١٩٣٩، العدد ٢٠ ، النشرة ١ ، ص ٥٠ ـ ٩٧ ٠

(٢٠) ع٠ شاميلوف، ق٠ كوردوييف، إ٠ تسوكيرمان، عن الاضافة في اللغة الكردية ، ـ « الثورة والكتابة » ، موسكو ، ١٩٣٣ ، العـــدد ١ (١٦) ، ص ٥١ـ٥٦ ؛ نفس المؤلفين ، حول مســألة الجنس في اللغـــة

http://www.al-maktabeh.com

الكردية » ، ـ « الثورة والكتابة » ، المجموعة ١ ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٣٣ ، ص ١٦٠ ـ ١٧٨ ٠

(٣١) ق٠ آبايف ، مرة أخرى عن الاكتشافات المتأخرة ـ « قضايا الدراسات اللغوية » ، موسكو ، ١٩٥٥ ، العدد ٥ ، ص ١٦٨ ـ ١٦٩ ٠

(٣٢) ق٠ كوردوييف ، موجز قواعد اللغة الكردية ، يريفان ، ١٩٤٩ ، ص ١٠ـ٢٠ « باللغة الكردية » ٠

(٣٣) إ٠ تسوكيرمان ، دراسات في قواعد اللغة الكردية ، موسكو ، ١٩٥٦ ، ص ٥ ـ ٥٦ ، يراجع أيضا : ق٠ كوردوييف ، قواعد اللغة الكردية (الكرمانجية) ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٥٧ ، ص ٤٢ـ٥٢ ٠

(24) O. Mann, Kurdisch - Persische Forschungen, Abt. IV, Bd. III, Die Mundart der Mukri - Kurden. T. I, Grammatische Skizze, Berlin, 1906, S. LII.

(٢٥) إ٠ تسوكيرمان ، دراسة في قواعد اللغة الكردية ، ـ كتاب « اللغات الايرانية » ، المجلد ٢ ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٥٠ ، ص ٧٨ ـ ١٤٤ ، يراجع أيضا : ق٠ كوردو ، قواعد اللغة الكردية « باللغة الكردية » ؛ ق٠ كوردوييف ، قواعد اللغة الكردية ٠

(٢٦) ى٠ى٠ أقاليانى ، الضمائر في اللغة الكردية ، ملخص رسالة الدكتوراه ، لينينغراد ، ١٩٤٠ ؛ ق٠ ك٠ كوردوييف ، اشتقاق الافعال المركبة في اللغة الكردية ، ملخص رسالة الدكتوراه ، لينينغراد ، ١٩٤٠ ؛ إ٠ى٠ تسوكيرمان ، تصريف الاسماء الموصوفة في لهجة آكراد ارمينيا السوفياتية ، ملخص رسالة الدكتوراه ، لينينغراد ، ١٩٣٩ ٠

(٢٧) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٥٩) ، الرقم ٢ ٠

(٢٨) ق٠ك٠ كوردوييف ، حول مسألة الاشتقاق في اللغة الكردية ـ مجموعة « قضايا القواعد والنظريات في اللغات الشرقية » ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٥٨ ، ص ١٠٩ ـ ١٤٢ ؛ للمؤلف نفسه ، حول قاعدتين لاشتقاق الكلمات المركبة من التوابع في اللغة الكردية ، ـ « ملخص انباء معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، النشرة ٢٩ ، ١٩٥٩ ، ص ٦٥ ـ ٧٤ ؛ وله ايضا ، اللغة

مكتبة المهتدين الإسلامية

الكردية ، ــ في كتاب « ايران الحديثة » ، موسكو ، ١٩٥٧ ، ص ٦٠ـ٧٥ ؛ وله أيضا ، التصريف الموضوعي والذاتي للفعل المتعدى في اللغة الكردية (في ضوء مصادر اللهجتين الكرمانجية والسورانية) ، موسكو ، ١٩٦٠ ، ص ٩ (المؤتمر الخامس والعشرون العالمي للمستشرقين ، مندوبو وفد الاتحاد السوفياتي) ؛ وله أيضا ، حول معاني ومدلولات ووظائف اللاحقة « ــ ك (ــ ــه كه) » في اللغة الكردية ، ــ « دراسات في تاريخ ثقافة شعوب الشرق » منتخبات لتكريم الاكاديمي ى٠ أ٠ أوربيلي ، موسكو ــ لينينغراد ١٩٦٠، ص ٣٦١ ــ ٣٦٨ ؛ وله أيضا، اللواحق في اللغة الكردية، « ملخص انباء معهد شعوب آسيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » (تاريخ ودراسات لغوية) ، موسكو ، ١٩٦٣ ، العدد ٦٧ ، ص ٣١ـ٣٧ وأعمال أخرى ٠

تعليق : الصحيح هو « اللهجة الكرمانجية الشمالية » عوضا عن اللهجة « الكرمانجية » ، و « الكرمانجية الجنوبية » بدلا عن اللهجة « السورانية » ــ المترجم ٠

(٢٩) ق٠ ك٠ كوردوييف ، قواعد اللغة الكردية (الكرمانجية) ، مقالة نقدية: چ٠ خ٠ باكاييف «الدراسات الشرقية السوفياتية» (المجلة)، موسكو ، ١٩٦٠ ، العدد ٤ ، ص ١٧٨ ــ ١٨١ ، يراجع أيضا : محمود ياردي ، العلماء الاكراد السوفياتيون يخدمون شعبهم ، ــ « الحرية » ، ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٧ (اللغة العربية) ؛

Lescot, Quelques remarques sur les travaues philologie Kurd, — " L'Afrique et l'Asie ", Paris, 1960, No. 51.

(٣٠) ق٠ ك٠ كوردويف ، المعجم الكردي ــ الروسي ، موسكو ، ١٩٦٠ ، مقالة نقدية عن المعجم الكردى ــ الروسي (المقال الافتتاحي للجريدة الاقليمية باللغة الآذربايجانية «لينين في سبيل الحياة» ، ١٩٦٠ ، حزيران) ؛ و٠ جليلوف ، أضافة مثمرة في الاستكراد السوفياتي ، ــ « كومونيست » (الجريدة) ، ١٦ مايس ١٩٦٣ ، يريڤان ٠

(٣١) ق٠ كوردوييف، قواعد اللغة الكردية « باللغة الكردية » ، وله أيضا قواعد اللغة الكردية ، يريڤان ، ١٩٥٦ « باللغة الكردية » ، وله ايضا ، قواعد اللغة الكردية ، يريڤان ، ١٩٦٠ ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٣٢) ق٠ ك٠ كوردوييف ، اللغة الكردية ، موسكو ، ١٩٦١ ٠

(٣٣) إ٠ ى٠ تسوكيرمان ، حول بعض خواص التصريف على القاعدة الثانية في اللغة الكردية ، ــ « اللغة والفكر » ، منتخبات ، لينينغراد ، المجلد ١١ ، ١٩٤٨ ، ص ٣٦٤ ــ ٣٧٥ ؛ وله أيضا ، دراسات في قواعد اللغة الكردية ، ــ مجموعة « اللغات الايرانية » ، المجلد ٢ ، ١٩٥٠ ، ص ٧٨ ــ ١٤٤ ؛ وله أيضا ، دراسات في قواعد اللغة الكردية ، ١٩٥٦ ، ص ٥ ــ ٥٦ ، « أعمال معهد الدراسات اللغوية التابع لاكاديميـــة العـــلوم السوفياتية » ، موسكو ، المجلد ٦ ٠

(٣٤) إ٠ى٠ تسوكيرمان ، دراسات في قواعد اللغة الكردية ، انواع الافعال في اللهجة الكرمانجية ، موسكو ، ١٩٦٢ ٠

تعليق : يقصد المؤلف بـ « الكرمانجية » اللهجة « الكرمانجيـــة الشمالية » ــ المترجم

(٣٥) إ٠ ى٠ تسوكيرمان ، حول المنشأ الوراثي لوحدة الاشارة الى زمن المستقبل والحاضر في اللغة الكردية ، ــ « الاستشراق السوفياتي » (المجلة) ، موسكو ، ١٩٥٩ ، العدد ٢ ، ص ١٤٢ ــ ١٥٥ ؛ ولـــه أيضا ، حول صفات الجملة التي تحمل معاني المسند اليه في اللغة الكرديـــة ، ــ « المجموعة الفلسطينية » ، النشرة ١٣ (٧٦) ، ١٩٦٥ ، ص ١٦٠ــ١٦٥ ؛ وله أيضا ، حول تعليل قواعد تصنيف (صيغ ــ م٠ خ٠) الافعال غير القياسية في اللغة الكردية ، ــ « الاستشراق السوفياتي » (المجـــلة) ، موسكو ، ١٩٦١ ، العدد ١ ، ص ١٤٧ ــ ١٤٩ ؛ ولـــه ايضا ، حـــول توضيح مفهوم الفعل المتعدى في اللغة الكردية (اللهجة الكرمانجية) ، ــ « المجموعة الفلسطينية » ، النشرة ٢ ، ١٩٦٤ ، ص ٣٩ ــ ٣٤ ؛ ولـــه ايضا ، موقع الكلمة المتقدمة في التركيب اللفظي المتباين ، ــ « المجموعـــة الفلسطينية » ، النشرة ٧ ، ١٩٦٢ ، ص ١٥٩ ــ ١٦١ ، واعمال اخرى ٠

(٣٦) چ٠ خ٠ باكاييف ، لهجة أكراد تركمينيا ، موسكو ، ١٩٦٢ ، ص ٣ــ٢٧٠ ؛ وله ايضا ، لغة الاكراد الآذربايجانيين ، موسكو ، ١٩٦٥ ، ص ٥ ــ ٢٨٢ ، وأخرى ٠

تعليق : كان الاصح ان يكون عنوان كتابه « لغة أكراد آذربايجان » ــ المترجم ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

(٣٧) أحمد خاني ، مم وزين (قصة شعرية) ، نصوص محققة ، ترجمة ، مقدمة ، وفهارس م٠ ب٠ روديكو ، موسكو ، ١٩٦٢ ؛ ملا محمود البايزيدي ، عادات ورسوماتنامه أكراديه ، ترجمة ، مقدمة ، وتعليقات م٠ ب٠ رودينكو ، موسكو ١٩٦٣ ؛ مقالة نقدية : م٠ أشتفانوفيچ في مجلة « الاتنوغرافيا » ، ١٩٦٤ ، العدد ٢ ؛ فقي طيران ، الشيخ صنعان ، نصوص محققة ، ترجمة ، تعليقات ، ومقدمة م٠ ب٠ رودينكو ، موسكو ، ١٩٦٥ ؛ حارث البتليسي ، ليلى ومجنون ، ترجمة ، مقدمة ، وتعليقات م٠ ب٠ روديكو ، موسكو ، ١٩٦٥ ، ولها أيضا : عن قضية في الادب الكردي ، « دراسات في تاريخ ثقافة شعوب الشرق » ٠ منتخبات صدرت لتكريم الاكاديمي ى٠ أ٠ أوربيلي ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٦٠ ، ص ٤٣٣ ـ ٤٤٠ ؛ يراجع كذلك تقارير ومقالات نقدية في الصحف العربية والكردية : « الاخبار » ، ١٢ آب ١٩٦٣ ؛ جريدة « الطريق الجديد = ريا تازه » ، الاعداد : ١٠٤ (١٣٣٢) ، ٦٤ (١٧٠٨) ، ٨٦ (١٧٣٠) ، ١٨ (١٨٧٠) ٠

(٣٨) « اللغات الايرانية » ، المجلد ٢ ، ١٩٥٠ ، ص ٢٩ ـ ٦٠ ٠

(٣٩) إ٠ تسوكيرمان ، ثلاث حكايات كردية ، ـ «دراسات في تاريخ ثقافة شعوب الشرق » ٠٠٠ ص ٤٩٢ ـ ٥٠٣ ٠

(٤٠) « أغاني وحكايات ملحمية كردية » ، موسكو ، ١٩٦٢ ٠

(٤١) « حكايات كردية » ، موسكو ، ١٩٥٩ ٠

(٤٢) « حكم وأمثال كردية » ، ـ منتخبات « حكم وأمثال شعوب الشرق » ، موسكو ، ١٩٦١ ، ص ٣٣٠ ـ ٣٤٠ ٠

(٤٣) شرف خان البدليسي ، الشرفنامه ، المجلد ١ ، موسكو ، ١٩٦٧ ٠

(٤٤) ج٠ جليلوف ، الحركة القومية التحررية الكردية في سنة ١٨٨٠ ، موسكو ، ١٩٦٦ ٠

(٤٥) ق٠ك٠ كورهوييف ، تزوير تاريخ الكرد في الايستوريوغرافيا البورجوازية الفارسية ، ـ « المدونات العلمية لجامعة لينينغراد الحكومية » ، لينينغراد ، النشرة ٤ ، ١٩٥٤ ، العدد ١٧٩ ، سلسلة العلوم الاستشراقية ، ص ١٢٠ ـ ١٣٧ ٠

(٤٦) ينظر : « شعوب آسيا القريبة » ، موسكو ، ١٩٥٧ ، ص ٢٤٢ ـ ٢٦٠ ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٤٧) ع٠ ممدنزاروف، آكراد توركمينيا (ملخص الرسالة)، موسكو، ١٩٦٤ ٠

(٤٨) ق٠ ك٠ كوردوييف ، خ٠ آبوفيان كمختص في الدراسات الكردية والاتنوغرافية ، ـ «أنباء اكاديمية العلوم في ارمينيا السوفياتية» ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، ١٩٥٥ ، العدد ٢١٠ ص ٨٩ـ٩٨ ؛ وله أيضا ، خ٠ آبوفيان كمختص في الدراسات الكردية وباحث ـ ، « دراسات في تاريخ الاستشراق الروسي » ، منتخبات ، موسكو ، القسم الثاني ، ١٩٥٦ ، ص ٣٦٠ ـ ٣٨٠ ؛ ق٠ك٠ كوردوييف ، أعمال ب٠ ليرخ في حقل الدراسات الكردية ، «دراسات في تاريخ الاستشراق الروسي » ، القسم الرابع ، ١٩٥٩ ، ص ٣٩ ـ ٥١ ؛ وله أيضا ، ى٠ أ٠ أوربيلي كمختص في الدراسات الكردية ، ـ « أعمال الاكاديمي ى٠ أ٠ أوربيلي في الدراسات الكردية » ٠

(٤٩) ق٠ كوردوييف ، تطور الدراسات الكردية السوفياتية ، « المدونات العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، المجلد ٢٥ ، ١٩٦٠، ص ٥٧ـ٦٧ : وله ايضا ، نجاحات الدراسات الكردية السوفياتية ، ـ « كومونيست » (الجريدة) ، يريفان ٦ تشرين الاول ١٩٥٩ ؛ ق٠ك٠ كوردوييف ، نقد الآراء الاجتماعية في اللغة الكردية ، ـ « ملخص انباء معهد شعوب آسيا التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، النشرة ١٢ ، ١٩٥٥ ، ص ٤٣ ـ ٦١ ٠ في هذا المقال ينتقد المؤلف آراء ن٠ى٠ مار و ب٠ ف٠ ميللر و و٠ ل٠ ڤيلچيڤسكي في الشعب الكردي كخليط من قبائل وشعوب مختلفة وهي تتكلم بلغات ولهجات متعددة وتنتمي الى مجموعات لغوية متباينة ٠ وقد انعكست هذه التصورات الخاطئة فيما بعد في كتاب و٠ ل٠ ڤيلچيڤسكي « الكرد ـ مدخل في تاريخ أصل الشعب الكردى » (١٩٦١) ٠

(٥٠) أنهى هؤلاء دراستهم في القسم وتمت مناقشة رسائلهم بنجاح: سيد عزيز شمزيني ، الحركة القومية التحررية للشعب الكردي في ١٩٤٠ ـ ١٩٤٦ (١٩٥٩) ؛ جليل جليلوف، الحركة القومية التحررية للكرد في سنة ١٨٨٠ (١٩٦٤) ؛ ممدنزاروف ، أكراد توركمينيا (١٩٦٤) ؛ ا٠ أ٠ سميرنوڤا ، اشتقاق الافعال المركبة في اللغة الكردية (سوراني) (١٩٦٣) تعليق: الصحيح ان تقال الكرمانجيةالجنوبية عوضا عنسوراني ـ المترجم ؛

مكتبة المهتدين الإسلامية

اورديخان جليلوف الملحمة الكردية البطولية « خان لب زيرين » ـ « دمدم » (١٩٦١) ؛ ك٠ أيوبي ، نتاج الشاعر الكردي هژار (١٩٦٢) ؛ كاوس قفطان ، الانتفاضة البارزانية ١٩٠٠ ـ ١٩٤٥ صفحة متألقة في النضـــال القومي التحرري للشعب الكردي في كردستان العراق (١٩٦٣) ؛ معروف خزنەدار ، تاريخ الادب الكـردي (١٨٩٠ ـ ١٩٦٠) (١٩٦٣) ؛ ز٠ أ٠ يوسفوڤا ، اللواحق والسوابق في اللغة الكردية (سوراني) (١٩٦٥) ، م٠ خمويان ، لهجة أكراد بهدينان (العراق) (١٩٦٥) ٠

(٥١) كتبت تقارير نقدية ونوقشت بصورة خاصة كتب : ن٠ أ٠ خالفين ، نضال في سبيل كردستان ؛ م٠ س٠ لازاريڤ ، كردســـتان والقضية الكردية ؛ رسـالة سعيد احمد البارزاني و ڤ٠ إ٠ باكلان ، نضال الشعب الكردي في سبيل حقوقه المشروعة ؛ رسالة أحمد عثمان ابو بكر ، الحركة الوطنية التحررية للشعب الكردي في ١٩٠٠ ـ ١٩٢٥ ؛ رسالة حسن كورداوغلي ، نتاج الشاعر الكردي المعاصر عبدالله گوران ؛ رسـالة احسان فـؤاد ، نتـاج الشـاعر الكردي الحـاج قـادر الكوئي ومكانته في الادب الكردي (القرن التاسع عشر) ؛ مؤلف الاستاذ المساعد في جامعة سمرقند ى٠ ى٠ أقالياني ، دراسة في حقل الفعل المركب والجملة الفعلية في اللغة الكردية ، وغيرها ٠

(٥٢) ر٠ قاضي ، حول اوضاع ومهام الاستكراد السوڤياتي ، ـ « أنباء آذربايجان السوڤياتية » ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، باكو ، ١٩٥٠ ، العدد ٢ ، ص ١٣١ ـ ١٤٢ ؛

Tomas Bois, Remarques Critiques sur la nomen - clature grammaticaie Kurde. - "Bibliotheca Orientalis ,, [Leiden], 1960, No. 3/4, p. 152 - 160; ولـه ايضـاً Etudes rêcentes de philologie Kurd, 1960. No. 1/2, p. 10-14; ولـه ايضـاً Bulletin raisonné de philologie Kurd, — Al-masriq, LXIII, Beyrout, 1964, p. 16-25 نفس المصـــدر « باللغة العربية » ٠

هنـاك معلومات فيهـا تفضيل اكثر وأخبار شاملة ودقيقة عن انجاحا ت المختصين اللينينغراديين في الدراسات الكردية في مقالات أ٠ بينينكـين

http://www.al-maktabeh.com

"Kurds et Kurdologie en UnionSoviétique " "Cahiers du monde Russe et Soviétique " [Paris], 1960, t. III, p. 513 - 530.

وفي مقـــالة

Moh. Mokri, Kurdologie et enseignement de la langue Kurde en SSSR,—L'Ethnographie, Revue de la societé d'ethnographie de Paris, année 1963, P. 71-105;

وفي مقالة : چ٠ خ٠ باكاييف ، تاريخ دراسة اللغة الكردية في روســيا والاتحاد السوفياتي ، ــ « دراسات في تاريخ ابحاث اللغات الايرانية » ، موسكو ، ١٩٦٢ ، ص ١٠٠ ــ ١١٧ ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

http://www.al-maktabeh.com

دِرَاسَة فِي تَارِيخ الشرقَيْن
الأدْنى وَالأوْسَط

ف٠ ا٠ رومودين

كان المتحف الاسيوي مركزا من مراكز الدراسات الشرقية في المراحل المبكرة لتطور الاستشراق الروسي ، وقد لعبت موضوعات « الدراسات الاسلامية » او بمعنى آخر تاريخ وثقافة البلدان الاسلامية فيه دورا طليعيا باوزا • وان السنوات العشر الاولى من حياة المتحف الاسيوي ترتبط ارتباطا وثيقا باسم ونشاط خ٠ د٠ فرين الذي برز من بين تلاميذه كثير من العلماء المستشرقين ذوي الشهرة الواسعة • وعند دراسة تاريخ بلدان الشرقين الادنى والاوسط في مرحلة ما قبل الثورة يلاحظ المرء الاتجاه الاساسي التالي : ففي تاريخ الثقافة ، أسهم طائفة من أولئك العلماء اسهاما كبيرا وتركوا اضافات ضخمة في دراسته وهم : ف٠ ر٠ روزين ، و ف٠ أ٠ زوكوفسكي ، و ى٠ أ٠ اوربيلي ، و ك٠ إ٠ اينوسترانتسوف وعدد آخر من العلماء ؛ اما الدراسات الاسلامية ، فقد تناولتها أعمال ف٠ ف٠ بارتولد ، و أ٠ إ٠ شميدت وتلاميذهما ؛ والابحاث التاريخية ـ الجغرافية التي فيها ميزة التعاقب المباشر أي ان كل موضوع من موضوعاتها يكمل الواحد الاخر اعتبارا من أعمال ف٠ أ٠ زوكوفسكي عن مرو القديمة وحتى اكتشافات بارتولد ، وهي تتناول آسيا الوسطى ، وايران ، وافغانستان • وكان خلفاء هؤلاء العلماء هم تلاميذ فرين : ف٠ ف٠ غريغورييف ، و ب٠ س٠ ساقليف ، و ب٠ إ٠ ليرخ ، ن • ف • خانيكوف ، وف • گ • تيزينهلوزين

مكتبة المهتدين الإسلامية

وكانت اهتمامات گريگوريف كمؤرخ ومستشرق واسعة جداً • وقد وجه عنايته بصورة خاصة الى تاريخ المغول والتاتار والقبيلة الذهبية • ومن نتائج دراساته في تاريخ آسيا الوسطى وحصيلتها كان العمل المتكامل عن الساك[1] • ويعود له الشرف أيضا في نشر المصدر الاول عن اللغة التاجيكية في القرن التاسع عشر وتشخيص مزايا وخصائص هذه اللغة[2] •

وكان ف• گ• تيزينهاوزين واحدا من الشبان الاصغر سناً من تلاميذ خ• د• فرين • وكان قد انتخب في سنة ١٨٩٣ عضوا مراسلا لاكاديمية العلوم في قسم الاداب الشرقية[3] • وكان تيزينهاوزين في نشاطه العلمي استمرارا لفرين في حقل علم المسكوكات ودراسة المصادر الشرقية المخطوطة حيث كان يعمل فيه في المتحف الاسيوي •

وان اعظم عمل له في الاستشراق كان جمع المواد والمعلومات لوضع مجموعة المقتطفات من المصادر العربية والفارسية والتركية في تاريخ القبيلة الذهبية ، وقد انجزت هذه الرغبة بمساعدة مالية من حامي العلوم والفنون س• ك• ستروگانوف رئيس « اللجنة الاثارية » • وفي سبيل تحقيق هذه الغاية سافر تيزنهاوزين الى أوروبا في سنة ١٨٨٠ للقيام بجمع مقتطفات من مجموعات المخطوطات المحفوظة في مكتباتها • وقد حمل معه شيئا كثيرا من الملاحظات والمقتطفات والمقتبسات وعلى الاخص المواد والمصادر الاضافية المتممة التي جمعها من المصادر المشار اليها وهي كانت في متناول يده • وهكذا دخلت مقتبسات ومقتطفات من المصادر العربية في المجلد الاول من « المجموعة » • وكان من المفروض ان تصدر « المجموعة » في أربعة مجلدات ، الا ان المجلدات الثلاثة الاخرى بقيت مخطوطة ولم تنشر[4] •

اما بصدد أوراق ف • گ• تيزينهاوزين ، فالقسم الاكبر منها كان قد اودع الى المتحف الاسيوي من قبل كريمته في سنة ١٩٠٨ ، وهو الان

http://www.al-maktabeh.com

يحفظ في أدراج أرشيف المستشرقين • وأرشيف تيزينهاوزين لا يضم اعماله المنشورة فحسب (وعلى الاخص النسخ المطبوعة وهي تميـــز بتصحيحاته واضافاته) وانما الاعمـال التـي بقيـت مخطوطة أيضـا[٥]. ولاشك في ان محتوى المقتطفات المختارة مهم جدا وهو من المؤلفات العربية والفارسية عن التجارة والصناعة[٦] ، والسفارات[٧] ، واحتفالات الزواج والهدايا[٨] ، والملابس[٩] وما الى ذلك • وهو لم يترك بعد وفاته ذكرى طيبة واعمالا كبيرة فقط وانما ترك أيضا تقاليد في علم المسكوكات الشرقية اصبحت نهجا للعمل في مثل هذه الساحة في العلم وهو سائد الى يومنـا هـــذا •

ولعب الاكاديمي ب• أ• دورن دورا بـارزا في تطوير المعـــارف التاريخية عن الشرق الاوسط • وبعد انهاء دراسته في جامعة ليبزيگ في سنة ١٨٢٥ ، كان قد استدعى للعمل في روسيا ، فبقى فيها الى نهايـــة حياته ، ومنحته الظروف امكانية واسعة للقيام بنشاط في الدراسة والبحث في الحقل الاستشراقي • ومنذ سنة ١٨٢٩ وحتى سنة ١٨٣٥ شغل كرسي اللغات الشرقية في جامعة خاركوف ، وقام بتدريس اللغتين العربيـــة والفارسية ، وكذلك كان يمارس التدريس للمواد الاختيارية التي كانت تتضمن اللغات العبرية القديمة والاثيوبية والسانسكريتية[١٠] • ثم رحل الى پيترسبورغ بناء على طلب خاص لاشغال منصب الاستاذية في المعهد التعليمي للغـات الشرقيـة التـابع للشعبـة الاسيويـة في وزارة الشؤون الخارجية • ومنذ سنة ١٨٣٩ أصبح ب• أ• دورن باحثا علميا ، وفي سنة ١٨٤٢ منح مرتبة الاكاديمي •

ففي الفترة التي عمل فيهـا دورن في أكاديميـة العلوم والمتحـف الاسيوي بذل جهودا كبيرة في سبيل اكمال مجموعة المخطوطات الشرقية ، وقام بوصفها ودراستها والبحث فيها ، وبعمله هذا أضاف مصادر ثمينـــة

مكتبة المهتدين الإسلامية

على الحصيلة العلمية ونشر اكثر من ١٤٠ عملا[١١] • ولم يقتصر عمله على وصف ودراسة المخطوطات الشرقية المحفوظة في المتحف الاسيوي فقط وانما تناول المخطوطات المحفوظة في المكتبة العامة أيضا •

وأضاف دورن بأعماله رصيدا معتبرا في توسيع المعلومات الموجودة في العلم عن تاريخ القفقاس والمناطق الساحلية من بحر قزوين في ايران وكذلك في تاريخ افغانستان • وهو الاول في العلم الاوروبي الذي بدأ بدراسة اللغة الافغانية دراسة عميقة • وهو الذي وضع البداية لدراسة تاريخ الافغانيين في ضوء المصادر التي تعود اليهم •

وينحصر العمل الاساسي لدورن عن تاريخ الافغانيين في القرون الوسطى في التعليقات الواسعة التي قدمها في طبعة ترجمته الى اللغة الانكليزية من المؤلف التاريخي الفارسي المدون في الهند في القرن الثامن عشر والذي حدده وضبطه باسم « مخزن أفغاني » لنعمةالله[١٢] • يلاحظ المرء جانبا كبيرا من هذه التعليقات توضح بعمق قضايا مختلفة من تاريخ الافغانيين •• وفيها يتطرق دورن الى أول ذكر للاسم العرقي (السلالي او الجنسي ـ م• خ•) « أفغان » ومصطلح « أفغانستان » في المصادر المعروفة في ذلك الحين ، ويحقق بعين ناقدة ثاقبة في الاساطير المتعلقة بأصل الافغانيين ، ويطرح مواد كثيرة عن أنساب القبائل الافغانية ، ويحلل التناقضات الموجودة في تلك المعلومات عن الافغانيين ، والخزريين ، والمغول في كرمان وشيراز في القرن الرابع عشر وما شابه ذلك •• وعندما يطرح دورن بروح انتقادية المعلومات من المصادر المكتوبة في هذه التعليقات لأول مرة فانه يستنتج مجموعة من المسائل المحددة لتاريخ القبائل الافغانية في القرون الوسطى • والمرحلة هذه من تاريخ الافغانيين لم تدرس لحد الان الدراسة الكافية ، ولاشك بان تعليقاته وهي في الواقع تحقيقات في هذا الموضوع تحافظ الى حد كبير على جدتها واصالتها حتى الوقت الحاضر •

http://www.al-maktabeh.com

وترك دورن عددا من الاعمال الاخرى في تاريخ الافغانيين • ففي محاضرته عن تاريخ القبائل الافغانية المسماة يوسف زاده التي ألقاها في بيترسبورغ في سنة ١٨٣٨ أضاف الى العملية العلمية مصدرا قيما في تاريخ هذا القسم الكبير من القبائل الافغانية ـ «تاريخ حافظ رحمة خاني» الذي حققه وبحث فيه على نسخة لندن ونشر كذلك قائمة القبائل الافغانية المعدة في ضوء المصادر المكتوبة[١٣] • وكان دورن الذي شغل منصب مدير المتحف الاسيوي قد جمع مجموعة من المخطوطات بلغة پشتو ، وهي غير كبيرة نسبيا ، الا انها تحتوي على قوائم نادرة لمصادر مهمة في تاريخ الثقافة الافغانية • ولقد وضعت أسس المجموعة بجهود بذلت في سبيل تحقيق المهمة العلمية التي يقوم بها ب• أ• دورن والعالمان الاخران ، خ• د• فرين ، و ن• ف• خانيكوف[١٤] •

وبذل دورن نشاطاً كبيرا لجمع وتنسيق المصادر والمراجع والمواد المتعلقة بتاريخ القرون الوسطى والجغرافية التاريخية لولايات سواحل بحر قزوين في ايران وآذربايجان ومن ثم التحقيق فيها ودراستها • ونشر بعد ذلك في طبعة انتقادية محققة مجموعة المصادر في تاريخ گيلان ومازندران ، وطبع أيضا نصوص المؤلفات التاريخية والجغرافية لمصنفي القرون الوسطى المتعلقة بالمناطق الاخرى من القفقاس والولايات المتاخمة لأيران وترجمتها الالمانية[١٥] • وعمل دورن كذلك بصورة منتظمة في دراسة المقتبسات الخاصة بالقفقاس من المصادر المتوفرة[١٦] • ومن مؤلفاته التاريخية التي لم تفقد اهميتها لحد الآن دراسته عن حملات الروس القدامى في طبرستان « قزوين » وهي تمتاز بكونها تناولت المصادر الموجودة بشكل كامل[١٧] •

ولقد خان الحظ دورن (وفي هذا يختلف عن فرين) في توحيد قواه العلمية لجذب العلماء الشباب اليه ، للقيام بتدريسهم وتعليمهم

مكتبة المهتدين الإسلامية

وتوجيههم ودفعهم الى الاستمرار في أعمالهم • ولهذا السبب بالضبط لم يخلف دورن خلفاء له في الدراسات الافغانية ، تلك الساحة التي كان فيها مبدعا ومجددا • ثم ترك تدريس اللغة الافغانية في جامعة پيترسبورغ في سنة ١٨٥٧ ، وكذلك توقف لمدة طويلة عن دراساته في تاريخ القبائل الافغانية في القرون الوسطى[١٨] •

ولم ينحصر عمل دورن في دراسة الشرق على المصادر المدونة والكتب فقط ، وهكذا ففي سنة ١٨٦٠ قام برحلة الى القفقاس والشواطىء الجنوبية من بحر قزوين • وكانت احدى مهامه في هذه الرحلة جمع المواد والمصادر والمراجع عن اللغات الگيلانية والمازندرانية والسمنانية والتاليشية والتاتية[١٩] • وكانت سعة علمه وتبحره في اختصاصه واهتماماته العلمية توضح نطاق أعماله ، فبجانب اهتمامه بدراسة اللغات ، والآثار الروائية (التراث غير المدون ـ م• خ•) والتاريخ ، اهتم بدراسة الاسطرلاب العربي ، والعبارات المقتبسة ، وعلم النقود وما شابه ذلك • وفي تاريخ الدراسات الشرقية ترك اثراً واضحاً وكبيرا كدارس وباحث للبلدان والشعوب في آسيا التي لم تدرس الى الحد المطلوب في حينه ، وكذلك ترك أثراً وذكريات عن نفسه كعالم عمل بدأب وبدون كلل في جميع مراحل عمره •

ففي دراسة تاريخ القرون الوسطى والجغرافية التاريخية لمناطق شواطىء بحر قزوين وفي البحوث التي تخص المقتبسات العربية والفارسية في القفقاس يقف بجانب دورن اسم ن• ف• خانيكوف ، المستشرق الروسي البارز ، والرحالة والدبلوماسي ، والشخصية العلمية المتنفذة في الجمعية الجغرافية الروسية ، والعضو المراسل في اكاديمية العلوم في القرن التاسع عشر[٢٠] • أخذ خانيكوف التعليم الابتدائي في ليسيه القرية

http://www.al-maktabeh.com

القيصرية(*) ، وقضى سنتين كطالب غير نظامي (مستمع – م• خ•) في جامعة بيترسبورغ حيث درس اللغات الشرقية على سينكوفسكي(٢١) • وكان اعتماده الاساسي في تعلم اللغات الشرقية على نفسه ، وفى سنـــي شبابه نال ن• ف• خانيكوف نجاحات كبيرة ، ففي سنه التاسع عشر اشترك في رحلة بخارى مع بعثة ك• ف• بوتينيف (١٨٤١ – ١٨٤٢) ، وعنـــد عودته من الرحلة نشر كتابا عن خانية بخارى(٢٢) • وكان هذا العمـل الذي قدمه المؤلف بمثابة ، تجربة لوصف الخانية بصورة كاملة ومنتظمة ، وليس على اساس الانطباعات الشخصية والمعلومات المستنتجة مـــن الاستقصاءات فقط وانما اعتمد على المصادر المدونة أيضا مع ملاحظـــة نتائج الباحثين الاوائل ، وان عمله هذا جعله ان يكون من الرعيل المتقدم من المستشرقين الروس • ثمن معاصروه هذا العمل عاليا ، وفي الوقـت الحاضر يعتبر من أفضل مافي متناول اليد من وصف للخيانة ومدينة بخارى في القرن التاسع عشر الذى تم انجازه قبل مرحلة اوكتوبر ولم يفقـــد اهميته لحد الآن(٢٣) •

وبدأ خانيكوف منذ سنة ١٨٤٥ عمله في السلك الدبلوماسي وكانت

(*) القرية القيصرية وباللغة الروسية « تسارسكويه سيلو » مدينة في منطقة لينينغراد، فيها محطة للقطار تبعد عن لينينغراد بـ (٢٥)كم• كانت القرية القيصرية قبل سنة ١٩١٧ بلاطا للقيصر • وقد انشىء أول خـط للسكك الحديد في روسية سـنة ١٨٣٧ بـين لينينغراد والقرية القيصرية ، ومد الخط الى مدينة پاڤلوڤسك فيما بعـد • وبعيد ثورة اوكتوبر سميت المدينة بـ « قرية الاطفال » ، أمـا في سنة ١٩٣٧ وهي عام الذكرى المئوية لوفاة الشاعر الروسي أ• س• پوشكين فقد سميت المدينة بـ « پوشكين » • والمدينة مركز علمي وصناعي وزراعي فيها من المعاهد والمؤسسات العلمية عدد وفير • وفيما عدا ذلك تضم المدينة أفخم القصور وأبدعها ، وأجمل الحدائق وأوسعها ، وهي نموذج رائع لنتاج الحضارة الفنية المادية في القرون الثلاثةالاخيرة في اوروپا وقد تحولت جميعها الى متاحف‌ومنتزهات •

مكتبة المهتدين الإسلامية

تخللها وظائف ادارية استغرقت مدة ١٥ سنة ، وكان مقر عمله الاساسي في القفقاس ، وكان يسافر أحيانا الى ايران ويبقى فيها مدة طويلة[٢٤] . ففي مارت سنة ١٨٥١ عند تأسيس قسم القفقاس في الجمعية الجغرافية الروسية كان قد انتخب خانيكوف مساعدا لرئيس القسم ، وفى ايلول سنة ١٨٥٧ كان قد كلف بتهيئة مشروع البعثة العلمية الى خوراسان ، حيث تمت الموافقة عليه من مجلس الجمعية (الهيئة الادارية في الجمعية ـ م.خ.)[٢٥] . وقد انجزت التهيئة لهذه البعثة العلمية التى كانت الدولة تصرف عليها ماليا بأشتراك ومساعدة جملة من الادارات والمصالح والمؤسسات العلمية (من ضمنها أكاديمية العلوم) التي قدمت الادوات والمواد الضرورية .

وعند بداية سنة ١٨٥٨ كانت الاسباب للقيام بالبعثة الى خوراسان مهيأة ، وقد بدأت البعثة السفر برئاسة خانيكوف . ففي نهاية شهر مارت وصلت البعثة الى استراباد ، وفى بداية شهر أيلول سنة ١٨٥٨ وصلت الى مدينة هرات ، وقامت بعملها العلمي بنجاح حتى نهاية كانون الثاني سنة ١٨٥٩ ، ثم زارت المناطق الجنوبية ـ الشرقية لايران ، وقصدت طهران في طريق اصفهان وقم ، وفي نهاية سنة ١٨٥٩ عاد خانيكوف الى روسيا . وكانت النتائج العلمية لبعثة خوراسان التي شملت دراسة كاملة لشرق ايران وواحات هرات كبيرة جدا . ولكن مع مزيد من الاسف فقد نشر قسم منها فقط ، وأما البقية (المجموعات الاتنوغرافية والآثارية الثمينة التى جمعتها البعثة) فبقيت غير مهيأة للنشر . وان محاولة المسؤولين في الجمعية الجغرافية الروسية جمع كافة المواد للنشر لم تنجح الى حد كبير وذلك بمناسبة مغادرة خانيكوف لروسيا .

وبعد انتهاء عمل البعثة بوقت قصير سافر الى باريس ولم يعد الى روسيا حتى رحيله النهائي ، وقد حافظ على ارتباطاته وعلاقاته العلمية بشكل خاص عن طريق المراسلة مع اكاديمية العلوم والجمعية الجغرافية

http://www.al-maktabeh.com

الروسية ، وكذلك مع وزارة المعارف الوطنية (حيث بقى على اتصال دائم بها) والمكتبة العامة فى بيترسبورغ[٢٦] • أما الاسباب التي دفعت خانيكوف للسفر الى فرنسا فقد كانت على اغلب الظن فكرية تتعلق بعدم انسجامه وارتياحه لواقع الحياة الروسية • ومن المعلوم ان ن• ف• خانيكوف وأخاه ى • ف خانيكوف كانا من مؤيدي جماعة بيتراشيفسكى(*) ، وكان لهمـــا أخ آخر وهو أ• ف• خانيكوف فأنه كان مساهما نشطا وفعالا فى جماعة بيتراشيفسكي[٢٧] •

ومهما تكن اسباب خروج ن•ف• خانيكوف ، فأن آثار الاسف تحز نفوس مؤرخي الدراسات الشرقية الروسية من هذا الحدث في كل زمان، وذلك انطلاقا من مصالح العالم الروسي • وفي هذا المعنى كتب ن• إ• ڤيسيلوفسكي : « كان خانيكوف واحدا من المستشرقين الروس العظام ، ولكنه لم يجد لنفسه مع مزيد الاسى مكانا في روسيا يتجاوب مع مواهبه وقدراته وتبحره الهائل في العلم »[٢٨] •

(*)جماعة بيتراشيفسكي : نسبة الى ميخائيل ڤاسيلييفيچ بيتراشيڤكي (١٨٢١ ــ ١٨٦٦) كان سياسيا يقـود الجماعة السياسية المسماة باسمه (البيتراشيڤسكيون) في الاربعينيات من القرن التاسع عشر في پيترسبورغ • وهم جماعة من الشباب التقدميين • انضم اليهـا موظفون حكوميون ، ورجال التعليـم ، وضباط الجيش ، والادبـاء الشـباب ، وغيرهـم • كان فيهـم : ن• أ• سپيشنيف ، أ• ف• خانيكوف ، پ• ن• فيليپوف ، ن• أ• مومبيللي ، م• ى• سالتيكوف ــ شيدرين ، ف• م• دوستوييڤسكي ، أ• ن• پليشيڤ وآخرون •. وفي أوائل سنة ١٨٤٥ بدأوا يبثون آرائهم السياسية خلال المسائل الادبية ، وفي سنة ١٨٤٨ حاول بيتراشيڤسكي وسپيشنيف وآخرون من اعضاء الحلقة تأسيس جمعية سرية للقيام بانقلاب ثوري ، فكانوا يجتمعون لهذا الغرض في دار بيتراشيڤسكي وسپيشنيف وغيرهما• وأخيرا تم القـاء القبض على ٢١ عضوا من الحلقة في سـنة ١٨٤٩ وحكم عليهم بالموت ، وعند احضارهم الى ميدان سيميونوفسكي في پيترسبورغ لتنفيذ الحكم ابلغوا بتبديل حكم الاعدام الى الاشـغال الشاقة او النفي الى القفقاس •

مكتبة المهتدين الإسلامية

ففي فترة اقامته في فرنسا نشر خانيكوف في ضوء المواد التي جمعها في بعثته العلمية الى خوراسان كتابا عن اتنوغرافية ايران[٢٩] • ومن الاعمال الكبيرة المنشورة في السنوات الاخيرة من حياته ، تجدر الاشارة الى مجلد « ايران » وهو من سلسلة البحوث المترجمة المتعلقة بجارات روسيا ، وخاصة قسم « فلاحة الارض » وهو من اعمال ك• ريتير • وان هذا المجلد المزود بتعليقات واضافات خانيكوف قد رأى النور في بيترسبورغ في سنة ١٨٧٤ وكان من منشورات الجمعية الجغرافية الروسية• وأما رسائل خانيكوف الى المستشرقين العظام (ب• أ• دورن وآخرين) فهي تشغل مكانا بارزا من بين الاعمال العلمية المنشورة ، وقد وردت فيها أخبار عن اكتشافه لمخطوطات ثمينة ومواد ومصادر أخرى تخص المدونات والمقتطفات والمقتبسات وما شابهها • وهناك مجموعة أخرى من الملاحظات المتفرقة وملخص مقالات خانيكوف المتعلقة بالتراث العربي والفارسي من المدونات الموجودة في القفقاس كما يذكر إ• ى• كراچكوفسكي لها أهمية كبيرة وخاصة ، وذلك بالنظر الى ان كثيرا من الآثار التي سجلها خانيكوف فقدت فيما بعد ، واخبار خانيكوف « تبقى أحيانا الشاهد الوحيد »[٣٠] • وفي اثناء الرحلة استطاع ان يقارن أخبار المصادر التاريخية مع المسالك والطرق الحديثة ، وعمل خانيكوف الكثير في تاريخ الجغرافيا • فوصفه ف• ف• بارتولد بأبرز شخصية واكثرهم شهرة من الشخصيات الذين خدموا في وزارة الشؤون الخارجية في روسيا ، والذين « استخدموا بعثاتهم العلمية لانتاج الاعمال التاريخية والجغرافية »[٣١] • وفي حقول الدراسات التأريخية والجغرافية كان خانيكوف واحدا من اسلاف ف• ف• بارتولد حيث ثمن نشاطه عاليا •

ففي الوقت الذى فيه نتطرق الى مكانة النشاط العلمي لخانيكوف في تاريخ الاستشراق الروسي ، من الواجب الاشارة الى ان تعليمه يرتبط بجامعة بيترسبورغ كما نوهنا عنه سابقا ، ثم تعرّف على خ• د• فريـن.

http://www.al-maktabeh.com

وأفاد من نصائحه • وكان خانيكوف على صلة وثيقة بالمتحف الآسيوي بحكم كونه عضوا مراسلا لاكاديمية العلوم وعلاقته الشخصية الخاصة مع ب• أ• دورن • واما أتصاله بدورن عن طريق المراسلة التى كانت لهـا اهمية علمية كبيرة وفائدة جمة لتاريخ الاستشراق الروسي كان مستمرا ولم ينقطع • وان رسائل خانيكوف المنشورة التى كان قد أرسلها الى دورن تتضمن قسما ضئيلا فقط من مكاتباتهم المحفوظة في عـدد كبيـــر مـــن أرشيف المؤسسات الاكاديمية •

وكان ف• ف• ڤيلياميتوف ـ زيرنوف الذي انتخب عضوا أصيلا في الاكاديمية (اكاديميا ـ م• خ•) في سنة ١٨٦١ على اتصال وثيـــق بخانيكوف • فقد بذل جهودا كبيرة للمتحف الآسيوي ، وكان نفـــوذه وشخصيته في الاوساط المتنفذة في اكاديمية العلوم ذا فائدة كبيرة للمتحف وكان يدافع عن بقاء المتحف الآسيوي كمركز للبحث العلمي في الدراسات الشرقية في روسيا • وبدأ ڤيلياميتوف ـ زيرنوف بتعلم اللغات الشرقية على الاغلب بتأثير من ن• ف• خانيكوف وهو ابن خاله • لقد درس ڤيلياميتوف ـ زيرنوف اللغة الفارسية والعربية في ليسيه اليكساندر ، اما اللغات التركية فقد اتقنها عندما كان يشغل الوظائف الحكومية في المناطق الشرقية مـــن روسيا منذ سنة ١٨٥١ حينما كان مبعوثا من قبل الشعبة الآسيوية الـــى اورينبورغ وعمل تحت امرة ف• أ• بيتروفسكي[٣٢] • وفي الخمسينيات والستينيات قام ڤيلياميتوف ـ زيرنوف بعدة رحلات • سافر الى اعمـــاق سهوب قازاخستان ، وتجول في الاقسام الغربية من سيبيريا ، واشترك في البعثات العلمية في الموضوعات التاريخية والجغرافية في محافظة ريازان وفي محافظات القسم الاوسط من روسيا الاوروبية ، ودرس الواقع المـــادي للسكان القازاخيين والباشكيريين والتاتار ، وجمع المأثورات الشعبيـــة

مكتبة المهتدين الإسلامية

البطولية الحماسية والمصادر المكتوبة ، واختار وحقق الوثائق المدونة باللغات الشرقية ، ودرس المؤلفات التاريخية للمؤلفين الشرقيين في ضوء المخطوطات ، ونسق المراجع والمصادر والمواد المحفوظة في أرشيف المؤسسات الروسية المتضمنة معلومات عن تاريخ التاتار والشعوب الشرقية الاخرى المجاورة لروسيا •

وعلى هدى دراسة دقيقة ومتقنة للمواد الروسية (المواد المحفوظة في أرشيف مدينة أوفه بشكل خاص) ، وبجانب ذلك قيامه بدراسة المصادر الشرقية المدونة ، كتب ڤيلياميتوف ـ زيرنوف بحثا عن الاخبار والمعلومات التاريخية حول القيرغيز كايسكايين (القازاخ) وعلاقات روسيا بآسيا الوسطى[٣٣] • ومن حيث المضمون الثري ومستوى أصالة الحقائق التي يحويها هذا العمل فأنه واحد من أفضل الاعمال التاريخية في القرن التاسع عشر المكرس للبلدان المجاورة لروسيا والشعوب الشرقية • ونشر ڤيلياميتوف ـ زيرنوف رواية التاجر اليوناني الذى كان قد عاش في بخارى في منتصف القرن الثامن عشر كملحق للكتاب ، وهي تتضمن معلومات قيمة عن العلاقات الزراعية والحياة الاقتصادية ـ الاجتماعية في خانية بخاري في ذلك الوقت •

ومن بين الاعمال المبكرة لڤيلياميتوف ـ زيرنوف تجدر الاشارة الى مجموعة من المقالات عن خانية خوقند وفيها اطلع في ضوء المعلومات الاستيضاحية التي جمعها من التجار الروس والآسيويين وغيرهم من الخبراء والمطلعين على أحداث السنوات العشر الاخيرة التي حدثت في الخانية ، وكذلك النقود الخوقندية التى قام بدراستها فيما بعد ، وكتب أيضا عن نقود بخارى وخيوه[٣٤] • ومن مقالاته عن علم المسكوكات في مناسبات عدة أرفق ڤيلياميتوف ـ زيرنوف مقالاته التاريخية بالترجمات

http://www.al-maktabeh.com

والمقتطفات من المخطوطات الشرقية والمصادر والمراجع والمواد الروسية المنشورة •

وتعرف ڤيلياميتوف ـ زيرنوف على ف• ف• گريگورييف عندما كان يشغل وظيفة حكومية في أورينبورغ ، وقد أفاد من نصائحه وتوجيهاته ومساندته في بداياته العلمية ، وبعد عودته الى بيترسبورغ في سنة ١٨٥٦ كان لايزال مستمرا في مراسلته • ثم حمل ڤيلياميتوف ـ زيرنوف الى بيترسبورغ عددا من المخطوطات ذات المضامين التاريخية باللغات الشرقية التي كان قد حصل عليها في فترة خدمته في منطقة أورينبورغ ، ويمكن الاشارة من بين تلك المخطوطات الى مخطوطة « عبدالله نامه » (رسالة عبدالله ـ م• خ•) لحافظ تانيش عن تاريخ آسيا الوسطى في القرن السادس عشر • كان قد حصل ڤيلياميتوف ـ زيرنوف على هذه المخطوطة في سنة ١٨٥٤ ، وقبل عودته الى بيترسبورغ كان قد درس المخطوطة وعمل فيها الشي الكثير ، واعتزم على تهيئة النص الفارسي والترجمة الروسية للنشر • وعندما كان موظفا في الشعبة الآسيوية عمل في ترجمة ودراسة « عبدالله نامه » في ساعات الليل[٣٥] • وهناك في أرشيف اكاديمية العلوم فرع لينينغراد شواهد (وثيقة بتاريخ ١٣ تشرين الثاني سنة ١٨٥٧) تشير الى ان ڤيلياميتوف ـ زيرنوف كان قد أرسل الى دورن عمله « بعض الملاحظات عن مخطوطة عبدالله نامه » ، وكذلك رسالة الى دورن من خانيكوف (بتاريخ ٢٠ كانون الاول سنة ١٨٥٧) مع تقرير ايجابي عن هذا المرجع ونتائج عمل ڤيلياميتوف ـ زيرنوف في ترجمته للمصدر[٣٦] • ويظهر انه بعد توصية خانيكوف نشأت علاقات بين دورن وڤيلياميتوف ـ زيرنوف[٣٧] •

ولم يستطع ڤيلياميتوف ـ زيرنوف ان ينشر النصوص كما لم يستطع ان ينشر ترجمته لـ « عبدالله‌نامه »[٣٨] ، ولكنه انتفع من معلومات هذا

مكتبة المهتدين الإسلامية

المصدر في عمله الاساسي الاصيل عن شاهات قاسموف(*) ، وكذلك عمله الذى صدر قبل عدد من السنين وهو عن المسكوكات في بخـــــارى وخيوه(٣٩) .

وفى نهاية سنة ١٨٥٧ كان ڤيلياميتوف ـ زيرنوف قد اشترك مـــع المتخصين العظام في حقول الجغرافيا وعلم النبات وما شابه ذلك في التهيئـة للبعثة العلمية الى خوراسان التى مر ذكرها ، وقد كانت برئاسة ن. ف. خانيكوف . وفى سنة ١٨٦١ وبمناسبة تهيئة العمل الكبير بنجاح للنشـر وهو اعداد النص الفارسي لاهم مصدر في تاريخ الكرد في القرون الوسطى « الشرف‌نامه » لشرف خان ابن شمس الدين البدليسي ، كان ڤيلياميتوف‌ـ زيرنوف قد انتخب عضوا فوق العادة في اكاديمية العلوم(٤٠) . وفي الفترة بين سنة ١٨٦٣ وسنة ١٨٦٨ سافر ڤيلياميتوف ـ زيرنوف عدة مرات فـي بعثات علمية تخص التاريخ والاتنوغرافيا . وكان ينفذ اعماله في البعثة ،

(*) شاهات قاسموف : يعود اسم قياصرة، او بالأحرى شاهات قاسموف الى اسم مدينة كانت تعرف سابقا باسم (مدينة ميتسيرسكي = مدينة ميتسير) في منطقة تاتار كارمان خان ، والمدينـة كانـت في السابق عاصمة لامراء التاتار الخاضعين لقيصر موسكو ، وفي الوقت الحاضر هي عاصمة اقليمية في قازان . ويعود اسم المدينة الى «قاسم» وهو ابن مؤسس مملكة قازان «أولو محمد» (المتوفى سنة ١٤٤٦م)، وقد دخل قاسم في طاعة دوق روسية الكبير . ومنح اسمه الى المدينة حوالي سنة (١٤٥٢م) . وبعد وفاة القيصر او الشاه علي (وهو أحد حكام تلك المدينة) قد خلفه على مدينـة قاسموف احد اقاربـــه البعيدين « ساين بولات » وهو حفيد حفيد خان القبيلة الذهبيـة احمـد الذي دخـل في الدين المسيحي سـنة (١٥٧٣م) وسمي بـ « سيميون » ثم انتقل الى موسكو ، وقد منحه ايڤان الرهيب لقب (قيصر جميع روسيا) وتوفي سنة ١٦١٦ م وهو يحمل اسم الكاهن ستيفن . وبعد سنة ١٦٨١ لم يعد هناك أي قيصر أو شاه في مدينة قاسموف .

http://www.al-maktabeh.com

وفي نفس الوقت كان على صلة مباشرة بأعداد عمله الاساسي الكبير للنشر « دراسة عن شاهات قاسموف وابنائهم الامراء » ، وكذلك انجاز المعجم الجغتائي ـ التركي[٤١] • ففي دراسته عن شاهات قاسموف تناول فيلياميتوف ـ زيرنوف بشكل واسع المصادر الروسية ، وكذلك المصادر الاخرى باللغات الشرقية •

وان استعمال المصادر من المراسيم الرسمية المكتوبة لخانات القبيلة الذهبية والمدونات والنقوش كان بحاجة الى عمل كبير لتوضيح المصطلحات التى تحافظ حتى الوقت الحاضر على اهميتها اللمية للغويين الذين يعملون في دراسة مفردات اللغة والمصطلحات في اللغات التركية في الدراسات التاريخية • قام فيلياميتوف ـ زيرنوف بدراسته هذه ادخال كتاب « تاريخ رشيدي » لمحمد حيدر دوغلات في الحياة العلمية ، حيث يدون مقتطفات كبيرة منه في القسم الثاني من « الدراسة » • فقد اهتم كذلك ببعض المصادر المكتوبة الاخرى التي قلما استعملت أو لم تستعمل نهائيا بعدُ من قبل المستشرقين ، وبصورة خاصة اعتمد على كتاب « تاريخ حيدري » لمؤلف القرن السادس عشر حيدر رازي[٤٢] • و « دراسة عن شاهات قاسموف وابنائهم الامراء » تشتمل على مرحلة زمنية كبيرة ، وهي لا تهم تاريخ القسم الشرقي لروسيا الاوروبية وبلاد التاتار وانما تهم أيضا تاريخ قازاخستان وآسيا الوسطى ، وهي بدون شك تشغل مكانا في صفوف أفضل الاعمال التاريخية التي قام بكتابتها المستشرقون الروس[٤٣] •

وترك فيلياميتوف ـ زيرنوف من بعده طائفة من الاعمال الاخرى أيضا ، وهي تتعلق بصورة أو أخرى بتاريخ شعوب الشرق التي كانت ضمن روسيا ، بالاضافة الى أعمال أخرى مخصصة لدراسة المصادر[٤٤]• وكان منهجه المبني على المقارنة النقدية للمصادر الروسية والشرقية مثمرا

مكتبة المهتدين الإسلامية

وثريا ، الا انه مع مزيد الاسى لم يظهر في اعماله المتأخرة عن تاريخ شعوب الشرق المجاورة لروسيا للحقبة الاخيرة من القرون الوسطى والعصر الحديث مثل هذه الروح في البحث والدراسة بشكل متكامل ومستمر عند ڤيلياميتوف ـ زيرنوف[٤٥] • ومنذ السبعينيات ابتعد ڤيلياميتوف ـ زيرنوف عن النشاط العلمي في اكاديمية العلوم •

وبعد عهد دورن كان أغلب المشرفين على المتحف الآسيوي من العلماء الذين لهم اهتمامات خاصة في البحث والدراسة قد وجهوا نشاطهم بشكل عام الى حقل الدراسات اللغوية امثال رادلوف وبوجه خاص زاليمان • أما البحوث والدراسات التاريخية والعمل في المصادر التاريخية من بين علماء الجيل القديم في نهاية القرن التاسع عشر في المتحف الآسيوي فكان تيزينهاوزين ، واما من علماء الجيل الحديث منذ الثمانينيات فكان روزين ، وتلاميذه والمستشرقون التابعون لمدرسته هم ممثلو الاستشراق في هذا الميدان • وفي جامعة بيترسبورغ كان خليفة ف• ف• گريگورييف في كرسي تاريخ الشرق تلميذه ن• إ• ڤيسيلوفسكي يقوم بألقاء المحاضرات في تاريخ آسيا الوسطى ، وتركستان الشرقية ، والشعوب الرحالة ، في شمال شرقي آسيا • وهيأ ڤيسيلوفسكي وطبع المصادر الشرقية والروسية ، وقام بنشر مجموعة أعمال تخص تاريخ الاستشراق الروسي ، ودرس آثار جنوب روسيا وآسيا الوسطى ، وقام بالتنقيبات في التلال والمقابر القديمة (وبشكل خاص في التلال المشهورة في سولوخ ومايكوپ) والمدينة الصغيرة أفراسياب في منطقة سمرقند ، وكذلك هيأ للنشر ألبوم مساجد سمرقند[٤٦] •

ونظرا لضعف علاقة ڤيسيلوفسكي نسبيا بالمتحف الآسيوي فأن نشاطه العلمي انحصر قبل كل شيء في جامعة بيترسبورغ ، وأما في حقل الآثار فقد كان نشاطه ضمن الجمعية الآثارية الروسية ، ومن الاهمية بمكان

http://www.al-maktabeh.com

هنا ابراز وعرض اتجاهاته الاساسية ونشاطه العلمي بصورة مختصـــرة ومركزة ، ولكن الواقع في هذا الصدد هو ان الخط العلمي المتعاقب فـــي الموضوعات وبصورة خاصة في طرح القضايا العلمية يبدأ من گريگورييف ويسير منتهيا الى بارتولد خلال فيسيلوفسكي •

وكان بارتولد الذى غدا فيما بعد تلميذا في كلية اللغات الشرقية فـي جامعة بيترسبورغ يستمع الى محاضرات فيسيلوفسكي في مواضيع تاريـــخ آسيا الوسطى وعرض لرحلات الاوروبيين في الشرق ، وخلال العـــرض والتوضيح كان يقدم معلومات عن جغرافية آسيا ويصـــف المصـــادر التاريخية[٤٧] • واختار بارتولد منذ سنوات الدراسة تاريخ آسيا الوسطى أساسا لاختصاصه وكان مخلصا في رغبته ، وقد صرف له جميع حياته • وان اهتمام بارتولد بهذه الموضوعات دفعه الى الاستمرار في تحقيق القضايا التي تناولها السلف : فيسيلوفسكي وگريگورييف ، ولكن على اساس جديـد آخر ، حيث أخذ كافة المنجزات في الدراسات الشرقية التى برزت كنتيجة حتمية لتطور الدراسات الايرانية والعربية والتركية[٤٨] • وبصدد تقويم الاتجاه العلمي لگريگورييف يقول بارتولد « المحاولة الى التركيب » والى التصميم والاستنتاج التاريخي • وبالرغم من اعتقاد بارتولد بأن في أيـــام گريگورييف كانت « المحاولة الى التركيب » بصورة عامة في غير أوانه ، الا انه ثمن عاليا موهبة گريگورييف كمؤرخ ، وكذلك شجاعته بالرغم من انه لم تكن استنتاجاته وافتراضاته مدعمة بالحجج والبراهين دائما ، وكذلك قدم الخدمات الضرورية الى مدرسته • وقد عد بارتولد نفسه في عـــداد مدرسة أخرى وهي مدرسة « الاتجاه الجديد » في الدراسات الشرقية التي كان يرأسها في روسيا ف• ر• روزين ، ولم يحسب نفســـه من اتباع گريگورييف (مهما يكن الامر فأنه كان في نفس المستوى الذى كان عليه فيسيلوفسكي[٤٩] •

مكتبة المهتدين الإسلامية

وكان ف• ر• روزين كمختص في الدراسات العربية يوزع اهتماماته العلمية ودراساته ، بصورة دائمة ، في حقول واسعة كموضوعات التاريـــخ وتاريخ الثقافة ، والبحث في العلاقات العربية ـ البيزنطية ، والاخبار الواردة في المصادر العربية عن تاريخ روسيا • وقد رأس الاستشراق الروسي عامة كمنظم ومربي ممتاز ، أنشأ وهذّب علماء كثيرين مجّدوا العلم الروسي ، وقد طرح امامهم مهمة في البحث والتحقيق ، ومن ضمنها كان « جمـــع وتوضيح المعلومات العربية عن آسيا الوسطى » ودراسة الاسلام وتاريخه ، التي كانت في نظره « مهمة اصيلة ومشكورة » للمؤرخ المختص في الدراسات العربية[٥٠] • وفي المقالة المكرسة لتحليل أساليب البحث عند روزين حلل أ• ى• ياكوبوفسكي طرق البحث العلمي التي يتبعها روزين وفي ضوئهـا يتناول المصادر بالنقد ، وقد وصفه كمؤرخ بارز الذى « استطاع ورغب في طرح القضايا الكبيرة والخطيرة في العلاقات العلمية »[٥١]• ومن استنتاجات ياكوبوفسكي في هذه المقالة الايستوريوغرافية رأى يتعلق بأهمية مخلفات روزين في تاريخ الشرق ، فيقول : « هناك جانب كبير من افكار هذا العـالم له أهميته في يومنا هذا ويوجه العمل ليس في طرح المسائل وانما في الآراء الاصيلة التي تساعد على فهم هذا الحدث أو ذاك الذي لم يكن واضحا قبل ذلك الحين »[٥٢] •

وفي الثمانينيات من القرن التاسع عشر كانت كلية اللغات الشرقية في جامعة بيترسبورغ والمتحف الآسيوي مؤسستين قريبتين الى حد تكمـــل الواحدة الاخرى في نشاط البحث العلمي ، ومنذ ذلك الحين يحتم علينـــا الواقع ان نقول بوجود مركز موحد للاستشراق العلمي في بيترسبورغ ، وهناك علماء مستشرقون مشهورون عملوا (كالعادة) في الجامعة وفـــى أكاديمية العلوم في آن واحد•• وكان روزين باحثا علميا ناشئاً في أكاديمية العلوم منذ سنة ١٨٧٩ وحتى سنة ١٨٨٢ ، ثم عاد الى اكاديمية العلوم فـي

http://www.al-maktabeh.com

سنة ١٨٩٠ مرة اخرى ، وأما في الجامعة فقد كان استاذا فيها منذ سنة ١٨٨٣ ، وفى سنة ١٨٨٥ رأس القسم الشرقي من الجمعية الآثارية الروسية، واستطاع ان يصرف جهودا لمساعدة باحثي الشرق خلال هيئة تحرير « نشرة القسم الشرقي للجمعية الآثارية للامبراطورية الروسية » التي كان يقوم بالاشراف عليها[٥٣] . وهناك كثير من المستشرقين الذين تجمعوا حول روزين و « نشرة القسم الشرقي ... » ، كانوا كروزين نفسه لغويين ومؤرخين في آن واحد ، عملوا في الاقسام الادبية والعلمية من كلية اللغات الشرقية وفى نفس الوقت كانوا يقومون بأعمال البحث العلمي في حقول التاريخ وأحيانا كانوا يقومون بألقاء المحاضرات في تاريخ بلدان الشرق بصورة منفردة . ومن تلاميذ روزين كان ن. أ. ميدنيكوف قد أضاف ثروة بارزة في دراسة البلدان العربية في القرون الوسطى ، وكان يشغل منصب الاستاذية في قسم الآداب العربية في كلية اللغات الشرقية وفي عمله الاساسي في تاريخ فلسطين في القرن السابع ـ الحادي عشر وفيه يبحث ويدرس معلومات واسعة في مجموعة من المصادر عن فلسطين والبلدان المجاورة لها ، لبنان وسوريا والى حد ما مصر[٥٤] .

وأما المختص في الدراسات الايرانية ف. أ. ژوكوفسكي وهو تلميذ ف. ر. روزين ، فقد عمل بجانب دراساته في حقل اللغة الفارسية والدراسات اللهجوية والادبية في دراسة حقول كثيرة في قضايا التاريخ وتاريخ الثقافة في ايران (وعلى الاخص الايديولوجية الصوفية والبهائية)[٥٥] . وان عمل ژوكوفسكي « انهيار العالم القديم » كان أول دراسة في الاستشراق الروسي وفق منهج وفيه تنظيم الى حد ما . فقد تناول المؤلف كافة المعلومات المهيئة من المصادر العربية والفارسية في القرون الوسطى عن احدى مدن آسيا الوسطى[٥٦] . وعمل ژوكوفسكي المتكامل هذا أصبح مرجعا للآثاريين الذين عملوا في واحة مرو ، كما وغدا نموذجا

مكتبة المهتدين الإسلامية

للدراسات التاريخية ـ الجغرافية القادمة ، وبشكل خاص في تاريخ مـدن القرون الوسطى • وهناك تتابع وتعاقب مباشر بين عمل ف• أ• ژوكوفسكي عن مرو وقسم من عمل ف• ف• بارتولد « تركستان في عصر الغزو المغولي» وهو عن قضايا الجغرافية ـ التاريخية • ولا شك بأن هذا التتابع يخـدم عملية التهيئة والافادة النقدية من المراجع والمصادر والمواد المشـابهة[٥٧] وكان كل من ن• ف• خانيكـوف و پ• إ• ليـرخ يدخلان في طائفـة الخلفاء الاولين المتأثرين به في اعماله عن الجغرافيا التاريخية لآسـيا الوسطى[٥٨] ، وكانا متيقنين بصورة واضحة وجلية بضرورة دراسـة المصادر المدونة في القرون الوسطى وذلك للقيام بالاكتشافات في الجغرافيـا والطوبوغرافيا التاريخية لآسيا الوسطى وقد خطيا الخطوات الاولى في هذا الاتجاه[٥٩] •

أننا في الوقت الذي نحدد الملاحظات والانطباعات المطروحة ، فأننـا لانروم الوقوف هنا عند عرض المعلومات عن حياة ونشاط ف• ف• بارتولد التي وردت بصورة كاملة في الادبيات التي من الممكن احالـة القـراء اليها[٦٠] •

واما عن نشاط ف• ف• بارتولد في اتجاهاته الاساسية فقد استمد مدى واسعا بعد ثورة اوكتوبر وبقى مستمرا في دراساته في فترة عمله في معهد الدراسات الشرقية كمؤرخ وعالم لغوي •

واصبح اوكتوبر العظيم معلمة ذائعة الصيت في تاريخ الاستشراق الروسي • وان بناء الدولة والثقافة قد طور المناطق القومية المتأخرة سابقا في روسيا ، وكذلك طور بسرعة الحركة القومية ـ التحررية في البلدان الشرقية الناهضة • وقد وضعت هذه الظاهرة مهمات جديدة أمام الاستشراق السوفياتي فأخذ يحتل الصف الامامي في العلوم الانسانية •

http://www.al-maktabeh.com

وكان لقسمي آسيا وايران الدور الرئيس في دراسة بلدان الشرقين الادنى والاوسط في معهد الدراسات الشرقية • وهكذا وبجهود العاملين فيهما انجزوا اعمالا كبيرة تتعلق بنشر النصوص وترجماتها •

وخلال الثلاثينيات صدرت في معهد الدراسات الشرقية مجموعة من المنتخبات فيها مواد عن تاريخ الشعوب الناطقة باللغات التركية في الشرق السوفياتي • وكانت أولى هذه المجموعات ، مجموعة مواد عن تاريخ القره‌قلباغيين ، وقد اشترك في وضعها كلٌ من الاكاديمي ا• ن• ساموبلوفيچ ، و پ•پ• ايفانوف ، و ن• ن• پالموف ، و أ• إ• يونوماريوف الذين كانوا ضمن لجنة من العلماء تأسست في معهد الدراسات الشرقية للتحقيق والبحث في تاريخ القره‌قلباغيين[٦١] •

وكان وضع المجموعتين التاليتين المتضمنتين للمواد الخاصة بتاريخ التوركمين وتوركمينيا وبتاريخ القبيلة الذهبية[٦٢] مرتبطا قبل كل شيء بنشاط قسم آسيا الوسطى • وان هذا القسم العلمي الذي كان يعمل فيه عدد قليل (٧ أشخاص) من الباحثين العلميين ، كان مركزا علميا اجتمع حوله الباحثون الذين كانوا يعملون في حقول التاريخ واللغات والآداب لشعوب آسيا الوسطى • وكانت عملية البحث العلمي تتم في شعبتين : الدراسات التركية والدراسات اتاجيكية[٦٣] •

وكما يظهر في الخطة الاتاجية الاولى للقسم في سنة ١٩٣٥ ، فقد وردت فيها بصورة موسعة الدراسات في تاريخ المرحلة الاقطاعية المبكرة في آسيا الوسطى والخلافة العربية (ينفذها أ• ى• ياكوبوفسكي) ، وفي مصادر المرحلة الاقطاعية المتأخرة في آسيا الوسطى (ينفذها كل من أ• ن• ساموبلوفيچ و پ• پ• ايفانوف)[٦٤] • اما الموضوع الذي اشترك في انجازه جميع الباحثين العلميين في القسم فهو «المواد لتاريخ توركمينيا»[٦٥]• وفيما بعد عمل في تاريخ آسيا الوسطى في هذا القسم عدا أ• ى•

مكتبة المهتدين الإسلامية

ياكوبوفسكي و ب• پ• ايفانوف ، كل من س• ل• ڤولين ، و د• إ• تيخونوف (عمل الأخير في تاريخ الاويغوريين)[٦٦] •

وان السبب في نجاح الاعمال التي تخص القرون الوسطى في القسم الى درجة كبيرة ، هو ان القسم استطاع ان يوحد في سبيل تسيير البحث العلمي نشاط وقوي اناس كثيرين من الذين كانوا يهتمون بدراسة آسيا الوسطى من الاختصاصيين والمتحمسين للدراسات الشرقية • واشترك في نشاط القسم بقوة وحماس كثيرون من الناس الذين لم يكونوا في ملاكه• وبشكل خاص كانت للعملية العلمية أهمية كبيرة حيث اجتذبت الى العمل باحثين من اختصاصات متقاربة ومتشابهة •

وفي اعداد المجموعة التي مر ذكرها من المواد لتاريخ القره‌قلپاغيين بجانب اسهام المؤرخ ب• پ• ايڤانوف فيها فقد صرف أ• إ• پونوماريوف كثيرا من الجهود، منها قيامه باختيار البيبليوغرافيا المنشورة في المجموعة وكذلك أنجز بالاشتراك مع ن• ن• بالموف عملا كبيرا في اقتباس المعلومات المتعلقة بالقره‌قلپاغيين من المطبوعات والمخطوطات من المصادر الروسية • وفيما بعد وحتى نهاية حياته اشترك أ• إ• پونوماريوف بصورة مستمرة في أعمال البحث والدراسة في القسم • وأما من حيث الوظيفة فانه كان يشغل منصب المحاسب في معهد الدراسات الشرقية ، ولكن من حيث تأهيله العلمي وشهرته بين الناس فقد كان مؤرخا مستشرقا ، وفي سنة ١٩٢٤ أنهى القسم التركي من معهد اللغات الشرقية الحية في لينينغراد واختص في آسيا الوسطى ، وبالرغم من ان ظروف حياته لم تساعده على الاستمرار في عمله العلمي فيما بعد الا انه نشر عددا من الدراسات الجادة المهمة[٦٧]•

وكانت تهيئة « المواد لتاريخ التوركمين وتوركمينيا » قد دعت الى توحيد قوي وجهود كثيرين من المختصين • ففي تحرير المجلد الاول من هذه المجموعة التي تحتوي على مقتطفات (في الترجمة الروسية) من

http://www.al-maktabeh.com

معلومات واخبار من المصادر العربية والفارسية في القـرن السابع ـ القرن الخامس عشر ، اشترك فيها س• ل• ڤولين ، و أ•أ• روماسكيفيچ، و إ• ى• ياكوبوڤسكي • وتم اختيار مترجمين للعمل في اخراج هذا المجلد الذي اصبح مرجع المؤرخين كل من ڤ• اِ• بيليايف ، و گ• ڤ• بتيتسين ، و أ• اِ• سميرنوڤا وآخرين ؛ وعدد آخر من المختصين عملوا في وضع الهوامش والتعليقات والملاحظات ، من بينهم أ• م• بيليتسكي • وقد لعب نشـر « المواد » دورا كبيرا في توسيع وتعميق المعارف ليس في تاريخ التوركمين وتوركمينيا فقط وانما في تاريخ الشعوب المجاورة أيضا •

وفي تهيئة المجموعة الاخرى المهمة التي تضم المعلومات التاريخيـة المقتبسة من المصادر الفارسية عن تاريخ القبيلة الذهبية أسهم س• ل• ڤولين في انجاز عمل كبير جدا ، والجدير بالذكر هو انه كان يعمل في معهد الدراسات الشرقية في سنوات ١٩٣٧ ـ ١٩٤١[٦٨] • أما مواد هذه المجموعة فقد كانت من مقتنيات ڤ• گ• تيزينهاوزين في الثمانينيات من القرن الماضي ، ولكن بقيت غير منشورة وغير مهيئة للطبع • وقبل تصنيف وتهيئة المقتطفات وترجماتها كان قسم من النصوص قد بقى غير مترجم ، فقد قام بتهيئته س• ل• ڤولين ؛ وكتب كذلك مقدمة الى القسم الذي قام بترجمته وهي تحتوي على وصف للمصادر والمخطوطات؛ ودوّن بعض التوضيحات للمصطلحات والأسماء الجغرافية • وعمل س• ل• ڤولين كذلك بدأب في المصادر العربية والفارسية لتاريخ آسيا الوسطى وعلى الاخص القسم المتعلق بالمرحلة الاقطاعية المبكرة ، ونشر عددا من الدراسات التي أضافت الى الواقع العلمي مواد جديدة (وان بعضا من اعماله كان قد نشر بعـد وفاتـه)[٦٩] •

وكان اعظم عمل جماعي قام به قسم الدراسات الايرانية في معهـد الدراسات الشرقية هو تهيئة المتن المحقق من مصنف رشيدالدين « جامع

مكتبة المهتدين الإسلامية

التواريخ ، وترجمته • وكانت قد طرحت مسألة تنظيم هذا العمل في القسم في سنة ١٩٣٦ ، وقد نالت الموافقة والمساندة من جانب أقسام آسيا الوسطى ، والدراسات المغولية ، والدراسات القفقاسية[٧٠] ولقد خرج العمل من إطار امكانية قسم واحد فقط بسبب نطاقه الواسع وتعقيد المهمات المطروحة ، فعليه اعتبرت مسألة تخص المعهد كله • لذلك تم تشكيل هيئة تحرير من : ى• إ• بيرتيلس ، و أ• أ• روماسكيفيچ ، و أ• ن• ساموبلوفيچ ، و إ• ى• كراچكوفسكي ، و ى• أ• أوربيلي ، و أ• أ• فريمان ، و أ• ى• ياكوبوفسكي وآخرين •

وكانت المصاعب الرئيسية التي وقفت امام واضعي النصوص المعدة للتحقيق اساساً تنحصر في اختيار أقدم وأفضل نسخة من المخطوطات المتوفرة ، كانت النسخة الإستانبولية المدونة في سنة ١٣١٧م هي من المخطوطات التي تنطبق عليها الاوصاف الآنفة الذكر ، اي انها دونت في الفترة التي كان رشيدالدين لايزال في الحياة ، الا ان هذه النسخة لم تكن في متناول اليد عندما بدأ العمل • وكانت النسخة المصورة لهذه المخطوطة قد حصلت عليها ادارة معهد الدراسات الشرقية ، بعد ان ظهر عند واضعي النصوص النقدية المحققة بانها هي أفضل مخطوطة من مجموعات الاتحاد السوفياتي والخارج ايضا[٧١] • فاستمر العمل بثبات وثقة وهو بدون شك يتطلب كثيرا من الجهد لان في المخطوطات (وهي سبع) تكثر تناقض الروايات واختلافها • ومع كل ذلك فانه كان عملا مشكورا ، ومن نتائجه الرائعة انه لأول مرة تم الحصول على نصوص صحيحة أمينة لهذا المصدر المهم ، وان هذا الكتاب يعتبر المحاولة الاولى لتدوين تاريخ البلدان والشعوب العالمية من المحيط الاطلسي الى المحيط الهادي •

ومنذ البداية الاولى لنشاط اللجنة في تهيئة « جامع التواريخ » لرشيد الدين فقد كلفت اللجنة أ• ك• اريندس للقيام بالترجمة ، أما

http://www.al-maktabeh.com

تحرير النصوص فكان من نصيب أ. أ. روماسكيفيچ[٧٢] . وفي تصنيف النص النقدي كمترجمين اشترك كل من : أ. أ. علي زاده ، و ى. پ. فيرخوفسكي ، و أ. إ. سميرنوفا ، و ل. أ. خيتاگوروف .

وكان قد عين للاشراف على النشر اكبر الاختصاصين في تاريخ الشرقين الادنى والاوسط وآسيا الوسطى : أ. أ. سيميونوف ، و أ. ى. ياكوبوفسكي ، و إ. پ. پيتروشيفسكي ، أما المحرر العلمي (للمجلد الثالث) فكان الاختصاصي الفذ في الدراسات الايرانية ى. إ. بيرتيلس ، أما في اعداد الهوامش والملاحظات فان اسهام ب. إ. پانكراتوف كان ذا فائدة كبيرة وهو الحجة في اللغتين المغولية والصينية وله اهتمامات تاريخية في هاتين اللغتين[٧٣] . ونتيجة عمل دائب لسنوات طويلة انجزت ترجمة روسية كاملة لـ « جامع التواريخ » .

وكان تحقيق هذه الطبعة خطوة الى الامام في طريق دراسة أخرى قادمة والاستفادة من المعلومات الواردة فيها بصورة أوسع ، وهي معلومات يحويها أحد المصادر الاساسية في تاريخ الشرق الاوسط وآسيا الوسطى والمركزية والقفقاس وسواحل الفولغا وأوروبا الشرقية في عصور الغزو المغولي والاحداث التي نتجت من جراءه . ولكن مع مزيد الأسى فقد تم نشر النص المحقق الضروري لعمل البحث العلمي والدراسة في هذا المصدر بصورة جزئية فقط[٧٤] ، أما القسم غير المنشور بقى من المصادر النادرة التي يرجع اليها مؤرخو شعوب الاتحاد السوفياتي والشرق الاجنبي بشكل واسع .

وبالاضافة الى اعداد النص المحقق وترجمة « جامع التواريخ » لرشيدالدين في قسم الدراسات الايرانية في الثلاثينيات جرى العمل في مصدر آخر أيضا ، وهو « وثائق الشيوخ الجويباريين » فانه مهم جدا لدراسة التاريخ الاقتصادي ـ الاجتماعي لآسيا الوسطى في المرحلة الاقطاعية

مكتبة المهتدين الإسلامية

المتأخرة • وبفضل دراسة ونشر النص والترجمة الروسية لهذه الوثائق التي قام باعدادها ف• ب• روستوبچين ، أضيفت الى الواقع العلمي مواد مساعدة لوصف البناء والنظام والحياة الاقتصادية في وحدة اقطاعية كبيرة من العقارات في القرن السادس عشر ـ السابع عشر في آسيا الوسطى[٧٥]• فكان من المفروض نشر الترجمة الروسية لهذه الوثائق كمجلد ثاني للمواد المحفوظة في أرشيف الشيوخ الجويباريين ، ولكن بمناسبة بدء الحرب الوطنية العظمى (الحرب العالمية الثانية ـ م• خ) فان نشر الترجمة قد تأخر لمدة طويلة ، وقد تم ذلك في سنة ١٩٥٤ فقط عندما انجز طبعها (بعد اضافات وتحرير جديد قام بها ى• پ• ڤيرخوفسكي) في كتاب مستقل مع دراسة كتبها پ•پ• ايڤانوف[٧٦] • كان ف•ب• روستوبچين في سنة ١٩٣١ ـ ١٩٣٥ باحثا علميا في معهد الدراسات الشرقية[٧٧] • وخلال مدة طويلة وبأشراف مستمر وبصورة دائمة من ى• إ• بيرتيلس عمل على ترجمة وثائق من أرشيف الشيوخ الجويباريين وقد تطرق س• ف• اولدينبورغ الى نجاحاته في انجاز هذا العمل[٧٨] • كما وكلف ف•ب•روستوبچين أيضا ان يقوم بترجمة الـ «شرف‌نامه» المصدرالاساسي لتاريخ الكرد في القرون الوسطى[٧٩] •

ومن دراسات الآثار الفارسية ـ التاجيكية المدونة والمهمة للتاريخ وتاريخ الثقافة التي قام بها في الثلاثينيات الباحثون العلميون في قسم الدراسات الايرانية من المفروض الاشارة الى أعمال الاختصاصي في الدراسات الايرانية الادبية أ• ن• بولديريف في مذكرات زين‌الدين وصفي و « تاريخ بدخشان » • فدرس المذكرات كأثر أدبي وتاريخي وثقافي ، ونشر أ• ن• بولديريف مقالا عنه[٨٠] • وقد بحث أيضا في المصنف التاريخي « تاريخ بدخشان » الذي يتضمن وصفاً للاحداث التي مرت على بدخشان منذ نهاية القرن السابع عشر وحتى بداية القرن العشرين، وقد قام بتحليل تفصيلي شامل له وترجمه ترجمة كاملة (وقد قام

http://www.al-maktabeh.com

بتحرير ه‍. ى. إ. بيرتيلس وهو مخطوط) واضاف اليه تعليقات تاريخية ولغوية . ونشر أ. ن. بولديريف فيما بعد نصوص (مصورة طبق الاصل) لهذا المصدر النفيس النادر للتاريخ الاقليمي وألحق به مقدمة تمهيدية . أما الترجمة فبقيت غير منشورة مع الأسف .

وفي حقل الدراسات التاريخية كان العمل يسير في قسم الدراسات الايرانية بصورة اساسية وفق منهج وخطة التقريب الى المعاصرة ودراسة تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، وقضايا تاريخ العلاقات الاجتماعية ـ الاقتصادية ، والنضال الطبقي ، والحركة البهائية ، والثورة الايرانية في ١٩٠٥ ـ ١٩١١ وما شابه ذلك . فقد عمل في تحقيق تلك المسائل عدد من المؤرخين من الجيل الجديد الذين استوعبوا المنهج الماركسي وكانوا يحاولون تطبيقه في دراساتهم التاريخية . ومع ذلك فان هذا العمل الجديد لم يمر دون تقصير ، وعلى الأخص في خطواته الأولى ، ومن جملة هذه النواقص التصوير الاجتماعي المبسط والعجلة في الاستنتاج ، ولم تكن دراسة المواد والمراجع والمصادر شاملة ومدعمة ومعززة بالبراهين دائما .

أما دراسة تاريخ الحركة البهائية والبحث فيها فقد كان لها تقاليد في الاستشراق الروسي القديم ، حيث تناول هذا الموضوع م. س. ايفانوف[٨١] ، الذي اكمل دراسته في التاريخ واللغة في لينينغراد ثم عمل في معهد الدراسات الشرقية منذ سنة ١٩٣٧ وحتى سنة ١٩٤٠[٨٢] . وهو يختلف في منهجه عن الباحثين الروس السابقين الذين درسوا البهائية (درس البهائية أ. كاظم بك ، و ف. ر. روزين أيضا) ، فقد توصل م. س. ايفانوف الى حقيقة آيديولوجية البهائيين والى تحليل انتفاضتهم كمؤرخ ، وحاول كشف الاساس الاجتماعي للبهائية كظاهرة . ثم عمل م. س. ايفانوف في معهد الدراسات الشرقية في جمع المواد

مكتبة المهتدين الإسلامية

والموضوعات المتعلقة بتاريخ الثورة الايرانية في ١٩٠٥ ـ ١٩١١[٨٣] ، ونشر فيما بعد دراسة واسعة عن تاريخ هذه الثورة ، وكذلك نشر عمله التمهيدي « دراسة تاريخ ايران »[٨٤] .

وعمل كذلك في دراسة تاريخ ايران الحديث وقضايا الثورة الايرانية ١٩٠٥ ـ ١٩١١ كل من گ. ف. شيتوف ، و گ. م. پيتروف . أما گ. ف شيتوف فقد أكمل دراسته العليا في سنوات ١٩٣٠ ـ ١٩٣٢ في معهد الدراسات الشرقية في تاريخ ايران ، ومن ثم عمل في المعهد نفسه في سنوات ١٩٣٢ ـ ١٩٣٦ و ١٩٥٦ ـ ١٩٦٥ . وفي سنة ١٩٣٣ نشر كتاب « فارس في عهد سلطة القاجاريين الاخيرة »[٨٥] ، وهي من أوائل الاعمال الكبيرة عن تاريخ الثورة الايرانية . وهناك في الكتاب شرح مفصل جدا عن الوضع الاجتماعي ـ الاقتصادي والظروف السياسية في ايران قبل بداية الثورة . وقد خصص مكانا رئيسيا لطرح الاحداث السياسية في سنوات الثورة ، وبالاضافة الى ذلك حاول المؤلف ان يوضح دور الطبقات المختلفة واسهامها في المجتمع الايراني ، وفي مراحل الثورة المختلفة ، وان يثبت اسباب توقف تطور الثورة فيما بعد .

وأما گ. م. پيتروف فقد عمل في معهد الدراسات الشرقية منذ سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٥١[٨٦] ، فانهمك في دراسة اقتصاد ايران ، وتاريخ الحركة الثورية ، والعلاقات الروسية ـ الايرانية[٨٧] .

ودرس أ. ف. باشكيروف الاقتصاد الايراني ، والعلاقات الزراعية ، والصناعة ، والحركة العمالية ، والنقابية ، وكذلك التاريخ الحديث ، والقضايا القومية والكولونيالية . وكان قد أكمل دراسته في المعهد الشرقي في لينينغراد ، ومن ثم عمل في معهد الدراسات الشرقية منذ سنة ١٩٣٦ حتى مارت سنة ١٩٤٥[٨٨] . واستمر فيما بعد على العمل في المسائل

http://www.al-maktabeh.com

المشار اليها ، ونشر بشكيروف كتباً عن الحركة العمالية والنقابية في ايران وعن التوسع الاستعماري فيها[٨٩] .

وأما رئيس قسم الدراسات الايرانية ى. إ. بيرتيلس فبالاضافة الى تناوله مجموعة كبيرة من القضايا في الدراسات الايرانية والبحوث التي شغل نفسه بها بصورة مستمرة ودائمة ، فانه ومنذ بداية الثلاثينيات شرع بدراسة الشرق الحديث ، فتناول حقلا جديدا في نشاطه العلمي وهو عن افغانستان . ومن ثمار جهوده وعمله في اللغة الافغانية (پشتو) كانت دراسته عن اللهجة القندهارية وعن بناء هذه اللغة . وكذلك انعكس اهتمام ى.إ.بيرتيلس الموجه الى دراسة افغانستان على المقالات النقدية التي قام بنشرها في سنوات ١٩٣٢ ـ ١٩٣٤ عن كتب في تاريخ واتنوغرافية هذا البلد[٩٠] وأخيرا نشر بيرتيلس عملا صغيرا في الحجم الا انه غني في المضمون عن المطبوعات الافغانية[٩١] ، وهو أول بحث في دراستنا عن أحد الجوانب المهمة في ثقافة افغانستان الحديثة .

ومن المفيد هنا العودة الى طبيعة البحوث العلمية التي انجزت في الثلاثينيات في قسم دراسات آسيا الوسطى ، وللحقيقة يجب ان نصرح بانه في هذا المكان تمت المحافظة بشكل أساسي على إطار الترتيب الزمني حيث كان تقليدا من تقاليد القسم ، ففيه درسوا وبحثوا في الغالب مواضيع تخص القرون الوسطى . وعمل في القسم (طالب الدراسات العليا لمعهد الدراسات الشرقية منذ نهاية سنة ١٩٣٥) الآثاري أ. ن. بيرنشتام ، الباحث في آثار الثقافة المادية لمنطقتي تيان ـ شان ، وپامير واصقاع أخرى في آسيا الوسطى يصعب الوصول اليها في ذلك الوقت . كانت شروحه وتفاسيره للمواد التي تم الحصول عليها في التنقيبات الآثارية مقترنة بدراسة المصادر المدونة بشكل دائم ومستمر . وقد تحول فيما بعد الى

مكتبة المهتدين الإسلامية

طالب في الدراسات العليا في معهد الدراسات الشرقية حيث قام بدراسة اللغتين الاويغورية والصينية[٩٢] .

وخصص أ. ن. بيرنشتام القسم الاعظم من عمله في الثلاثينيات لدراسة تركيب المجتمع الخاقاني التركي(*) ، وعلى هدى النظرية الماركسية ـ اللينينية فسر وحلل ووضح المراحل الاولى القديمة في تاريخ الشعوب التركية ، وحاول متابعة واستكشاف ديناميكية الحياة الاجتماعية ـ الاقتصادية للقبائل التركية في القرن السادس ـ الثامن[٩٣]. وكانت النصوص التركية القديمة من الاغاني الشعبية والمدونات والنقوش الاخرى من المصادر المكتوبة الاساسية التي استعملها في عمله هذا .

وكان الاستنتاج الاساسي الذي توصل اليه أ. ن. بيرنشتام في عمله هذا هو مشابه للنتائج التي توصل اليها الباحثون السوفياتيون في تاريخ بدايات القرون الوسطى في المناطق المجاورة الشاسعة امثال س. ف. كيسيليف ، و س. پ. تولستوف ، وكذلك اهتم بشكل أساسي بوجهة النظر الاجتماعي الافتراضي . فان هذه النظرية قدمت بالتأكيد ايضاحاً جديدا لطبيعة المجتمع التركي القديم وتاريخ الدول التركية الاولى . وقد ربطتها قبل كل شيء بالنمو السريع للنظم الحربية ـ الديمقراطية والابوية السائدة في مرحلة الرق في المنظومة التي تعتمد على العلاقات الاقطاعية الاولى . وقد استشهد بالمعلومات التاريخية والاتنوغرافية التي توضح بان هذه التطورات قد حدثت وهي مرتبطة بعلاقة وثيقة بالتطور

(*) الخاقاني : نسبة الى الخاقان ، اي المجتمع الذي يسوده النظام الخاقاني في الحكم . ولفظة الـ « خاقان » هي من (خان خان) اي (خان الخانات) ، على غرار لفظة « شاهنشاه » اي (شاه الشاهات)، وهي تعني رئيس الرؤساء ، و الـ « خاقان » لقب يستعمل لملوك الترك والصين في بلادهم الشاسعة .

http://www.al-maktabeh.com

الاجتماعي ـ الاقتصادي للمراكز الزراعية في آسيا الوسطى والمركزية ، وهكذا مرّ نضال طبقي عنيف ليس في السهول فقط وانما في الواحات والارياف أيضا •

وأما القضايا المهمة التي تخص الحياة الاجتماعية ـ الاقتصادية في تاريخ القرون الوسطى للشرق فقد انعكست الى درجة كبيرة وتحققت في أعمال أ• ى• ياكوبوفسكي و ب•پ• ايڤانوف وخصوصاً المراحل التي يتوفر فيها قدر كبير من المعلومات الموجودة في المصادر المدونة ، وكان كلاهما من مؤرخي آسيا الوسطى ، الا ان أ• ى• ياكوبوفسكي كان يعمل في نطاق أوسع لبلدان الشرقين الادنى والاوسط • ويعتبر واحداً من الذين درسوا بعمق القضايا الاجتماعية ـ الاقتصادية في تاريخ الخلافة العربية في ضوء المصادر الاساسية (في اعماله عن العراق)[٩٤] •

وأما ب• پ• ايڤانوف فقد درس المواد المتعلقة بآسيا الوسطى ، ولأول مرة انتفع من المعلومات الوثائقية عن الزراعة في المرحلة الاقطاعية المتأخرة من طراز العقارات الاقطاعية (الدراسة عن الشيوخ الجويباريين)، فحدد ماهية ومزايا تلك المواد ، وهي مهمة أيضا لدراسة بلدان الشرق الاسلامي الاجنبي •

وكان أ• ى• ياكوبوفسكي باحثا علميا في معهد الدراسات الشرقية في ١٩٣٣ ـ ١٩٣٨ ، ومن ثم رأس قسم آسيا الوسطى منذ سنة ١٩٤٢ في أيام الجلاء في طاشقند ، وكان ياكوبوفسكي يسهم اسهاما نشطا عالياً وبصورة مستمرة في الحياة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية • ولا ريب بأنه كان في الواقع هو « المشرف الرئيس على الاعمال المتعلقة بآسيا الوسطى »[٩٥] •

وكان ياكوبوفسكي يستجيب دوماً لمطاليب العلم السوفياتي ، وقد

مكتبة المهتدين الإسلامية

كرّس دراسة خاصة للحركات الوطنية في آسيا الوسطى في القرون الوسطى ، وانقطع الى قضايا دراسة أصل الاوزبيك والتوركمين والقره غيز والقازاخ ، ومسائل تنظيم تاريخ آسيا الوسطى وفق المراحل والادوار في العصور الاقطاعية بالاضافة الى قضايا أخرى كثيرة[٩٦] .

وخلال سنوات طويلة من عمله في الاكاديمية الروسية في موضوعات تاريخ الثقافة المادية وكذلك في متحف الارميتاژ ، أبرز ياكوبوفسكي نفسه في آن واحد باحثاً دقيقاً للمصادر المدونة ، وآثارياً مهتماً بشكل متساوي بالاخبار الواردة في المصادر المدونة وآثار الثقافة المادية . وكان في الوقت نفسه مشاركاً نشطاً ومنظماً لعدد من البعثات العلمية في آسيا الوسطى ، ومنها البعثة العلمية المشهورة في پنجيكند(*) التي اكتشفت فيها آثار ممتازة في الفنون الجميلة[٩٧] .

وكان اهتمام ياكوبوفسكي بتاريخ الاستشراق الروسي مستمراً ودائمياً ، وان دراساته في هذا الحقل جديرة بملاحظة دقيقة وكبيرة . واما التقويم النقدي الذي قدمه ف. ف. بارتولد لآراء ونظريات ياكوبوفسكي وهو من وجهة نظر المبادىء الماركسية لتطور المجتمع[٩٨] له أهمية عظيمة لأيستوريوغرافي الشرقين الادنى والاوسط . ففي دراسته الايستوريوغرافية الاخيرة التي نشرت بعد وفاته ، قدّم ياكوبوفسكي عرضاً لدراسة المغول في القرن الحادي عشر ـ القرن الثاني عشر الى الاوساط العلمية في اوروپا الغربية وروسيا قبل اوكتوبر ، والاتحاد السوفياتي بعد اوكتوبر[٩٩] . ويتطرق ياكوبوفسكي في هذا الجهد الى

(*) پينجيكند : بلدة فيها قلعة ، تقع في وادي نهر زرأفشان في الجنوب الشرقي من سمرقند في آسيا الوسطى ـ (جمهورية اوزبيكستان السوفياتية الاشتراكية) حالياً .

http://www.al-maktabeh.com

قضايا عامة في تاريخ القبائل الرحالة ، وهي مادة جوهرية لدراسة ماضي كثير من شعوب الشرقين الادنى والاوسط .

وأما پ. پ. ايڤانوف فكان واحداً من المؤرخين النابغين الممتازين الذين عملوا منذ سنة ١٩٣٤ حتى سنة ١٩٤٢ في معهد الدراسات الشرقية[١٠٠] . ففي سنوات عمله في المعهد كرّس حياته العلمية لدراسة تاريخ آسيا الوسطى في القرن السادس عشر ـ القرن التاسع عشر ، فبحث بعمق في تاريخ الاقتصاد ، والزراعة الاقطاعية ، وحالة الفلاحين ، والمصطلحات الاجتماعية ـ الاقتصادية وكافة القضايا الاخرى ، وكانت ايضاحاته بمثابة مفتاح يكشف حقيقة النظام الاجتماعي ـ الزراعي وخاصيته . وكانت اهتماماته العلمية واسعة كباحث في تاريخ آسيا الوسطى للمرحلة الأقطاعية المتأخرة الذي لم يقم أحد قبله بدراسته بهذا العمق ، وتشهد على ذلك مضامين مجموع أعماله . وبجانب القضايا الاجتماعية ـ الاقتصادية وتاريخ الحركات الوطنية لقد قام پ. پ. ايڤانوف بأعداد دراسات عن تاريخ الاصل العرقي والسياسي (بكل ما في الكلمة من المعاني) ؛ وفي المراحل الاولى من نشاطه العلمي قبل عمله في معهد الدراسات الشرقية نشر عدداً من البحوث الآثارية والتاريخية ـ الجغرافية[١٠١] .

وفي سنة ١٩٣٥ تم نشر دراسة ايڤانوف عن القرەقلپاغيين . ففي هذا البحث يحلل بأتقان الاخبار والمعلومات المبكرة القديمة عن القرەقلپاغيين المدونة في المصادر ، والافتراضات الواردة عن اصلهم العرقي وهي في المصادر والمواد المتعلقة بالپيچينيغيين(*) والنوغائيين(**) ،

(*) الپيچينيغيون : طائفة قديمة من الناس من أصل تركي ، وهي من القبائل الرحالة في القرن التاسع ـ القرن الحادي عشر ، وكان محط رحلاتها في الاقسام الجنوبية الشرقية من اوروپا .

(**) النوغائيون : طائفة تنتمي لغته الى مجموعة اللغات التركية ، كانت تعيش في الاقسام الشمالية من القفقاس .

مكتبة المهتدين الإسلامية

ومن ثم يعطي عرضا نقديا مفصلا وصينا لمعلومات متأخرة نوعا ما عن القرەقلپاغين الواردة في المصادر الشرقية والروسية • وفي سنة ١٩٣٩ نشر مقالا عن العلاقات السياسية بين القازاخيين وخانية خوقند ، وقد اعتمد في كتابته بشكل أساسي على المعلومات المقتبسة والمقتطفة من المصادر غير المنشورة من الروايات والقصص الخوقندية[١٠٢] •

وكانت بداية بحث ايڤانوف في تاريخ الاقتصاد والنظم الاجتماعية في آسيا الوسطى قد انعكست في مقاليه عن المصطلحات الزراعية في آسيا الوسطى في القرن الثامن عشر ـ القرن التاسع عشر وعن أراضي الخان في خيوه في منتصف القرن التاسع عشر[١٠٣] • ففي المقال الاول يتطرق پ• پ• ايڤانوف الى بعض المصطلحات المتعلقة بالزراعة وهي توضح طبيعة العلاقات الاجتماعية ـ الاقتصادية ، أما في المقال الثاني فيقوم بتحليل الاقطاعيات الزراعية الكبيرة في آسيا الوسطى في ضوء المصادر والمواد المتعلقة بـ « أراضي الاقطاع » التي كان يديرها في خيوه سعيد محمد خان (١٨٥٦ ـ ١٨٦٥) ، ويختتم الدراسة بتوضيح قضايا عن نظام المحاصة في الاستئجار وعن دور جهود السيد في هذه الاراضي •

وقد انحصرت النتائج الاولية لدراسته في التاريخ الاجتماعي ـ الاقتصادي في استفادته من تلك الدراسة لكتابة بحث عن اوضاع خانية بخارى في بداية القرن التاسع عشر مما ساعدته في النهاية الى التمهيد والتهيئة لانجاز كتابه المتكامل عن انتفاضة الصينيين ـ الكيچاكين[١٠٤] •

وكانت الاهمية العلمية لهذا العمل في إيستوريوغرافيا آسيا الوسطى قد ثمنت عالياً في حينه [١٠٥] ..

وتوصل خلال دراساته القادمة للمصادر الى حل القضايا الاساسية في التاريخ الاجتماعي ـ الاقتصادي للمراحل الاقطاعية المتأخرة في آسيا

http://www.al-maktabeh.com

الوسطى معتمداً في نطاق واسع (بالاضافة الى المصادر الروائية) على المواد الوثائقية ، ثم هيأ پ• پ• ايڤانوف عند بداية الحرب الوطنية (الحرب العالمية الثانية ـ م• خ•) دراسة اساسية عن اقتصاد الشيوخ الجويباريين • ففي هذه الدراسة وصف للبناء الاساسي والحياةالاقتصادية لوحدة اقطاعية كبيرة من العقارات في منتصف القرن السادس عشر ـ والنصف الاول من القرن السابع عشر وفيها يوضح أحوال طبقة الفلاحين الذين يعملون بالمحاصّة ، ويصف جهاز ادارة الوحدات[١٠٦] • وان المرحلة الاكثر اهمية في ايستوريوغرافيا آسيا الوسطى تجسدت في اكتشاف ايڤانوف في سنة ١٩٣٦ أرشيف خانات خيوه حيث حقق ووصف ودرس وثائق هذا الارشيف خلال السنوات الثلاث التي تلت الحصول عليها • ومع ظهور وصف هذه الوثائق التي كان قد هيأها في سنة ١٩٤٠ (مع تمهيد تاريخي) برز پ• پ• ايڤانوف من بين صفوف المؤرخين والمستشرقين كواحد اكثر شهرة من جميعهم[١٠٧] •

ودافع ايڤانوف عن عمله حول أرشيف خانات خيوه كرسالة دكتوراه في الشتاء القاسي لسنة ١٩٤١ ـ ١٩٤٢ في لينينغراد المحاصرة • وبقرار من الهيئة العلمية قد منح پ• پ ايڤانوف باجماع الآراء درجة الدكتوراه في العلوم التاريخية[١٠٨] • وبعد مرور بضعة أشهر على دفاعه عن رسالته وهو لم يترك مدينته المحاصرة لينينغراد استشهد فيها پ• پ• ايڤانوف[١٠٩] •

وبعد الحرب ، وبالاضافة الى نشر دراسة ايڤانوف عن اقتصاد الشيوخ الجويباريين التي مرّ ذكرها ، كان قد طبع (بعد وفاته) عمله الضخم ، هذا الجهد العام الواسع في تاريخ آسيا الوسطى منذ القرن السادس عشر وحتى اواسط القرن التاسع عشر وقد كان جاهزاً للنشر في سنة ١٩٤١ ، ولكن بدء الحرب أعاق نشره في حينه[١١٠] • ففي هذا

مكتبة المهتدين الإسلامية

العمل استطاع پ• پ• ايڤانوف ولأول مرة في الايستوريوغرافيا السوڤياتية ان يقدم دراسة متكاملة عن الاحداث التي مرت في الخانيات الثلاث في آسيا الوسطى : خانية بخارى ، وخيوه ، وخوقند منذ الحقبة التي نشأت فيها وحتى غزو روسيا القيصرية لها • وأما عن مصير الخانات فينظر اليه كظاهرة وثيقة الصلة بتاريخ الشعوب الرحالة ونصف الرحالة من القازاخ ، والتوركمين ، والقرەغيز ، والقرەقلپاغ • فالبحث العميق الدقيق في العلاقات الاجتماعية ـ الاقتصادية المقترن بشكل قوي بدراسة التاريخ السياسي ، وتناول الفكر الماركسي ـ اللينيني بأبداع كانت اضواء منحت الامكانية الى المؤلف ان يتتبع العموميات في احداث تاريخ المرحلة الاقطاعية المتأخرة لجميع شعوب آسيا الوسطى فاستطاع ان يبرز بدقة خصائص كثيرة للتطور المميز لبعض من تلك الشعوب •

وهناك بالطبع بعض المسائل الجزئية في « دراسات » پ• پ• ايڤانوف من الضروري ضبطها وتصحيحها الآن وبعد مرور ربع قرن على كتابتها • ولا يخفى بأن جانباً كبيراً منها هي اضافات وتوسيع في المعلومات ، ولكن بالرغم من ذلك فأن كتابه هذا في واقع الامر لا يشغل فقط مكان الصدارة في الايستوريوغرافيا عندنا ، وانما لا يزال ولحد الان يشكل الكتاب التطبيقي الذي لا مثيل له ليس للمختصين فقط وانما لجميع القراء الذين يهتمون بماضي شعوب آسيا الوسطى كذلك • وان « دراسات » پ•پ• ايڤانوف اظهرت بأنها تبقى ملائمة وموافقة ومادة ثرة لتهيئة تاريخ شعوب آسيا الوسطى عموماً ، وفق المنهج الذي سار عليه پ• پ• ايڤانوف بشكل خاص ، بالرغم من تأليف اعمال مختصرة وموجزة تخص شعوب آسيا الوسطى بصورة منفردة وهي منشورة في بلادنا خلال العشر سنوات الاخيرة كتاريخ الشعب التاجيكي ، وتاريخ اوزبيكستان ، وتاريخ تركمينيا ••• الخ •

http://www.al-maktabeh.com

وللمخطوطات التي خلفها پ• پ• ايڤانوف قيمة كبيرة جداً • وأما المواد والمصادر والمراجع التي جمعها وكذلك دراساته التي لم تطبع لحد الان فهي محفوظة في الوقت الحاضر في أرشيف المستشرقين[١١١]•

وبجانب نشاطه في حقول البحث العلمي قام پ• پ• ايڤانوف بالعمل التدريسي في نطاق واسع • ألقى محاضرات في تاريخ خانات آسيا الوسطى على طلبة الدراسات العليا في أكاديمية العلوم السوڤياتية ، وقام بالاشراف العلمي على رسائل طلبة الدراسات العليا من الاوزبيكيين في لجنة الاختصاصيين[١١٢] • كان تلاميذ پ•پ• ايڤانوف واصدقاؤه في العمل يحبونه ويحترمونه فاحتفظوا عنه بذكريات جميلة •

وبعد فك الحصار عن معهد الدراسات الشرقية في طاشقند ، استمر نشاط قسم آسيا الوسطى هناك • فانعقد أول اجتماع علمي للقسم في طاشقند في ٥ تشرين الاول سنة ١٩٤٢ ، وأول محاضرة القيت فيه قدمها أ• م• بيليتسكي عن المراسلات الرسمية لخانية بخارى في القرن التاسع عشر ، وكمصدر تاريخي اعتبرت المحاضرة مكرسة لذكرى پ• پ• ايڤانوف[١١٣] •

وفي الاجتماع الثاني للقسم في طاشقند الذي انعقد في ١١ تشرين الاول سنة ١٩٤٢ القى أ• أ• سيميونوف محاضرة في « قراءة مدونات أمير الغور »[١١٤](*) ، وأما في الاجتماع الثالث في ٢ تشرين الثاني كانت قد القيت المحاضرة المشتركة من قبل ڤ• م• زيرمونسكي ، و خ• ت• زاريفوف (ظريفوف – م• خ•) عن « الرواة الشعبيون الاوزبيكيون

(*) الـ « غور » منطقة جبلية واسعة بين هرات وغزنه تسمى في الوقت الحاضر بـ (تركستان الافغانية) ، فقد تولت جماعة من الغوريين ادارة المنطقة وانشأوا امارة لهم بعد انتهاء عهد السلطان محمود الغزنوي (٩٧٧م – ١٠٣٠م) •

مكتبة المهتدين الإسلامية

ونتاجاتهم ، وبهذا الشكل ، ومنذ البداية الاولى كان قد اشترك في نشاط قسم آسيا الوسطى في طاشقند العلمـاء الذين تـم جلاؤهم من لينينغراد وكذلك الباحثون الذين كانوا يعملون في جمهورية اوزبيكستان السوفياتية الاشتراكية • فالمؤرخ أ• أ• سيميونوف الذي أصبح باحثاً علمياً في معهد الدراسات الشرقية منذ منتصف حزيران سنة ١٩٤٢ طرح تقريراً عن عمله في هذه السنة ضمن قسم آسيا الوسطى[١١٥] • وان اعمال قسم آسيا الوسطى في طاشقند قد استمرت حتى عودة معهد الدراسات الشرقية الى لينينغـراد •

ففي السنوات التالية اصبح نطاق نشاط القسم في البحث العلمـي متواضعا بشـكل محسـوس بالقياس الى ما كان عليـه سـابقا ، ولـكن الاختصاصيين المشهورين استمروا في نشاطهم العلمي واسهامهم في عملية البحث • وهكذا ففي سنة ١٩٤٩ كان الباحثون العلميون في القسم هم أ• ن• بولديريف[١١٦] ، و أ• ل• ترويتسكايا التي عملت فيما بعد في قسـم الدراسات الايرانية حيـث انجزت وهيأت للنشـر العمـل الكبير (بدأت العمل فيه عندما كانت لاتزال تعمل في قسم المخطوطات في مكتبة سالتيكوف ـ شيدرين العامة في لينينغراد) • وصف أرشيف خانيـة خوقند » • عملت أ• ل• ترويتسكايا في معهـد الدراسات الشرقيـة في ١٩٤٢ ـ ١٩٥٠ و ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ • ومـن جملـة اعمالهـا المنشـورة المخصصة لأتنوغرافية وتاريخ آسيا الوسطى في القرن التاسع عشر عدد من المقالات كتبت في سبيل الاستفادة من المواد المهيـأة من قبلها خـلال السنوات الطويلة التي عملت فيها في أرشيف خانات خوقند ؛ وقد قامت أيضا بنشر عرض تمهيدي لهذا الارشيف[١١٧] •

وفي نهاية سنة ١٩٦٨ صدر « فهرس أرشيف خانات خوقند » ، وهو يحتوي على الوثائق التي تعود الى الاربعينيات والسبعينيات من القـرن

http://www.al-maktabeh.com

التاسع عشر (القسم الاعظم منها مؤرخ في سنوات ١٨٦٦ ـ ١٨٧٥) • وقد قامت أ• ل• ترويتسكايا بوصف حوالي (٣٨٠٠) وثيقة في ضـوء العناوين الموجودة في خانية خوقند أيضا •

وبعد ان جمد قسم آسيا الوسطى نشاطه ، استمر العمل في المصـادر التي تخص تاريخ شعوب آسـيا الوسطى ، وكان المختصون بالدراسـات الايرانية والتركية يقومون بهذا العمل بشكل اساسي • ونتيجة لنشـر نصوص وترجمة المصادر الايرانية والتركية خلال السنوات العشر الاخيرة تهيأت الامكانية اللازمة لدراسة المراحل المختلفة من تاريخ شعوب الشرق الاجنبي آسيا الوسطى السوفياتية بصورة أعمق • ومن المصادر التركيـة الاكثر أهمية للمرحلة الاقطاعية المتأخرة في تاريخ آسيا الوسطى هـو ما قام بنشرها أ• ن• كونونوف من النصوص المحققة لتصنيف ابي الغازي « انساب التوركمين »[١١٨] مزودة بالترجمة والتعليق • ويفضـل هـذا المطبوع أخذ المؤرخون لأول مرة قاعدة اساسية لدراسة هذا المصدر المهم في المسـتقبل •

ولحل كثير من القضايا التي لا تزال غير واضحـة في تاريخ آسـيا الوسطى في القـرون الوسطى الاولى بـرزت امكانيـة جديـدة للدراسـة وقد تحققت في أعمال أ• أ• فريمان ، و م• ن• بوگولوبوف ، و ف• أ• ليڤشيتس ، و أ• إ• سميرنوڤا الذين أنجزوا نشر وترجمة الوثائق الموغية • وخلال دراسة هذه المصادر من المفيد الاشارة الى جهود ف• أ• ليڤشيتس وهي كبيرة بشكل خاص • وهناك أهمية معينـة أيضا للدراسة الجماعيـة التي كانـت تجري لتلـك العصـور والاسـتفادة من المعلـومات الـواردة في العلوم التاريخية المساعدة ، واجتذاب العلماء في الاختصاصات المتقاربة • وعلى ضوء أعمال أ• إ• سميرنوڤا ظهر بأن طريقة البحث ومعالجة مثـل هذه المواد الجديدة قد عمل بها المختصون بالدراسات السغدية أيضا ، حيث أسهموا بصورة مباشرة ادخالها في المجـال العلمي ، والتخصص في

مكتبة المهتدين الإسلامية

حقول مثل علم المسكوكات ، والجغرافية التاريخية ، ودراسة الاسماء الجغرافيـــة .

وانضمت أ. إ. سميرنوفا في سنة ١٩٣٤ الى معهد الدراسات الشرقية للعمل فيه كمختص في الدراسات اللغوية الايرانية . وفي سنة ١٩٤٥ دافعت عن رسالة الدكتوراه في موضوع « مصادر علم المسكوكات السغدية كمرجع لتاريخ آسيا الوسطى لمرحلة ما قبل الاسلام » . واشتركت أ. إ. سميرنوفا في سنوات ١٩٣٥ ـ ١٩٣٧ أيضا في الجهود التي بذلت لانجاز المعجم السغدي الذي كان أ. أ. فريمان قد قام بتهيئته . وكانت أ. إ. سميرنوفا قد بدأت كذلك بدراسة المسكوكات السغدية منذ سنة ١٩٣٦ . وقد اشتركت أيضا في البعثة العلمية الجماعية المتعلقة بالسغدية والتاجيكية (كانت التنقيبات في پنجيكند) ونشرت مجموعة من المقالات في الجغرافية التاريخية . فالمقـال الاول الذي نشرتـه أ. إ. سميرنوفا في ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ كان عن النقود السغدية واحتوى على معلومات جديدة عن تاريخ سغد في القرن الثامن . وقامت فيما بعد بنشر عدد من الاعمال عن علم المسكوكات وطبعت فهرس النقود من اطلال پنجيكند ، وكان القسم الاعظم من اللقط التي عثرت عليها من النقود السغدية[١١٩] . وقد قامت أيضا بنشر عدد من المقالات عن القاب حكام سغد وفي قضايا الجغرافيـــة التاريخية لأعالي نهـــر زرافشان ، ولهـا بحث عـن مؤلف الطبـــري للبلعمـــي(*) كمصدر لدراسة المواد الاقتصادية في سغد[١٢٠] . ولهـا

(*) الطبري البلعمي : يقصد بالطبري كتاب « تاريخ الرسل والملوك » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، أما البلعمي ، فهو أبو علي محمد بن محمد بن أبي الفضل البلعمي (المتوفى سنة ٩٩٦م) وهو من أهل بخارى ، استوزره الملك السعيد الساماني اسماعيل بن أحمد (صاحب ما وراء النهر)، توفي في خوراسان، له من المصنفات « تلقيح البلاغة » و « المقالات » ، وقد ترجم خلاصة تاريخ الطبري الى اللغة الفارسية بأمر من الامير منصور بن نوح الساماني . وتشتهر هذه الترجمـة الفارسـية لتاريـخ الطبـري في اوسـاط الاستشراق بـ « الطبـري للبلعمي » .

http://www.al-maktabeh.com

أيضا مقالات في قضايا التاريخ السياسي في آسيا الوسطى في فترة الفتح العربي ، وقد دخلت في مضمونها المواد المقتبسة من المصادر العربية المدونة[١٢١] . وأخيرا قدمت أ. إ. سميرنوفا الى الطبع عملها « دراسات في تاريخ سغد » وهيأت فهرس تمهيدي للنقود السغدية .

اما دراسة مرحلة الانتقال من العهود القديمة الى المرحلة الاقطاعية ـ وهي غير واضحة بصورة عامة ـ في آسيا الوسطى فقد قام بها المؤرخ المختص في الدراسات التركية س. گ. كلياشتورني ، حيث أسهم بأعماله التي اعتمدت قبل كل شيء على النصوص التركية القديمة المدونة على مواد من غير الورق ، في تهيئة معلومات مفيدة لدراسة العلاقات التركية ـ السغدية ، وقد كانت تلك الجهود بشكل عام عملا كبيرا لعرض الصورة التاريخية لهذه الفترة ، وقد سلطت أضواء جديدة من وثائق جبال موغ[١٢٢] . ويعمل س. گ. كلياشتورني في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٧ ؛ ففي سنة ١٩٦٣ دافع عن رسالته للدكتوراه وهي بعنوان « الآثار التركية القديمة المدونة على مواد من غير الورق كمصدر لتاريخ آسيا الوسطى » التي اصبحت فيما بعد الاساس للعمل المتكامل الذي نشره بنفس الاسم في موسكو سنة ١٩٦٤ . وبالاضافة الى ذلك فأنه ضم نتائج جميع ما درسه في ظرف عدد من السنين من القضايا المنفردة في الموضوعات التي تخص التركية ـ السغدية ، في عدد من البحوث والمقالات القصيرة[١٢٣] (الملاحظات القصيرة ـ م. خ.) وقد رأس س. گ. كلياشتورني منذ سنة ١٩٦٤ قسم الدراسات التركية ـ المغولية ولا يزال .

والباحثة العلمية في قسم الدراسات الايرانية م. أ. صلاح‌الدينوفا عملت في بعض المصادر التركية عن تاريخ المرحلة الاقطاعية المتأخرة في آسيا الوسطى ، ونشرت الترجمة الروسية (مع تعليقاتها وملاحظاتها)

مكتبة المهتدين الإسلامية

لنصوص مقتبسة من المصادر التركية والفارسية ـ التاجيكية التي تحتوي على أخبار ومعلومات في تاريخ القرغيزيين ، وكذلك عددا من المقالات والملاحظات عن مصادر غير معروفة أو نادرة[١٢٤] • وهي تعمل في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٤ ؛ ففي سنة ١٩٥٥ دافعت عن رسالتها للدكتوراه في موضوع « حول أداة التعريف في اللغة الفارسية الحديثة » •

وفي قسم الدراسات الايرانية انجز عمل جماعي كبير وهو ينحصر في اعداد مجموعة منتخبات مترجمة مقتبسة من المصادر العربية والفارسية والتركية عن تاريخ القرغيزيين منذ القرن العاشر وحتى القرن التاسع عشر • بدأت اللجنة القرغيزية (الفرع القرغيزي ـ م• خ•) بالعمل ضمن قطاع المخطوطات الشرقية في ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ ، وعملت آنذاك باشراف م• ى• يولداشوف • وبعد اعادة تنظيم معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد كان القسم الاعظم من اللجنة القرغيزية قد ضم الى الباحثين العلميين في قسم الدراسات الايرانية • وكانت النشرة الاولى من المنتخبات « مواد في تاريخ القرغيزيين وقرغيزيا » التي اشترك فيها كل من أ• ف• اكيموشين ، و ز• ن• فوروژايكينا ، و ل• ن• بوكروفسكايا ، و ل• ز• پيساريفسكي ، و ف• أ• روموديين ، و م• أ• صلاح‌الدينوفا ، و ك• ب• ستاركوفا[١٢٥] من الترجمات المقتبسة التي قدمت الى الطبع في سنة ١٩٦٤ •

ولقد قام و• ف• اكيموشين (وهو يعمل في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٣) بترجمة المقتطفات من مصادر العصر التيموري لهذه المنتخبات ، وكذلك عمل في دراسة المصادر لتاريخ تركستان الشرقية وهيأ الترجمة الكاملة (مع تعليقات تاريخية ولغوية) لكتاب محمود چوراس ، المصدر الوحيد باللغة الفارسية في موضوع التاريخ السياسي

http://www.al-maktabeh.com

لتوركستان الشرقية في القرن السادس عشر ـ القرن السابع عشر •

وأما المصادر الروائية للقرن السادس عشر ـ القرن التاسع عشر في تاريخ آسيا الوسطى ، وبشكل خاص أقسامها الشمالية الشرقية ، فقد درسها ف• أ• رومودين ، ونشر عنها عدداً من المقالات والمحاضرات منها ما ألقاها في المؤتمر الخامس والعشرين للمؤتمر العالمي للمستشرقين في موسكو[١٢٦] • وهو يعمل في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٥ • وبعد الدفاع عن رسالته للدكتوراه في موضوع « النظام الاجتماعي ـ الاقتصادي لقبائل يوسف زاي (بالمقارنة مع قبائل أفغانية أخرى) في القرن التاسع عشر » ونتيجة جهد سنوات كثيرة كانت حصيلتها انجاز تاريخ أفغانستان الحديث في القرون الوسطى الذي اصبح عملا تمهيديا للكتاب الذي صدر باسم « تاريخ افغانستان » (المجلد الاول والثاني) ، كان ف• م• ماسون قد اشترك في تأليف المجلد الاول معه[١٢٧] • كانت المهمة الاساسية المطروحة أمام مؤلفي الكتاب تقديم عرض عام لتاريخ افغانستان في ضوء الدراسات والمواد الموجودة في الادبيات السوفياتية والاجنبية الخاصة • وفي عملية حل جملة من المسائل السياسية والاجتماعية ـ الاقتصادية في التاريخ وتاريخ الثقافة والفن اعتمد المؤلفان كذلك على نتائج دراساتهما الشخصية •

وقامت ل• پ• سميرنوفا بتهيئة « تاريخ سيستان » (تاريخ سجستان ـ م• خ•) وهو مصدر مهم في تاريخ القرون الوسطى في ايران • ثم أنهت ل• پ• سميرنوفا الدراسة العليا في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد في سنة ١٩٦٣ ، ومنذ سنة ١٩٦٥ وبعد الدفاع عن رسالتها[١٢٨] استقرت في العمل في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد • فقد هيأت وقدمت للنشر ترجمة مصنف « تاريخ سيستان » وهي أول ترجمة بلغة اوروبية • وان هذا السفر التاريخي الجغرافي عن سيستان يحتوي على

مكتبة المهتدين الإسلامية

معلومات في تاريخ سيستان منذ القرن السابع حتى سنة ١٣٢٤م ، وفيه مواد اساسية حقيقية غنية عن التاريخ السياسي للصفاريين •

وقام ن• د• ميكلوخو ـ ماكلاي أيضا بتحقيق عدد من قضايا تاريخ ايران للقرون الوسطى المتأخرة وبداية العصور الحديثة وقد نجح في أعماله التي انجزها في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد ، ثم نشر عدداً من الاعمال في دراسة المصادر في تاريخ الصفويين ، وعن علاقات ايران بآسيا الوسطى وعن تاريخ ايران في القرن الثامن عشر • ويعمل ن• د• ميكلوخو ـ ماكلاي في معهد الدراسات الشرقية منذ سنة ١٩٤٢ ، وفي سنة ١٩٤٣ دافع عن رسالة الدكتوراه وهي بعنوان « الغزو الافغاني لايران (١٧٢٣ ـ ١٧٣٠) » • ففي الاعمال التاريخية التي نشرها ميكلوخو ـ ماكلاي يقف المرء بازاء تحليل للمسائل الاجتماعية ـ الاقتصادية ، ودراسة الحركة الوطنية[١٢٩] • ان أعماء ميكلوخو ـ ماكلاي عن دراسة المصادر تحتل مكانا بارزا بين دراساته •

ويقف إ•پ• پيتروشيفسكي بين الباحثين في العهود الاقطاعية في الشرقين الادنى والاوسط الذين لهم مكانة بارزة في اختصاص شؤون القرون الوسطى السوفياتية خلال العشر سنوات الاخيرة • وقد عمل في معهد الدراسات الشرقية في ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧ و ١٩٥٠ ـ ١٩٦١ •

وكان إ• پ• پيتروشيفسكي الذي أصبح اختصاصيا في تاريخ ايران وما وراء القفقاس قد نشر قبل كل شيء مجموعة من اعماله التي لها أهمية كبيرة ليس للتاريخ الاجتماعي ـ الاقتصادي فقط الذي هو فيه خبير عندما درس البلدان والشعوب مباشرة ، وانما لتحقيق القضايا النظرية لتطور الاقطاعية في جميع انحاء الشرقين الادنى والاوسط ايضا[١٣٠] • ويلاحظ في جميع اعمال إ• پ• پيتروشيفسكي اهتمامه بالدرجة الاولى

http://www.al-maktabeh.com

بالتاريخ الاقتصادي ، وتحليل العلاقات الاجتماعية ـ الاقتصادية ، ودراسة المسائل الزراعية واحوال الفلاحين ، وعلى هدى هذه الحقائق يتطرق الى تاريخ الحركة الوطنية والتيارات الايديولوجية .

ويحتل كذلك علم دراسة المصادر مكانا بارزا في مضمون بحوث إ. پ. پيتروشيفسكي . فقد قام بنشر عمل عن حمدالله القزويني ، وعن الوثائق الرسمية الفارسية في القرن السادس عشر ـ بداية القرن التاسع عشر ، وعن رشيدالدين ومصنفه التاريخي ، وعن الرسالة الفارسية في تاريخ هندسة الزراعة في عهد غازان خان وبحوث عن دراسة المصادر . وفي عمله عن كتاب سيفي فقد درسه إ. ب. پيتروشيفسكي لأول مرة بصورة مفصلة ودقيقة حيث لم يكن الكتاب قبل ذلك مشهوراً ، وكان نادراً ما أفاد منه المؤرخون ، وقد قدم امكانية لأضافة كثير من الجزئيات المهمة على صورة الحياة الداخلية في خوراسان والمناطق المجاورة لها حوالي القرن الثالث عشر ـ الرابع عشر ، وهو يحتوي على معلومات كثيرة واسعة عن التاريخ السياسي لأمارة هرات وحكامها من اسرة الكورت[١٣١] .

وكان إ. پ. پيتروشيفسكي واحداً من المؤلفين الاساسيين والمحررين لتاريخ ايران[١٣٢] الذي صدر ككتاب منهجي للتدريس وعمل تمهيدي، وكذلك نشر في ضوء المحاضرات الخاصة التي القاها في الكلية الشرقية في جامعة لينينغراد كتاب « الاسلام في ايران في القرن السابع ـ القرن الخامس عشر » ككتاب مساعد للطلبة « في تاريخ الاسلام ، وتاريخ ايران والبلدان المجاورة ، ثقافتها ومذاهبها الايديولوجية »[١٣٣] .

وأما الدراسات التي استغرقت سنوات كثيرة في تاريخ العلاقات الزراعية ، والاجتماعية ـ الاقتصادية ، والحركة الوطنية ، والاتجاهات الايديولوجية في ايران في القرون الوسطى فقد نسّق إ. پ. پيتروشيفسكي

مكتبة المهتدين الإسلامية

جميع هذه الموضوعات وصبها في بحثه المتكامل « الفلاحة والعلاقات الزراعية في ايران في القرن الثالث عشر ـ الخامس عشر » (موسكو ، سنة ١٩٦٠)•

وكان الاستنتاج الذي توصل اليه بيتروشيفسكي لكشف جوهر العملية الاجتماعية ـ الاقتصادية التي جرت ليس في ايران فقط ، وانما في كثير من البلدان الشرقية الاقطاعية الاخرى أيضا ، ولها أهمية بصورة أساسية لأنها مستندة على مواد ومصادر حقيقية وأولية كثيرة ، فقد توصل بيتروشيفسكي الى استنتاج ينحصر في عدم وجود اقطاعيين كبار لهم مزارع خاصة مؤسسة على العمل بالسخرة في ايران وآسيا الوسطى وافغانستان والبلدان العربية • وتبعاً لذلك ففي هذه البلدان (بخلاف القسم الاكبر من بلدان اوروبا الاقطاعية) ان العقارات الاقطاعية لم تكن الوحدة الاقتصادية الاساسية[١٣٤] •

وهيأ إ• پ• بيتروشيفسكي الى الطبع الجزء الاول من « مؤلفات ف• ف• بارتولد ، وهو يضم عمله الكلاسيكي « تركستان في عصر الغزو المغولي » الذي يصدر بشكله الكامل ، وأما فصله الاخير فينشر لأول مرة لأن المؤلف لم يكمله في حينه • ولأول مرة أيضا تنشر في الهوامش كلمات ف• بارتولد اثناء دفاعه عن الرسالة حينما منحت له درجة الدكتوراه بدلا من درجة الماجستير • وان هذه الكلمة مهمة للحكم على الآراء التاريخية للعالِم وهي وثيقة ثمينة في تاريخ الثقافة الروسية التقدمية •

وكتب إ• پ• بيتروشيفسكي لهذا المجلد « نبذة عن تاريخ حياة المؤلف » ، ومقدمة يعرض فيها وصفا علميا لعمل « تركستان في عصر الغزو المغولي » ويحدد بصورة دقيقة ما أضافه بارتولد من معلومات جديدة بعمله هذا الى علم التاريخ •

وان للطبعة الاكاديمية من « مؤلفات » ف• ف• بارتولد أهمية كبيرة

http://www.al-maktabeh.com

في الايستوريوغرافيا السوفياتية عن الشرق • والقسم الاكبر من اعمال بارتولد الذي اعيد طبعه يقع ضمن الكتب التطبيقية الاساسية الضرورية التي لا يزال المؤرخون والاتنوغرافيون والآثاريون والذين يدرسون ماضي شعوب الشرق السوفياتي والاجنبي يستفيدون منه بصورة مستمرة ، وخلال تهيئة مؤلفات بارتولد للنشر رجع المحققون الى أرشيفه ، ونشروا قسماً من أعماله مضيفين اليه ومصححين له ، ونشروا كذلك أعماله القديمة الاولى التي لم تنل النشر • ودوّن الواضعون في الهوامش معلومات عن المطبوعات الاساسية من المصادر•والدراسات التي صدرت بعد وفاة بارتولد ، وأما في بعض الحالات الضرورية فقد اكتفوا بتدوين الاضافات وتصحيحات النصوص في الهوامش فقط •

ولا شك ان السبيل للتقدم بنجاح الى الأمام في أي علم كان ، من الضروري معرفة ما قام بها السلف من الاعمال بصورة جيدة • وان نشر « مؤلفات » ف• ف• بارتولد يعطي امكانية الى مؤرخي الشرق والباحثين ذوي الاختصاصات المتقاربة ان يدركوا الحقيقة في هذا الشأن •

مكتبة المهتدين الإسلامية

الهوامش

(١) « حول ساك من الاقوام السيذية » ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٧١؛ نشر ف٠ف٠ كريگورييف عن تاريخ آسيا الوسطى القديم مقالا أيضا عن المملكة الاغريقية ـ الباخترية(*) ، (« مجلة وزارة المعارف الوطنية » ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٦٧ ، القسم ١٣٦) ٠

(٢) « حول بعض الاحداث في بخارى وخوقند وكاشغر » ، مذكرات ميرزا شمس بخاري ، نشر النصوص مقرونة بالترجمة والتعليقات ف٠ف٠ كريگورييف ، قازان ، ١٨٦١ ٠

(٣) هناك معلومات بيبليوغرافية عنه ، ينظر قبل شيء كلمة التأبين التي لا تحمل أي توقيع وهي منشورة في «أخبار اللجنة الآثارية» ، النشرة ٢ ، ٢٩٠٢ ، ص ١١٢ ـ ١٢٦ (وفيها قائمة بأعماله) ٠ أما بصدد قائمة الادبيات عنه ، ينظر : كتاب لونين ، آسيا الوسطى ، طاشقند ، ١٩٦٥ ، ص ٣٢٧ ، التعليق ٢٦٥ ٠

(٤) مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بتاريخ القبيلة الذهبية ، المجلد ١ ، مقتطفات من المؤلفات العربية ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٨٤ ؛ عن خدمات ف٠ گ٠ تيزينهاوزين الذي حدد لأول مرة قيمة بعض المصادر لهذه « المجموعة » ، ينظر : إ٠ ى٠ كراچكوفسكي ، المؤلفات المنتخبة ، المجلد ٤ ، ص ٤٠٧ ، ٤٨٠ ٠ أما عن نشر « مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بتاريخ القبيلة الذهبية ، المجلد ٢ ٠ ومقتطفات من المؤلفات الفارسية التي جمعها ف٠گ٠ تيزينهاوزين ونظمها أ٠ أ٠ روماسكيڤيچ و س٠ ل٠ قولين ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٤١ ، ينظر فيما بعد ٠

(٥) أرشيف المستشرقين ، الاوراق ٥٢ ، القائمة ١ ، الارقام ١ ، ٢ ، ١٠٨ ـ ١١٩ ، ١٢٠ ـ ١٢٣ ، وعلى الاخص ١١٥

(٦) المصدر السابق ، الرقم ٣٨ ٠

(٧) المصدر السابق ، الرقم ٣١ ٠

(*) المملكة الاغريقية ـ الباخترية : مملكة قديمة في آسيا الوسطى ، تقع شمالي افغانستان وشرقي ايران ، عاصمتها (باختر) أو (بلخ) ، كانت ولاية في الامبراطورية الاخمينية الايرانية ، وقد استولى عليها الاسكندر المكدوني سنة ٣٢٨ق٠م٠ ثم نالت استقلالها فأصبحت دولة اغريقية ـ باختْرية معروفة في عصرها ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٨) المصدر السابق ، الرقم ٣٣ ٠

(٩) المصدر السابق ، الرقم ٣٧ ٠

(١٠) إ٠ ى٠ كراچكوسكي ، دراسات ، ص ٥٤ ٠

(١١) قائمة بأعمال ب٠ أ٠ دورن نشرتها أكاديمية العلوم ، ينظر :
ليڤوتوڤا و پورتوغال ، الاستشراق ، الرقم ٧٠١ ــ ٧٢٠ ٠

(12) "The History of Afghans". Translated from the Persian of Neamet Ullah by Bernhard Dorn, vol. II, London, 1836.

(13) B. Dorn, Beitrag zu der Geschichte des Afghanischen Stammes der Jusufzey, — Bull. sc., t. IV, St, — Pbg., 1838, No. 1-2; B. Dorn, Verzeichniss Afghanischen Stämme, -

نفس المصدر t.III, 257-267.

(١٤) تم وصف هذه المجموعة ، وهناك طائفة من مخطوطاتها يقوم بتحقيقها في الوقت الحاضر الباحث العلمي في قسم الدراسات الايرانية ف٠ ف٠ كوشيف ٠

(15) B. Dorn, Muhammedanische Quellen zur Geschichte der südlichen Küstenländer des Kaspischen Meeres, hrsg., übers, und erläutert von B. Dorn, t.I-IV, St. - Pbg., 1850-1858; ولـه أيضـا Die Geschichte Tabaristan's und der Serbed - are nach Chondemir, Persisch und Deutsch von B. Dorn, — Mém., sér. VI, t. VIII, Beiträge zur Geschichte der Kaukasi-1885, cmp. 1-182; ولـه أيضـا schen Länder und Völker, aus morgenländischen Quellen, I. Versuch einer Geschichte der Shirwanschahe, - المصدر السابق، t. IV, 1841, S. 523-602; ولـه أيضـا Beiträge zur Geschichte der Kaukasischen Länder und Völker aus morgenländischen Quellen, V. Geographica. enthaltend Auszuge aus Istachry (Persische Uebersetzung). Sakariya Kaswiny, Hamdullah Mustaufy Kaswiny und Amin Ahmed Rasy, — المصدر السابق t. VII, 1848, S. 465 — 469; Nachtrag — S. 654—658.

مكتبة المهتدين الإسلامية

(١٦) قام إ٠ ى٠ كراچكوفسكي بتثمين مآثر دورن (بجانب فرين) بشكل بارز في دراساته المتعلقة بالقفقاس في المدونات العربية من المراجع والمصادر والمواد ٠ ينظر : كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٨٨ ٠

(١٧) ب٠ دورن ، عن حملات الروس القدماء في طبرستان ، مع معلومات اضافية حول الغزوات الاخرى على شواطىء بحر قزوين ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٧٥ (ملحق « نشرة اكاديمية العلوم الامبراطورية » ، المجلد ٢٦ ، العدد ١) ٠

(١٨) تطرق الى بعض من قضايا هذا التاريخ بشكل عابر كل من ف٠ ف گريگورييف ، و ن٠ ف٠ خانيكوف ، و ث٠ ث٠ بارتولد في اعمالهم المتعلقة بالموضوعات العامة ٠

(١٩) ينظر : سوكولوفا ، گرونبيرگ ، تاريخ دراسة اللغات الايرانية التي ليست لها كتابة ، ــ « مقالات في تاريخ دراسة اللغات الايرانية » ، موسكو ، ١٩٦٢ ، ص ١٣٥ ــ ١٣٧ ٠

(٢٠) ف٠ ف٠ بارتولد ، مكانة مناطق قزوين في تاريخ العالم الاسلامي ، ــ بارتولد ، المؤلفات ، المجلد ٢ ، القسم ١ ، ص ٧٧٠ ٠

(٢١) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٨٨ ؛ قائمة المواد التي تحتوي على البيبليوغرافيات وبقية المعلومات عن ن٠ ف٠ خانيكوف (كلمات التأبين ، مذكرات عنه ، بعض المواد الارشيفية ذات الطبيعة البيبليوغرافية والبيوغرافية) ، ينظر كتاب : لونين ، آسيا الوسطى ، ص ٣٢٧ ــ ٣٢٨ ، التعليق ٢٧٢ ٠

(٢٢) « وصف خانية بخارى المصنف من قبل ن٠ ف٠ خانيكوف »، سانت پيترسبورغ ، ١٨٤٣ ٠ في هذا الكتاب يستشهد بصورة خاصة بنصوص القوائم التقليدية للقبائل الاوزبيكية ، مقتبسة من مؤلفات عن شجرة الانساب الاوزبيكية (ص ٥٨ ــ ٦٣) ٠

(٢٣) ف٠ ف٠ بارتولد ، تاريخ دراسة الشرق ، ص ٢٥٦ ؛ وله أيضا ، ايران ٠ دراسات تاريخية ، طاشقند ، ١٩٢٦ ص ١٢٧ ٠ أ٠ أ٠ سوخارڤا ، عن تاريخ مدن خانية بخارى ، طاشقند ، ١٩٥٨ ، ص ٦٦ ٠

(٢٤) رأس القنصلية الروسية العامة في تبريز منذ سنة ١٩٥٣ وحتى سنة ١٨٥٧ ، وفي أيلول سنة ١٨٥٧ عين مترجما في الشعبة

http://www.al-maktabeh.com

الاسيوية التابعة لادارة النيابة القفقاسية (ينظر : ن. أ. خالفين ، سياسة روسيا في آسيا الوسطى ، موسكو ، ١٩٦٠ ، ص ٧٩) .

(٢٥) النسخة الاصلية للمشروع ـ تقرير ن. ف. خانيكوف « تصورات عن البعثة العلمية الى خوراسان » ـ محفوظة في أرشيف الجمعية الجغرافية لعموم الاتحاد السوفياتي ، الاوراق ١ ، ١٨٥٧ ، القائمة ١ ، الرقم ٢٤ ، ص ١ ـ ٦ .

(٢٦) يراجع : كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ١٩٤ .

(٢٧) ن. ك. چيرنيشيفسكي ، يوميات النصف الثاني من سنة ١٨٤٨ والنصف الاول من سنة ١٨٤٩ ، ـ المؤلفات الكاملة ، المجلد ١ . موسكو ، ١٩٣٩ ، ص ١٨٨ ، ١٩٦ ؛ « قضية البيتراشيفسكيين » ، المجلد ٢ ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٤١ ، ص ٤٢٨ .

(٢٨) الاقتباس من عمل : كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٨٩ .

(29) N. de Khanikoff, Mémoire sur l'éthnographie de la Perse. Paris, 1866.

(٣٠) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٨٩ ـ ٩٠ .

(٣١) ف. ف. بارتولد ، ايران ، دراسات تاريخية ، ص ١٢٧ .

(٣٢) عن المعلومات البيبليوغرافية ، ينظر قبل كل شيء : ن. إ. ڤيسيلوفسكي ، ف. ف. ڤيلياميتوف ـ زيرنوف (١٨٣٠ ـ ١٩٠٤) . كلمة تأبين ، ـ « مجلة وزارة المعارف الوطنية » ، سانت پيترسبورغ ، القسم ٤٥٢ ، ١٩٠٤ ، ص ١٩٧ ـ ٢١٢ ؛ وأما عن كشف المواد المطبوعة الاخرى عن حياة والنشاط العلمي لـ (ف. ف. ڤيلياميتوف ـ زيرنوف ، ينظر : ليڤوتوڤا ، الادبيات الاساسية ، ص ٤٩٦ .

(٣٣) ف. ف. ڤيلياميتوف ـ زيرنوف ، أخبار تاريخية عن القازاخ وعلاقات روسيا بآسيا الوسطى ، القسم ١ ـ ٢ ، أوفا ، ١٨٥٣ ـ ١٨٥٥ .

(٣٤) قائمة بأعمال ف. ف. ڤيلياميتوف ـ زيرنوف منشورة كملحق في كتاب : « مواد لمعجم تراجم الاعلام لاعضاء اكاديمية العلوم » ، القسم ١ ، پيتروغراد ، ١٩١٥ ، ص ١٤٣ ـ ١٤٦ .

(٣٥) ا. ا. اومنياكوف ، عبدالله نامه حافظ تانيش ودارسيه ،

مكتبة المهتدين الإسلامية

« نشرة لجنة المستشرقين في المتحف الاسيوي التابع لاكاديمية العلـــوم الامبراطورية » لينينغراد ، المجلد ٥ ، ١٩٣٠ ، ص ٣١٦ ؛ ڤيسيلوڤسكي، كلمة تأبين عن ڤ٠ ڤ٠ ڤيلياميتوف ـ زيرنوف ، ص ١٩٩ ـ ٢٠١ ٠

(٣٦) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ ـ ١٩٢٩) ، الرقم ٤ ، ص ٧٧ ٠

(٣٧) مواد المراسلة بينهما محفوظة ، هناك أربع رسائل لڤيلياميتوف ـ زيرنوف الى دورن تحفظ في أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد، الاوراق ٧٧٦ ، القائمة ٢ ، الرقم ٤١ ٠

(٣٨) ڤيسيلوڤسكي ، كلمـة تأبـين عن ڤ٠ ڤ٠ ڤيلياميتوف ـ زيرنوف ، ص ٢٠١ ٠

(٣٩) ڤ٠ ڤ٠ ڤيلياميتوف ـ زيرنـوف دراسـة عـن شـاهات قاسموف وابنائهم الامراء ، القسم ١ ـ ٣ ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٦٣ ـ ١٨٦٦ (« أعمال القسم الشرقي للجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية »، سانت پيترسبورغ ، القسم ٩ ـ ١١) ؛ وله أيضا ، النقود البخاريـــة الخيوية ، ـ أعمال القسم الشرقي للجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية، المجلد ٤ ، ١٨٥٩ ، ص ٣٢٨ ـ ٤٥٦ ٠

(٤٠) ينظر : ى٠ إ٠ ڤاسيلييڤا ، مقدمة ترجمـة : شرف خان ابن شمس الدين البدلسي ، الشرفنامه ، المجلد ١ ، موسكو ، ١٩٦٧ ، ص ٢٢ ، ٢٣ ٠

(٤١) ينظر : « أعمال أرشيف أكاديمية العـلوم السوڤياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، النشرة ٤ ، ص ٢٢٧ ٠

(٤٢) ڤيلياميتوف ـ زيرنـوف ، دراسـة عن شـاهات قاسموف وابنائهم الامراء ، القسم ٢ ، ص ٢٧١ ٠

(٤٣) تم تقويم هـذا العمل وتثمينـه مباشرة من روسـيا وأوربـا الغربية ، وبعد مرور سنة على نشر الطبعة الروسية ، صدرت له الترجمة الالمانيـة ٠

(٤٤) ڤ٠ ڤ٠ ڤيلياميتوف ـ زيرنوف ، مصادر لدراسة النظـام الترخاني(*) الممنوح الى الباشكيريين من قبل الدولة الروسية ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٦٤ ٠

(*) النظام الترخاني : نظام معين يتعلق بالعقارات في روسيا القديمـة وهو نظام الحصول على العقارات عن طريق الوراثة ، وكان لاصحاب العقارات امتيازات خاصة وحقوق معينة ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٤٥) أحرز في أيامنا هذه كثير من العلماء الذين درسوا تاريخ الشرقين الادنى والاوسط والقفقاس وآسيا الوسطى امثال أ. أ. سميرنوفا ، و أ. ى. ياكوبوفسكي ، و ن. د. ميكلوخو ـ ماكلاي ، و إ. پ. پيتروشيفسكي ، و ى. ف. كانكوفسكي ، و م. ر. آرونوف ، و ك. ز. أشرفيان ، وآخرين على نتائج قيمة خلال دراسة مجموعة من القضايا والمسائل اثناء طرح المصادر الروسية والشرقية .

(٤٦) معلومات عن تاريخ حياة ڤيسيلوڤسكي وقائمة عن أعماله ، ينظر : المقالات المنشورة في « نشرة القسم الشرقي للجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية » ، سانت پيترسبورغ ـ پيتروغراد ، المجلد ٢٥ ، ١٩٢١ ، ص ٣٣٧ ـ ٣٩٨ . وبأشرافه صدر البوم « مساجد سمرقند » ، الطبعة الاولى ، سانت پيترسبورغ ، ١٩٠٥ .

(٤٧) كانت المحاضرات التي القاها ڤيسيلوڤسكي عن تاريخ الشرق (وفيها اهتم بآسيا الوسطى اكثر من غيرها) قد نشرت عدة مرات ؛ ففي احدى طبعاتها شارك بارتولد في انجازها : « محاضرات عن تاريخ الشرق القاها بروفيسور جامعة سانت ـ پيترسبورغ ن. إ. ڤيسيلوڤسكي » . مراجعة ڤ. ڤ. بارتولد (حلقة المستشرقين في الكلية الشرقية بجامعة پيترسبورغ ، ١٩١٠) ، سانت پيترسبورغ ، ١٩١٠ .

(٤٨) تم الحصول على هذه النتائج بمناسبة « التحول الى التخصص » الذي كان الاستشراق بصدد تحقيقه ، وهذا ما كان يراه بارتولد في الستينيات من القرن التاسع عشر . ينظر : (ڤ. بارتولد . ن. إ. ڤيسيلوڤسكي كباحث عن الشرق ومؤرخ العلم الروسي ، ـ نشرة القسم الشرقي من الجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية ، المجلد ٢٥ ، ١٩٢١ ، ص ٣٥٤) .

(٤٩) المصدر السابق ، ص ٣٣٩ ـ ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

(٥٠) ڤ. ڤ. بارتولد ، البارون ڤ. ر. روزين والدراسات الاستشراقية الاقليمية الروسية ، ـ ملحق المجلد ١٨ من نشرة القسم الشرقي من الجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية . ذكرى البارون ڤيكتور رومانوڤيچ روزين . بلاغ ألقى في اجتماع القسم في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٠٨ ، وقائمة بأعمال البارون ڤ. ر. روزين ، سانت پيترسبورغ ، ١٩٠٩ ، ص ٣٤ ، ٣٦ .

مكتبة المهتدين الإسلامية

(٥١) أ٠ ى٠ ياكوبوڤسكي ، روزين كمؤرخ ، ــ مجموعة « ذكرى الاكاديمي ف٠ ر٠ روزين » ، موسكو ــ لينينغراد ، ١٩٤٧ ، ص ٣٤ ٠

(٥٢) المصدر السابق ، ص ٣٧ ٠

(٥٣) أ٠ ن٠ كونونوف ، الكليـة الشرقيـة في جامعـة لينينغراد الحكومية ، ص ١٣ ، ١٤ ٠

(٥٤) ن٠ أ٠ ميدنيكوف ، فلسطين منذ الفتح العربي وحتى حملات الصليبيين في ضوء المصادر العربية ، المجلد ١ ، دراسة، سانت‌پيترسبورغ، ١٩٠٣ ؛ المجلد ٢ ، الاقسام ١ ــ ٣ ، ملاحق سانت پيترسبورغ ، ١٨٩٧ (« مجموعة فلسطين الارثوذوكسية » ، النشرة ٥٠ ، ١ ــ ٢) ٠

(٥٥) في الواقع ان ف٠ أ٠ ژوكوڤسكي كان مديناً لـ (ف٠ ر٠ روزين) في معارفه (ينظر : كراچكوڤسكي ، دراسات ، ص ١٠٢) ٠

(٥٦) ف٠ أ٠ ژوكوڤسكي ، قِدَم مناطق بحر قزوين ٠ انهيـار العالم القديم ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٩٤ (« مواد للاثار الروسية » ، سانت پيترسبورغ ، النشرة ١٦) ٠

(٥٧) أ٠ إ٠ سميرنوڤا ، أهمية عمل ف٠ أ٠ ژوكوڤسكي « قِدَم مناطق بحر قزوين ٠ انهيار العالم القديم » في تاريخ مدن آسيا الوسطى ، ــ مجموعة « مقالات في تاريخ الاستشراق الروسي » ، موسكو ، النشرة ٥ ، ص ٥٨ ٠

(٥٨) پ٠ ليرخ ، رحلة آثارية في مناطق توركستان في سنة ١٨٦٧، سانت پيترسبورغ ، ١٨٧٠ ، ص ٥ ــ ٣٩) ملاحظات وتعليقات وملاحق)٠

(٥٩) كان د٠ أ٠ خفولسون قد أعطى لاول مرة فكرة العمل على المصادر العربية بصورة خاصـة لتاريخ آسـيا الوسطى الى ف٠ ف٠ بارتولد (ينظر : كراچكوڤسكي ، دراسات ، ص ٩٢) ٠

(٦٠) ينظر قبل كل شيء في مؤلفات بارتولـد ، وعلى الاخص في المجلد ١ ، قائمة المصادر والمراجع والادبيات الاساسية عن حياة ونشاط ف٠ ف٠ بارتولد ، في كتاب : لونـين ، آسـيا الوسـطى ، ص ٣٦٤ ، الملاحظات ٨٧٦ ــ ٨٨٩ ٠

(٦٠) ينظـر قبل كل شيء في مؤلفات بارتولـد ، وعلى الاخص في ١٩٣٥ (« أعمال معهد الدراسات الشرقيـة التابع لاكاديمية العلـوم السوڤياتية » ، لينينغراد ، المجلد ٧) ؛ أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٢) ، الرقم ١٣ ٠

http://www.al-maktabeh.com

(٦٢) « مواد لتاريخ التوركمين وتوركمينيا » ، المجلد ١ ، القرن السابع ـ القرن الخامس عشر ، المصادر العربية والفارسية · باشراف م· ل· ڤولين ، و أ· أ· روماسكيڤيچ ، و أ· ى· ياكوبوڤسكي ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٣٩ ؛ المجلد الثاني ، القرن السادس عشر ـ القرن التاسع عشر ، المصادر الايرانية والبخارية والخيوية · باشراف ڤ·ڤ·سترووڤي، و أ· ك· بوروڤكوف ، و أ· أ: روماسكيڤيچ ، و پ· پ· ايڤانوف، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٣٨ ، مجموعة المواد المتعلقة بتاريخ القبيلة الذهبية ، المجلد ٢ ، مقتطفات من المؤلفات الفارسية ، جمعها ڤ·ك· تيزينهاوزبن ونظمها أ· أ· روماسكيڤيچ ، و س· ل· ڤولين ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٤١ ·

(٦٣) أ· ن· كونونوف ، الدراسات التركية في لينينغراد (١٩١٧ ـ ١٩٥٧) ، ـ « النشرة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوڤياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، المجلد ٢٥ ، ١٩٦٠ ، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ·

(٦٤) لقد تم ضم عمل طالبة الدراسات العليا ز· د· كاستيلسكايا الى الخطة وهو عن المميزات الاقتصادية للحركة الفلاحية الاوزبيكية سنة ١٩١٦ (وهو موضوع الرسالة) (أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٥٣) ، الرقم ٣٧) · وقد تم الدفاع عن الرسالة في صيف سنة ١٩٣٥ في لينينغراد ، ونشرت في طاشقند في سنة ١٩٣٧ كقسم من كتاب « انتفاضة سنة ١٩١٦ في اوزبيكستان » ·

(٦٥) المصدر السابق ·

(٦٦) ينظر : أ· ن· كونونوف ، الدراسات التركية في لينينغراد، ص ٢٨٦ ·

(٦٧) عن معلومات تخص تاريخ حياته ، ينظر : ارشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٤٨١ ، ومن اعماله عدا الفصل المشار اليه « الاخبار التاريخية المنشورة والمخطوطة عن القره‌قلپاغيين باللغة الروسية » في مجموعة المواد المتعلقة بتاريخ القره‌قلپاغيين تجدر الاشارة أيضا الى : أ· إ· پونوماريوف ،

مكتبة المهتدين الإسلامية

الكومانيون(*) ، ـ « بشير التاريخ القديم » ، موسكو ، ١٩٤٠ ، ص ٣٦٦ ـ ٣٧٠ ؛ ولـه أيضا ، تصحيح في قراءة « كتابات تيمـور » ، ـ مجموعة « الدراسات الشرقية السوفياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، من منشورات معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية ، المجلد ٣ ، ١٩٤٥ ، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٤ ٠

(٦٨) ارشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد، الاوراق١٥٢، القائمة ٣ ، الرقم ١٣١ ٠

(٦٩) س٠ ڤولين ، حول تاريخ خوارزم القديم ، ـ « بشير التاريخ القديم » ، موسكو ، ١٩٤١ ، العدد ٤ ، ص ١٩٢ ـ ١٩٦ ؛ ولـه أيضا ، حول تاريخ عرب آسيا الوسطى ، ـ « أعمال الدورة الثانية لجمعيـــة المستعربين ١٩ ـ ٢٣ تشرين الاول ١٩٣٧ » (« اعمال معهـد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوڤياتية » ، لينينغراد ، المجلد ٣٦ ، ١٩٤١) ، ص ١١١ ـ ١٢٦ ؛ وله أيضا ، مصادر جديدة لدراسة اللغـة الخوارزمية ، ـ نشرة معهد الدراسات الشرقية ، لينينغراد ، المجلد ٧ ، ١٩٣٩ ، ص ٧٩ ـ ٩١ ؛ وله أيضا ، معلومات المصادر العربية في القرن التاسع ـ القرن السادس عشر عن وادي نهر تالاس والمناطق المتاخمة له ، ـ « مصادر ومراجع ومواد جديدة لتاريـخ قازاخستان القديـم والقرون الوسـطى » ، ألمـا ـ آتـا ، ١٩٦٠ (أعمال معهـد التاريخ والآثـار والاتنوغرافيا التابع لاكاديمية العلـوم القازاخستانيـة ، المجلـد ٨) ٠ وبالاضافة الى ذلك كان س٠ ل٠ ڤولين وبنتيجة عمل طويل في جمـع ووصف ودراسة أرشيف ڤ٠ ف٠ بارتولد (أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٦٨) قد هيأ للطبع وصفا موجزا لهذا الارشيف، وقد تم تنضيد البحث ولكن بقي غير منشور (بقيت مسودة الطبع محفوظة فقط) كل ذلك بسبب بدء الحرب ٠ ونشـــر فيما بعد عرض موجـــز لأرشيف ڤ٠ف٠ بارتولد (« أعمال أرشيف اكاديميةالعلوم السوڤياتية »،

(*) الكومانيون : قسم من آتحاد قبائل الاويغور التركية ٠ وقد غـزا الكومانيون المجر (هنگاريا) بين القرنين الحادي عشر ـ الثالث عشر ٠ وساعدوا البيزنطيين ضد البلغار والجيش الفرنسي عندما هب لمساعدة البيزنطيين ٠ وقد ازاحهم التاتار ٠

http://www.al-maktabeh.com

موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٤٦ ، النشرة ١ و ٥ ، ص ٢٢٥ـ٢٢٨) ، ولكن بدون ذكر لأسم س٠ ل٠ ڤولين ٠

(٧٠) أرشيف آكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٦) ، الرقم ١٩ ٠

(٧١) عن خصائص المخطوطات ، ينظر : مقدمة أ٠ أ٠ روماسكيڤيچ للمجلد ٣ من النصوص الانتقادية المحققة « جامع التواريخ » باكو ، ١٩٥٧، ص ٧ ـ ١٤ ٠

(٧٢) أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٦) ، الرقم ١٩ ٠

(٧٣) رشيدالدين ، مجموعة المدونات ، المجلد ١ ، الكتاب ١ ، موسكو ـ لينينغراد، ١٩٥٢ ؛ المجلد ١ ، الكتاب ٢ ، موسكو ـ لينينغراد، ١٩٥٢ ؛ المجلد ٢ ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٦٠ ؛ المجلد ٣ ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٤٦ ٠

(٧٤) فضل‌الله رشيدالدين ، جامع التواريخ (مجموعة مدونات) ، المجلد ٣ ، جامع النصوص العلمية المحققة باللغة الفارسية أ٠ أ٠ علي زاده ٠ الترجمة من اللغة الفارسية أ٠ ك٠ اريندس ، باكو ، ١٩٥٧ ؛ فضل‌الله رشيدالدين ، جامع التواريخ ، المجلد ١ ، القسم ١ ، النصوص المحققة أ٠ أ٠ روماسكيڤيچ ، ل٠ أ٠ خيتاكوروف ، أ٠ أ٠ علي زاده ، موسكو ، ١٩٦٥ ٠

(٧٥) من أرشيف شيوخ جويباري ٠ مواد عن علاقات الارض والتجارة في آسيا الوسطى في القرن السادس عشر ، موسكو ـ لينينغراد، ١٩٣٨ ٠

(٧٦) پ٠ پ٠ ايڤانوف ، الوضع الاقتصادي للشيوخ الجويباريين، عن تاريخ العلاقات الاقطاعية في آسيا الوسطى في القرن السادس عشر ـ السابع عشر ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٥٤ ؛ نشرت ترجمة الوثائق في هذا الكتاب بعد صدور الدراسة إثر وفاة پ٠پ٠ ايڤانوف ؛ ففي المقدمة (وهي للناشر) وردت اشارة فقط الى أن هذه الترجمة كانت قد تمت « في سنة ١٩٣٧ من قبل مجموعة من الباحثين العلميين في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوڤياتية » (ص ٤) ؛ أما الترجمة

مكتبة المهتدين الإسلامية

فقد قام بها ف٠ ب٠ روستوپچين ، ينظر : أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٥١٤ ٠

(٧٧) المصدر السابق ٠

(٧٨) المصدر السابق ٠

(٧٩) ينظر : : ى٠ إ٠ ڤاسيليڤا ، مقدمة الـ « شرف نامه » ، المجلد ١ ، ص ٢٣ ؛ عمل ق٠ ب٠ روستوپچين في دراسة الكرد ، ومن بين أعماله المطبوعة هناك عدد من المقالات عنهم ٠

(٨٠) أ٠ ن٠ بارتولد ، مذكرات زين‌الدين وصفي كمصدر لدراسة الحياة الثقافية في آسيا الوسطى وخوراسان في فترة القرن الخامس عشر ـ السادس عشر ، ـ « اعمال قسم التاريخ والثقافة والفن الشرقي في متحف أرميتاژ الحكومي » ، لينينغراد ، المجلد ٢ ، ١٩٤٠ ، ص ٢٠٣ ـ ٢٧٤ ٠

(٨١) م٠ س٠ ايڤانوف ، الانتفاضة البهائية في ايـران ١٨٤٨ ـ ١٨٥٢ ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٣٩ ٠

(٨٢) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٢٥٨ ٠

(٨٣) المصدر السابق ، ص ٢٢ ٠

(٨٤) م٠ س٠ ايڤانـوف ، الثـورة الايرانيـة ١٩٠٥ ـ ١٩١١ ، موسكو ، ١٩٥٧ ؛ وله أيضا ، حول تاريخ ايران ، موسكو ، ١٩٥٢ ؛ وكتب م٠ س٠ ايڤانوف أيضا فصولا من الكتب المقررة والمساعدة للمعاهد الدراسية العليا عن تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، وقد قام بتنسيق تاريخ ايران الحديث حسب مراحلـه ، وعلى الاخص في الكتاب المنهجي « تاريخ البلدان الخارجية لآسيا وأفريقيا الحديث » ، لينينغراد ، ١٩٥٩، ص ١٦٨ ـ ١٨٨ ، ٤٨١ ـ ٥٠٥ (مع معلومات عن الايستوريوغرافيا) ٠

(٨٥) ك٠ ف٠ شيتوف ، ايران في ظل سلطة القاجاريين المتأخرين، لينينغراد ، ١٩٣٣ ٠

(٨٦) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٧٠ ٠

(٨٧) عن الاعمال الاساسية التي قدمها ك٠ م٠ پيتروف ، ينظر :

http://www.al-maktabeh.com

- مجلة « شعوب آسيا وافريقيا » ، موسكو ، ١٩٦٢ ، العدد ٢ ، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ٠

(٨٨) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٧٠ ٠

(٨٩) أ٠ ف٠ باشكيروف ، الحركة العمالية والنقابية في ايران ، موسكو ، ١٩٤٨ ؛ وله أيضا ، توسع الامبرياليين الانكليز والامريكان في ايران ، موسكو ، ١٩٥٤ ٠

(٩٠) ينظر : « بيبليوغرافيا افغانستان ٠ مصادر ومراجع باللغة الروسية » ، اعداد ت٠ إ٠ كوختين ، ص ٢١٠ ، الارقام ٥٦٥٤ ـ ٥٦٥٧ ٠

(٩١) ى٠ إ٠ بيرتيلس ، الصحافة الافغانية ، ـ « البيبليوغرافيا الشرقية » ، معهد الدراسات الشرقية في أكاديمية العلـوم السوفياتية ، لينينغراد ، النشرة ٥ ـ ٦ ، ١٩٣٦ ، ص ٩ ـ ٢٦ ٠

(٩٢) أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٨٠ ٠

(٩٣) أ٠ ن٠ بيرنشتام ، البناء الاقتصادي ـ الاجتماعي للتـــرك الاورخانيين الينيسيين في القرن السادس ـ السابع ، موسكو ـ لينينغراد، ١٩٤٦ ٠

(٩٤) أ٠ ى٠ ياكوبوفسكي ، العراق في القرنين الثامن ـ التاسـع (ملامح نظام الخلافة العباسية) ـ « اعمال معهد الدراساتالشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، النشرة ٢٤ ، ١٩٣٧ ، ص ٢٥ ـ ٤٩ ؛ وله أيضا ، حول الاستئجار في العراق في القرن الثامن ، ـ « الاستشراق السوفياتي » ، منتخبات ، موسكو ـ لينينغراد ، المجلد ٤ ، ١٩٤٧ ، ص ١٧١ ، ١٨٤ ٠

(٩٥) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٧٠٨ ٠

(٩٦) من الاعمال المهمـة لـ (أ٠ ى٠ ياكوبوفسكي) في هـــذا الموضوع : « انتفاضة تارابي(*) في ١٢٣٨ ٠ عن تاريخ الفلاحين والحرفيين

(*) هي انتفاضة فلاحية حدثت في بخارى ضد المغول وضد الارستقراطية المحليـة ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

في آسيا الوسطى » (اعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ١٧ ، ١٩٣٦ ، ص ١٠١ ـ ١٣٥) ؛ « انتفاضة المقنعين ـ حركة ذوي (الاردية البيضاء) » (الدراسات الشرقية السوفياتية ، المجلد ٥ ، ١٩٤٨ ، ص ٣٥ ـ ٥٤) ؛ « مسألة تنسيق وتحديد مراحل تاريخ آسيا الوسطى في القرون الوسطى (السادس ـ الخامس عشر) (نشرة موجزة حول المحاضرات والدراسات الميدانية لمعهد تاريخ الثقافة المادية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية ، موسكو ـ لينينغراد ، النشرة ٢٨ ، ١٩٤٩ ، ص ٣٠ ـ ٤٣ ٠

(٩٧) ينظر بصورة مفصلة عن نشاط ياكوبوفسكي كآثاري : « ذكرى اليكساندر يورييفيچ ياكوبوفسكي » ، ـ نشرة موجزة عن المحاضرات والدراسات الميدانية لمعهد تاريخ الثقافة المادية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية ، النشرة ، ٦١ ، ص ٥ ـ ٧ ٠

(٩٨) أ٠ ى٠ ياكوبوفسكي ، مسألة التاريخ الاجتماعي لشعوب الشرق في أعمال ف٠ف٠ بارتولد، ـ « بشير جامعة لينينغراد الحكومية »، ١٩٤٧ ، العدد ١٢ ، ص ٦٢ ـ ٧٩ ٠

(٩٩) أ٠ ى٠ ياكوبوفسكي ، من تاريخ دراسة المغول في القرن الحادي عشر ـ الثالث عشر ، « دراسات في تاريخ الاستشراق الروسي »، (منتخبات) ، موسكو ، النشرة ، ١ ، ص ٣١ ـ ٩٥ ٠

(١٠٠) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، العدد ٢٦١ ؛ أ٠ ن٠ كونونوف ، تاريخ الدراسات التركية في لينينغراد (١٩١٧ ـ ١٩٥٧) ، « النشرة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، المجلد ٢٥ ، ١٩٦٠ ، ص ٢٨٣ ٠

(١٠١) بصدد المعلومات عن الاعمال العلمية الاساسية التي قدمها پ٠ب٠ ايڤانوف والاخبار الخاصة بسيرة حياته ، ينظر مقالة : أ٠ ى٠ ياكوبوفسكي ، پاڤيل پيتروڤيچ ايڤانوف كمؤرخ لآسيا الوسطى ، ـ الدراسات الشرقية السوفياتية ، المجلد ٥ ، ١٩٤٨ ، ص ٣١٣ ـ ٣٢٠ ٠

(١٠٢) وهي منشورة في مجموعة « مصادر ومراجع ومواد عن تاريخ القره‌قلپاغيين » ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٥٣ (« اعمال معهد الدراسات

http://www.al-maktabeh.com

الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، المجلد ٧ ، ص ٩ ـ ٨٩ ؛ پ٠ پ٠ ايفانوف ، القازاخ وخانية خوقند (في تاريخ علاقاتهما في بداية القرن التاسع عشر) ، ـ « نشرة معهد الدراسات الشرقية » ، لينينغراد ، المجلد ٧ ، ١٩٣٩ ، ص ٩٢ ـ ١٢٨ ٠

(١٠٣) پ٠ پ٠ ايفانوف ، المصطلحات الاقتصادية في مجال آسيا الوسطى، ـ « أخبار اكاديمية العلوم السوفياتية، قسم العلوم الاجتماعية »، موسكو ـ لينينغراد ، السلسلة ٧ ، ١٩٣٥ ، العدد ٨ ، ص ٧٤٥ ـ ٧٥٨ ؛ « اقطاع العقار » لسعيد محمد خان الخيوي (١٨٥٦ ـ ١٨٦٥) ٠ في ضوء طرح مسألة ما تسمى بالعقارات التابعة للخان في آسيا الوسطى ، ـ « نشرة معهد الدراسات الشرقية » ، لينينغراد ، المجلد ٥ ، ١٩٣٧ ، ص ٢٧ ـ ٥٩ ٠

(١٠٤) پ٠ پ٠ ايفانوف ، انتفاضة الصينيين ـ الكيپچاكيين في خانية بخارى ١٨٢١ ـ ١٨٢٥ (المصادر والخبرة لاستعمالها) ٠ موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٣٧ (« أعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢٨) ٠

(١٠٥) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٢٦١ (مقال انتقادي عن عمل پ٠ پ٠ ايفانوف موقع من قبل ڤ٠ ڤ٠ ستروڤي و أ٠ ى٠ ياكوبوڤسكي) ٠

(١٠٦) پ٠ پ٠ ايفانوف ، مزارع شيوخ الجويباريين ٠ في تاريخ الاقطاع الزراعي في آسيا الوسطى في القرن السادس عشر ـ السابع عشر، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٥٤ ؛ عن وصف هذه الدراسة من قبل پ٠ پ٠ ايفانوف ، ينظر عمل : إ٠ پ٠ پيتروشيڤسكي ، القرية وانفلاح في الشرق الاوسط في أعمال المستشرقين اللينينغراديين ، ـ « النشرة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو ـ لينينغراد ، المجلد ٢٥ ، موسكو ، ١٩٦٠ ، ص ٢٠٩ ٠

(١٠٧) پ٠ پ٠ ايفانوف ، أرشيف خانات خيوه في القرن انتاسع عشر (دراسة ووصف الوثائق مع مقدمات تاريخية) ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٤٠ ٠

(١٠٨) أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٢٦١ ، ص ٥٠ ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

(١٠٩) أ٠ ن٠ كونونوف ، الدراسات التركية في لينينغراد ، ص ٢٨٣ ٠

(١١٠) پ٠ پ٠ ايفانوف ، دراسات في تاريخ آسيا الوسطى (القرن السادس عشر ـ منتصف القرن التاسع عشر) ، موسكو ، ١٩٥٨ ٠

(١١١) اليوميات ومذكرات السفر ١٩٢٠ـ١٩٢١ المدونة اثناء البعثة العلمية في بخارى الشرقية ؛ مراجع ومصادر ومواد تاريخية ـ أتنوغرافية عن القرەغيز ؛ معلومات عن طاشقند ٠٠٠ وما الى ذلك ٠

(١١٢) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٢٦١ ٠

(١١٣) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٤٢) ، الرقم ٢٣ ٠

(١١٤) المصدر السابق ، معلومات عن أعمال أ٠ أ٠ سيميونوف (قبل سنة ١٩٥٣) ، ينظر : د٠ گ٠ ڤورونوڤسكي ، بيبليوغرافيا الاعمال العلمية لـ (أ٠ أ٠ سيميونوف) ، ـ « مجموعة مقالات في تاريخ ولغويات شعوب آسيا الوسطى ، بمناسبة ذكرى الثمانين لميلاد أ٠ أ٠ سيميونوف » ، ستالينباد ، ١٩٥٣ (« أعمال معهد التاريخ والآثار والاتنوغرافيا التابع لاكاديمية العلوم التاجيكية » ، المجلد ١٧ ، ص ٧ ـ ٢٤ ؛ وبصدد معلومات أخرى اضافية عن هذه البيبليوغرافيا ، ينظر : مجلة « قضايا الاستشراق » ، موسكو ، ١٩٥٩ ، العدد ١ ، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، المصدر السابق أيضا ، (ص ٢٤٠ ـ ٢٤٢) ـ معلومات عن سيرة أ٠ أ٠ سيميونوف (كلمة رثاء) ، قائمة المراجع والمصادر والمواد وهي تقدم معلومات عن تاريخ حياة أ٠ أ٠ سيميونوف ، ينظر في كتاب : لونين ، آسيا الوسطى ، ص ٣٧٣ ، الملاحظات ١٠٢٠ ٠

(١١٥) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، القائمة ١٥٢ ، ١٥٢ ، الاوراق ١ (١٩٤٢) ، الرقم ٢٣ ، ص ٣٣ ، ١٨ ٠

(١١٦) من المفروض هنا الاشارة فقط الى البحث الغني في مضمونه الذي قدمه أ٠ ن٠ بولديريف عن التاريخ الثقافي لهرات في القرون الوسطى : « دراسات في واقع المجتمع الهراتي في القرن الخامس عشر ـ القرن السادس عشر » ، ـ « اعمال قسم التاريخ والثقافة والفن الشرقي في متحف أرميتاژ الحكومي » ، لينينغراد ، المجلد ٤ ، ١٩٤٧ ، ص ٣١٣ ـ ٤٢٢ ٠

http://www.al-maktabeh.com

(١١٧) أ٠ ل٠ تروبتسكايا ، أرشيف خانات خوقند في القرن التاسع عشر ٠ عرض تمهيدي ، ــ « أعمال مكتبة سالتيكوف ــ شيدرين العامة الحكومية في لينينغراد » ، المجلد ٢ (٥) ، ١٩٥٧ ؛ ولها أيضا ، مواقع استغلال الثروات الطبيعية ــ قناة (اولوغ نهر) لخان خوقند خدايار ، ــ مجموعة « أعمال مكتبة سالتيكوف ــ شيدرين ٠٠٠ » المجلد ٣ ، لينينغراد، ١٩٥٥ ، ص ١٢٢ ــ ١٥٦ ، ولها أيضا ، كانجي ، جانجي باشي في خانية خوقند (القرن التاسع عشر) ، ــ كتاب « أبحاث في الدراسات التركية »، موسكو ــ لينينغراد ، ١٩٦٣ ، ص ٢٥٠ ــ ٢٥٥ ٠

(١١٨) أ٠ ن٠ كونونوف ، أنساب التوركمين ، كتاب أبي الغازي خان الخيوي ، موسكو ــ لينينغراد ، ١٩٥٨ ٠

(١١٩) أ٠ إ٠ سميرنوفا ، معلومات جديدة في تاريخ سغد في القرن الثامن ، ــ « بشير التاريخ القديم » موسكو ، ١٩٣٩ ، العدد ٤ ، ص ٩٧ ــ ١٠٢ ، ولها أيضا ، فهرس نفوذ اطلال پينجيكند (مواد ١٩٤٩ ــ ١٩٥٦) ، موسكو ، ١٩٦٣ ٠

(١٢٠) أ٠ إ٠ سميرنوفا ، قضايا الطوبوغرافيا والاسماء الجغرافية في تاريخ زرافشان العليا ، ــ « أعمال البعثات الاثارية السغدية ــ التاجيكية » ، المجلد ١ ، ١٩٤٦ ــ ١٩٤٧ (« مواد ودراسات في آثار الاتحاد السوفياتي » ، موسكو ــ لينينغراد ، العدد ١٥ ، ١٩٥٠ ، ص ٥٦ ــ ٦٦ ؛ ولها أيضا ، خريطة زرافشان العليا في ضوء المعلومات الواردة في الوثائق الموغية ، موسكو ، ١٩٦٠ (المؤتمر الخامس والعشرون العالمي للمستشرقين) ؛ ولها أيضا ، الطبري للبلعمي كمصدر لدراسة الموارد والمصادر الاقتصادية في سغد ، ــ « مواد المؤتمر العلمي الاول للمستشرقين لعموم الاتحاد السوفياتي في طاشقند ٤ ــ ١١ حزيران ١٩٥٧ » ، طاشقند ، ١٩٥٨ ، ص ٩٤٧ ــ ٩٥٢ ٠

(١٢١) أ٠ إ٠ سميرنوفا ، من تاريخ الفتوحات العربية في آسيا الوسطى ، ــ « مجلة الاستشراق السوفياتي » ، ١٩٥٧ ، العدد ٢ ، ص ١١٩ ــ ١٣٤ ؛ ولها أيضا ، حول تاريخ معاهدة سمرقند لسنة ٧١٢م ، ــ « موجز أخبار معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو ــ لينينغراد ، النشرة ٢٨ ، ١٩٦٠ ، ص ٦٩ــ٧٩ ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

(١٢٢) كان هناك اسلاف مختصون في الدراسات التركية قبل س٠ك٠ كلياشتورني وقد بدأوا بالدراسات التركية ـ السغدية منذ زمان ٠ ينظر : أ٠ ن٠ بيرنشتام ، وثيقة تركية قديمة من سغد ، ـ « مدونات الشرق » ، موسكو ـ لينينغراد ، المجلد ٥ ، ١٩٥١ ، ص ٦٥ ـ ٧٥ ؛ مقالة نقدية عن هذا العمل مع تصحيحات في قراءة الوثيقة ؛ س٠ ى٠ مالوف، ـ معهد شعوب آسيا التابع لاكاديميةالعلوم السوفياتية، قسم الادب واللغة ، ١٩٥٤ ، المجلد ١٣ ، العدد ٢ ، ص ١٩٧ ـ ١٩٨ ٠

(١٢٣) س٠ ك٠ كلياشتورني ، من تاريخ نضال شعوب آسيا الوسطى ضد العرب (في ضوء المدونات على غير الورق) ، ـ « مدونات الشرق » ، المجلد ٩ ، ١٩٥٤ ، ص ٥٥ ـ ٦٤ ؛ وله أيضا ، السغديون في سيميريچ(*) ، ـ « الاتنوغرافيا السوفياتية » ، موسكو ، ١٩٥٩ ، العدد ١ ، ص ٧ ـ ١١ ؛ وله أيضا ، القاب حاكم سغد في النصوص التركية القديمة ، ـ مجلة « الدراسات الشرقية السوفياتية » ، موسكو ، ١٩٦٠ ، العدد ٦ ، ص ١٣٤ ـ ١٣٥ ، وله أيضا ، السغديون في آسيا المركزية (في ضوءالمدونات على غير الورق) ، ـ « مدونات الشرق » ، المجلد ١٤ ، ١٩٦١ ، ص ٢٩ ـ ٣١ ٠

(١٢٤) كانت الترجمات التي قامت بها م٠ أ٠ صلاحالدينوفا (من « تذكرهءخوجاگان » لمحمد صادق الكاشغري ، ومن « عبدالله نامه » لحافظ تانيش ومن « هدايت نامه » لمير خالالدين) قد نشرت في « أخبار اكاديمية العلوم القرهغيزية » ، فرونزه ، المجلد ٢ ، ٣ ، ٩٥٩ ـ ١٩٦١ ، وقد ثمنت تثمينا عاليا في العمل الايستوريوغرافي: ف٠ب٠شيرستوبيتوف، ك٠ ك٠ اوروزالييف ، د٠ ف٠ ثيننيك ، دراسة تاريخ العلوم التاريخية في قرهغيزستان السوفياتية (١٩١٨ ـ ١٩٦٠) ، فرونزه ، ١٩٦١ ٠

(١٢٥) ان القسم الاعظم من المقتطفات المهيئة للنشرة الثانية من « المواد » ، هي عبارة عن ترجمات من المصادر الصينية التي قام بها أ٠ أ٠ كوندراتييف ٠

(*) سيميريچ : مدينة تقع جنوبي بحيرة بلخش في وادي فرغانه (أو تركستان الروسية) في آسيا الوسطى ، حيث اسكن أميرها مهاجرين من سغد فيها سنة (٧٢٢م) ٠

http://www.al-maktabeh.com

(١٢٦) ف٠ أ٠ رومودين ، مصدر جديد لتاريخ خانية خوقند ، ـ مجلة « الدراسات الشرقية السوفياتية » ، موسكو ، ١٩٥٩ ، العدد ٣ ، ص ١١٠ ـ ١١٣ ؛ وله أيضا ، بعض المصادر لتاريخ فرغانه وخانية خوقند (القـرن السادس عشر ـ القرن التاسع عشـر) في مجموعة مخطوطـات لينينغراد ، موسكو ، ١٩٦٠ ؛ ينظر كذلك : ف٠ أ٠ رومودين و أ٠ أ٠ كوندراتييف ، الخبرة في مقارنة ومقابلة المعلومات ، ـ مجلة « الدراسات الشرقية السوفياتية » ، موسكو ، ١٩٠٨ ، العدد ٤ ، ص ١٢٥ ـ ١٣٦ ٠

(١٢٧) ف٠ م٠ ماسون ، ف٠ أ٠ رومودين ، تاريـخ أفغانستان ، المجلد ١ ، ٢ ، موسكو ، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ ٠

(١٢٨) ل٠ پ٠ سميرنوفا ، لغة « تاريخ سجستان » (قواعد اللغة، مفردات اللغة) ، ستالينباد ، ١٩٥٩ ؛ مقالة نقدية : ت٠جورابيف ، ـ جريدة « معارف ومدينت » ، دوشنبه ، ١٩٦٠ ، العدد ١٥٦ ٠

(١٢٩) ينظـــر : « بيبليوغرافيـا ايـران ٠ المصنـــف ل٠ ك٠ سفيرچيفسكايـا » ، موسـكو ، ١٩٦٧ ، الرقـم ٩٦٨ ـ ٩٧٢ ، ٩٧٨ ، ١٠٥٢ ـ ١٠٥٦ ، ١٥٤١ ـ ١٥٤٣ ، ١٥٨٨ ، ٥٢٢٣ ٠

(١٣٠) ينظر : « قائمة بالاعمال العلميـة الاساسية للبروفيسور إ٠ پ٠ پيتروشيفسكي (الذكرى السـتون لميـلاده) » ، ـ مجلـــة « الدراسات الشرقية السوفياتية » ، موسكو ، ١٩٥٩ ، العدد ٢ ، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ٠

(١٣١) إ٠ پ٠ پيتروشيفسكي ، أعمال سيفي كمصـدر لتاريـخ خوراسان الشرقية ، ـ « أعمـال البعثـة الجماعيـة الاثاريـة في جنوبي تركمينيا » ، المجلد ٥ ، ١٩٥٥ ، ص ١٣٠ ـ ١٦٢ ٠

(١٣٢) ن٠ ف٠ پيگوليفسكايا ، أ٠ ى٠ ياكوبوفسكي ، إ٠ پ٠ پيتروشيفسكي ، ل٠ ف٠ ستروييفا ، أ٠ م٠ بيلينيتسكي ، تاريخ ايران منذ أقدم العصور والى نهاية القرن الثامن عشر ، لينينغراد ، ١٩٥٨ ٠

(١٣٣) إ٠ پ٠ پيتروشيفسكي ، الاسلام في ايران في القرن السابع ـ التاسع (مجموعة محاضرات) ، لينينغراد ، ١٩٦٦ ٠

(١٣٤) عن أهمية هذا الاستنتاج ، ينظر : ز٠ أ٠ اوليانوفسكي ، بعض المسائل في التعاليم الماركسية ـ اللينينية عن تكوين ومشاكل البناء الزراعي المعاصر في بلدان الشرق ، ـ « العمومية والخصوصية في التطور التاريخي لبلدان الشرق » ، موسكو ، ١٩٦٦ ، ص ١٨٨ ـ ١٨٩ ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

http://www.al-maktabeh.com

قائمة باسماء مدراء ورؤساء

المتحف الآسيوي

١ ـ فرين خريستيان دانيلوفيچ ـ ١١ تشرين الثاني ١٨١٨ ـ ٢٠ مايس ١٨٤٢ .

٢ ـ دورن بوريس اندرييفيچ ـ ٢٠ مايس ١٨٤٢ ـ ١٩ مايس ١٨٨١ .

٣ ـ روزين فيكتور رومانوفيچ ـ ١٩ مايس ١٨٨١ ـ ٨ مارت ١٨٨٢ .

٤ ـ ڤيديمان فيودور ايڤانوفيچ ـ ١٢ نيسان ١٨٨٢ ـ ٢٢ كانون الثاني ١٨٨٥ .

٥ ـ رادلوف ڤاسيلي ڤاسيلييڤيچ ـ ٢٢ كانون الثاني ١٨٨٥ ـ ٩ كانون الثاني ١٨٩٠ .

٦ ـ زاليمان كارل گيرمانوفيچ ـ ٩ كانون الثاني ١٨٩٠ ـ ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٦ .

٧ ـ أولدينبورگ سيرگي فيودوروفيچ ـ ٧ كانون الاول ١٩١٦ ـ ٤ نيسان ١٩٣٠ .

معهد الدراسات الشرقية التابع

لأكاديمية العلـوم السوفياتيـة

٨ ـ أولدينبورگ سيرگي فيودوروفيچ ـ ٤ نيسان ١٩٣٠ ـ ٢٨ شباط ١٩٣٤ .

٩ ـ ساموبلوڤيچ اليكساندر نيكولاييڤيچ ـ ٢٨ نيسان ١٩٣٤ ـ ٥ آب ١٩٣٧ .

١٠ـ ستروڤي ڤاسيلي ڤاسيلييڤيچ ـ ٥ آب ١٩٣٧ ـ ٢٨ مايس ١٩٣٨ (قائم بتنفيذ الواجبات موقتا) .

١١ـ بارانيكوف اليكسي پيتروڤيچ ـ ٢٨ مايس ١٩٣٨ ـ ٢٤ كانـون الاول ١٩٤٠ .

١٢ـ ستروڤي ڤاسيلي ڤاسيلييڤيچ ـ ٢٤ كانون الاول ١٩٤٠ ـ ١ تموز ١٩٥٠ .

١٣ـ تولستوف سيرگي پاڤلوڤيچ ـ ١ تموز ١٩٥٠ ـ ١٣ شباط ١٩٥٣.

مكتبة المهتدين الإسلامية

١٤ـ أندرييف فسيفولود ايكوروفيچ ـ ١٣ شـــباط ١٩٥٣ ـ ٧ مايس ١٩٥٤ ٠

١٥ـ كوبير اليكساندر أندرييفيچ ـ ٧ مايس ١٩٥٤ ـ ١٦ تموز ١٩٥٦٠

١٦ـ غفوروف باباجان غفوروفيچ ـ ١٦ تموز ١٩٥٦ ٠(*)

معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ـ فرع لينينغراد

١ ـ أوربيلي يوسف ابكاروفيج ـ ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٦ ـ ٢ شباط ١٩٦١ ٠

٢ ـ كونونوف اندري نيكولاييفيچ ـ ٢ حزيران ١٩٦١ ـ ١٤ حزيران ١٩٦٣ ٠

٣ ـ پيتروسيان يوري اشوتوفيچ ـ ١٤ حزيران ١٩٦٣ ٠

(*) نظرا لبقاء المرحوم غفوروف في منصبه هذا الى ما بعد سنة ١٩٦٨ وهي السنة التي يقف عندها هذا الكتاب فاننا لم نحاول ان نضيف المعلومات الجديدة المتوفرة بهذا الصدد ٠

http://www.al-maktabeh.com

نبذة عــن حياة المؤلفين والمترجم

مكتبة المهتدين الإسلامية

http://www.al-maktabeh.com

بيرتيلس

— ديميتري ييفگينييفيچ بيرتيلس .
— ولد في ٢٤ آب ١٩١٧ في مدينة لينينغراد .
— والـده هـو المستشـرق الاختصاصـي في الدراسات الايرانيـة العضـو المراسل في اكاديميـة العلـوم السوفياتيـة ييڤگيني ادواردوفيچ بيرتيلس .
— التحـق بالقسم الشرقي في كليـة الاداب بجامعة لينينغراد في سنة ١٩٣٧ فدرس اللغتين العربية والفارسية فيه .
— تلقى مبادىء العلوم الطبية في سنوات الحرب العالمية الثانية وعمل مدة طويلة كمساعد طبيب .
— التحق بجامعة لينينغراد للمـرة الثانية في سـنة ١٩٥٦ ودرس في القسم الروماني ـ الالماني فأنهى دراسته فيه في سنة ١٩٥٩ .
— عين باحثا علميا في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد في ١٩٦١ ، وعمل فيه مدة ١٧ سنة ، ثم احال نفسه على التقاعد في كانون الثاني ١٩٧٨ ، ولكنه لا يزال مستمرا في عمله العلمي ويقوم بانجاز خططه العلمية ضمن قسم الدراسات العربية في المعهد نفسه .
— كتب اكثر من (٢٥) عملا ، منها مقالاته في دوائر المعارف السوفياتية المختلفة ، وله ترجمات من الالمانية الى الروسية .
— من اهم اعمالـــه :

١ ـ ترجمة كتاب الحضارة الاسلامية لآدم ميـتز من الالمانية الى الروسية ، الطبعة الاولى ، موسكو ، ١٩٦٦ ، الطبعة الثانية ، موسكو ، ١٩٧٣ .
٢ ـ ترجمة الرواية التاريخية Warda للكاتب الالماني G.Ebers

مكتبة المهتدين الإسلامية

الطبعة الاولى ، موسكو ، ١٩٦٣ ، الطبعة الثانية ، موسكو ، ١٩٦٥ .

— كتب فصل « مقدمة في تاريخ الاستشراق في المتحف الاسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في لينينغراد » المترجم الى اللغة العربية في هذا الكتـاب .

http://www.al-maktabeh.com

باتسييفا

— سفيتلانا مخائيلوفنا باتسييفا •
— ولـدت في ٣٠ كانون الثانـي ١٩٢٨ في مدينة لينينغراد •
— كان والدها موظفا حكوميا •
— التحقت بالكلية الشرقية بجامعة لينينغراد فأنهـت الدراسـات العربيـة فيهـا في سـنة ١٩٥١ •
— دافعت عن رسالتها ونالت درجةالدكتوراه في ٧ مايس سنة ١٩٥٩ •
— عينت باحثة علمية في قسم الدراسات العربية في معهد الدراسـات الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٧ ولا تزال تعمل فيـه •
— عملت منذ سنة ١٩٦٢ وحتى سنة ١٩٦٤ كمترجمة مع الاختصاصيين السوفيات العاملين في العراق •
— كتبت اكثر من (٥٠) عملا علميا بما فيها الترجمة من العربية الى الروسـية •
— من اهم اعمالهـا :

١ ـ المقدمـة الفلسفية ـ التاريخية لابن خلـدون ، لينينغـراد ، ١٩٥٩ •

٢ ـ العمران البشري في مقدمـة ابن خلدون ، موسـكو ، ١٩٦٥ (وقد ترجم الكتابان الى اللغة العربية) •

— كتبت فصل « الدراسات العربية (١٨١٨ـ١٩١٧) » المترجم الى اللغة العربية في هذا الكتاب •

مكتبة المهتدين الإسلامية

شوموفسكي

— تيودور آدموفيچ شوموفسكي ٠
— ولـد في ٢٠ كانون الثانـي سـنة ١٩١٣ في مدينة زيتومير ٠
— كان والده موظفا حكوميا ٠
— انهى القسم العربي في الكليـة الشرقيـة في جامعة لينينغراد في سنة ١٩٤٦ ٠
— دافع عن رسالته ونال درجة الدكتوراه في ٢٣ حزيران ١٩٤٨ ٠
— عين باحثا علميا في قسم الدراسات العربية في معهد الدراسـات الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٦ ٠
— عضو الجمعية الجغرافية لعموم الاتحاد السوفياتي منذ سنة ١٩٥٨٠
— كتب اكثر من (٤٠) عملا علميا بما فيها الترجمة من العربية الى الروسـية ٠
— من اهم اعمالـه :

١ ـ ثلاث رسائل مجهولة عن البحر لأحمد بن ماجد في المخطوطة الفريدة المحفوظة في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٥٧ ٠

٢ ـ العرب والبحر ، موسكو ، ١٩٦٤ ٠

٣ ـ دائرة المعارف البحريـة العربية في القـرن الخامس عشـر ، موسكو ، ١٩٦٣ ٠

— كتب فصل « الدراسات العربية (١٩١٧ـ١٩٦٨) » المترجم الى اللغة العربية في هذا الكتاب ٠

http://www.al-maktabeh.com

كوردوييف

ـــ قنات كلاشوڤيچ كوردوييف ٠

ـــ ولد في ٣٠ آب سنة ١٩٠٩ في قرية (سوسز) في محافظة قارس بـ (كردستان تركيا) ٠

ـــ كان والده فلاحا رحل مع عائلته الى منطقة آباران في محافظة يريفان في سنة ١٩١٨ ، واستقرت العائلة فيما بعد في مدينة تفليس ٠

ـــ انهى الكلية الشرقية في معهد التاريخ والدراسات الادبية واللغوية في لينينغراد سنة ١٩٣٦ ٠

ـــ دافع عن رسالته ونال درجة الدكتوراه في ٢٠ حزيران ١٩٤٠ ٠

ـــ عين باحثا علميا في قسم الدراسات الايرانية في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٠ ، وبعد تاسيس قسم الدراسات الكردية عين رئيسا للقسم منذ سنة ١٩٦٠ ٠

ـــ مدرس في جامعة لينينغراد في سنوات (١٩٣٢ ـ ١٩٣٥) وسنوات (١٩٤٥ ـ ١٩٥٣) ، وباحث علمي في معهد الاتنوغرافيا في سنوات (١٩٣٩ ـ ١٩٤١) في حقل الدراسات الكردية ، واستاذ مساعد منذ

مكتبة المهتدين الإسلامية

٨ شباط ١٩٤٧ ، وباحث علمي اقدم منذ ٢٣ كانون الاول ١٩٥٥ ٠

— كتب اكثر من (٩٠) عملا علميا بما فيها الترجمة من الكردية الـــى الروسية ٠

— من اهم اعماله :

١ ـ قواعد اللغة الكردية (اللهجة الكرمانجية الشمالية) ، موسكو ـ لينينغراد ، ١٩٥٧ ٠

٢ ـ المعجم الكردي ـ الروسي ، موسكو ، ١٩٦٠ ٠

٣ ـ اللغة الكردية ، من سلسلة (لغات الشرق الخارجي وافريقيا)، موسكو ، ١٩٦١ ٠

٤ ـ قواعد اللغة الكردية (كتاب مدرسي) ، يريفان ، ١٩٤٩ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٨ (باللغة الكردية) ٠

٥ ـ قواعد اللغة الكردية (اللهجة الكرمانجية الشمالية واللهجة الكرمانجية الجنوبية) ، موسكو ، ١٩٧٨ ٠

— كتب فصل « الدراسات الكردية » المترجم الى اللغة العربية في هذا الكتاب ٠

http://www.al-maktabeh.com

رومودين

— قاديم اليكساندروڤيچ رومودين •

— ولد في ٢٩ كانون الاول سنة ١٩١٢ في بيشبيك في منطقة سيميريچ (فرونزه ، جمهورية قرەغيزيا السوفياتية) •

— كان والده موظفا حكوميا •

— انهى كلية التاريخ بجامعة موسكو في سنة ١٩٤٨ •

— دافع عن رسالته ونال درجة الدكتوراه في ٧ كانون الثاني ١٩٥٢ •

— مدرس في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في موسكو وجامعة موسكو وجامعة لينينغراد منذ سنة ١٩٤٨ •

— باحث علمي أقدم منذ ٢٢ حزيران ١٩٦٧ •

— كتب اكثر من (٥٠) عملا علميا •

— من اهم اعماله :

١ ـ البناء الاجتماعي ـ الاقتصادي في قبائل يوسف زاى في القرن التاسع عشر (بالمقارنة مع القبائل الافغانية الاخـــرى) ، موسكو ، ١٩٥١ •

مكتبة المهتدين الإسلامية

٢ ـ ابن سينا العالم العظيم من آسيا الوسطى (٩٨٠ ـ ١٠٣٧م)، موسكو ، ١٩٥٢ .

٣ ـ تاريخ افغانستان منذ اقدم العصور الى اوائل القرن السادس عشر ، المجلد ١ ، موسكو ، ١٩٦٤ ، تاريخ افغانستان في العصور الحديثة ، المجلد ٢ ، موسكو ، ١٩٦٥ (بالاشتراك مع ف. ماسون) .

ـــ كتب فصل « دراسة في تاريخ الشرقين الادنى والاوسط » المترجم الى اللغة العربية في هذا الكتاب .

http://www.al-maktabeh.com

معروف خزنه دار

— معروف عبدالقادر خزنەدار •

— ولد في ١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠ في مدينة اربيل •

— كان والده موظفا حكوميا ينحدر من عائلة اقطاعية في ريف كردستان•

— انهى تعليمه الابتدائي والثانوي في اربيل وكركوك في سنة ١٩٥١ ، واكمل دراسته في كلية الآداب بجامعة بغداد في سنة ١٩٥٧ ، عمل في وظيفة مدرس المدرسة الثانوية في كركوك ١٩٥٧ ـ ١٩٥٩ •

— انهى دراسته العليا في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديميـــة العلوم السوفياتية في لينينغراد في ١٩ كانون الاول ١٩٦٣ •

— باحث علمي في نفس المعهد ١٩٦٣ ـ ١٩٦٨ •

— مدرس بكلية الآداب في جامعة بغداد منذ سنة ١٩٦٨ ، ورئيس قسم اللغة الكردية بكلية الآداب منذ سنة ١٩٧٢ ، ونال مرتبة الاستاذية في سنة ١٩٧٩ •

— كتب اكثر من (٧٠) عملا علميا وأدبيا باللغات الكردية والعـــربية والروسية •

— من اهم اعماله :

١ ـ الوزن والقافية في الشعر الكردي ، بغداد ، ١٩٦٢ (باللغـة الكردية) •

٢ ـ تاريخ الادب الكردي الحديث ، موسكو ، ١٩٦٧ (باللغـــة الروســـية) •

٣ ـ المان كردي وقصص كردية اخرى ، بغداد ، ١٩٦٨ (باللغـــة الكردية) •

٤ ـ ديوان الشاعر الكردي نالى ومعجم ديوان الشاعر ، بغـــداد ، ١٩٧٧ (باللغة الكردية) •

٥ ـ مخطوطات فريدة ومطبوعات نادرة ، بغداد ، ١٩٧٨ (باللغـــة العربية •

— ترجم فصول هذا الكتاب من اللغة الروسية الى اللغة العربية •

مكتبة المهتدين الإسلامية

http://www.al-maktabeh.com

فهرس الاعـلام

((ا))

آبوفيان خ• : ٢٥٢

ارونوف م• ر• : ٣١٩

ابن الأثير (المؤرخ) : ١٨٣ ، ٢١٤

ابن البطريق : ١٨٣

ابن حزم : ١٩٧ ، ٢٠٤

ابن حمديس : ١٩٣

ابن حوقل : ١٧٧

ابن خلدون : ٩ ، ١٩٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦

ابن سـينا : ٢٣١

ابن فضلان : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٣١

ابن مسكويه : ١٩٠

ابن المعتـز : ١٩٧ ، ٢٠٤

ابو حنيفة الدينوري : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٥

ابو دلـف : ٢٠٥ ، ٢١٦

ابو الغازي : ١٤٦ ، ٣٠٥

ابو نواس : ٢١٣

ابو يوسف (صاحب كتاب الخراج) : ٢٠٢ •

احسان فؤاد : ٢٦٤

أحمد بن ماجد (البحار العربي) : ٩ ، ٢١٦ – ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

أحمد (خان القبيلة الذهبية) : ٢٨٠

أحمد خاني : ٢٤١ ، ٢٤٥

مكتبة المهتدين الإسلامية

أحمد دلزار : ١٣٢
أحمد عثمان أبو بكر : ٣٦٤
أريندس أ٠ ك٠ : ٢٩٠
أسامة بن منقذ : ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥
الاسكندر المكدوني : ٣١٤
أسكندروف أ٠ ف٠ : ١٩٧ ـ ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ـ ٢١٦ ، ٢١٩
إسماعيل بن أحمد (الملك الساماني) : ٣٠٦
أشرفيان ك٠ ز٠ : ٣١٩
الاصطخري : ٢١٣
أفاليانى ى٠ ى٠ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٤
أكسيلرود : ٢٠١
أكيموشكين و٠ ف٠ : ٢٦٦ ، ٣٠٨
ألاويردوف (الله ويردوف) ك٠ : ١٦٢
أليكسييف ق٠ م٠ : ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٥٨
أليموف أ٠ أ٠ : ١٦١
أماري م٠ : ٣٦
أندرييف ف٠ إ٠ : ٣٣٤
أندرييف م٠ س٠ : ١٠١
الانطاكي (يحيى بن سعيد) : ١٨٣ ، ١٨٤
أورانسكي ى٠ م٠ : ٧
أوربيلي ر٠ ر٠ : ٧
أوربيلي ى٠ أ٠ : ٤٧ ، ٦١ ، ١١٥ ، ١١٧ـ١٢٢ ، ١٢٤ـ١٢٧ ، ١٦٨ ، ٢٤٠ ـ ٢٤٢ ، ٢٤٥ ـ ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠ ، ٣٣٤

http://www.al-maktabeh.com

أورلوف م• ف• ٢٧
أوروزاليف ك• ك• : ٣٣٠
أوستروأوموف ن• پ• : ٢١٠
أوستيرمان ى• ى• : ١٩
أوسكارمان : ٢٤٣ ، ٢٤٤ •
أوڤاروف س• س• : ٢٤ – ٢٩ ، ١٤٢ – ١٤٥ ، ١٤٧
أولدينبورگ س• ف• : ١٩ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٣ – ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ – ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ – ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٠ – ٨٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣٣٣
أولو محمد : ٢٨٠
أوليانوف أ• إ• : ١٥٤
أوليانوف ڤ• إ• : (أنظر لينين) •
أوليانوڤا و• إ• : ١٥٤
إيبيرمان ڤ• أ• : ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٤
إيتالينسكي أ• ى• : ١٧٢
إيـرك ى• : ٢٢
إيرليخ ر• ل• : ٢٢٩
إيرمان ڤ• ك• : ٢٢٥
إيڤان الرهيب : ٢٨٠
ايڤانوف پ• پ• : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩–٣٠٣ •
ايڤانوف ڤ• أ• : ٤٧ ، ٥١ ، ١٥٣ ، ١٩٠ ، ١٩٤ •
ايڤانوف م• س• : ٢٩٣ •
ايڤانوڤسكي ا• : ١٤٦ •
اينوسترانتسوف ك• ا• : ٢٦٧ •
اينوياتوف : ١٠٤ •

مكتبة المهتدين الإسلامية

((ب))

جـابـايانتس ا٠ پ٠ : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ٠

جاتسيفا س٠ م٠ : ٧ ، ٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٣٣٩ ٠

باتيوشكوف ك٠ ن٠ : ٢٧ ، ٢٨ ٠

بارابانوف أ٠ م٠ : ٢٠٨ ٠

بارادين ب٠ ب٠ : ٥١ ٠

بارانتيكوف أ٠ پ٠ : ٥٨ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ١٦٤ ، ٣٣٣ ٠

بارانوف خ٠ ك٠ : ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ٠

بارتولد ف٠ ق٠ : ٢٤ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ٠

بازيانتس أ٠ : ١٦٨ ٠

باشكيروف أ٠ ف٠ : ١٠١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ٠

باكاييف ج٠ خ٠ : ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٦٥ ٠

باكلان ف٠ إ٠ : ٢٦٤ ٠

باكميستير ى٠ : ١٤٠ ٠

بانزاروف د٠ : ٣٨ ٠

بايير ت٠ ز٠ : ١٨ ، ١٧١ ٠

بتيتسين أ٠ م٠ : ٢٨٩ ٠

بروسه م٠ : ٣٩ ، ٤٠ ، ١٨٣ ٠

بروكيلمان ك٠ : ١٩٦ ، ٢٠٣ ٠

بريونليخ ى٠ : ١٩٦ ٠

بزرگ ابن شهريار : ٢٢٩ ٠

بطرس الاول (الاكبر) : ١٥–١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ٠

http://www.al-maktabeh.com

البكري (الجغرافي) : ١٨٤ •
بلاگوڤيشينسكي م• : ١٥٥ •
بلعامي ، البلعمي (ابو علي) : ٢١٦ ، ٣٠٦ •
بلودوف د• ن• : ٢٧ ، ٢٨ •
بندير إ• گ• : ٢٠٧ •
بوتلينگ أ• : ٣٩ •
بوتينيف ك• ف• : ٢٧٣ •
بورشيڤسكي ى• ى• : ٢٢٣ ، ٢٢٦ •
بورڤكوف أ• ك• : ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٦٧ •
بوريسوف أ• ى• : ١٩٨ ٢٣٠ ، ٢٣١ •
بوغدانوڤا ـ بيريزوڤسكايا س• م• : ٢٠٦ ، ٢٠٧ •
بوگولوبوف أ• س• : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ •
بوگولوبوف م• ن• : ١٢٤ ، ١٦٨ ، ٣٠٥ •
بولديريڤ أ• ن• : ٩٩ ، ١٠٥ ، ٢١٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ •
بولشاكوف و• گ• : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ •
بولگاكوف پ• گ• : ٢١٦ ، ٢١٧ •
بونچ ـ برويڤيچ ڤ• : ٥٥ ، ١٥٤ •
بويكو ك• أ• : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ـ ٢٢٥ •
بيرتيلس د• ى• : ٦ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦٩ ، ٣٣٧ •
بيرتيلس ى• إ• : ٥٨ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١٦٤ ، ٢٣١ ، ٢٩٠ ـ ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٧ •
بيرگشتريسر گ• : ١٩٦ •
بيرليف و• د• : ٧ •

مكتبة المهتدين الإسلامية

بيرتشتام أ٠ ن٠ : ٢١٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ٠
البيروني (أبو الريحان) : ٢١٦ ، ٢٢٥ ٠
بيسكرڤني ف٠ م٠ : ١٢٠ ٠
بيكوف أ٠ أ٠ : ١٩٨ ٠
بيلوكوروف س٠ أ٠ : ١٣٨ ٠
بيلياييف ف٠ إ٠ : ١٢٠ ، ١٧٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ـ ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ـ ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٨٩ ٠
بيلينيتسكي أ٠ م٠ : ١٩٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٣ ٠
بيننگين أ٠ : ٢٦٤ ٠

((پ))

پافل [پولص] الحلبي : ٢١٩ ٠
پافلوڤيچ م٠ : ١٥٧ ٠
پالموف ن٠ ن٠ : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ٠
پانكراتوف ب٠ إ٠ : ٢٩١ ٠
پروزوروف س٠ م٠ : ٢٢٠ ، ٢٢٥ ٠
پريم ى٠ : ٢٣٨ ٠
پليشيف أ٠ ن٠ : ٢٧٥ ٠
پورتوگال : ١٣٩ ٠
پوشكين أ٠ س٠ : ٢٧ ، ٢١٩ ، ٢٧٣ ٠
پوشكين ڤ٠ ل٠ : ٢٧ ٠
پوكروڤسكايا ل٠ ن٠ : ٣٠٨ ٠
پونوماريوف أ٠ إ٠ : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ٠

http://www.al-maktabeh.com

بيتراشيفسكي م. ف. : ٢٧٥ .
بيتروسيان ى. أ. : ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٩ ، ٣٣٤ .
بيتروشيفسكي إ. پ. : ١٠٩ ، ١٢١ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ـ ٣١٢ ، ٣١٩ .
بيتروف د. ك. : ١٩٥ .
بيتروف گ. م. : ٢٩٤ .
بيتروفسكي ف. أ. : ٢٧٧ .
بيساريفسكي ل. ز. : ٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٠٨ .
بيڤزنير س. ب. : ٢١٩ ، ٢٢٢ ـ ٢٢٥ .
بيكارسكي : ١٣٩ ، ١٤١ .
بيگوليڤسكايا ن. ف. : ٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٦٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٣١ .
بيوتروفسكي م. ب. : ٢٢٦ .

((ت))

ترويتسكايا أ. ل. : ١٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ .
تريڤير ك. ف. : ١٠١ .
تسابولوف ر. ل. : ٢٤٦ .
تسوكيرمان إ. ى. : ٢٤٢ ، ٢٤٤ ـ ٢٥١ ، ٢٥٤ .
تسيريتيلي گ. ف. : ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .
توبيانسكي م. أ. : ٥٨ ، ٦٩ .
تورگينيف أ. ى. : ٢٨ .
تورگينيف ن. ى. : ٢٧ ، ٢٨ .
تولستوف س. پ. : ٢٩٦ ، ٣٣٣ .
توفيق الحكيم : ٢٠٤ ، ٢٢٩ .
تونكوف ف. ن. : ٥٩ .

مكتبة المهتدين الإسلامية

تومكين إ٠ ن٠ : ١٦٩
تيخونوف د٠ إ٠ : ١٠١ ، ١٢١ ، ٢٨٨
تيزينهاوزين ف٠ گ٠ : ١٥٠ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٠ ، ٢٦٧ ـ ٢٦٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩
تيهسين و٠ گ٠ : ١٤٤

((ج))

جاردیني : ٢٤٣
جامي (عبدالرحمن) : ٩٦ ، ١٦٤
جرجي زيدان : ٢٠٧
جليلوف (أورديخان) : ٢٤٦ ، ٢٦٤
جليلوف (جليل) : ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣

((ج))

جوراكوفسكي م٠ ف٠ : ٢٠٦
جوگوييفسكي ل٠ ى٠ : ٧

((ح))

حافظ تانيش : ٢٧٩ ، ٣٣٠
الحاكم (الخليفة الفاطمي) : ١٨٣
حسن كورد أوغلي : ٢٦٤
حسين ميرزا بايقرا التيموري (السلطان) : ٩٦
حمدالله القزويني : ٣١١
حيدر رازي : ٢٨١

((خ))

خاخانوف : ١٤٣

http://www.al-maktabeh.com

خالفين ن• أ• : ٢٦٤
خاليدوف أ• ب• ٢١٣ – ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥
خانيكوف أ• ف• : ٢٧٥
خانيكوف ن• ف• ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ – ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦
خانيكوف ى• ف• : ٢٧٥
الخُرَيمي : ١٩٣
خيتاگوروف ل• أ• : ٢٤٢ ، ٢٩١

((د))

دانداماييف م• أ• : ٨
دراگونوف أ• أ• : ٩٠ ، ١٠٠
دوبروڤين ن• ف• : ٣٨
دورن ب• أ• : ٣٥ ، ٣٧ – ٤٠ ، ٤٣ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٧٩ – ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦٩ – ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٣٣
دوستويڤسكي ف• م• : ٢٧٥
دياكونوف إ• م• : ١٢١
دياكونوڤا ن• ف• : ١٠١
ديمانژ ژ• ف : ٢٧ ، ١٤٤ ، ١٧١ ، ١٧٢
ديمانشتين س• : ٥٧ ، ٨٤ ، ٨٥
ديميتييڤا ى• إ• : (أنظر ڤاسيليڤا ى• إ•)
دينييو : ١٧

((ذ))

ذو الرمة : ١٩٤

مكتبة المهتدين الإسلامية

((ر))

رادلوف ف٠ ف٠ : ٤٣ ـ ٤٥ ، ٢٨٢ ، ٣٣٣

رادول ـ زاتولوفسكي : ١٠٠

راديموف : ١٠٤

رازوموفسكايا ى٠ أ٠ : ١٠١ ، ٢٠٦

راسموسين ل٠ : ١٧٧

رافائيل (الرسام) : ٧٨

راينوف ت٠ إ٠ : ١٠٠

رشيدالدين (فضل‌الله) : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣١١

رشيد ياسمي : ٢٥٢

روتشتين : ٢٠١

رودينكو م٠ ب٠ : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ـ ٢٥٢ ، ٢٥٤

روزين ف٠ ر٠ : ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ١٨١ ـ ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ـ ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣٣٣

روزينبيرگ ف٠ أ٠ : ٤٨ ، ٦٠ ، ١٥٢ ، ١٨٥

روستافيلي : ٢٤١

روستوپچين ف٠ ب٠ : ٢٤١ ، ٢٩٢

روســو : ٣٠ ، ١٤٦ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧

روگينسكايا : ٢٠١

روماسكيفيچ أ٠ أ٠ : ٥١ ، ٥٨ ، ١٩٥ ، ٢٨٩ ـ ٢٩١

رومودين ف٠ أ٠ ٧ ، ٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣

روميانتسيف ن٠ پ٠ : ٢٦ ، ٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٦

http://www.al-maktabeh.com

ريتير ك• : ٢٧٦
ريختين أ• پ• : ٢٣١

((ز))

زابيروف (صابيروف) ف• : ٩٠
زاخودير ب• ن• : ٢١٠ ، ٢١١
زاروبين إ• إ• ٤٧ ، ١٠١
زاريفوف (ظريفوف) خ• ت• : ٣٠٣
زاري ى• : ٤٦
زافادوفسكي ى• ن• : ٢٢٥
زاليمان ك• گ• : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٣٣٣
زاهاو ك• : ٣٦
زوگراف ك• أ• : ٧
زين الدين وصفي : ٢٩٢

((ژ))

ژابا أ• : ٢٣٨
ژامتسارانو تس• ژ• : ١٥٣
ژوكوفسكي ف• أ• : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
ژولين س• : ٣٦ ، ١٤٩
ژيرمونسكي ف• م• : ٣٠٣
ژيلتياكوف أ• د• : ٧

((س))

ساسي (سيلفيستر دي) : ١٤٤ ، ١٧١
- ٣٥٢ -

مكتبة المهتدين الإسلامية

سافليف ب٠ س٠ : ٢٣ ، ٢٤ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٦٧
سافيتسكي ل٠ س٠ : ٧
سالتيكوف ـ شيدرين م٠ ى٠ : ١٧٣ ، ٢٧٥
سالم (عبدالرحمن بك الشاعر الكردي) : ١٣٢
ساليي م٠ أ٠ : ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩
ساموبلوڤيچ س٠ ف٠ : ٣٣٣
ساموبلوڤيچ أ٠ ن٠ : ٥٨ ، ٧٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٥٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠
ساين بولات : ٢٨٠
سيرينتسين أ٠ گ٠ : ١٦٢
سيشنيف ن٠ أ٠ : ٢٧٥
ستاركوڤا ك٠ ب٠ : ٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٣٠٨
ستانيوكوڤيچ ت٠ ف٠ : ١٤١
ستروڤي ف٠ ف٠ : ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ٣٣٣
ستروگانوف س٠ ك٠ : ٢٦٨
ستيفن (انظر احمد خان القبيلة الذهبية)
ستيكلوف ف٠ أ٠ : ٥٨ ، ٥٩
سعيد أحمد البارزاني : ٢٦٤
سعيد محمد خان الخيوي : ٣٠٠ ، ٣٢٧
سكاچكوف پ٠ ى٠ : ٩٠
سليمان المهري : ٢٢٦
سليم سليمان : ٢٥٤
سمير نوف س٠ پ٠ : ١٠١
سمير نوڤا إ٠ إ٠ : ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٣

http://www.al-maktabeh.com

سمير نوفا أ٠ إ٠ : ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ـ ٣٠٧ ، ٣١٩
سمير نوفا ل٠ ب٠ : ٣٠٩
سوتسين أ٠ : ٢٣٨
سوخوتين ف٠ ك٠ : ١٩٨
سوشكين ب٠ ب٠ : ١٥٦
سولوخود ى٠ أ٠ ٢٠٧
سولوڤيفا ـ بيتروفا أ٠ ب٠ : ١٠٥
سولومون ابن گابيرول : ٢١١ ٠
سويمونوف ف٠ إ٠ : ١٣٩ ٠
سيد عزيز شمزيني : ٢٤٦ ، ٢٦٣ ٠
سيميون (انظر احمد خان القبيلة الذهبية) ٠
سيميون أ٠ أ٠ : ١٠١ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ٠
سيميونوف د٠ ف٠ : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٩٨ـ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩٠
سينكوڤسكي أ٠ إ٠ : ٣٣ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ٢٧٣ ٠

((ش))

شارموا ف٠ ب٠ : ٢٧ ، ١٤٤ ، ٢٣٨ ٠
شامي أ٠ م٠ : ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠ ٠
شاميلوف ع٠ ش٠ : ٢٤٢ ٠
الشاه علي : ٢٨٠ ٠
شتين ف٠ م٠ : ١٢١ ٠
شرف خان البدليسي (المؤرخ) : ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ٢٥٤ ، ٢٨٠
شميدت د٠ گ٠ : ١٨ ٠
شميدت أ٠ إ٠ : ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٦٧ ٠
شوبيرت ف٠ ى٠ : ٢٩ ٠

مكتبة المهتدين الإسلامية

شوڤالوف م• پ• : ١٤٠ •
شوموفسكي ت• آ• : ٧ ، ٩ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ٢١٤ ، ٢١٦–٢١٨ ، ٢٢٢ – ٢٢٤ ، ٢٢٦ •
شيتوف گ• ف• : ٢٩٤ •
الشيخ طنطاوي : ١٩٩ •
شيرباتسكوى ف• إ• : ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٩ •
شيرستوبيتوف ف• ب• : ٣٣٠ •
شيفنر إ• : ٣٩ ، ١٨٣ •

((ص))

الصولي : ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩ •
صلاح‌الدينوڤا م• أ• : ٣٠٧ ، ٣٠٨ •

((ط))

الطبري (ابو جرير) : ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٣٠٦ •
طه حسين : ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ •

((ع))

عبدالرزاق [بدرخان] : ٢٤٠ •
عبدالرزاق الدمبلي : ٢٥٦ •
عرابي باشا : ٢٠٥ •
علي ابن الجهم : ٢٢٤ •
علي زاده ا• ا• : ٢٩١ •
عوده – ڤاسيليڤا ك• ف• : ١٩٨ ، ٢٠١ •

((غ))

غازان خان : ٣١١ •

http://www.al-maktabeh.com

الغرناطي : ٢٠٥ •
الغزالي : ١٩٤ •
غفوروف ب• غ• : ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ٣٣٤ •
غوركي (مكسيم) : ٥٧ ، ٥٨ ، ٩٥ ، ١٥٥ •

((ف))

فاسمير ر•ر• : ١٧٦ ، ١٩٥ •
فاليف پ• أ• : ٥١ •
الفردوسي (أبو القاسم) : ٢٤١ •
فريد الدين العطار : ٩٦ •
فريمان أ• أ• : ٥٨ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ٢٠٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ •
فرين خ• د• : ٢٥–٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤–١٤٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ – ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٣٣ •
فرين ر• خ• : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٠ •
فلوك ك• ك• : ٩٩ •
فيخمان أ• ف• : ٨ •
فيران گ• : ٢١٦ •
فيرسمان أ• ى• : ٥٨ ، ١٥٧ •
فيسنكو پ• : ١٥٥ •
فيليوف پ• ن• : ٢٧٥ •

((ف))

فاخيدوف (واحدوف) س• گ• : ٩٠ •
فاسيليف ف• ب• : ٤٣ •

مكتبة المهتدين الإسلامية

فاسيليفا ى٠ إ٠ : ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ٠
فاسيليفسكي ف٠ گ٠ : ١٨٣ ٠
فافيلوف س٠ إ٠ : ١١١ ٠
فان بيرشيم م٠ : ٣٦ ٠
فرونچينكو ف٠ پ٠ : ١٤٨ ٠
فلاديمير تسوف ب٠ ى٠ : ٥٨ ، ١٥٨ ٠
فوروبييفا ـ ديسياتومسكايا م٠ ى٠ : ٧ ٠
فوروژيكينا ز٠ ن٠ : ٧ ، ٣٠٨ ٠
فوستريكوف أ٠ ى٠ : ٨٢ ٠
فوستينفيلد ف٠ : ٣٦ ٠
فولكوف م٠ گ٠ : ٣٣ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٣٧ ٠
فولكوفا م٠ پ٠ : ٧ ٠
فولگين ف٠ پ٠ : ١٠٠ ٠
فولين س٠ ل٠ : ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٣١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ٠
فولينسكي (آرتيمي) : ١٣٨ ٠
فيازيمسكي پ٠ أ٠ : ٢٧ ، ٢٨ ٠
فيديمان ف٠ إ٠ : ٣٩ ، ٣٣٣ ٠
فيرخوفسكي ى٠ پ٠ : ٢٩١ ، ٢٩٢ ٠
فيسيلوفسكي ن٠ إ٠ : ٢٧٥ ، ٢٨٢ ٠
فيلچيفسكي أ٠ ل٠ : ٢٤٠
فيلينچيك ى٠ س٠ : ١٩٥ ـ ٢٠١ ، ٢٠٤ـ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ٠
فيلياميتوف ـ زيرنوف ف٠ ف٠ : ٣٨ ـ ٤٠ ، ٤٣ ، ٢٣٧ ، ٢٧٧ـ٢٨٢
فيتنيك د٠ ف٠ : ٣٣٠ ٠
فيتنيكوف إ٠ ن٠ : ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ٠
فينير س٠ ى٠ : ٤٨ ٠

http://www.al-maktabeh.com

((ق))

قاسم أولو محمد : ٢٨٠ •

((ك))

كاتين ژ• : ٢٠٢ •

كاتانوف ن• ف• : ٣٧ •

كاچينوفسكي م• : ١٤٢ •

كارامزين ن• م• : ٢٧ •

كاريف : ٨٩ •

كاستيلسكايا ز• د• : ٣٢١ •

كاظم بك أ• : ٢٩٣ •

كاليانوف ق• ى• : ٧

كانتيمير د• : ١٨ ، ١٣٩ •

كراچكوفسكي إ• ى• : ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧٠ ،
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،
١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ – ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٤–١٨٧ ، ١٩٠–٢٠١ ،
٢٠٣ ، ٢٠٥–٢١٢ ، ٢١٥–٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ،
٢٣٠ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ •

كراچكوفسكايا ف• أ• : ١٩٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ •

كراوش و• أ• : ٢٠٦ ، ٢٠٩ •

الكَرَخي (محمد طاهر) : ٢٠٥ ، ٢٠٨ •

كردي (مصطفى بك الشاعر الكردي) : ١٣٢ •

كروك ف• ى• : ٢٥ ، ١٤٣ •

مكتبة المهتدين الإسلامية

كريچينسكي ل• : ٢٠٢ •
كريم أيوبي : ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ •
كريمسكي أ• ى• : ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ •
كرينكوڤ ف• : ٢٠٣ •
كلاپروت گ• ى• : ٢٣ ، ٢٤ ، ١٤٢ •
كلياشتورنى س• گ• : ٣٠٧ •
كوتفيچ ف• ل• : ٥٨ ، ١٦ •
كوچاريانتس گ• گ• : ١٠١ •
كوردوييف ق• ك• : ٧ ، ٩ ، ١٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ – ٢٤٧ ، ٢٤٩ – ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٤١ •
كورف إ• : ١٤٠ •
كوزنيتسوڤا ن• أ• : ١٦٨ •
كوزيگارتين ى• : ٣٦ •
كوزين س• أ• : ١١٠ •
كوستيگوف ڤ• : ١٤٠ •
كوڤاليڤسكي أ• پ• : ١٩٩ – ٢٠١ ، ٢٠٥ – ٢٠٧ ، ٢٣١ •
كوكوفتسوف پ• ك• : ٩٩ •
كولاگينا ل• م• : ١٦٨ •
كوماروف ڤ• ل• : ٧٢ ، ٨٣ ، ١٦٦ •
كونراد ن• إ• : ٥٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٥٣ •
كونونوف أ• ن• : ٧ ، ٢٣ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ٣٠٥ ٣٣٤ •
كونيك أ• أ• : ١٨٣ •
كيچانوف ى• ى• : ٧ •

http://www.al-maktabeh.com

كير ج• ى• : ١٩–٢٢ ، ٢٤ ، ١٤٠ ، ١٤٣ •
كيسيليف س• ف• : ٢٩٦ •
كيكاوس قنطان : ٢٥٣ ٢٦٤ •
كيلبيرگ خ• إ• : ٢٠١ ، ٢٠٥ •

((گ))

گانگوفسكي ى• ف• : ٣١٩ •
گروبي ف• ى• : ١٥١ •
گرونتفيست ى• ب• : ٢٢١ ، ٢٢٦ •
گريازنيڤيچ پ• أ• : ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦–٢١٨ ، ٢٢٠ ٢٢٢–٢٢٥ •
گريشايف ر• إ• : ٢١٣ •
گريگوري الرابع (البطريرك الانطاكي) : ١٩١ •
گريگوريف ف• ف• : ٤٣ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ •
گريونڤيديل أ• : ٤٦ •
گلوسكينا : ١٠٠ •
گوبير أ• أ• : ١١٥ ، ٣٣٤ •
گوته : ٢٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ •
گوتيو ر• : ٤٦ •
گوربونوف ن• پ• : ٩١ •
گورت ى• ك• : ١٨٩ •
گوردوليڤسكي ف• أ• : ٢٠٢ •
گوريگلياد ف• ن• : ٧ •
گولبين گ• گ• : ٩٩ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٩٨ •
گولدبيرگ ن• م• : ١٠١ •

مكتبة المهتدين الإسلامية

گولوبيڤا ل• ب• : ٢١٤ ، ٢١٧ •
گولدينيرگ أ• أ• : ١٣٩ •
گيرس م• م• : ٤٢ ، ٨٢ •
گيرگاس ف• ف• : ١٨١ •
گيتسبورگ اِ• أ• : ٩٩ ، ٢٣١
گيتسبورگ د• گ : ١٧٢ •
گينكو أ• ن• : ٢٣١ •

((ل))

لازاريف م• س• : ٢٦٤ •
لانكگله ل• : ٢٤ •
لوتسكي ف• ب• : ٢٠١ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ •
لودڤگ اِ• : ١٤٣ •
لوريس ـ ميليك ـ كالانتاروف أ• أ• : ٤٨ •
لومونوسوف م• ف• : ٢٠ ، ٢١ ، ١٤١ •
ليتڤينوف م• م• : ٦٩ •
ليتكي ف• پ• : ١٥١ •
ليتمان اِ• : ٢٠٢ •
ليرخ پ• اِ• : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ •
ليفشيتس اِ• گ • : ١٠١ •
ليفشيتس ف• أ• : ٣٠٥ •
ليڤشين ب• ف• : ١٦٥ ، ١٦٦ •
ليفوتوڤا و• ى• : ١٣٩ •
ليڤى س• : ٤٦ •
ليم و• ى• : ٤٨ ، ٥٢ ، ١٥٢ ، ١٨٥ •
ليمانوف اِ• ن• : ٢٠٧ •

http://www.al-maktabeh.com

ليوناردو دافينشي : ٧٨ •
لين ـ پول : ٣٦ •
لينين ف• إ• : ٥٢ ـ ٥٥ ، ٥٧ ـ ٦٣ ، ١٠٤ ، ١٥٤ ، ١٥٥ •
ليونتيف أ• : ١٤١ •

((م))

مار ن• ى• : ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ١٦٠ ، ٢٣٨ ـ ٢٤٠ •
ماركوف أ• ك• : ١٧٦ •
ماسون ف• م• : ٣٠٩ ، ٣٤٤ •
ماكاش هـ• : ٢٤١ •
مانييجسكي آ : ١٨٤ •
المتنبي : ٢٠٠ •
محمد حسين هيكل : ١٩٩ •
محمد حيدر دوگلات : ٢٨١ •
محمد صادق الكاشغري : ٣٣٠ •
محمود البايزيدي (الملا) : ٢٥٢ •
محمود چوراس : ٣٠٨ •
محمود الغزنوي (السلطان) : ٣٠٣ •
محمود الكاشغري : ٢١٤ •
المسعودي : ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١١ •
مصطفى كامل : ٢٠٥ •
معروف خزنه‌دار : ١١ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٤٥ •
المغربي : ٢٠٢ •
مكسيم خمويان : ٢٤٦ ، ٢٦٤ •
المكين (جرجس بن العميد) : ١٨٣ •

مكتبة المهتدين الإسلامية

ممد نزاروف ع• : ٢٥٢ ، ٢٦٣ •
منصور بن نوح الساماني (الامير) : ٣٠٦ •
موخلينسكي : ٢٠٢ •
موراڤيڤ ن• م• : ٢٧ •
موسايليان ژ• س : ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ •
موگينوف أ• م• : ١٠١ •
مولاس ب• ن• : ١٥٧ •
موميللى ن• أ• : ٢٧٥ •
ميخائيلوڤا أ• اِ• : ١٤٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ •
ميخائيلوڤا اِ• ب• : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ •
ميخائيلوڤا أ• ن• : ٢٢٣ •
ميخنوڤسكايا ت• ڤ• : ٩٩ •
ميدنيكوف ن• أ• : ١٩١ ، ٢٨٥ •
مير خال الدين : ٣٣٠ •
ميرونوف ن• د• : ٤٨ •
ميستر ژ• دى• ١٤٣ •
ميكلوخو ـ ماكلاى ن• د• : ٣١٠ ، ٣١٩ •
ميكويان أ• اِ• : ١١٦ •
ميللر ب• ڤ• : ٢٤٠ •
مينشيكوف ل• ن• : ٧ •
مينورسكى ڤ• ف• : ٤٧ •

((ن))

نابوليون بونابارت : ٢٣ ، ٢٤ •
نالي (الشاعر الكردي) : ١٣٢ •

http://www.al-maktabeh.com

النسوى : ٢١٤ •
نظامي الگنجوي : ٩٦ ، ٢٤١ •
نعمةالله : ٢٧٠ •
نوائي (علي شير) : ٩٦ ، ١٦٤ •
النوبختي : ٢٢٠ •
نيفسكي ن• أ• : ٤٧ •
نيكولايڤا ل• إ• : ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ •
نيكيتينا م• ى• : ٧ •

((هـ))

هارتمان ر • : ١٩٦ •
هامير ـ پورگستال ى• : ٣٦ •

((و))

الوأواء : ١٨٦ •

((ي))

ياقوت الحموي : ١٧٧ ، ١٧٨ •
ياكوبوفسكي أ• ى• : ١٠١ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ،٢٣١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨–٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٩ •
يحيى بن آدم : ٢٠٦ •
يگيازاروف س• : ٢٤٣ •
يليسيڤا د• د• : ٧ •
يڤگينوڤا ف إ• : ٩٩ ، ١٠٥ •
يلانسكايا أ• ى• : ٨ •
يلكينا أ• ف• : ٩٩ •

مكتبة المهتدين الإسلامية

يورش ى• ى• : ٧
يوستي ف• : ٢٣٨ ، ٢٤٣ •
يوسفوفا ز• ع• : ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ •
يوشمانوف ن• ف• : ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٣١ •
يولداشوف م• ى• : ٣٠٨ •

http://www.al-maktabeh.com

فهرس الاسماء الجغرافية

يشتمل الفهرس على اسماء القرى والمدن ، والمواقع المسكونة والاثرية ، والقارات والمحيطات والبحار والبحيرات والانهار ، والاودية والهضاب والجبال ، والمحافظات والمناطق والاقاليم والدول ...

((ا))

آباران (منطقة) : ٣٤١ .

آذربايجان : ٦٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ .

آستراخان (مدينة) : ١٦ ، ١٧ .

آسيا : ٢٠ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ١٢٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ .

آسيا الصغرى : ٢٣٩ .

آسيا القريبة : ٢٤١ .

اسيا الوسطى : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠١ ـ ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ـ ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ـ ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ـ ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ .

الاتحاد السوفياتي : ١٢ ، ١٣ ، ٤٩ ، ٦٤ـ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٧٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ .

أربيل : ٣٤٥

أردبيل : ٢٣٧ .

أرمينيا التركية : ٢٤٠ .

مكتبة المهتدين الإسلامية

أرمينا السوفياتية : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ .
اسبانيا : ٢٠٥ ، ٣٢٠ .
استانبول : ١٨ .
الاستانة (استانبول) : ٤٢ .
أستراباد : ٢٧٤ .
أفراسياب (مدينة) : ٢٨٢ .
اصفهان : ٢٧٤ .
افغانستان : ٩ ، ١٠٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٤.
المانيا : ٢٠٧ .
الاندلس : ٢٢٠ .
أنطاكيا : ١٨٣ .
انگلترة : ٢٥٣ .
اواسط آسيا : ١٥٣ .
أوروبا ٤٦ ، ٧٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣١٢ .
أوروبا الشرقية : ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٥ ، ٢٩١ .
أوروبا الغربية : ١٨٢ ، ٢٩٨ .
اورينبورغ (مدينة ومنطقة) : ٢٧٧ ، ٢٧٩ .
اوزبيگستان : ١٠٢ ـ ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٦٣ ، ٢٠٩ ، ٢٣١ .
اوفه (مدينة) : ٢٧٨ .
ايران : ١٧ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ١٦٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ،
٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ـ٢٩٥
٣٠٩ ، ٣١٠ـ٣١٢ ، ٣١٤ .

((ب))

باختر : (انظر بلخ) .
باكو : ٦٧ .

http://www.al-maktabeh.com

بحر البلطيق : ٢٨ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٢٤٦ .
بحر قزوين : ١٨٠ ، ٢٧٠ ـ ٢٧٢ .
بخارى : ٤٧ ، ١٠٤ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢٣١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،
٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ .
بدخشان : ٢٩٢ .
برلين : ٤٦ .
بريسلاو : ٢٠٣ .
بغداد : ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٣٤٥ .
بلجيكا : ٢٥٣ .
بلخ : ٣١٤ .
بلخش (بحيرة) : ٣٣٠ .
بوروفويه (مدينة) : ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٦٥ .
بولگار (مدينة) : ١٧ .
بوريات ـ مغول (مدينة) :١٦٣ .
بيزنطية : ١٨٣ ، ١٨٤ .
بيشبيك (قرية) : ٣٤٣ .

((پ))

پاريس : ٢٤ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٧٤ .
پافلوفسك (مدينة) : ٢٧٣ .
پامير : ٤٧ ـ ٢٩٥ .
پوشكين (مدينة) : ٢٧٣ .
پيترسبورغ (لينينغراد) : ١٠، ١٨، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ـ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٩،
٢٧١ـ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
پيتروغراد (لينينغراد) : ١٠ ، ٥٤ـ٥٨ ، ١٩١ .

مكتبة المهتدين الإسلامية

بيتروكريبوست (مدينة) : ٢٨ •
بينجيكند : ٢٩٨ ، ٣٠٦ •

((ت))

تاتار كارمان خان (منطقة) : ٢٨٠ •
تاتاريا (تاتارستان) : ٩٠ •
تاجيكستان : ٩٠ ، ١٦٣ •
تركيا : ١٨ •
تركستان : ٢٨٦ ، ٣١٢ •
تركستان الافغانية : ٣٠٣ •
تركستان الروسية : ٣٣٠ •
تركستان الشرقية : ١٠٢ ، ٢٨٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ •
تسارسكويه سيلو (مدينة بوشكين) : ٢٧٣ •
تساريگورود (استانبول) : ١٨ •
تفليس : ٢٢٢ ، ٣٤١ •
تكريت : ١٨٣ •
تركمينيا (تركمينيا) : ٩٥ ، ١٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩ ، ٣٠٢ •
توبينگين (مدينة) : ٢٠٢ •
تونس : ٢١٦
تيان ـ شان : ٢٩٥ •
التيبيت : ٢٢ ، ١١٤ •

((ج))

الجزائر : ٢١٦ •
جمهورية الصين الشعبية (الصين) : ١٢٥ •

http://www.al-maktabeh.com

الجنوب العربي : ٢٢٦ •
جورجيا (السوفياتية) : ٢٤٥ •

((ج))

جيكوسلوفاكيا : ٢٥٣ •

((خ))

خاركوف (مدينة) : ٢١٠ ، ٢٦٩ •
خراسان (خوراسان) : ٣٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ٣١١ •
خليج فنلندة : ٢٨ ، ٧٨ •
خوقند : ٢٧٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ •
خيوه : ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠–٣٠٢

((د))

داغستان : ٢٠٣ ، ٢١١ •
دانتسيغ (مدينة) : ٢٠٢ •
دمشق : ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ •

((ر))

روستوف (مدينة) : ٢٦ •
روسيا : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨–٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
٤٣–٤٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٥–١٧٧ ، ١٨٢
١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣–٢٧٨
٢٨١–٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٨ •
رومانوف (مدينة) : ١٦ •
ريازان (محافظة) : ٢٧٧ •

((ز))

زرأفشان (نهر) : ٣٠٦ •
زيتومير (مدينة) : ٣٤٠ •

مكتبة المهتدين الإسلامية

((س))

ساراتوف (مدينة) : ١٥٦ •

سانت‌پيترسبورغ (لينينغراد) : ١٠ ، ٣٤ •

سجستان : ٣٠٩ •

سفيردلوفسك (مدينة) : ١٦٦ •

سمرقند : ٨٤ ، ٢٨٢ •

سوريا : ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٨٥ •

سوسز (قرية) : ٣٤١ •

سولوخ (موقع اثري) : ٢٨٢ •

سيبيريا : ١٨ ، ٧٧ ، ٢٧٧ •

سيمفيروپول : ٨٤ •

سيميريج (مدينة ومنطقة) : ٣٣٠ ، ٣٤٣ •

((ش))

شرق آسيا : ١٥٣ •

الشرق الاسلامي : ١٧١ •

الشرق الادنى : ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٨٠ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٧-٢٩٩ ، ٣١٠ •

الشرق الاقصى : ٦٥ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٣٠ •

الشرق الاوسط : ١٠٢ ، ١٣٧ ، ١٩٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ •

شيراز : ٢٧٠ •

((ص))

صغد (سغد) : ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٠ •

الصين : ٢٢ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ١٣٧ ، ٢٩٦ •

http://www.al-maktabeh.com

((ط))

طاشقند : ٥٧ ، ٩٧ ، ١٠٠–١٠٥ ، ١٠٧–١٠٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

طبرستان (قزوين) : ٢٧١ .

طهران : ٤٢ ، ٢٧٤ .

((ع))

العراق : ٢٠٨ ، ٢٥٣ ، ٢٩٧ ، ٣٣٩ .

((غ))

غزنه : ٣٠٣ .

غور (منطقة) : ٣٠٣ .

((ف))

فرنسا : ٢٥٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

فرغانه (وادي) : ١٠٤ ، ٣٣٠ .

فرونزه (مدينة) : ٣٤٣ .

فلسطين : ١٩٦ ، ٢٨٥ .

((ق))

القولگا (نهر) : ١٧ ، ١٨ ، ١٣١ ، ٢٩١ .

قيلنوس (مدينة) : ٢٤٦ .

((ق))

قارس (منطقة) : ٣٤١ .

قازاخستان : ٩٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ .

قازان : ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٩٧ ، ١٤٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ٢٠٣ ، ٢٨٠ .

مكتبة المهتدين الإسلامية

قاسموف (مدينة) : ٢٨٠
القاهرة : ١٨٣ ، ٢١٧ •
قرەغيزيا : ١٢١ ، ٣٠٨ ، ٣٤٣ •
قرية الاطفال (انظر مدينة پوشكين) : ٢٧٣ •
القرية القيصرية (انظر مدينة پوشكين) : ٢٧٣ •
قشقة دريا (نهر ومنطقة) : ١٠٤ •
القفقاس : ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤–٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ •
قم : ٢٧٤ •
قناة السويس : ٢١٦ ، ٢٧٠–٢٧٢ ٣١٠ •

((ك))

كاشغر : ٣٧ •
كامبردج : ٢٠٣ •
كردستان : ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٤٥ •
كردستان التركية : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٤١ •
كردستان الجنوبية : ١٣٢ ، ٢٥٥ •
كركوك : ٣٤٥ •
كرمان : ٢٧٠ •
كييف : ٢٠٢ •

((گ))

گيلان : ٢٧١ •

((ل))

لادوژسكي (بحيرة) : ٢٨ •

http://www.al-maktabeh.com

لبنان : ٢٨٥ •
لشبونه : ٢١٨ •
لنـدن : ٢٧١ •
ليزيگ : ٢٦٩ •
ليتوانيا : ٢٤٦ •
لينينغراد : ٥ ، ٦ ، ٨–١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧–٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢–١١٥ ، ١١٧–١٢٠ ، ١٢٢–١٢٩ ، ١٣١–١٣٤ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١–٢٠٣ ، ٢٠٧–٢١٠ ، ٢١٣–٢١٦ ، ٢١٨–٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢–٢٥٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧–٣١١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ •

((م))

ماردين : ٢٤١ •
مازندران : ٢٧١ •
ما وراء النهر : ٣٠٦ •
مايكوب (موقع اثري) : ٢٨٢ •
المجـر : ٣٢٢ •
المحيط الأطلسي : ٢٩٠ •
المحيط الهادي : ٦٥ ، ٧٧ ، ٢٩٠ •
مدينة ميتسير : ٢٨٠ •
مرو : ٢٦٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ •
مصر : ٢٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩–٢٠١ ، ٢١٩ ، ٢٨٥•

مكتبة المهتدين الإسلامية

موسكو : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١١–١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨–٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٤٣ .

موغ (جبال) : ٣٠٧ .

موكس (مدينة) : ٢٤٠ .

ميونيخ : ٢١٥ .

((ن))

نيڤا (نهر) : ٢٨ ، ٤٩ ، ٧٨ ، ١٢٣ .

((و))

وابكينت (منطقة) : ٢٣١ .

وارشو : ٢١٥ .

وان (مدينة) : ٤٧ ، ٥١ .

((هـ))

هرات : ٩٦ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣١١ .

الهند : ٢٢ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٢٧٠ .

هنگاريا (انظر المجر) .

هولندة : ٢٥٣ .

((ي))

اليابان : ٤٧ .

يانگى–يول (منطقة) : ١٠٤ .

يريڤان (اريڤان) : ٢٤٢ ، ٣٤١ .

اليمن : ٢٢٠ .

اليونان : ٧٨ .

http://www.al-maktabeh.com

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨	٢٢	الدوسات	**الدراسات**
١٣	٩	بيترسبواغ	بيترسبورغ
٢٨	٢٧	لينبغراد	لينينغراد
٣٩	١٣	المستقل	المستقبل
٤٢	١٠	لعلوم	العلوم
٦١	٢٤	التقارية	التقارير
٦٦	٣	ولئيساً	ورئيساً
٧٢	٤	للمتحت	للمتحف
٨٣	١٣	يُقرأ : (الضيقة من الدراسات الشرقية ، كتاريخ الدراسات اللغوية الشرقية ، والدراسات الأدبية الشرقية ، وتاريخ واقتصاد الشرق) .	
٨٩	١٤	ومستخدموا	ومستخدمو
١٤٦	٢٤	بأشراب	بأشراف
١٦١	١٧	لبنيغراد	لينينغراد
١٨٤	٧	قبل	قبل كل
١٨٩	٢٩	كرچكوفسكي	كراچكوفسكي
٢٠٥	٥	كمال	كامل
٢٣٦	١٢	،وسكو	موسكو
٢٣٨	٣	عمل عمل	عمل
٢٥٢	٨	باسمي	ياسمي
٢٥٥	١٥	لغرية	لغوية
٢٦٤	٢٧	انجاحات	نجاحات

مكتبة المهتدين الإسلامية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٦٨	٢٣	گك	گ
٢٨٨	٥	قوي	قوى
٢٨٨	٢٣	قوي	قوى
٣١٠	١٢	أعماله	أعمال
٣١٥	٣	كراچكوسكي	كراچكوفسكي
٣٢٠	٢٨	يُقرأ : (٦١) « مواد لتاريخ القرمقلباغين » ، موسكو ـ لينينغراد ،	

http://www.al-maktabeh.com

المحتويـات

مقدمة المترجم	٥
مقدمة لجنة التحرير	١٢
مقدمة في تاريخ الاستشراق في المتحف الاسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في لينينغراد .	
القسم الاول (١٨١٨ ـ ١٩١٧)	١٥
القسم الثاني (١٩١٧ ـ ١٩٦٨)	٤٩
الدراسات العربية (١٨١٨ ـ ١٩١٧)	١٧١
الدراسات العربية (١٩١٧ ـ ١٩٦٨)	١٩١
الدراسات الكردية	٢٣٧
دراسة في تاريخ الشرقين الادنى والاوسط	٢٦٧
قائمة باسماء مدراء ورؤساء المتحف الاسيوي	٣٣٣
نبذة عن حياة المؤلفين والمترجم	٣٣٥
فهرس الاعلام	٣٤٧
فهرس الاسماء الجغرافية	٣٧١

مكتبة المهتدين الإسلامية

كتب للمترجم معدة للنشر

١ ـ في دفتر الخلود مع نالى ، مناقشات علمية عن الشاعر الخالد في لوحات أدبية تعتبر المحاولة الاولى في الادب الكردي لاستحداث مثل هذا الفن فيه ، تصدر ضمن مطبوعات دار الثقافة والنشر الكردية في بغداد باللغة الكردية .

٢ ـ الرحالة الروس في الشرق الاوسط ، من المؤلفات القيمة باللغة الروسية للمستشرق السوفياتي ب.م. دانتسيغ تصدر باللغة العربية عن وزارة الثقافة والفنون في بغداد .

٣ ـ المكتبة الكردية ، كتاب باللغة الكردية تم تأليفه وفق المنهج الموضوع لدرس « المكتبة الكردية » لطلبة اقسام اللغة الكردية في الجامعات العراقية ، تتولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي طبعه ونشره .

http://www.al-maktabeh.com

STUDIES IN THE ASIATIC MUSEUM AND THE INSTITUTE OF ORIENTAL STUDIES IN LENINGRAD (1818 - 1968).

The translater hopes that his humble effort in forwarding some of the work done by Russian and Soviet orientalists within one and a half century in the study of the East, would show their contribution to the Arab and Kurdish nations, to our students in universities, scholars of orientalism, and those interested in the work done by the orientalist. These orientalists would surely be pleased to have some of their work translated into Arabic.

Marouf Khaznadar

Baghdad - 1 April 1979

مكتبة المهتدين الإسلامية

SUMMARY

This book is a compilation of selections from a well-kown book, *ASIATIC MUSEUM - INSTITUTE OF ORIENTAL STUDIES, LENINGRAD SECTION OF THE ACADEMY OF SOVIET SCIENCES*, published in Russian, in Moscow, 1972 on the 150the anniversary of the Institute's foundation. It is written by a select group of Soviet Orientalists, currently at work at the same Institute.

The translater based his translation on specific chapters of value and importance for the academic studies and the university milieu in our country, especially those related to our history and culture. At the same time the translater offers his grattitude for the eight years (1960 - 1968) which he spent in the Institute of Oriental Studies in Leningrad as a graduate student and a researcher.

The translater selected the following chapters for his translation :

1. Introduction to the history of orientalism in the Asiatic Museum and the Institute of Oriental Studies in Leningrad, written by D. E. Bertels.
2. Arab studies 1818 - 1917, by S. M. Batseva.
3. Arab studies 1917 - 1968, by T. A. Shumovski.
4. Kurdish studies, by K. K. Kurdoev.
5. A study of the history of the Middle East and the Near East, by V. A. Romodin.

The translater proposes the title *HISTORY OF ORIENTALISM AND THE ARAB AND KURDISH*

http://www.al-maktabeh.com

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

مكتبة المهتدين الإسلامية

History of Orientalism
and
Arab and Kurdish Studies
In The Asiatic Museum and the
Institute of Oriental Studies
in Leningrad 1818-1968.

Written in Russian
by a group of Soviet orientalists

Translated into Arabic with introduction and commentary by
Dr. Marouf Khaznadar, Professer, College of Arts,
University of Baghdad.

al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٩٦٥) لسنة ١٩٨٠

٢٠٠٠ / ٣٦٥
١٩٨٠/٧/١٠

Baghdad, 1980 - Al-Maarif Press

http://www.al-maktabeh.com

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

مكتبة المهتدين الإسلامية